الجامعــة الإســلاميّة – غزّة
عمــادة الدّراســات العليــا
كلّيـــّــــة الآداب
قســـم اللّغـــة العربيّـــة




# مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها

## لإبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ)

## دراسة وتحقيق

إعداد الطّالب :

**ضياء الدّين حمزة عبد السّلام الغول**

إشراف الأستاذ الدّكتور :

**محمود محمّد العامودي**

قدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير من قسم اللّغة العربيّة بكلّيّة الآداب في الجامعة الإسلاميّة .

العام الدّراسيّ
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م





الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref.
التاريخ: 2009/06/23 Date

# نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **ضياء الدين حمزة عبد السلام الغول** لنيل درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية** وموضوعها:

**"مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها لإبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي (ت 790 هـ) – دراسة وتحقيق"**

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم الأربعاء 08 رجب 1430هـ، الموافق 2009/07/01م الساعة التاسعة صباحاً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

| | | |
|---|---|---|
| **أ.د. محمود العامودي** | **مشرفاً ورئيساً** | ............ |
| **أ.د. نبيل أبو علي** | **مناقشاً داخلياً** | ............ |
| **د. يوسف عاشور** | **مناقشاً داخلياً** | ............ |

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية *الآداب*/ قسم اللغة العربية**.

***واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.***

**والله ولي التوفيق ،،،**

**عميد الدراسات العليا**

**د. زياد إبراهيم مقداد**

ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين تلفون: +970 (8) 286 0700 فاكس: +970 (8) 286 0800 P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 tel: +970 (8) 286 0700

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

[الأنعام/ ١٦٢]

"صدق الله العظيم"

## إهداء

إلى روح والدي الطّاهرة –رحمه الله– . . .

إلى الجوهرة المكنونة والدّرّة المصونة، أمّي –حفظها الله وغفر لها– . . .

إلى زوجي وأبنائي . . .

إلى إخوتي وأخواتي . . .

أُهْدِي هذا البحث . . .

سائلاً المولى –جلَّ وعلا– أنْ يتقبّل منّي هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأنْ يجعله علماً يُنتفَعُ به وذخراً لي في الدّنيا والآخرة .

الباحث

" مُخْتَصَرُ شَرْحِ بَانَتْ سُعَادُ وَإِعْرَابُهَا

لإبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ)

دراسة وتحقيق "

إعداد الطّالب : ضياء الدّين حمزة عبد السّلام الغول

قسم اللّغة العربيّة – كلّيّة الآداب

الجامعة الإسلاميّة – غزّة – فلسطين

## ملخّص البحث

لقد جرت عادة العلماء والأدباء أنْ يهتمّوا ببعض القصائد التي طبّقت شهرتها الآفاق ، نحو : المعلّقات ولاميّة العرب للشّنفرى وبائيّة ذي الرُّمَّة وبانت سعاد لكعب بن زهير – رضي الله عنه – .

ومن الملاحظ أنّ قصيدة ( بانت سعاد ) لكعب بن زهير – رضي الله عنه – كانت الأكثر شهرةً من بين تلك القصائد ، ولا شكّ أنّ شهرة هذه القصيدة قد فاقت الأخريات ؛ لشهرة قائلها ، وسموّ المناسبة ، وجلالة الممدوح – صلّى الله عليه وسلّم – .

فانبرى العلماء والأدباء والشّارحون يغوصون في أعماقها ، باحثين عن الدّرر الحسان ، في اللّغة والنَّحْو والبيان .

وأبرز هؤلاء العلماء الذين تصدّوا لها بالدّراسة والتّحليل : الإمام الجليل ابن هشام الأنصاريّ في كتابه ( شرح قصيدة بانت سعاد ) والإمام الجليل جلال الدّين السّيوطي في شرحه ( كنه المراد في بيان بانت سعاد ) والعلامة عبد القادر البغداديّ في شرحه ( حاشية على شرح بانت سعاد ) وغيرهم من العلماء .

وحقيقةً إنّ حبّاً عظيماً لهذه القصيدة قد ملك على الباحث جوارحه ، وملأ جوانح نفسه منذ نعومة أظفاره ، حتّى عَثَرَ الباحثُ – بفضل الله تعالى – على مخطوطٍ لإبراهيم بن محمّد ابن عبد الرّحيم اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ) بعنوان : ( **مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها** ) ، وقد تناول الباحث هذا المخطوط للّخميّ بالدّراسة والتّحقيق . وكان أبرز النّتائج التي توصّل إليها الباحث أنّ هذا المخطوط كما يظهر من عنوانه هو مختصر قيّم لشرح بانت سعاد لشيخه ابن هشام الأنصاريّ ، ولعلّ أهم مزيّة في مخطوطه إعرابه لجميع مفردات أبيات القصيدة ، الأمر الذي لم يوجد في غيره من الشّروح النّحويّة التي اطّلع عليها الباحث ، ولا شكّ أنّ في إعراب اللّخميّ لجميع مفردات أبيات القصيدة منافع جمّة لدارسي العربيّة وواردي حوضها .

كما تبيّن للباحث من خلال الدّراسة والتّحقيق أنّه بالرّغم من اتباع اللّخميّ طريقة شرح ابن هشام لبانت سعاد فإنّ هناك آراء قد اختصّ بها اللّخميّ ، كما كانت له إضافات حسنة ، عبّر من خلالها عن شخصيّته النّحويّة ، وكذلك أتى ببعض الشّواهد التي لم توجد في شرح ابن هشام ؛ ممّا جعل مخطوطه متميّزاً قيّماً ذا فائدة عظيمة .

وقد قسَّمَ الباحثُ البحث إلى قسمين رئيسين :

أوّلا : الدّراسة مقسّمة إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأوّل : شرح قصيدة بانت سعاد ، لابن هشام الأنصاريّ ( دراسة تحليليّة ) .

الفصل الثّاني : حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ، لعبد القادر البغداديّ ( دراسة تحليليّة ) .

الفصل الثّالث : مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ، لإبراهيم اللّخميّ ( دراسة تحليليّة ) .

– أهمّ النّتائج والتّوصيات التي توصّل إليها الباحث .

ثانياً : التّحقيق وفق الأسس العلميّة وعمل الفهارس الفنّيّة اللازمة .

سوف يتّبع الباحث في القسم الأوّل ( الدّراسة ) المنهج الوصفيّ التّحليليّ ، وفي القسم الثّاني ( التّحقيق ) منهج التّحقيق العلميّ .

**"Mukhtasar Sharh Banat Suad Wa I'irabuha"**
for Ibrahim Ibn Mohammad Ibn Abdulrahim Al-Lakhmy (٧١٥-٧٩٠ H)
Study and Inquiry, ٢٠٠٩ .
Submitted by : Diya Al-deen Hamza Abd Al-salam Al-Ghoul .
Islamic University of Gaza-Palestine . Art college – Arabic language dep.

## Abstract

It is the habit of writers and scientists to be interested in some famous poems like ; Al-Mu'allaqat (odes), Lamiyyat al-Arab for Al-Shanfara , Baiyat Dhu r-Rummah and "Banat Suad" for Kaeb Ibn Zuhayr .

It is noticeable that "Banat Suad" poem for Kaeb Ibn Zuhayr with no doubt was the most famous one , due to its poet, t he greatness of the occasion and the majesty of its praised the prophet Mohammad (PBUH) .

Many writers and explainers devoted themselves to search for its pearls . The most prominent were Al Imam Ibn Hisham Al-Ansari in his book "Sharh Banat Suad" , Al Imam Jalal Eddine Al Assyouti in his book "Kunh Al-Murad Fi Bayan Banat Suad" , Abdulqader bin Omar Al-Bughdadi in his book " Hashiyah Ala Sharh Banat Suad Li Ibn Hisham " and others .

It was the researcher's luck to find the manuscript of " Mukhtasar Sharh Banat Suad Wa I'irabuha" for Ibrahim Ibn Mohammad Abdulrahim Al-Lakhmy (٧١٥-٧٩٠ H) . The researcher tackled this manuscript with study and inquiry . The most prominent results the researcher has reached is that the manuscript as shown is a great summary for "Sharh Banat Suad Li Ibn Hisham" and that the important characteristic of the manuscript is its syntax for all the poem vocabulary, which is not found in any of other syntax explanation . No doubt that Al-Lakhmy syntax for all the vocabulary of the poem resulted in a lot of fruits for all Arabic language researchers .

Through this study , the researcher discovered that regardless Al-Lakhmy following the same approach that followed by Ibn Hisham in "Sharh Banat Suad" , there are some opinions that Al-Lakhmy was specialist in , beside some good additions through which he expresses his syntax character . These characteristics make this manuscript distinguished with great value .

The researcher has divided the research into two parts :

The first part includes three chapters of the study :

Chapter one : Sharh Banat Suad for Ibn Hisham Al-Ansari "Analytic study" .

Chapter two : Hashiyah Ala Sharh Banat Suad Li Ibn Hisham for Abdulqader bin Omar Al-Bughdadi " Analytic study" .

Chapter three : Mukhtasar Sharh Banat Suad Wa I'irabuha for Al-Lukhmy "Analytic study" .

– The research results .

The second part : Inquiry according to the academic criteria .

The researcher used the analytic descriptive approach in the first part while he used the scientific inquiry approach in the second part which suit the topic of the study .

# شكرٌ وامتنـان

كثيرٌ من النّاس نقوم بشكرهم ، بل ونبالغ في شكرهم وقد لا يستحقّون منّا هذا الشّكر ، لكنّ هناك قلّةً من البشر لا يستطيع المرء شكرهم ، بل ويقف عاجزاً أمام جليل صنيعهم ، وعظيم جميلهم .

لذا فإنّني لا أملك سوى أنْ أتقدّم بجزيل الشّكر والعرفان ، وعظيم التّقدير والامتنان إلى أستاذي المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور :

**محمود محمّد العامودي**

الذي دافع وما يزال عن قضيّة التّحقيق ، رافعاً لواء تحقيق ذخائر التّراث ، والذي فتح لي بيته ومكتبته ، ولم يضنّ عليّ بوقته وجهده ، وكان ذا فضلٍ كبير في إتمام هذا البحث المتواضع .

فاللهَ أسأل أنْ يجزيَه عنّي وعن طلاب العلم خير الجزاء ، وأنْ يحسن خاتمته ، إنّه وليّ ذلك والقادر عليه .

الباحث

ضياء الدّين حمزة عبد السّلام الغول

## حقٌّ وعرفان :

الحمد لله ربّ العالمين ، الذي منّ عليّ بالصّحّة والتّمكين ، ووفّقني لإتمام هذا البحث بفضله وكرمه ، فالحمد لله والشّكر لله أوّلاً وأخيراً .

يقول الحقّ – تبارك وتعالى – : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾[(١)] .

أتقدّم بجزيل الشّكر والتّقدير لأستاذي المشرف الأستاذ الدّكتور محمود محمّد العامودي ، الذي أشرف على رسالتي ، فكان له بالغ الفضل وكبير الأثر في إنجاز هذا البحث .

كما أتقدّم بالشّكر والعرفان للمشرفَيْنِ : الأستاذ الدّكتور نبيل أبو عليّ ، الذي منحني من العلم الكثير الكثير في مرحلة الماجستير ، والدّكتور يوسف عاشور ، اللّذَيْنِ تفضّلا بمناقشة بحثي ، وأشرفا على مراجعته وتدقيقه وتنقيحه وتقويمه .

والشّكر موصول لعميد الدّراسات العليا الدّكتور زياد مقداد ، ورئيس قسم اللّغة العربيّة الدّكتور عبد الهادي برهوم ، ومشرف الدّراسات العليا الدّكتور كمال غنيم ، حفظهم الله جميعاً .

وأزيد شكراً لأولي الفضل ، أساتذتي في مرحلة الماجستير ، الذين وهبونا العلم النّافع ، والدّرس الماتع ، ومنّوا علينا بعلمٍ غزيرٍ ، وجهدٍ وفير ، فأشكر الأستاذ الدّكتور يوسف رزقة ، والأستاذ الدّكتور محمّد علوان ، والدّكتور فوزي أبو فيّاض ، والدّكتور عبد الخالق العفّ ، والدّكتور محمّد البع ، كما أتقدّم بجزيل الشّكر للمرحوم – بإذن الله – الأستاذ الدّكتور أحمد شويدح ، وأشكر الدّكتور محمّد تيّم ، والدّكتور أحمد الجدبة . فجزاهم الله جميعاً خير الجزاء .

ولا أنسى أنّ أتوجه بعظيم العرفان ، وجليل الامتنان إلى من غرس في قلبي حبّ العلم والعلماء ، إلى أبي – طيّب الله ثراه – الذي طالما دعا لي بالتّوفيق والسّداد قبل انتقاله إلى رحمة الله – تعالى – . كما أتقدّم بالشّكر الجزيل ، والتقدير الكبير لأمّي العطوف ، التي ما فَتِئَتْ تدعو لي بالنّجاح والفلاح في الدّنيا والآخرة ، غفر لها المنّان ، وحفظها من صروف الزّمان .

وأتقدّم بالشّكر العميق لإخواني الأفاضل : نبيلٍ وبلالٍ وخالدٍ لما قدّموا من دعمٍ ونُصْحٍ صادقَيْنِ ، كما أتوجّه بالشّكر لأخواتي الكريمات ، وكذلك أشكر أبناء إخواني . كما أشكر ابن عمّي فؤاد الذي تجشّم عناء السّفر إلى مصر ، وساعدني في تكبير المخطوط وقراءته .

ولا أنسى أنْ أتقدّم بالشّكر الجزيل لزملائي المعلّمين : عادل إبراهيم وعمر أبو مسامح وعلاء حرب ونشأت صبح وأشرف الزّطمة ، الذين أسهموا في إنجاز هذا البحث .

كما يطيب لي في هذا المقام أنْ أتوجّه بالعرفان الجميل ، والشّكر الجزيل إلى زوجي ، رفيقة الدّرب ، وصاحبة الفضل ؛ لما بذلَتْ من جهودٍ مشكورة ، ولما قدّمَتْ من مساعدة محمودة ، وكانت تجود بلا مللٍ أو سأم ، فكانتْ نعم الزّوج .

---

(١) سورة إبراهيم ١٤/٧ .

بسم الله الرّحمن الرّحيم

## مقدّمة :

الحمد لله ربّ العالمين ، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمةً للعالمين ، سيّدنا محمّد الصّادق الأمين ، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين ، أمّا بعد ..

تتناول هذه الدّراسة كتاب : ( شرح قصيدة كعب بن زهير ) للعلامة ابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ) ، وحاشية عليه بعنوان : ( حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ) لعبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) ، ومخطوطاً على شرح بانت سعاد لابن هشام بعنوان : ( **مختصر شرح بانت سعاد و إعرابها** ) لإبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ) ، وهذا المخطوط هو محور الدّراسة ، حيث سنتناوله دراسةً وتحقيقاً .

## أوّلاً : أهمّيّة الدّراسة :

لا يخفى على دارس اللّغة العربيّة والمتفحّص للأدب العربيّ أنّ الأدب العربيّ قد اهتمّ بالشّعر ، وأفرد له الأبواب والفصول ، لكنْ في الوقت ذاته اتّجهت عناية الدّارسين للأدب العربيّ صوب قصائد بعينها ، لعلّ من أشهرها : بائية ذي الرّمّة ، ولاميّة العرب للشّنفرى ، وبانت سعاد لكعب بن زهير ، وبردة البوصيري ، إضافةً إلى المعلّقات .

حقيقة إنّ قصيدة ( بانت سعاد ) لكعب بن زهير – رضي الله عنه – تعدّ أكثر هذه القصائد شهرةً ، وأجلّها قدراً ، وأعلاها مقاماً ، وذلك للأسباب التالية :

١- أنّ هذه القصيدة قد قيلت في مدح رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – .

٢- أنّ صاحبها كعب بن زهير – رضي الله عنه – من الشّعراء المبرِّزين ، وقد عدّه ابن سلام في طبقاته أحد شعراء الطّبقة الثّانية في الشّعر العربيّ .

٣- أنّ صاحبها نال بها بردة النّبيّ – عليه أفضل الصّلاة وأزكى السّلام – وعفوه .

٤- أنّ هذه القصيدة نهل من معينها الدّارسون اللّغةَ والنَّحْوَ والصّرفَ والأدبَ .

وتكمن أهمّيّة الدّراسة في أمرين رئيسين هما :

١- تمحور هذه الدّراسة حول كتاب ( شرح قصيدة بانت سعاد ) لابن هشام الأنصاريّ وهو كتاب جليل حمل في طيّاته كنوزاً في قضايا النَّحْو والصّرف واللّغة والأدب والبلاغة والعروض .

٢- كون ابن هشام هو ذلك العلامة الذي ترك بصماتٍ واضحة ، اهتدى بنورها الكثير من العلماء في عصره وبعد عصره ولاسيّما في النَّحْو العربيّ حتّى أضحتْ كتبه وتصانيفه مصادر عظيمة ينهل منها أهل اللّغة والنَّحْو والصّرف .

## ثانياً : أسباب اختيار الموضوع :

إنّ اختيار الباحث لتحقيق هذا المخطوط كان للأسباب التالية :

١- إنّ شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاريّ يعدّ مادّة خصبة للدّرس النّحويّ بالدّرجة الأولى والدّرس اللّغويّ والصّرفيّ والأدبيّ والنّقديّ ، فقد احتوى مسائل نحويّة دقيقة ، وقضايا إعرابيّة لم توجد في كثيرٍ من المصنّفات .

٢- شهرة ابن هشام العظيمة ومصنّفاته الجليلة التي طبّقت الآفاق وملأت الدّنيا ، فتناولها الدّارسون والشّارحون بالبحث والدّراسة والتّمحيص والتّحقيق .

٣- يعدّ هذا المخطوط مختصراً قيّماً على شرح ابن هشام الأنصاريّ ، كما يعدّ صاحبه – وهو اللّخميّ – تلميذاً لابن هشام .

## ثالثاً : أهداف الدّراسة :

يهدف الباحث من تحقيق هذا المخطوط إلى ما يلي :

١- رفد المكتبة العربيّة بنصّ محقّق تحقيقاً علميّاً وعمل الفهارس الفنّيّة اللازمة له .

٢- إماطة اللّثام عن شخصيّة نحويّة مغمورة ، والكشف عن جهودها النّحويّة وآثارها العلميّة .

٣- التّعليق بالدّراسة والتّحليل على شرح ( بانت سعاد ) لابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ) وحاشية عليه لعبد القادر بن عمر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ) باعتبارها من أشهر شروح بانت سعاد ولاسيّما نحويّاً ، و( مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ) لإبراهيم بن محمّد اللّخميّ (ت٧٩٠هـ) باعتباره مختصراً لشرح ابن هشام ، كما أنّ اللّخميّ هو تلميذ لابن هشام ، فهو دراسة تحليليّة لشرحٍ وحاشيةٍ ومختصرٍ على بانت سعاد .

## رابعاً : الصّعوبات التي واجهت الباحث :

لقد واجه الباحث بعض الصّعوبات التي تمّ تذليلها بتوفيق الله ثمّ بالصّبر والمثابرة أضف إلى ذلك جهود الأستاذ المشرف جزاه الله خيراً ، ومن هذه الصعوبات :

١- صعوبة الحصول على هذا المخطوط للّخميّ على شرح بانت سعاد لابن هشام من مكتبة الأسد الوطنيّة بسوريا ، حيث وصلني المخطوط بعد شهرين تقريباً من بداية الدّراسة بفضل الله أوّلاً ثمّ بفضل الأستاذ الدكتور المشرف محمود محمّد العامودي .

٢- إنّ المخطوط موضوع الدّراسة هو النّسخة الوحيدة المتوفّرة بين أيدينا على الرّغم من الجهود الجادّة للحصول على نسخ أخرى منه .

٣- عدم وجود دراسة نحويّة سابقة حول اللّخمي وجهوده النّحويّة .

٤- صعوبة الملاءمة بين عملي معلّماً ومواعيد فتح المكتبات ، لاسيّما مكتبات الجامعات .

٥- العناء والمشقّة في وجود هذا الحصار الظّالم على شعبنا خلال إعدادي لهذه الدّراسة ، ناهيك عن الانقطاع المتكرّر للتّيار الكهربيّ ، وشحّ الإمكانيّات .

## خامساً : الدّراسات السّابقة :

لم يقف الباحث على أيّ دراسة نحويّة سابقة حول إبراهيم بن محمّد اللّخميّ .

## سادساً : خطّة البحث :

تمّ تقسيم خطّة البحث إلى قسمين رئيسين هما : الدّراسة والتّحقيق ، سُبِقَا بالمقدّمة والتّمهيد .

**المقدمة :** وفيها أهمّيّة الدّراسة ، وأسباب اختيار موضوع البحث ، وأهداف الدّراسة ، والصّعوبات التي واجهت الباحث ، والدّراسات السّابقة ، وخطّة البحث .

**تمهيد :** ويشتمل على تعريف بقصيدة ( بانت سعاد ) لصاحبها كعب بن زهير – رضي الله عنه – ، والمناسبة التي قيلَتْ فيها ، وأهمّ الفِكَر التي وردت فيها ، وأهمّ الشّروح عليها ، وأبيات القصيدة التي استشهد بها النّحاة واللّغويّون .

### القسم الأوّل : الدّراسة

لقد تمّ تقسيم الدّراسة إلى ثلاثة فصول :

### الفصل الأوّل

شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام الأنصاريّ (ت٧٦١هـ) – دراسة تحليليّة –

وسيتحدّث الباحث في هذا الفصل عن :

حياة ابن هشام – اسمه ونسبه – نشأته – صفاته وثقافته – شيوخه – رأي العلماء فيه – أهمّ مؤلّفاته – وفاته – أهمّيّة شرحه – منهجه في شرحه – شواهده النّحويّة – مصادره ( الكتب – أقوال العلماء ) – أصوله النّحويّة – مذهبه النّحويّ .

## الفصل الثّاني

حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام لعبد القادر البغداديّ (ت١٠٩٣هـ) – دراسة تحليليّة –

وسيتحدّث الباحث في هذا الفصل عن :

حياة البغداديّ – اسمه ونسبه – نشأته – صفاته وثقافته – شيوخه – رأي العلماء فيه – أهمّ مؤلّفاته – وفاته – قيمة الكتاب – منهجه في شرحه – شواهده النّحويّة – مصادره ( الكتب – أقوال العلماء ) – أصوله النّحويّة – مذهبه النّحويّ .

## الفصل الثالث

مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها لإبراهيم اللّخميّ (ت٧٩٠هـ)

دراسة تحليليّة

وسيتحدّث الباحث في هذا الفصل عن :

حياة اللّخميّ – اسمه ونسبه – نشأته – صفاته وثقافته – شيوخه – تلاميذه – أهمّ مؤلّفاته – وفاته – منهجه في شرحه – شواهده النّحويّة – مصادره ( الكتب – أقوال العلماء ) – أصوله النّحويّة – مذهبه النّحويّ – إضافاته في شرحه .

**وختمت الدّراسة بأهمّ النّتائج والتّوصيات التي توصّل إليها الباحث .**

# القسم الثّاني : التّحقيق

- وصف المخطوط .
- مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها لإبراهيم اللّخميّ : توثيق ونسبة .
- منهج التّحقيق .
- صور المخطوط .
- النّص محقّقاً .

## سابعاً : منهج التّحقيق :

سوف يتّبع الباحث في الدّراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ الذي يتناسب مع موضوع الدّراسة ، ثمّ في التّحقيق سوف يتّبع منهج التّحقيق العلميّ الذي يتناسب مع التّحقيق .


تمهيد

## المباحث :

- استعراض أدبيّ لقصيدة بانت سعاد (تعريف بالقصيدة وصاحبها) .
- أهمّ الشّروح على بانت سعاد .
- أبيات بانت سعاد التي استشهد بها النّحاة واللّغويّون .

## أوّلاً : تقديم : استعراض أدبيّ

## تحليل القصيدة

### التّعريف بالشّاعر : صاحب النّصّ :

صاحب النّص هو كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى المزنيّ (ت ٢٦هـ) [١] . عاش في الجاهليّة و أدرك الإسلام ؛ لذا فهو شاعر مخضرم . تتلمذ في الشّعر على يد والده ( زهير ابن أبي سُلْمَى ) من شعراء الطّبقة الأولى في الجاهليّة ، ويمتاز أسلوب كعب بالفخامة والرّصانة وقد تُوفي سنة ستّ وعشرين هجريّة . وهو من قبيلة ( مُزَيْنَة ) [٢] . وحين رآه زهير يقول الشّعر مبكّراً ، منعه خشية أنْ يأتي منه بما لا خير فيه ؛ فيكون سبّة له ولأسرته التي كان لها في الشّعر قدم راسخة وصيت بعيد . غير أنّ كعباً استمرّ ، فامتحنه والده امتحاناً شديداً تأكّد بعده من نبوغه و مقدرته الشّعريّة ، فسمح له بالانطلاق فيه فكان من المبرِّزين ، حتّى أنّ الحُطَيْئَة – وهو الشّاعر الفحل في ميزان الشعر – رجاه أنْ يذكره في شعره [٣] .

### مناسبة النّصّ [٤] :

كان كعب في اكتمال شبابه عندما ذاع أمر النّبيّ وأخذ الناس يتحدّثون بالإسلام . فأرسل أخاه بُجَيْراً إلى الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – يستطلع الدّين الجديد ، وما إنْ اتّصل بُجَيْر بمحمّد – صلّى الله عليه وسلّم – حتّى آمن به و بقي في المدينة ، فغضب كعب أشدّ الغضب ، ونظَم أبياتًا من الشّعر يوبّخ فيها بجيراً على ترك دين الآباء و يعرّض بالرّسول الكريم فيقول :

أَلا أَبْلِغَا عَنِّي بُجَيْراً رِسَالَةً ... فَهَلْ لَكَ فِيمَا قُلْتَ وَيْحَكَ هَلْ لَكَا

سَقَاكَ بِهَا الْمَأْمُونُ كَأْساً رَوِيَّةً ... فَأَنْهَلَكَ الْمَأْمُونُ مِنْهَا وَعَلَّكَا

فَفَارَقْتَ أَسْبَابَ الْهُدَى وَاتَّبَعْتَهُ ... عَلَى أَيِّ شَيْءٍ وَيْبَ غَيْرِكَ دَلَّكا

---

(١) انظر ترجمته في : ابن سلام ٩٩/١- ١٠٤ والشعر والشّعراء ٨٠-٨٢ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١/١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٣٠- ٣٨ وخزانة الأدب للبغدادي ١٥٣/٩- ١٥٥ وفيه أنّ البردة النّبويّة بيعت في أيّام المنصور الخليفة العباسيّ بأربعين ألف درهم ، وبقيت في خزائن بني العبّاس إلى أنْ وصل المغول ، وعيون الأثر ٢٦٧/٢- ٢٧٥ والأعلام ٢٢٦/٥ .

(٢) انظر : قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٨٣ وشرح ابن هشام ٣٠

(٣) انظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلام ١٠٤/١ .

(٤) انظر : طبقات ابن سلام ٩٩- ١٠٢ وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣١- ٣٣ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٨٥- ٨٦ وشرح ابن هشام ٣٣- ٣٨ .

عَلَى مَذْهَبٍ لَمْ تُلْفِ أُمّاً وَلا أَباً | عَلَيْهِ وَلَمْ تَعْرِفْ عَلَيْهِ أَخاً لَكَا
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَلَسْتُ بِآسِفٍ | وَلا قَائِلٍ إِمَّا عَثَرْتَ لَعاً لَكَا [١]

وأرسل كعب بالأبيات إلى أخيه ، فاطّلع عليها النّبيّ وأهدر دمه ، فأرسل إليه أخوه بجير بما كان من الأمر ، وحثّه على الإسراع في القدوم إلى النّبيّ مسلماً معتذراً ، ولكنّ كعباً رفض ذلك وأراد الاحتماء بقبيلته فأبَتْ عليه ذلك . وكثر المرجفون به من أعدائه ، وسُدَّتْ في وجهه السّبل ؛ فاستجاب لنصح أخيه وقدم إلى المدينة فأتى رجلاً من جهينة كانت له به معرفة ، وقيل أتى أبا بكر الصّدّيق ، وأتى الرّسول وهو بين أصحابه في المسجد ، فجلس كعب بين يديه ووضع يده في يده والنّبيّ لا يعرفه ، وقال : يا رسول الله ، إنّ كعب بن زهير أتاك تائباً مسلماً فهل أنت قابلٌ منه ؟ أجابه : نعم . قال : فأنا كعب . فوثب رجلٌ من الأنصار قائلاً : دعني يا نبيّ الله أضرب عنقه ، فكفّه النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – عنه [٢] .

وأنشد كعب حينئذٍ قصيدته ( بَانَتْ سُعَادُ ) . ويقال أنّ النّبيّ خلع عليه بردته حين وصل في الإنشاد إلى قوله :

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ | مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ [٣]

## تحليل أبيات القصيدة :

حظيتْ لاميّة كعب بن زهير – رضي الله عنه – ( بانت سعاد ) أو ( قصيدة البردة ) كما يطلق عليها بشهرة وذيوع قلّ أنْ تنافسها عليه قصيدةٌ أخرى ؛ فقد سارَتْ بها الرُّكْبان ، وتوارثَتْها السّنون ، نظراً لشرف الموقف الذي قيلت فيه ، وجلالة الممدوح ، وسموّ المناسبة ، ولهذا فقد أصبحت هذه القصيدة ميداناً للبحث والدّراسة قديماً وحديثاً . وتقع القصيدة في سبعة وخمسين بيتاً من البحر البسيط ، وقسّمها الدّكتور طه حسين [٤] إلى ثلاثة أقسام رئيسة : المقّدمة الغزليّة ، ووصف النّاقة ، ومدح الرسول – صلّى الله علي وسلّم – . ويرى الباحث أنّ هناك قسماً مهمّاً رابعاً يسبق القسم الثّالث ، وهو الخوف والاعتذار للرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – .

---

(١) الأبيات الأول والثاني برواية (سقاك أبو بكر) والرابع برواية (على خلق) لكعب بن زهير في ديوانه ١٢ والأبيات لكعب في الشعر والشعراء ١/١٤١- ١٤٢وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣١- ٣٢ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٨٨- ٨٩ والروض الأنف ٤//١٥٨ وشرح ابن هشام ٣٤ والأبيات الأول والثاني والرابع لكعب في إيضاح شواهد الإيضاح ٢/٦٩٧ وشرح شواهد المغني ٢/٥٢٤ وشرح أبيات المغني ٤/٢٠٠ .
(٢) انظر : طبقات ابن سلام ١٠٠ وشرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣٢- ٣٣ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩٠ وشرح ابن هشام ٣٦- ٣٧ .
(٣) انظر : شرح ابن هشام ٣٧ .
(٤) انظر : حديث الأربعاء ١٢١ .

وهذا عرض للأقسام الأربعة :

## القسم الأول : مقدّمة غزليّة " حزن الشّاعر لفراق محبوبته " : (١- ١٢)

في هذه الأبيات يصف الشّاعر حالته النّفسيّة والحزن الذي أُصيبَ به لفراق محبوبته التي تخيّلها وأطلق عليها اسم سعاد ، فيقول : لقد تركتْني سعاد ورحلت عنّي ، فدمّر فراقُها قلبي ، فأصبحت متعلّقاً بها مقيّداً [١] ، ثمّ يصف سعاد لحظة رحيلها مع قومها بأنّها بدت كغزال في صوتها غنّة وفي عينيها حياء واكتحال ، كما يصف أسنانها عندما تبتسم و ما فيها من ريق رطب راوٍ كأنّها مسقيّة بالخمر أكثر من مرة فهي مرويّة و بياضها ناصع [٢] . ثمّ يصف كعب هذه المرأة أنّها لا يُوثَقُ بوصلها ، ولا تدوم على حال ، بل تتلوّن كما تتلوّن الغول ، وقد خُلِطَ بدمها الكذبُ في الخبر ، ولا تفي بوعودها حتّى شابهتْ مواعيد عرقوب [٣] .

## ثانياً : وصف النّاقة : (١٣- ٣٣)

يعدّ وصف النّاقة جزءاً من تكوين القصيدة العربيّة القديمة وتكاد لا تخلو منه قصيدة جاهليّة وقد استخدم معظم الشّعراء وصف النّاقة في العادة للهروب من الحديث عن المحبوبة والحنين إلى الدّيار ، غير أنّ كعباً استخدم النّاقة استخداماً مختلفاً عن هذا التّقليد في القصيدة العربيّة إذ جعلها وسيلته للوصول إلى المحبوبة ، لا وسيلة انصراف وابتعاد . وهذا ما أكّده الدّكتور السّيّد محمّد إذ يقول [٤] : " وأكثر الشّعراء كانوا إذا تركوا النّسيب إلى ذكر النّاقة ذكروها في مقام دفع الهموم وتناسيها ... ولكنّ كعباً خرج عن المألوف في شعره وفي شعر غيره من الشّعراء حين جعل النّاقة هي التي تعينه على ملاقاة محبوبته " . وكعب في هذا ليس بدعاً من الشّعراء ، فهناك من الشعراء أيضاً من يطلب النّاقة ليصل بها إلى المحبوبة ومنهم زهير أبوه .

بعد أن انتهى كعب من مقدّمته الغزليّة على طريقة الأقدمين ، انشرح صدره للإيمان ، وتعلّق قلبه بحبّ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ، واستخدم كعب الرّمزيّة في قوله : " سعاد " ، فسعاد علم له وجهتان من حيث الدّلالة ، أمّا الوجهة الأولى فهي محبوبة الشّاعر الجاهلية ، وأمّا الوجهة الثّانية لسعاد فهي حبّه للإسلام وللنّبيّ المختار – عليه الصّلاة

---

(١) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣٤- ٣٥ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩١ وشرح ابن هشام ٤٩- ٥٩ .

(٢) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٤٠- ٤٢ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩٦- ٩٨ وشرح ابن هشام ٧٧- ٨٨ .

(٣) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣٤- ٣٥ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩١ وشرح ابن هشام ١٣٨ .

(٤) قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٦٠- ٦١ .

والسّلام – [1] .

وأدرك كعبٌ أنّ المسافة بينه وبين رسول الله بعيدة كلّ البعد ، ولن يقطعها إلا النّوق العتاق الكريمة السّريعة ، ثمّ أخذ يصف هذه النّاقة وصفاً دقيقاً على عادة الشّعراء الجاهليّين ؛ ليعبّر عن عظيم الرّحلة التي يريدها وأهمّيّتها ، فلا تصلح لها الإبل الضّعيفة ، بل تتطلّب ناقة قويّة صبوراً سريعة ليست كسائر النّوق [2] ، بل لها عليهنّ زيادة " فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ " ، ثمّ يصف طريق النّاقة بالطّامس المجهول ، فهو لا يعلم مصيره في نهاية طريقه " عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ " [3] ، ثمّ يبيّن كعب السّرعة الهائلة لهذه النّاقة مع صلابة قوائمها " تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَ هِيَ لاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ " .

## ثالثاً : وصف حالة الشّاعر وخوفه والجوّ النّفسيّ المحيط به والاعتذار للرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – (الاعتذار والاستعطاف ) : (٣٤– ٤٩)

في هذه الأبيات يذكر كعب سعي الوشاة الذين وشوا به إلى النّبيّ ، وبيّن كيف أنّه استجار بأصحابه و بني قومه فما أجاروه ، ممّا جعله وحيداً لا يجد غير الله – تعالى – يلجأ إليه ويسلمه أمره ، فكلّ ما قدّر الله كائن لابدّ من وقوعه ، كما أنّ كلّ إنسان لابدّ وأنْ يُحْمَلَ على النّعش يوماً [4] ؛ لذلك فلن يخيفه الموت وسيُقْدِم على الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – وكلّه أملٌ في عفوه وصفحه وتأمينه من آثار وعيده ، فهو الرّسول المعروف بالعفو والصّفح ، وهو الذي أعطاه الله نعمة القرآن التي فيها بيان وتوضيح لأمور الدّين الإسلاميّ ، ويرجو منه عدم معاقبته بأكاذيب النّمّامين والوشاة حتّى وإنْ كانت كثيرة إلا أنّها ملفّقة مفتراة [5] .

## رابعاً : مدح الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – والمهاجرين : (٥٠– ٥٧)

هنا يبدأ الشّاعر في مدح الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – والمهاجرين ، فيصف الرّسول المصطفى – صلّى الله عليه وسلّم – بالنّور الذي يُهْتَدَى به ، وبأنّه سيفٌ من سيوف الحقّ والعدالة المشروعة في وجوه الأعداء [6] ، تحفّ به جماعةٌ من قريش دانت بالإسلام

---

(١) انظر : قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٦٩- ٧٠ .

(٢) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٤٣- ٤٤ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩٩ وشرح ابن هشام ١٨٣ ؛ ١٨٧ .

(٣) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٤٥ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١٠٠ وشرح ابن هشام ١٩٦- ١٩٧ .

(٤) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٦٢- ٦٣ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١٠٨- ١١٠ وشرح ابن هشام ٢٥٧- ٢٧٠ .

(٥) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٦٥- ٦٦ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٠- ١١١ .

(٦) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٧٣- ٧٤ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٦ وشرح ابن هشام ٢٩٠ .

وهاجرتْ من مكّة في سبيله ، ثمّ يصف المهاجرين بأنّهم عندما هاجروا كانوا أقوياء ، شجعان ، أباة ، ولباسهم في الحروب متقن الصّنع ، وكأنّه من نسج داود – عليه السلام – ، كما أنّهم يحاربون بجرأة ويضربون باستبسال إذا هرب الجبناء وفرّ الرّعاديد ، وإذا غلبوا عدوّهم لا يفرحون بذلك ؛ لأنّ النّصر عادتهم ، وإذا غلبهم العدوّ لا يجزعون من لقائه لثقتهم بالتّغلبّ عليه ، وهم لا يقع الطّعن في ظهورهم بل في نحورهم ؛ لأنّهم لا ينهزمون ولا يفرّون عن موارد الرَّدى وساحات القتال [١] .

**من التّحليل السّابق للقصيدة نستنتج :**

١– أنّ غرض هذا النّص (القصيدة) : الاعتذار والمدح [٢] وهو من الأغراض المتداولة في الجاهليّة والإسلام ؛ لأنّ حياة الشّاعر لا تخلو من أخطاء يعتذر عنها ، وهو يجعل المدح وسيلة لإرضاء مَنْ يعتذر إليه حتّى يكسب عطفه ورضاه ، وكان النّابغة الذّبياني في الجاهليّة فارس هذا الميدان ، وسار على طريقته كعب بن زهير مع اختلاف الظّروف ، فالنّابغة يخشى بطش ملك ظالم هو النّعمان ، بينما يأمل كعبٌ العفو من إنسان عظيم ، من سيّد الخلق وحبيب الحقّ ، من الرّسول الكريم – صلّى الله عليه وسلّم – ؛ ولذلك بات النّابغة في أرقٍ وعذاب بعد تهديد الملك له ، أمّا ( كعب ) فقد احتمى بالإسلام ، وبايع الرّسول – عليه الصّلاة والسّلام – والرّسول الكريم لا يقتل المسلمين ، ومبادئ الإسلام تدعو إلى الرّحمة فتحقّق أملُه في العفو .

٢– أنّ كعباً بدأ قصيدته بالغزل الصّناعيّ على عادة الشّعراء في ذلك العصر تمهيداً للمدح ، وقد كانوا يبدأون بالغزل لارتباطه بحياة البادية وأهمّيّة المرأة عند العرب ، ولأنه كالموسيقا التي تمهّد للإنشاد سواء في الوصف أو المدح أو حتّى الرّثاء . وقد استمرّ الشّعراء يبدأون مدحهم للرّسول بالغزل على مرّ العصور . فهذا البوصيري (ت ٦٩٥هـ) وهو من شعراء العصر المملوكيّ يبدأ ( البردة ) بالغزل فيقول :

أَمِنْ تَذَكُّرِ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمِ      سَفَكْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ [٣]

وهذا أمير الشعراء في العصر العثمانيّ أحمد شوقي (ت ١٩٣٢م) يبدأ ( نهج البردة ) بقوله :

رِيمٌ عَلَى الْقَاعِ بَيْنَ الْبَانِ وَالْعَلَمِ      أَحَلَّ سَفْكَ دَمِي فِي الأَشْهُرِ الْحُرُمِ [٤]

---

(١) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٧٤- ٧٨ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٦- ١٢١ وشرح ابن هشام ٢٩١- ٢٩٩ .
(٢) انظر : شرح ابن هشام ٢٧٠ .
(٣) البيت للبوصيري في ديوانه ٢٣٧ وبلا نسبة في خزانة الأدب وغاية الأرب ٣٧/١ .
(٤) البيت لأحمد شوقي في ديوانه ١٩٠/١ .

ويرى النّقّاد أنّه تقليد لا عيب فيه ولا يمسّ شرف الموضوع وهو مدح الرّسول – عليه الصّلاة والسّلام – ودليل ذلك أنّ الرّسول نفسه استمع إلى قصيدة كعب وما فيها من الغزل وأُعْجِبَ بها وخلع عليه بردته وعفا عنه [١] .

٣– من الأثر الشّعريّ للقصيدة نجد بالإضافة للمعارضة ، تشطير أبيات القصيدة وتخميسها .

ومن التّشطير قول الشّاعر عبد القادر الفاروقيّ :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ وَالنَّوْمُ وَالسُّهْدُ مَقْطُوعٌ وَمَوْصُولُ [٢]

ومن التّخميس قول الشّاعر شعبان بن محمّد القرشيّ :

هِيَ الَّتِي لِلْحَشَا قَدْ كَلَمَتْ وَأَعْرَضَتْ عِنْدَمَا أَشْكُو وَقَدْ عَلِمَتْ

صَمَّتْ عَنِ الْعُذْرِ مِنِّي فِي الْهَوَى وَعَمَتْ وَلا تَمَسَّكُ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ

إِلا كَمَا يُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ [٣]

فإذا انتقلنا إلى الطّرائف الأدبيّة والمُلَح الشّعريّة نجد الكثير من أرباب الفنون قد وظّفوا القصيدة لنَظْم علومهم ؛ فعلى سبيل المثال نظم بعض الشعراء مصطلحات للحديث باستخدام التورية مثل الفيروز أبادي :

حُبِّي صَحِيحٌ وَمَقْطُوعٌ بِهِ أَلَمِي عِشْقِي حَدِيثٌ قَدِيمٌ فِيكَ مَنْقُولُ

مَوْضُوعُ حُسْنِكِ فِي قَلْبِي لَهُ أَثَرٌ فَالرُّوحُ مُضْطَرِبٌ وَالْجِسْمُ مَهْزُولُ [٤]

ونَظَمَ ابن ظهيرة القرشيّ بعض مصطلحات النّحو فقال :

إِنْ مَيَّزُونِي بِعَطْفٍ فَهُوَ بُغْيَتُهُمْ وَإِنْ هُم خَفَضُوا دَمْعِي فَمَحْمُولُ

هُمْ عَرَّفُونِي وَكَانَ الْحَالُ نَكَّرَنِي فَكَيْفَ أَصْرِفُ وَجْدِي وَهُوَ مَعْدُولُ [٥]

والحقيقة أنّ التّوسّع في ذكر الأمثلة يطول ، ولكنْ لا يفوتني هنا أنْ أنقل للمشاهد مثالاً لقصيدة لاميّة شطّر فيها ( الخفاجي ) قصيدة ( بانت سعاد ) وحشد في تشطيره ألفاظاً معجميّةً غريبة فكان ممّا قال :

وَلَنْ يُبَلِّغُهَا إِلا عُذَافِرَةٌ صَلَخْدَمٌ عَسَلٌ سَجْحَاءُ عَيْهُولُ

قَصِيَّةٌ شَيْظَمٌ عِلْطَوْسُ سَاهِمَةٌ لَهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ عِرْفَاسُ عِرْمِسُ مَا فِي اللَّحْمِ تَرْهِيلُ [٦]

---

(١) انظر : شرح التبريزي ٧٨ وشرح البردة لأبي البركات الأنباري ١٢١ شرح ابن هشام ٣٧ .
(٢) انظر : قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٢٨١ .
(٣) انظر : انظر : قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٢٨٤ .
(٤) انظر : المجموعة النبهانية ١٣٠/٣ .
(٥) انظر : المجموعة النبهانية ١٤٠/٣ .
(٦) انظر : قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٢٨٣ .

٤- الألفاظ واضحة وملائمة للجوّ النّفسيّ تبعاً لكلّ موقف فعند الاعتذار والاستعطاف تدلّ على الخوف والرّجاء في العفو مثل :

( أَوْعَدَنِي – الْعَفْوُ – مَأْمُولُ – مَهْلاً – الْوُشَاة – لَمْ أُذْنِبْ – الأَقَاوِيلُ – يُرْعَدُ ) .

وعند المدح تجد صفات الهداية والقوّة مثل :

( نُورٌ – يُسْتَضَاءُ بِهِ – مُهَنَّدٌ – سُيُوفِ اللهِ – عُصْبَةٌ – شُمٌّ – الْعَرَانِينِ – أَبْطَالٌ ـــ حِيَاضِ الْمَوْتِ ) .

ولعلّك تتساءل لماذا مدح المهاجرين ولم يمدح الأنصار ؟

والإجابة عن ذلك أنّ بعض المهاجرين هم الذين أرشدوه إلى طريق النّجاة ومهّدوا له عند الرّسول ، وكذلك قول أحد الأنصار للنّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – عندما أتاه كعب تائباً مسلماً : يا رسول الله ، دعني وعدوَّ الله أضرب عنقه . فقال [١] : " دعه عنك ، فإنّه قد جاء تائباً
نازعاً " . فغضب كعب على الأنصار .

٥- الأساليب متنوّعة بين الخبر والإنشاء ، الأمر الذي يثير المشاعر ويحرّك الذّهن ويشوّق السّامع أو القارئ كما في الأمر : " مهلاً " ، وفي النّهي : " لا تأخذنّي " ، فهما إنشاء وبقيّة الأساليب خبريّة لتقرير صفات المدح .

٦- استعان الشّاعر ببعض وسائل التّوكيد لتقوية المعاني مثل : " إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ " فهو مؤكّد بإنّ واللام – و" لَقَدْ أَقُومُ " مؤكّد باللام وقد – و" لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلا فِي نُحُورِهِمُ " فهو أسلوب قصر بالنّفي " لا " والاستثناء " إلا " ويفيد التّخصيص [٢] .

٧- من المحسّنات البديعيّة " الطّباق " بين ( أَوْعَدَنِي – الْعَفْوُ " . والالتفات من الغيبة في " أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي " إلى الخطاب في " مَهْلاً هَدَاكَ الذِي أَعْطَاكَ – لا تَأْخُذَنِّي " ، ثمّ العودة إلى الغيبة في " إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ " وذلك للتّشويق وتحريك الذّهن .

٨- الصّور الخياليّة قليلة اعتماداً على الإقناع العقليّ بنفي التّهمة " لَمْ أُذْنِب " واعتبار ذلك من أقوال الوشاة – ومع ذلك جاءت صورٌ رائعة مثل : " إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ " .

٩- تبدو ملامح شخصيّة الشّاعر من خلال النّصّ: فهو مؤمن ، يريد أنْ يعتذر عمّا نسب إليه ، وشعوره قويّ بعظمة الإسلام ، وله موهبة في الشّعر ممتازة ؛ لذا فهو جريء شجاع ، معترف بذنبه ، حكيم ، ذو نزعة دينيّة .

١٠- الموسيقا في النّصّ واضحة في الوزن والقافية فقد اختار بحر البسيط الممتدّ ليلائم الاعتذار

---

(١) شرح ابن هشام على بانت سعاد ٣٧ .
(٢) انظر : قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير للسيد إبراهيم محمد ٧١ .

والمدح واختار قافية اللام المطلقة القويّة لتساعد على التّأثير النّفسيّ ، وفي النّصّ موسيقا خفيّة نابعة من حسن اختيار الألفاظ وتنسيقها وترابط المعاني وجمال التّصوير .

١١- أثر البيئة في النّصّ : كان الشّاعر مخضرماً ولذلك تأثّر بالجاهليّة والإسلام كما يلي :

أ- البدء بالغزل يدلّ على تأثّر الشّاعر بالبيئة التي عاش فيها حيث اعتاد الشّعراء ذلك ، والمعلّقات خير مثال على ذلك [١] .

ب- اعتبار الفيل رمزاً للقوّة والتّحمّل ، وذلك ناشئ ممّا سمعوه عن الفيل وإنْ لم يكن من بيئتهم ، فقد سمعوا عن ( فيل أبرهة ) الذي جاء لهدم الكعبة وأرسل الله عليه الطّير الأبابيل قبل الإسلام .

ت- الصّور منتزعة من البيئة مثل " شُمُّ الْعَرَانِينِ " حيث كان ارتفاع الأنف دليلاً على العزّة عند العرب القدماء ، و" حِيَاضِ الْمَوْتِ " حيث كانوا يمثلون الحياض للشّرب ، والإعداد للحرب بلبس الدّروع المتينة .

ث- استخدام السّيف الهنديّ في الحرب والرّمح في الطّعن ، وإصابة الصّدر تدلّ على الشّجاعة والإقدام .

هـ- تأثّر الشّاعر بالبيئة الإسلاميّة في المعاني والألفاظ وظهر أثر ذلك في تكرار لفظ " رسول الله " ، والأمل في " وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ " و" هَدَاكَ الذي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْقُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ" [٢] ، وربط الأعمال بمشيئة الله " إلا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ " ، ومعرفة أخبار سيّدنا داود – عليه السّلام – كما وردت في القرآن الكريم حيث أَلانَ الله له الحديد وعلّمه نسج الدّروع السّابغات منه ، ويظهر ذلك في قول ( كعب ) عن قريش : " لَبُوسُهُمُ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ " . ومن الصّفات التي غرسها الإسلام في المسلمين الاعتدال في إظهار المشاعر فلا غرور عند النّصر ولا يأس عند الهزيمة [٣] ، وقد عبّر الشّاعر عن ذلك في قوله :

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلا فِي نُحُورِهِمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

وقد تناول حسّان بن ثابت هذا المعنى فقال :

لا يَفْخَرُونَ إِذَا نَالُوا عَدُوَّهُم ... وَإِنْ أُصِيبُوا فَلا خُورٌ وَلا جُزُعُ [٤]

١٢- أمّا العاطفة المسيطرة على الشّاعر فهي عاطفة الخوف ثمّ الرّجاء ، يليه الإعجاب بالنّبيّ والمهاجرين .

---

(١) انظر : حديث الأربعاء ١٢١ .
(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي لشوقي ضيف ٢/ ٨٨ .
(٣) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٧٧ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٨- ١١٩ وشرح ابن هشام ٢٩٦ .
(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ١٤٦ .

**مميّزاته من حيث المضمون :**

١- استوحى فيها الشّاعر قيم الجاهليّة فيما نعت به النّبيّ وصحبه من قريش حين وصفهم بالشّجاعة والقوّة والكرم والنّبل . ولم يشرْ فيها إلى فروض الإسلام ، ولا ذكر آية أو حديثاً ؛ لأنّه يجهل الدّين الإسلاميّ بعد .

٢- تتلمذ لأبيه زهير فيما أورده من حكم " كُلُّ ابْنِ أُنْثَى ... إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلامَ ... " .

٣- عُنَي – شأن الأوسيّين – بتتبّع المعاني ، فهو إذا وصف إخلاف سعاد بسط القول .

٤- كما تأثّر بشكل خاصّ بالنّابغة الذّبيانيّ ، فردّد صيغاً ومعاني شبيهة بما قاله وذلك حين طلب من الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – أنْ لا يأخذَه بأقوال الوشاة. قال كعب :

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ ... أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ

وذلك غير بعيد عن النّابغة في اعتذاره للنّعمان :

لَئِنْ كُنْتَ قَدْ بُلِّغْتَ عَنِّي خِيَانَةً ... لَمُبْلِغُكَ الْوَاشِي أَغَشُّ وَأَكْذَبُ (١)

إلا أنّ الفرق بين النّابغة وكعب يكمن في تلقيح ما قاله كعب بشيء من الإسلام فإذا نحن أمام شاعر يقول :

مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

في حين أنّ النّابغة أقسم يميناً وثنيّة فقال :

فَلا لَعَمْرُ الذي مَسَّحْتُ كَعْبَتَهُ ... وَمَا هُرِيقَ على الأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)

٥- براعته في تصوير سطوة النّبيّ ، وذكر الأسباب التي يرضى عنها الرّسول :
( الله ، رسول الله ، إنّ الرّسول لنور ، مهنّد من سيوف الله) .

٦- براعته في تصوير اليأس والرّجاء واعتمالهما في نفسه : " أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها " .

٧- أخذه بالعظيم من الأشياء على طريقة العقليّة الجاهليّة " الفيل " لتصوير ذعره وخوفه .

ويضاف إلى هذا ، ما تركه الإسلام من أثر في النّصّ كإيمان الشّاعر بالقدر : " فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَن مَفْعُولُ " ، وتغنّيه بشجاعة المسلمين وتفانيهم في سبيل دينهم ، والتّهويل بهم على الأعداء ، وإظهار ما لديهم من بأس يحقّق لهم النّصر في المعارك .

---

(١) البيت للنابغة في ديوانه ٤٥ .
(٢) البيت للنابغة في ديوانه ٢٨ .

**مميّزاته من حيث الأسلوب :**

١- إنّه يتّبع الطّريقة التقليديّة من حيث الاستهلال بالغزل ، والانتقال إلى وصف النّاقة بتفصيل على نهج طرفة بن العبد .

٢- ترى طابع المدرسة الأوسيّة غالباً عليه . فكعب يحسن انتقاء ألفاظه شأن الأوسيّين أمثال أبيه مع غرابة في بعضها ، وتجد عنده قوّة الأسلوب ومتانة التّراكيب مع السّهولة والرّقة أحياناً . وتلمس تراكم الصّور الحسّيّة الماديّة في أبياته ، وذلك في تشبيه سعاد بالغزال في عذوبة النّبرات وسحر العيون ، وتشبيه النّبيّ بالأسد ، ثمّ وصف هذا الأسد وصفاً قصصيّاً على طريقة النّابغة ، وتشبيه النّبيّ كذلك بالسّيف ، وكلّ هذه صور وثيقة الصّلة بالحياة الجاهليّة .

٣- كما يظهر استعمال الجمل الاعتراضيّة " بِإِذْنِ اللهِ تَنْوِيلُ " ، وامتداد المعاني والصّور إلى بيتين أو أكثر " لَقَدْ أَقُومُ ... لَظَلَّ يُرْعَدُ ... " .

٤- وترى عنده ما اعتاد العرب عليه في أساليبهم من عدم السّير على وتيرة واحدة ، حتّى لا يملّ السّامع وينصرف عن القول ، مثل انتقاله في قصيدته من الغيبة إلى الخطاب [1] ، وهو ما يسمّى عند العرب بالالتفات وقد لجأ إليه الشّاعر في قوله :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ... وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

فهو قد انتقل من الغيبة في " مَوَدَّتُهَا " إلى الخطاب في " مِنْكِ " ، وكذلك قوله :

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي ... وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

مَهْلاً هَدَاكَ الذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْـ ... قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

فقد التفت من الغيبة في البيت الأوّل " رَسُولَ اللهِ " إلى الخطاب في البيت الثاني " هَدَاكَ " .

٥- وكعب بارع في استعمال طريقة " لكلّ مقامٍ مقالٌ " ، فيرقّ لفظه في الحديث عن النّبيّ وصحبه ودينه بعد أنْ كانت مفرداته غريبة في وصف النّاقة .

---

(١) انظر : شرح ابن هشام ١٧١ .

**قيمة القصيدة ودلالتها على العصر :**

على الرّغم من أنّ الشّاعر اتّبع النّهج الجاهليّ ، واستوحى منه معانيه، فالقصيدة لا تخلو – ضمن هذا الإطار – من قيمة خاصّة تكمن في نغمها الشّجيّ الذي تحفل به ألفاظه ، وفي روعة خياله الذي تمثّل في صفات الحسن في حبيبته ، وشبّه الرّسول بالنّور والسّيف في الهداية والقضاء على الشّرّ [١] ، ووصف لنا حيرته واضطرابه وما حلّ به من فزع وهلع بإهدار الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – دمه [٢] ، وسعي الوشاة حوله من كلّ جانب لبعث الخوف في نفسه وملء قلبه باليأس .

وقد حالف كعباً التّوفيق في ترتيب أفكاره وعرضها عرضاً بارعاً بلغ به ما قصد إليه من عفو الرّسول الكريم وصفحه .

وكان أثر البيئة واضحاً في نصّه نجده في : " العتاق النّجيبات " ، وفي تشبيه الرّسول بالسّيف الهنديّ [٣] ، وفي ذكر آلات الحرب من درع وسيف ورمح . كما كان أثر الإسلام بيّناً في معاني النّصّ وبعض عباراته وألفاظه ، يظهر ذلك في : " كُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ ، رَسُولَ اللهِ ، نَافِلَةَ الْقُرْآنِ ، لَمَّا أَسْلَمُوا " .

---

(١) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٧٣- ٧٤ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٦ وشرح ابن هشام ٢٩٠ .
(٢) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٣٢ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ٩٠ وشرح ابن هشام ٣٥ .
(٣) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للتبريزي ٧٣ وشرح قصيدة البردة لأبي البركات الأنباري ١١٦ وشرح ابن هشام ٢٩٠ .

## أهمّ الشّروح على بانت سعاد :

لقد أثّرت قصيدة كعب تأثيراً كبيراً في ميدان الأدب والثّقافة الإسلاميّة ، ويتمثّل ذلك التّأثير في المؤلّفات التي خُصِّصَتْ على مرّ العصور لشرح قصيدة ( بانت سعاد ) ، والتي بلغت عدداً كبيراً تناثَرَتْ وتفرَّقَتْ في مكتبات العالم بين المخطوط والمطبوع .

على أيّة حال؛ فالمتوافر الآن من هذه الشّروح حوالي خمسين شرحاً ، اختلفتْ في منطلقها ومنظورها إلى القصيدة ، فمنها الشّروح اللّغوية مثل : شرح السّكّري وشرح الخطيب التّبريزي وشرح أبي البركات الأنباري وغيرها ، ومنها الشّروح النّحْويّة : كشرح عبد اللطيف البغدادي وشرح ابن هشام وحاشية عبد القادر البغداديّ ومختصر شرح ابن هشام للّخميّ ، والشّروح الأدبيّة وأهمّها : شرح السّيوطي المسمّى " كنه المراد في بيان بانت سعاد " ، ثمّ الشّروح التي جنحتْ إلى النّهج الصّوفيّ مثل : شرح الشّيخ القدسي " الإسعاد في تحقيق بانت سعاد " وكذلك شرح محمّد القاري وغيرهما ، ولا شكّ أنّ هذه الشّروح قد أثرتْ المكتبة العربيّة بما أضافتْه من مسائل وشواهد وآراء .

ولقد ذكر كارل بروكلمان في ( تاريخ الأدب العربيّ ) شروحاً كثيرة لقصيدة ( بانت سعاد ) بلغت حوالي خمسين ، ما بين شرح وتخميس وتشطير للبردة ، نذكرها هنا إتماماً للفائدة ؛ لمعرفة ماحظيت به قصيدة كعب بن زهير من عناية فائقة لدى الأدباء واللّغويّين والنّحاة والمترجمين والمعارضين والمخمّسين والمشطّرين . وهذه شروح بانت سعاد كما وردت في ( تاريخ الأدب العربيّ ) لبروكلمان [١] :

١. شرح أبي العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب ( نشره باسيه في باريس سنة ١٩١٠م ) .
٢. شرح ابن دريد (ت ٣٢١هـ) .
٣. شرح عيسى بن عبد العزيز الغزولي (ت ٦٠٧هـ) .
٤. شرح أبي بكر بن حجّة (ت ٨٣٧هـ) .
٥. شرح شهاب الدّين أحمد بن شمس الدّين عمر الهنديّ الدّولت أبادي. الزوالي الغزنوي (ت ٨٤٨هـ) .
٦. شرح السّيوطي " كنه المراد في بيان بانت سعاد " (ت ٩١١هـ) .
٧. شرح شهاب الدّين بن أحمد بن محمّد بن حجر الهيثميّ (ت ٩٧٣هـ) .
٨. شرح عبد العزيز بن عليّ الزمزميّ (ت ٩٦٣هـ) .
٩. شرح صالح بن صديق الخزرجيّ (ت٩٤٩هـ) .
١٠. شرح عطا الله بن أحمد بن عطا الله الأزهريّ ( أتمّه سنة ١١٧٠هـ) .

---

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٨/١- ١٦٠ .

١١. شرح عبد الباقي بن أحمد الورنويّ (ت ١١٨٧هــ) .
١٢. شرح محمّد بن حميد الكفويّ ( القرن الثّاني عشر الهجريّ ) .
١٣. شرح أحمد بن محمّد الأنصاريّ الشروانيّ ( أتمّه في رمضان سنة ١٢٣١هــ ) .
١٤. شرح لطف عليّ بن أحمد التّبريزيّ ( مطبوع سنة ١٢٧٤هــ ) .
١٥. شرح عبد الله بن عليّ العكاش .
١٦. شرح العلامة النّاصريّ ( في القرن الثّاني عشر الهجريّ ) .
١٧. شرح يوسف الحفناويّ .
١٨. شرح مسعود بن حسن البكريّ القنائيّ .
١٩. شرح محمّد بن صالح السّباعيّ الحفناويّ ( القرن الثّالث عشر ) .
٢٠. شرح يوسف بن عبد الهادي .
٢١. شرح محمّد بن أحمد سعودي .
٢٢. شرح عبد الله الهيتي .
٢٣. شرح عبد الحفيظ محمّد ناصر سرور العباد ( فارسيّ ) .
٢٤. شرح أيّوب صبري ( تركيّ ) .
٢٥. شرح إبراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم ابن محمّد بن عيسى .
٢٦. شرح عبد الله فخر الدّين بن يحيى الحسينيّ الموصليّ .
٢٧. شرح فتح الجواد الجمل (ت ١٢٠٤هــ) .
٢٨. شرح ابن فرحون المدنيّ .
٢٩. شرح فارسيّ مصنّف بأمر السّلطان محمّد الثاني سنة ١٤٥٩هــ .
٣٠. شرح أبي بكر بن عمر بن عبد العزيز .
٣١. شرح لمجهول " برلين ".

وقد ذكر بروكلمان (١) كذلك مجموعة أخرى من تخميس البردة في كتابه ( تاريخ الأدب العربيّ ) وهي :

١. تخميس البردة ، لمحمود النّجّار (ت ١٠٨٨هــ تقريباً) بمكتبة برلين ورقمها ٧٥٠٣ .
٢. تخميس البردة ، لصدقة الله القاهريّ (ت ١١١٥هــ) بمكتبة برلين ورقمها ٧٥٠٢ .
٣. تخميس البردة ، لشعبان بن محمّد القرشيّ (ت ٨٢٨هــ) بالمكتبة الوطنيّة بالجزائر .
٤. تخميس البردة ، للسّكتانيّ بالمكتبة الوطنيّة بالجزائر كذلك .

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٦١/١ .

٥. تخميس البردة ، لشمس الدّين البرماصيّ بالمكتبة الوطنيّة بباريس .
٦. تخميس البردة ، لشهاب الدّين يحيى بن حبش السهرورديّ (ت ٥٨٧هـ) بمكتبة جامعة توينجن بألمانيا الغربيّة .
٧. تخميس البردة ، لفخر الدّين عثمان بن عليّ الماردينيّ ( من رجال القرن السّادس الهجريّ ومن المعاصرين للسّهرورديّ ) بمكتبة توينجن كذلك .
٨. تخميس البردة ، لخليل الأشرفيّ بالموصل .
٩. تخميس البردة ، لأحمد بن محمّد الشّرقاويّ الجرجاويّ (ت ١٢٢٠هـ) بالقاهرة .
١٠. تخميس البردة ، لإبراهيم محمّد الباجوريّ ( تاريخه ١٢٣٤هـ ) بالقاهرة .
١١. تخميس البردة ، لمجهول : جوتا ألمانيا الغربيّة .
١٢. تنفيس الشّدّة وبلوغ المواد في تخميس بانت سعاد ، للواسطيّ بليدن .
١٣. نيل المراد في تخميس بانت سعاد ، لشعبان بن أحمد الأثاريّ (ت ٨٢٨هـ) بالقاهرة .

كما توجد أيضاً تشطيرات لقصيدة البردة أشار إليها بروكلمان [(١)] في تاريخه منها :
١. تشطير بانت سعاد ، لعليّ آغا الجليليّ (ت ١١٨٠هـ تقريباً) .
٢. تشطير بانت سعاد ، لعبد الرّزّاق الجنديّ (ت ١١٨٩هـ) ببرلين .
٣. نيل المراد في تشطير الهمزيّة والبردة وبانت سعاد ، لعبد القادر سعيد بن سعيد بن عبد القادر الرّفاعيّ الفارقيّ الحنفيّ الطّرابلسيّ .

---
(١) انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١/١٦١- ١٦٢ .

## أبيات بانت سعاد التي استشهد بها النّحاة واللّغويّون :

لقد كانت قصيدة ( بانت سعاد ) من أكثر القصائد التي استشهد بأبياتها النّحاة واللّغويّون ، حيث بلغت الأبيات التي اُسْتُشْهِدَ بها حوالي ستّة وعشرين بيتاً والتي – وقفت عليها – من مجموع أبيات القصيدة التي يصل عددها إلي سبعة وخمسين بيتاً . وهذه الأبيات هي :

**١- البيت الأول :**

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ [١]

والشاهد فيه : أنّ معنى " مَتْبُولُ " أي مُصاب بتَبْل وهو الذَّحْل والعَدَاوة يقال قَلْب مَتْبُول إذا غَلَبَه الحُبُّ وهَيَّمه وتَبَلَه الحُبُّ يتبُله وأَتبله أَسقمه وأَفسده .

**٢- البيت الثّاني :**

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ [٢]

والشّاهد فيه : أنّ الظرف : وهو قوله " غداة " يتعلّق بالحرف من غير نيابته عن الفعل كما في حرف النّداء .

**٣- البيت الثّالث :**

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ [٣]

الشّاهد فيه : أنّ معنى ( عارض الفم ) ما يبدو منه عند الضّحك .

**٤- البيت الرّابع :**

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ [٤]

الشّاهد فيه : قوله " أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ " حيث جاءت " أَضْحَى " فعلاً تامّاً ، والجملة " وَهْوَ مَشْمُولُ " في محلّ نصب حال .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في لسان العرب ( تبل ) ٧٦/١١ .

(٢) البيت لكعب بن زهير في الشّعر والشّعراء ١٦٠/١ ودلائل الإعجاز ٢٢ وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٥ وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٩٨/٢ ولسان العرب ( غنن ) ٣٣٠٨/٥ وشرح شواهد المغني ٥٢٥/٢ وشرح أبيات المغني ٣٢٧/٦ وهمع الهوامع ١٠٨/٢ والدّرر اللوامع ١٤١/٢ والبيت بلا نسبة في مغني اللبيب ٤٣٨/٢ والمنصف ٨٥/٣ .

(٣) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللغة ٤٦٧/١ .

(٤) البيت لكعب بن زهير في لسان العرب ( شمل ) ٣٣٣٠/٤ و( شبم ) ٢١٨٩/٤ و( حنا ) ١٠٣٥/٢ ومغني اللبيب ٤١١/٢ وشرح شواهد المغني ( عجزه ) ٨٣٣/٢ وشرح أبيات المغني ٣٥٧/٦ .

٥- **البيت الخامس :**

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ [(١)]

الشّاهد فيه : أنّ معنى ( أَفْرَطَ السَّحَابُ ماءً ) : أمطره ، قال أبو عثمان : ذلك إذا عَجِلَ به في أوّل الوَسْمِيّ ، وأَفْرَطَ الرَّجُلُ والشَّيْءُ : جاوز القدر في قول أو فعل .

٦- **البيت السّادس :**

أَكْرِمْ بِهَا خُلّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ [(٢)]

الشّاهد فيه : قوله : " لَوْ أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ " ، حيث جاء خبر أنّ الواقعة بعد لو وصفاً مشتقّاً لا فعلاً ، بخلاف أنّ الأولى بعد لو ، فإنّ خبرها فعل ماضٍ مع فاعله ، وفي هذا لا يتعيّن أنْ تكون لو شرطيّة ، بل يجوز أنْ تكون في الموضعين للتّمنّي ، فلا جواب لها ، ويجوز أنْ تكون فيهما شرطيّة ، والجواب محذوف يدلّ عليه أوّل الكلام ، والتّقدير : لو صدقَتْ أو قَبِلَتْ النّصح لكرمَتْ ، أو نحو ذلك .

٧- **البيت السّابع :**

لَكنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ [(٣)]

الشّاهد فيه : على أنّ وَلَعَ يَلَعُ وَلْعاً وولعاناً إذا كذب .

٨- **البيت الثّامن :**

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ [(٤)]

الشّاهد فيه : على أنّ الغُول مؤنّثة ، كما أنّ معنى تَلَوَّنَ فلان علينا : إذا اختلفَتْ أخلاقُه .

٩- **البيت العاشر :**

فَلا يَغُرّنْكَ مَا مَنّتْ وَمَا وَعَدَتْ إنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ [(٥)]

الشاهد فيه : أنّه يقال للأَحاديث التي تُتَمَنَّى الأَمانيُّ واحدتها أُمْنِيّةٌ .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في الأفعال للسّرقسطي ١٣/٤ .
(٢) البيت لكعب بن زهير في دلائل الإعجاز ٢٣ ولسان العرب ( خلل ) ١٢٥٢/٣ وخزانة الأدب ٣٠٨/١١ .
(٣) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ١٩٩/٣ والأفعال للسّرقسطي ٢٣٥/٤ .
(٤) البيت لكعب بن زهير في التّكملة ٣٨٠ وشرح شواهد الإيضاح ٤٧٤ وإيضاح شواهد الإيضاح ٦٩٥/٢ والبيت بلا نسبة في جمهرة اللّغة ٩٨٨/٢ .
(٥) البيت لكعب بن زهير في لسان العرب ( مني ) ٢٩٢/١٥ .

**١٠- البيت الحادي عشر :**

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلا الأَبَاطِيلُ (١)

الشاهد فيه : مثل مشهور يقال في إخلاف الوعد ونقض العهد .

**١١- البيت الثّاني عشر :**

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ (٢)

في البيت شاهدان : أوّلهما قوله : " أَنْ تَدْنُو " حيث لم تظهر الفتحة علي الواو ضرورة . وثانيهما قوله : " وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ " حيث أُلغى عمل الفعل القلبيّ وهو قوله : " إخال " مع تقدّمه على معموليه ، فرفع " تنويلُ " علي الابتداء ، وخبره المجرور قبله ، والقياس في " إخال " فتح الهمزة .

**١٢- البيت العشرون :**

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ (٣)

الشّاهد فيه : أنّ معنى ( الشَمْلَلَة ) : السّرعة ، ومنه النّاقة الشّملال والشّمليل ، كما أنّ معنى الحرف : النّاقة ، قال قوم : هي الضّامر ، شُبِّهَتْ بحرف السّيف ، وقال آخرون : بل هي الضّخمة ، شُبِّهَتْ بحرف الجبل وهو جانبه .

**١٣- البيت الثّالث والعشرون :**

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَ مَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَ مِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ (٤)

الشّاهد فيه : أنّ معنى " البِرْطِيل " الحجر الطّويل الرّقيق وهو النّصيل .

**١٤- البيت الخامس والعشرون :**

قَنْوَاءُ فِي حَرَّتَيْهَا لَلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَ فِي الخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ (٥)

الشّاهد فيه : أنّه يقال : رجل أَقْنَى ومرأة قَنْوَاء من قوم قنو .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ١٣١ ولسان العرب ( عرقب ) ٥٩٤/١ .

(٢) البيت لكعب بن زهير في شرح التّسهيل ٥٧/١ وشرح عمدة الحافظ ٢٤٨ وارتشاف الضَّرَب ٤٢٢/١ ؛ ٥٦/٣ وتخليص الشّواهد ٤٤٩ والعيني ٤١٢/٢ وشرح التّصريح ٢٥٨/١ وخزانة الأدب ٣١١/١١ والدّرر اللّوامع ٣١/١ ؛ ١٣٦ والبيت بلا نسبة في أوضح المسالك ٦٧/٢ وشرح ابن عقيل ٤٣٥/١ وشرح الأشموني ١٦٠/١ وهمع الهوامع ٣٥/١ ؛ ١٥٣ .

(٣) البيت لكعب بن زهير في معجم مقاييس اللّغة ٤٢/٢ ؛ ٢١٦/٣ .

(٤) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ٥٦/١٤ .

(٥) البيت بلا نسبة في الأفعال للسّرقسطي ٩٣/٢ .

**١٥- البيت السّادس والعشرون :**

تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لاحِقَةٌ          ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ [(١)]

الشّاهد فيه : أنّ كلّ شيء لم يبالغ فيه تحليل ، يقال : ضربْتُهُ تحليلاً ، ووقعت مناسم هذه الناقة تحليلاً ، إذا لم تبالغ في الوقع بالأرض .

**١٦- البيت السّابع والعشرون :**

سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَماً          لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ [(٢)]

الشّاهد فيه : أنّ معنى " العُجَايَة " هو عصب مركّب فيه فصوص من عظام يكون عند رسغ الدّابّة ويكون رخواً ، والجمع العُجَايات والعُجَى .

**١٧- البيت الثّامن والعشرون :**

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ          وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ [(٣)]

الشّاهد فيه : القلب في قوله : " وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ " يريد : وقد تَلَفَّعَت العساقيل بالقور ؛ لأنّ العساقيل اسم لأوائل السّراب ، ولا واحد له ، والقور : جمع القارة وهي الجبل الصّغير .

**١٨- البيت الرّابع والثّلاثون :**

يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ          إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ [(٤)]

الشّاهد فيه : أنّ " قولَهم " ينصب ؛ لأنّه مصدر نائب عن فعله أي : يقولون قِيلاً .

وقال الخليل بن أحمد في ( العين ) [(٥)] : " والقِيلُ من القَوْلِ اسم كالسِّمْعِ من السَّمْعِ والعَرَب تقول : كَثُرَ فيه القيلُ والقالُ ويقال : اشتِقاقهما من كَثْرةِ ما يقولون : ( قال وقيلَ ) ويقال : بل هُما اسْمانِ مشتَقّانِ من القول " .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في معجم مقاييس اللغة ٢٢/٢ ومجمل اللغة ٢١٧/١ .

(٢) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللغة ٤٥/٣ ومعجم مقاييس اللغة ٢٤٢/٤ .

(٣) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللغة ٤٠٣/٢ ؛ ٢٨٠/٣ ومعجم مقاييس اللغة ١٥٢/١ وأمالى ابن الشّجري ١٣٦/٢ وأمالي المرتضى ٥٥٨/١ ولسان العرب ( أوب ) ١٦٨/١ و( عسقل ) ٢٩٤٤/٤ و( قور ) ٣٧٧١/٥ و(لفع ) ٤٠٤٥/٥ والأفعال للسّرقسطي ١١٦/١ ومغني اللبيب ٦٩٦/٢ وشرح أبيات المغني ١١٩/٨ وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٥٤٦/١ وشرح شواهد المغني ( عجزه ) ٩٧١/٢ .

(٤) البيت لكعب بن زهير في الجمل في النحو للفراهيدي ٨٦ .

(٥) العين (قول) ٢١٣/٥ .

١٩- البيت السّابع والثّلاثون :

كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ [١]

الشّاهد فيه : قوله : " سَلامَتُهُ " حيث جاء الضّمير مفرداً مذكّراً يعود إلى " كلّ " ؛ لأنّها مضافة إلى مذكّر ، وكلّ تعامل بحسب ما تضاف إليه ، وفيه شاهد آخر وهو أنّ معنى ( الآلة ) سرير الموت .

٢٠- البيت الثّامن والثّلاثون :

أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ [٢]

الشّاهد فيه : قوله " مَأْمُولُ " حيث يجوز تصريف الفعل أَمَلَ يَأْمُلُ فهو آمِلٌ والمفعول مَأْمُول عند العلماء .

٢١- البيت الحادي والأربعون :

لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ [٣]

الشّاهد فيه : قوله " لَوْ يَقُومُ بِهِ " وقوله " لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ " حيث جاءت " لو" بغير معنى " إنْ " ؛ وذلك لأنّ خاصيّة " لو " فرض ما ليس بواقع واقعاً ، ومن ثمّ انتفى شرطها في الماضي والحال لما ثبت من كون متعلّقها غير واقع ، وخاصيّة " إنْ " تعليق أمر بأمر مستقبل محتمل ، ولا دلالة لها على حكم شرطها في الماضي والحال .

٢٢- البيت الرّابع والأربعون برواية " **فَلَهْوَ أَخْوَفُ** " :

فَلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدي إذ أُكَلِّمُه وَقِيلَ إنّك مَنْسُوبٌ وَمَسْؤول [٤]

الشّاهد فيه : قوله " أَخْوَفُ " حيث بنى أفعل التّفضيل من المبنيّ للمجهول ، وهو الفعل " خِيفَ " وهذا جائز إذا أمن اللّبس .

٢٣- البيت الخامس والأربعون :

مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضِرَاءِ الأُسْدِ مَخْدَرُهُ ببَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ [٥]

الشّاهد فيه : أنّ معنى " الضَّيْغَم " الأسد .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ٤٤١/١٥ ولسان العرب ( حدب ) ٧٩٥/٢ و (أول) ١٧٥/١ واتّفاق المباني للدّقيقي ١٦٩ ومغني اللّبيب ١٦٩/١ وشرح شواهد المغني ٥٢٤/٢ وشرح أبيات المغني ١٩٩/٤ .
(٢) البيت لكعب بن زهير في أمالي ابن الشّجري ٣٦٦/٢ ؛ ٣٧١ .
(٣) البيت لكعب بن زهير في مغني اللّبيب ٢٦٤/١ وشرح شواهد المغني ٦٤٧/٢ وشرح أبيات المغني ٤٩/٥ .
(٤) البيت لكعب بن زهير في المقرّب ٧٧ والبيت بلا نسبة في رصف المباني ٢٣١ وهمع الهوامع ١٦٦/٢ .
(٥) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ١٨/٨ والمقرّب ٧٧ .

**٢٤- البيت الثّالث والخمسون :**

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ‏ ‏ ‏ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ [١]

الشّاهد فيه : قول أبي عبيدة في معنى اللّبوس : السّلاح كلّها من درع إلى رمح إلى ما أشبهها .

**٢٥- البيت السّادس والخمسون :**

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ‏ ‏ ‏ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ [٢]

الشاهد فيه : أنّ معنى " التِّنْبَال " الرّجل القصير ، وجمعه التَّنَابِيل .

**٢٦- البيت السّابع والخمسون :**

لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلا فِي نُحُورِهِمُ ‏ ‏ ‏ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ [٣]

الشّاهد فيه : أنّ معنى " التَّهْلِيل " النُّكُوص .

---

(١) البيت لكعب بن زهير في المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري ٤٣٣/١ .
(٢) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ٣٥٤/١٤ .
(٣) البيت لكعب بن زهير في تهذيب اللّغة ٣٦٨/٥ .


القسم الأوّل
الدّراسة

# الفصل الأوّل

# شرح قصيدة بانت سعاد

## لابن هشام الأنصاريّ (ت ٧٦١هـ)

## دراسة تحليليّة

# المباحث :

- حياة ابن هشام .
- اسمه ونسبه .
- نشأته .
- صفاته وثقافته
- شيوخه
- رأي العلماء فيه .
- أهمّ مؤلّفاته .
- وفاته .
- أهمّيّة شرح بانت سعاد لابن هشام .
- شواهده النّحويّة .
- مصادره في شرحه لبانت سعاد .
- أصوله النّحويّة .
- مذهبه النّحويّ .

## حياة ابن هشام [١] : ت : ٧٠٨ هـ ــ ٧٦١ هـ .

### اسمه ونسبه :

هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف ، ويُكْنَى أبا محمّد ، جمال الدّين ، ابن هشام الأنصاري ، من أئمّة العربيّة ، وعلم من أعلام النّحو ، مشهود له بسعة العلم فاق أقرانه بل وفاق شيوخه ، له الباع الطّولى في مسائل النّحو .

### نشأته :

كان مولده ووفاته بمصر ، ولم يختلف العلماء على سنة مولده ، حيث ولد كما قال عنه صاحب ( الدّرر ) [٢] : " ولد في ذي القعدة سنة ثمانٍ وسبعمائة " .

### صفاته وثقافته [٣] :

كان ابن هشام إماما فاضلاً ، اشتهر بالورع والصلاح ، وسعة الاطّلاع ، وجودة التّأليف فقد فاق أقرانه وأعيى مَنْ أتى بعده ، تخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم ، وقد تصدّر لنفع الطّالبين ، فانفرد بفائدتهم الفائدة العظيمة ، وذلك من خلال مباحثه الدّقيقة واستدراكاته العجيبة ، وتحقيقاته البارعة ، واطّلاعه الدّائب المستمرّ ، وقدرته على تصريف الكلام حسبما يريد ، ومع ذلك كان متواضعاً برّاً ، دمث الخلق ، شديد الشّفقة رقيق القلب .

### شيوخه [٤] :

لزم الشّهاب عبد اللّطيف بن المرجل وتلا على ابن السّرّاج وسمع على أبي حيّان ديوان زهير بن أبي سُلمى ، ولم يلازمه ولا قرأ عليه ، وحضر دروس التّاج التّبريزي ، وقرأ على التّاج الفاكهاني ( شرح الإشارة ) له ، وتفقّه للشّافعيّ ، ثمّ تحنبل ، فحفظ ( مختصر الحزقي ) ، وأتقن العربيّة ، ففاق الأقران بل الشيوخ وحدّث عن ابن جماعة بالشّاطبيّة ، تخرّج به جماعة من أهل مصر وغيرهم .

---

(١) انظر ترجمة ابن هشام في : الدّرر الكامنة ٣٠٨/٢ وبغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٧٠ وشذرات الذهب ١٩١/٦ـ ١٩٢ وحاشية البغدادي ٥٥/١ـ ٥٦ .
(٢) الدّرر الكامنة ٢ / ٣٠٨ وانظر : وبغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٦٩ والأعلام ١٤٧/٤ .
(٣) انظر : الدرر الكامنة ٣٠٨/٢ وبغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٦٩ .
(٤) انظر : الدّرر الكامنة ٢/ ٣٠٨ وبغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٦٩ وحاشية البغدادي ٥٥/١ .

**رأي العلماء فيه :**

قال عنه ابن خلدون [١] : " ما زلنا ونحن في المغرب نسمع أنّه ظهر بمصر عالمٌ بالعربيّة ، يقال له : ابن هشام أنحَى من سيبويه " .

وقال أيضا [٢] : " إنّ ابن هشام علي علم جمّ يشهد بعلوّ قدره في صناعة النّحو ، وكان ينحو في طريقته منحاة أهل الموصل الذين اقتفوا أثر ابن جنّي واتبعوا مصطلح تعليمه ، فأتى من ذلك بشيء عجيب دالٍّ على قوّة ملكته واطّلاعه ، وطول باعه ، وتطالعك من روحه علائم الإخلاص والرّغبة في الشّهرة وذيوع الصّيت " .

وكان ممّن شهد له في علم النّحْو العلامة جلال الدّين السّيوطي ، فقال في ( بغية الوعاة ) [٣] : " وكان [ ابن هشام ] أوحد عصره في تحقيق النّحْو " . ويقول السّيوطي كذلك [٤] : " سمعْتُ شيخنا قاضي القضاة علم الدّين البلقيني يقول : كان والدي يقول : هو أَنْحَى من أبيه . قرأ على والده وغيره ، وسمع الحديث على الميدومي والقلانسي ، وأجاز له التّقيّ السّبكي ، والعزّ ابن جماعة ، والبهاء ابن عقيل ، والجمال الإسنوي وغيرهم " .

**أهمّ مؤلّفاته [٥] :**

(١) " الإعراب عن قواعد الإعراب " شرحه الشّيخ خالد الأزهري ــ طبع في الأستانة وفي مصر .
(٢) الألغاز ــ وهو كتاب في مسائل نحْويّة ــ صنّفه لخزانة السّلطان الملك الكامل ــ طبع في مصر وفي الأستانة .
(٣) أوضح المسالك إلي ألفيّة ابن مالك ــ شرحه الشّيخ خالد الأزهري ، وله ثلاثة شروح .
(٤) التّذكرة ــ ذكره السّيوطي أنّه كتاب في خمسة عشر مجلداً .
(٥) التّحصيل والتّفصيل وكتاب التّذييل والتّكميل ــ ذكره السّيوطي أنّه عدّة مجلّدات.
(٦) الجامع الصّغير والجامع الكبير .
(٧) شذور الذّهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق محي الدّين عبد الحميد .
(٨) شرح شذور الذّهب .
(٩) شرح الشّواهد الصّغرى ( ومتنه الشّواهد الصّغرى ) .

---

(١) الدّرر الكامنة ٣١٠/٢ .
(٢) الدّرر الكامنة ٣١٠/٢ .
(٣) بغية الوعاة ١٤٨/١ .
(٤) بغية الوعاة ١٤٨/١ .
(٥) انظر : الدرر الكامنة ٣١٠/٢ وبغية الوعاة ٦٩ والأعلام ١٤٧/٤ .

(١٠) شرح الشّواهد الكبرى ( ومتنه الشّواهد الكبرى ) .
(١١) شرح قصيدة كعب بن زهير ، تحقيق محمود أبو ناجي .
(١٢) شرح قطر النّدى وبل الصّدى ( ويوجد للشّرح متن أيضاً ) .
(١٣) شرح اللّمحة لأبي حيّان .
(١٤) فوح الشّذا في مسألة كذا ، وهو شرح لكتاب الشّذا في مسألة كذا .
(١٥) مختصر الانتصاف من الكشّاف ، وهو اختصار لكتاب صنّفه ابن المنير [١] .
(١٦) مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب .
( ١٧) موقد الأذهان وموقظ الوسنان ـــ تعرّض فيه لكثير من مشكلات النّحو .
(١٨) عمدة الطّالب في تحقيق تصريف ابن الحاجب [٢] .
(١٩) رفع الخصاصة عن قرّاء الخلاصة .
(٢٠ ) الرّوضة الأدبيّة في شواهد علوم العربيّة [٣] .
(٢١ ) نزهة الطّرف في علم الصّرف .

**ومن الرّسائل :**

ـــ رسالة في انتصاب ( لغة ) و ( فضلاً ) وإعراب ( خلافاً ) و ( أيضاً ) و ( هلمَّ جرًّا ) ونحو ذلك [٤] .

ـــ رسالة في استعمال المنادى في تسع آيات في القرآن الكريم وهي موجودة في مكتبة برلين .

**وفاته :**

عاش ابن هشام ثلاثاً وخمسين سنة قضاها في دراسة علم النّحو والبيان والفقه وغيرها ، وتُوفِّي ابن هشام ـــ رحمه الله ـــ بمصر في السّادس من ذي القعدة سنة إحدى وستّين وسبعمائة من الهجرة [٥] ، وقد ترك لنا تراثاً زاخراً تتغنّى به الأجيال وتفتخر به العلماء بعده ، هذا التّراث

(١) هو اختصار لكتاب صنّفه ابن المعتزّ في الرّد علي آراء المعتزلة الذي ذكره الزّمخشري في تفسير الكشاف وكتاب ابن المنير ( الانتصاف من الكشّاف ). وكتاب ابن هشام " مختصر الإنصاف من الكشّاف ، مخطوط يوجد في مكتبة برلين ومكتبة الأزهر ـ وهذا ما ذكره محقق كتاب شرح قصيدة كعب محمود أبو ناجي ١٧.
(٢) انظر : الأعلام لخير الدين الزر كلي ٤ / ١٤٧ .
(٣) هذا الكتاب شرح شواهد كتاب " اللمع " لابن جنّى .
(٤) هذه الرسالة موجدة برمتها في كتاب " الأشباه والنظائر النحوية " للسيوطي .
(٥) انظر : ترجمة ابن هشام : الدّرر الكامنة ٣٠٨/٢ وبغية الوعاة ٦٨/٢ـ ٧٠ وشذرات الذهب ١٩١/٦ـ ١٩٢ وحاشية البغدادي ٥٥/١ـ ٥٦ .

الزّاخر كان منهلاً عذباً يرده طلاب العربيّة ومحبّوها ليرتشفوا منه قطرات فيها حياة اللّغة وتقدّمها ، رضي الله عنه وأرضاه ، وجزاه الله عنّا خير الجزاء .

## أهمّيّة شرح ابن هشام لبانت سعاد :

إنّ شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام يُعَدُّ من أبرز الشّروح النّحوية لقصيدة كعب ابن زهير ، كيف لا ؟ وهو العلامة المشهور الذي طبّقت شهرته الآفاق ، وملأتْ سيرته العطرة الدّنيا . وقد استفاد ابن هشام من العلماء الذين شرحوا قصيدة كعب ممّن سبقوه أمثال العلامة الخطيب التّبريزي وأبي البركات الأنباري وعبد اللّطيف البغداديّ .

وتكمن أهمّيّة شرح ابن هشام على بانت سعاد في إضافاته الجليلة ، واستدراكاته العجيبة ، التي جعلت من شرحه بصمة جليّة دلّت على موهبة باهرة ، وقريحة نادرة ؛ ولذا نرى عبد القادر البغداديّ يثني ثناءً حسناً على شرح ( بانت سعاد ) ، موجزاً أهمّ مناقب شرح ابن هشام فقال [1] : " وقد شرحها من المتقدّمين مشيخة من العلماء ، ومن المتأخرين جِلّة من الأماثل الفضلاء ، ومن أذكاهم فهماً ، وأوفاهم علماً ، وأصفاهم قريحةً سمحة ، وأشدّهم فطنة تدرك اللّمحة ، جمال الدّين أبو محمّد عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ، فإنه – رحمه الله – شرح هذه القصيدة شرحاً يجلّ عن الوصف ، ويكلّ الذّهن عن إدراك مزاياه وإنْ كان حديد الطّرف . وهو مع صغر حجمه ، وقلّة جرمه ، قد اشتمل على مباحث شريفة ، ونكات لطيفة ، وتحقيقات غريبة ، وتدقيقات عجيبة ، ودلائل أنيقة ، ومسائل دقيقة ، خلا عن أكثرها جميع مصنّفاته ، بل لا توجد في كتب النّحو . ولم أشكّ أنّه أدركه في هذا الشّرح من النّور النّبويّ لمعة ، وأُوقدَ في ضميره من سُبُحات القدس شمعة ، حتّى نسج شرحه بهذا المنوال ، البعيد المنال ، ووُفِّقَ لتحبيره بهذا الطّراز ، وفيه مسحة من الإعجاز ، وقد غاص على معاني الأبيات ، وفحص عن عويصاتها الأبيّات ، وحلّ تراكيبها المشكلة ، وفتح مبانيها المقفلة ، ودرّب الطّالب الماجد على تخريج طرق الأعاريب في التّركيب الواحد ، وأورد الشّواهد الشّوارد ، المبهمة معانيها وتراكيبها على الأفاضل واحداً بعد واحد " .

وليس أدلّ على عظمة هذا الشّرح وأهمّيّته من التأثّر الواضح للعلماء بشرح ابن هشام على بانت سعاد ممّن عاصر ابن هشام ، وممّن أتى بعد عصره .

والعلماء الذين تأثّروا بشرح ابن هشام كثيرون أبرزهم :

١- الشّيخ إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ) في شرحه : ( مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ) حيث اتّخذ من شرح شيخه ابن هشام الأساس لشرحه .

---

(١) حاشية البغدادي ١٩- ٢٠ .

٢- العلامة الكبير جلال الدّين السّيوطي (ت ٩١١هـ) في شرحه : ( كنه المراد في بيان بانت سعاد ) ، حيث استفاد جلال الدّين السّيوطي من شرح ابن هشام في مواطن كثيرة ضمّنها شرحه مشيراً إلى ابن هشام فيها .

٣- العلامة عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) ، حيث وضع حاشية عليه بعنوان : ( حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ) .

٤- الشّيخ محمّد بن صالح السّباعي الحفناويّ في شرحه ( بلوغ المراد على بانت سعاد ) .

٥- الشّيخ زين الدّين عبد العزيز بن محمّد بن خليل الخطيب النتوفّى في القرن الحادي عشر الهجريّ الذي جاء في نهاية مخطوطه أنّه ( مختصر من شرح ابن هشام ) .

٦- الشيخ العلامة يوسف الحفني (ت ١١٧٨هـ) الذي تأثّر بشرح ابن هشام تأثّراً واضحاً كما يذكر الدّكتور السّيد محمّد ، حيث يقول [١] : " وهناك شرح صغير الحجم جداً للشيخ الحفني ، من علماء القرن الثاني عشر الهجري ، وهو الشرح المسمّى ( أقصى المراد بشرح بانت سعاد ) . وأكبر الظّنّ أنّ صاحبه جرده من شرح ابن هشام والجلال السيوطي على القصيدة ، ولم ينظر في غيرهما من الشروح " .

## منهج ابن هشام في شرحه لبانت سعاد

١- بدأ ابن هشام شرحه بمقدّمة استهلّها بحمد الله ، والصّلاة والسّلام علي رسوله الكريم – صلّى الله عليه وسلّم – ، ثمّ تحدّث فيها عن النّقاط التّالية :

أ- لخّص ابن هشام منهجه في شرحه قائلاً [٢] : " فإنّي موردٌ في هذا الكتاب قصيدة كعب بن زهير – رضي الله عنه – ومردفٌ كلّ بيت منها بشرح ما يشكل من لغته وإعرابه ومعناه " .

ب- ذكر ابن هشام الدّافع الذي جعله يقوم بهذا الشّرح ، حيث يقول [٣] : " والذي دعاني إلى هذا التّأليف غرضان سنيّان :

أحدهما : التّعرض لبركات مَنْ قيلت فيه – صلّى الله عليه وسلّم – .

والثّاني : إسعاف طالبي علم العربيّة بفوائد جليلة أوردها ، وقواعد عديدة أسردها " .

ت- ذكر ابن هشام في مقدّمته أنّه سيورد هذا الشّرح في فصلين ، يقول [٤] : " ولنقدّم بين يدي ذلك الكلام في فصلين :

---

(١) قصيدة بانت سعاد لكعب بن زهير وأثرها في التراث العربي للدكتور السيد إبراهيم محمد ٩١- ٩٢ .
(٢) شرح ابن هشام ٢٩ .
(٣) شرح ابن هشام ٢٩- ٣٠ .
(٤) شرح ابن هشام ٣٠ ـ ٤٦ .

أحدهما : ذكر شيء من أخبار كعب ــ رضي الله تعالى عنه ــ وسبب قول هذه القصيدة .

الفصل الثّاني : في بيان بحر هذه القصيدة وعروضها وضربها وقافيتها وما اشتملت عليه من المعاني إجمالاً " .

٢- إنّ طريقة تناوله للأبيات ومفرداتها قامت – في الغالب – علي البدء بالتّفسير اللّغويّ للمفردات ، ويستطرد في ذلك ، فيأتي بشواهد متنوّعة ، ثم يقوم بتفسيرها وتوضيحها بشواهد أخرى ، فمثلاً في البيت الثّامن من قصيدة كعب ــ رضي الله عنه ــ :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا          كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

يبدأ ابن هشام في شرح البيت حتّى يصل إلي كلمة ( الغُول ) فيقول في تفسيرها [١] :

" والغُول – بالضّمّ – كلّ شيء اغتال الإنسان ، فأهلكه ، والمراد هنا : الواحدة من السّعالي ، وهي إناث الشّياطين ، سُمِّيَتْ بذلك لأنّها فيما زعموا تغتالُهم ؛ أو لأنّها تتلوّن كلّ وقت ، من قولهم : تَغَوَّلَتْ عليّ البلادُ . إذا اختلفت . وللعرب أمور تزعمها لا حقيقة لها ، منها : أنّ الغُول تتراءى لهم في الفلوات وتتلوّن لهم ، وتضلّهم عن الطريق .

ومنها : الهديل ، زعموا أنّه فرخ كان على عهد نوح _ عليه السّلام _ ، فصاده بعض الجوارح ، وأنّ جميع الحمام تبكيه إلى يوم القيامة قال :

يُذَكِّرُنِيكِ حَنِينُ الْعَجُولِ          وَصَوْتُ الْحَمَامَةِ تَدْعُو هَدِيلاً [٢]

العَجول : بالفتح . الفاقدة لولدها من الإبل ...

ومنها : النَّوْء ، وهو أنْ يسقط نجم من منازل القمر الثّماني والعشرين من المغرب مع طلوع الفجر ، ويطلع في تلك السّاعة آخر يقابله من المشرق ، فيأتي المطر وأمور أُخَر من الخرافات لا حقيقة لشيء فيها ، وفي الحديث : " لا عَدْوَى وَلا هَامَةَ وَلا نَوْءَ وَلا صَفَرَ " [٣] ، وفي حديث آخر : " لا طِيَرَةَ وَلا نَوْءَ وَلا غَوْلَ " [٤] رواهما مسلم . وقال بعض الشعراء .

الْجُودُ والْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ ثَالِثَةٌ          أَسْمَاءُ أَشْيَاءَ لَمْ تُخْلَقْ وَلَمْ تَكُنِ [٥]

ويجمع الغُول علي غِيلان وعلي أَغْوَال ، قال :

---

(١) شرح ابن هشام ١٤٢ ـ ١٤٤ .

(٢) البيت للعباس بن مرداس في حاشية البغدادي ٣١/٢- ٣٢ وبلا نسبة في الإيضاح للفارسي ١٨٦ وشرح ابن هشام ١٤٣ .

(٣) أخرج الحديث مسلم في صحيحه ٤٧/٤ – كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول – حديث رقم ٢٢٢٠ .

(٤) أخرج الحديث مسلم في صحيحه ٤٨/٤ – كتاب السلام ، باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا نوء ولا غول – حديث رقم ٢٢٢٢ .

(٥) البيت بلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٤٤ وحاشية البغدادي ٥٥/٢ (صدره فقط) .

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنني بِهِ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ [١] " .

٣- بعد التّفسير اللُّغويّ للمفردات كان يأتي بالإعراب ، وقد يتناول الإعراب بشيء من التّفصيل يكاد لا يوجد في بقيّة مصنّفاته ، ومثال ذلك في البيت الأوّل من القصيدة :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكبُولُ

يقول [٢] : " اليوم فيه مسألتان :

إحداهما : أنّه يطلق علي أربعة أمور :

أحدها : مقابل اللّيلة ، ومنه ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ ﴾ [٣] .

الثّاني : مطلق الزّمان ، كقوله – تعالي – : ﴿ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥٓ ﴾ [٤] .

والثّالث : مدّة القتال ، نحو : يوم حُنَيْن [٥] ، ويوم بُعَاث [٦] وهو يوم للأوس على الخزرج ، وهو بضمّ الباء الموحّدة ، وبالعين المهملة وبالثّاء المثلّثة .

والرّابع : الدّولة ، ومنه : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [٧] .

المسألة الثّانية : أنّه ظرف لما بعده وهو " متبول " لا لمتيّم ؛ لأنه لم يجِئْ حتّى استوفاه الأوّل ، ولئلا يلزم فصل العامل من معموله بالأجنبيّ ، ومَنْ جوَّز تنازع العاملين المتأخّرين ، وجعل منه : ﴿ بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٨] جاز ذلك عنده هنا ، وباب التّنازع يجوز فيه من الفصل ما لا يجوز في غيره من الفصل ، وإذا قيل بذلك ، فيترجّح إعمال الأوّل عند الجميع لاجتماع صفتي القرب والسّبق فيه ، ولا يجوز فيه أنْ يتعلّق بكون محذوف على أنْ يكون خبراً ؛ لأنّ الزّمان إنّما يكون خبراً عن الأعراض دون الجواهر " .

---

(١) البيتان لامرئ القيس في ديوانه ق٢٨/٢- ٢٩ص١١٠- ١١١ وسمط اللآلي ٤٨٨/١ وحاشية البغدادي ٥٥/٢ ؛ ٥٧ وبلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٤٤- ١٤٥ .

(٢) شرح ابن هشام ٥٢- ٥٤ .

(٣) سورة الحاقة ٧ .

(٤) سورة الأنفال ١٦ .

(٥) يوم حنين : وقعت هذه الغزوة في السنة الثانية للهجرة ، وقد اجتمعت عدة قبائل لحرب الرسول ـ صلي الله عليه وسلم ـ وللقضاء علي دعوته ، ومن هذه القبائل ثقيف وهوزان ونصر وغيرها . انظر : سيرة ابن هشام ٦٠/٤.

(٦) يوم بعاث : إنه يوم من أيام العرب القحطانيين بين الأوس والخزرج ، وقد كان النصر فيه للأوس على الخزرج . انظر : أيام العرب ٧٣ .

(٧) سورة آل عمران ٣ /١٤٠ .

(٨) سورة التوبة ١٢٨/٩.

وأحياناً قد يذكر ابن هشام إعراب المفردات قبل تفسيرها اللُّغويّ ، ومثال ذلك إعراب كلمة " العتاق " في البيت الثّالث عشر من القصيدة :

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا إلا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

يقول [1] : " والعتاق : فاعل لفظاً ، وبدل من الفاعل تقديراً ، إذ لابدّ من تقدير المستثنى منه ، أي : ما يبلّغها شيء ، وكذا كلّ استثناء مفرّغ ، والأكثر مراعاة المحذوف ، ولهذا كثر : ما جاءني إلا هِنْدُ ، وندر : ما جاءتْني إلا هِنْدُ .

والنّجيبات : جمع نجيبة وهي الكريمة ، ويُرْوَى ( النَّجيّات ) – بالياء المشددة – ، أي : السّريعات . والعتيق من الإبل والخيل وغيرها : الكريم الأصل ، وعلى هذا فالعتيق والعتاق كالكريم والكرام وزناً ومعنًى . وفي ( الصّحاح ) : فرس عتيق ، أي : رائع انتهى . وعلى هذا فهو من قولهم : وجهٌ عتيقٌ ، أي حسن ، كأنّه عُتِقَ من العيوب ، قيل : ولهذا لُقّبَ أبو بكر – رضي الله عنه – عتيقاً لحُسْنِ وجهه " .

٤– قد يأتي ابن هشام بعد تفسيره اللّغويّ للمفردات ببعض القضايا الصّرفية ويبسط فيها القول ، ومثال ذلك البيت الخامس من القصيدة :

تَنْفِي الرِّيَاحُ القَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

يقول [2] : " وقوله : الرِّياح : جمع ريح ، والياء فيهما بدل عن واو ، وإنّما قلبت في المفرد لسكونها بعد كسرة ، كما في ( مِيزان ) و( مِيقات ) وفي الجمع لما تقدّمه في ( مِياه ) و( دِيار ) و( سِياط ) من مجيء الكسرة قبلها والألف بعدها ، واعتلالها في المفرد ، أو سكونها فيه ، ومن ثمّ صحَّتْ في ( أرواح ) ؛ لانتفاء الشّرط الأول ، وفي ( كِوَزَة ) ؛ لانتفاء الشّرط الثّاني . وفي ( طِوَال ) ؛ لانتفاء الثّالث ، أمّا قوله :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا [3]

فنادر .

وفي العرب مَنْ يقول : ( أَرْيَاح ) كراهية الاشتباه بجمع روح ، كما قال الجميع : ( أعياد ) كراهية الاشتباه بجمع ( عود ) ، وقول الحريري : إنّ الأرياح في جمع ريح لحن مردود ، وقول الجوهريّ : الرّيح واحدة الرّياح والأرياح ، وقد يجمع علي ( أرواح ) يقتضي أنّ الأرياح هو الكثير وليس كذلك ، وإنّما الكثير ( أرواح ) ، ومنه قول ميسون بنت بحدل الكلبيّة – بالحاء المهملة – وهي زوج معاوية – رضي الله عنه – وأمّ ابنه يزيد :

---

(١) شرح ابن هشام ١٨٢ـ ١٨٣ .
(٢) شرح ابن هشام ١٠٤ـ ١٠٥ .
(٣) البيت لأُنَيْف النبهاني حاشية البغدادي ٥٣٩/١ وبلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٠٥ .

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ الأرْوَاحُ فيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرٍ مُنِيفِ
وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتقرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [١]

٥- لقد سلك ابن هشام في شرح المعنى الإجماليّ للأبيات نهجين :

الأوّل : أنْ يبدأ بذكر المعنى الإجماليّ للبيت قبل الشّروع في التّفسير اللّغويّ والإعراب .

الثّاني : أنْ يذكر المعنى الإجماليّ للبيت في النّهاية بعد شرحه لمفردات البيت وإعرابه له .

أمّا مثال النّهج الأوّل البيت التّاسع عشر :

وَ جِلْدُهُا من أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ

بدأ ابن هشام بالمعنى الإجماليّ للبيت ، حيث يقول [٢] : " أي : أنّ جلدها قويّ شديد الملاسة لسمنها وضخامتها ، فالقراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها ، ولا يلتزق بها " . ثمّ يتناول المفردات ويفسّرها ويذكر إعرابها .

وأمّا مثال الثّاني البيت السّابع :

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ

بعد أنْ فصّل ابن هشام القول في إعراب البيت وشرح مفرداته ، يذكر في نهاية الشّرح المعنى الإجماليّ للبيت ، فيقول [٣] : " ومعنى البيت : أنّ هذه المرأة قد خُلِطَ بدمها الإفجاع بالمكروه ، والكذب في الخبر ، والإخلاف في الوعد ، وتبديل خليل بآخر ، وصار ذلك سجيّة لها ، لا طمع في زواله عنها " .

٦- لقد جاءت استطرادات ابن هشام علي أشكال متنوّعة وهي كما يلي :

أ- استطراده في شرح الشّواهد الشّعريّة التي استشهد بها ، من ذلك قول عمرو بن كلثوم في مطلع معلّقته :

ألا هُبِّي بصَحنك فاصبَحِينا ولا تُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينّا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الْحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينا [٤]

---

(١) البيتان لميسون بنت بحدل في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٠٥- ١٠٦ وحاشية البغدادي ٥٧٥/١ والبيت الثاني لميسون بنت بحدل في شرح شذور الذهب ٣١٤ وبلا نسبة في شرح قطر الندى ٦٥ .
(٢) شرح ابن هشام ٢١٠ .
(٣) شرح ابن هشام ١٣٨ .
(٤) البيتان لعمرو بن كلثوم في ديوانه ق٣٤/١-٢ص٥١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٨٩ وحاشية البغدادي ٤٨١/١ .

يقول ابن هشام [1] : " ومعني هُبِّي : قومي من نومك ، والصَّحْن : القدح الصغير . واصبَحينا : بفتحَ الباء ، أي : اسقينا بالغداة ، والأندرين بالدّال المهملة : موضع بالشّام . ويقال في الرّفع : أندرون ، وقيل : إنّها اسم الموضع أندر ، ولكنّه نُسِبَ إليه أهله ، فقال : الأندريّين ، ثم حذف ياءي النّسب للتّخفيف كما في قوله – تعالى – : ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ [2] .

والمعنى : لا تبقيها لغيرنا وتسقينا سواها . و " مُشَعْشَعَةً " : حال ، أو بدل من " خمور " أو مفعول لاصبحينا ، ويجوز رفعها بتقدير هي . والحُصّ : مهمل الحرفين مضموم الأوّل : الورس ، وقيل : الزّعفران . وسخينا : إمّا اسم منصوب علي الحال من الماء ، وهو قول أبي عمرو الشّيباني ، قال : " كانوا يسخنون لها الماء في الشّتاء ، وإمّا فعل وفاعل ، والجملة جواب لإذا ، أي أنّها إذا مُزِجَتْ أحَدثَتْ فينا السّخاء قبل أنْ نشربها " .

ب- استقصاؤه لمعاني بعض المفردات في القصيدة ، ومن ذلك شرح كلمة " عَوَارِض " في البيت الثّالث :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

يقول ابن هشام في معنى " عوارض " [3] : " اختُلِفَ في معناها على ثمانية أقوال :

أحدها : أنّها الأسنان ، كلّها ذكره عبد اللّطيف في شرح الغريب ، واقتصر عليه .

الثّاني : أنّها الضّواحك ، وهي ما بعد الأنياب ، قاله ثابت في ( خلق الإنسان ) ، وقاله التّبريزي وأبو البركات ابن الأنباري في شرحيهما علي هذه القصيدة ، وزاد أبو البركات أنّها قد تطلق علي الأسنان كلّها .

الثّالث : أنّها من الثّنايا إلى أقصى الأسنان ، وقاله جماعة .

والرّابع : أنّها ما بعد الثّنايا إلي أقصى الأسنان ، وممّن قاله أبو نصر .

والخامس : أنّها ما بعد الأنياب إلى أقصى الأسنان ، وممّن قاله عبد اللّطيف في شرح هذه القصيدة ولم يذكر غيره .

السّادس : أنّها من الضّواحك والأنياب ، قاله يعقوب .

والسّابع : أنّها الرَّبَاعِيَات والأنياب ، قاله أبو عمرو الشيباني .

والثّامن : أنّها الضّواحك والرّباعيات والأنياب حكاه إسحق الموصلي " .

---

(١) شرح ابن هشام ٨٩ ـ ٩٠ .
(٢) سورة الشعراء ٢٦/ ١٩٨ .
(٣) شرح ابن هشام ٨٠- ٨١ .

ت– تعرّضه لبعض القضايا الأدبيّة بشيء من التّفصيل ، ومثال ذلك شرحه لبيتي حسّان – رضي الله عنه – :

إنَّ الَّتي نَاولَتني فرَدَدْتُهَا    قُتِلَتْ هَوَاكَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي    بزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ [1]

يقول ابن هشام [2] : " ولهذا الشّعر حكاية حسنة ، أوردها الإمام أبو السّعادات هبة الله ابن الشّجري في الجزء الثّاني من ( أماليه ) ، قال : " اجتمع قوم على شراب ، فغنَّى أحدهم بهذين البيتين ، فقال بعض الحاضرين : كيف قال : " إنّ التي ناولتني فرددتها " . ثمّ قال : " كلتاهما " فجعلها لاثنتين ، فلم يَدْرِ الحاضرون ، فحلف أحدهم بالطّلاق ثلاثاً إنْ بات ولم يسأل القاضي عبيد الله بن الحسين عن ذلك . قال : فسقط في أيديهم ، ثم أجمعوا على قصد القاضي ، فيمّموه يتخطّون إليه الأحياء ، فصادفوه في مسجد يصلّي بين العشائين ، ولمّا أحسَّ بهم ، أوجز ، ثم أقبل عليهم ، قال : ما حاجتكم ؟ فتقدّم أحسنهم نفثةً ، فقال : نحن – أعزَّ الله القاضي – قوم نزعنا إليك من طريق البصرة في حاجة مهمّة ، فيها بعض الشّيء ، فإنْ أذنْتَ لنا قُلْنَا . فقال : قلْ . فذكر له البيتين والسّؤال ، فقال : أمّا قوله : إنّ التي ناولتني ، فإنه يعني " الخمرة " ، وأمّا معنى قوله : " قُتِلَتْ " فمعناه : مُزِجَتْ بالماء ، وأمّا قوله : " كلتاهما حلب العصير " فإنّه يعني به الخمر والماء ، فالخمر عصير العنب والماء عصير السّحاب ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ [3] انصرفوا إذا شئتم " .

ث– قد عرّج ابن هشام على بعض القضايا البلاغيّة وأسهب فيها القول ومن ذلك شرحه للبيت السّابع عشر من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا في    خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول [4] : " اشتمل هذا الشّطر علي أنواع من البديع [ الشّطر الأوّل من البيت السّابع عشر ] أحدها : الجناس وذلك في مقلّدها ومقيّدها، وهو جناس غير مستوفَى إذْ تخالفَت الكلمتان في الياء واللام ، ويسمَّى مثل ذلك إذا تقارب الحرفان جناساً مضارعاً نحو : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ ﴾ [5] ، وفي الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ " [6] ،

---

(١) البيتان لحسان في ديوانه ٢٩٢- ٢٩٣ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٩١ .
(٢) شرح ابن هشام ٩١- ٩٢ .
(٣) سورة النبأ ١٤/٧٨ .
(٤) شرح ابن هشام ٢٠٥ - ٢٠٦ .
(٥) سورة الأنعام ٦/ ٢٦ .
(٦) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة - حديث رقم ١٨٧٢ .

وإذا لم يتقاربا جناساً لاحقاً نحو : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [1] ، ومما مثّل به صاحب ( الإيضاح ) لذلك : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾ [2] ، وهو سهو ، إذ الرّاء والنّون إمّا من مخرج واحد ، أو من مخرجين متقاربين .

النّوع الثّاني : التّسجيع ، وهو اتّفاق القرينتين في الحرف الخاتم لها .

والثّالث : التّرصيع ، وهو توازن كلمات السَّجْع ، ومن بديع ما جاء منه قول الحريري : فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه " .

٧- يشير ابن هشام إلي الرّوايات المختلفة للأبيات ، ومثال ذلك البيت الخامس والعشرون :

قَنْوَاءُ فِي حَرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا ... عِتْقٌ مُبِينٌ وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

يقول [3] : " ويُروَى : ( وَجْنَاء ) بدل " قَنْوَاء " ، وكذلك البيت السّادس والعشرون :

تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَ هِيَ لاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

يقول [4] . " وروى عبد اللطيف : " ( لاهية ) بدل " لاحقة " ولا إشكال عليه " .

كما كان ابن هشام يذكر الرّوايات المختلفة للأبيات التي يستشهد بها ، فمثلاً في البيت :

لَمْ تَتَلَفَّعْ بِفَضْلِ مِئْزَرِهَا ... وَعْدٌ ولم تَغْذُ دَعْدُ في العُلَبِ [5]

يقول [6] : " ويُروَى : ( ولم تُسْقَ ) " .

٨- إتيانه بالأوجه الإعرابيّة المختلفة لبعض مفردات القصيدة ، ومثال ذلك إعرابه " كَمَا " في البيت الثّامن :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

يقول [7] " وقوله : " كما " الكاف وما حرفان : جارّ ومصدريّ ، خلافاً لابن مضاء في زعمه أنّ الكاف اسم أبداً ؛ لأنها بمعنى ( مثل ) ، وللأخفش في إجازة كونها اسماً ، وإنْ لم يدخل عليها عامل من عوامل الأسماء ، وله ولابن السّرّاج في اسميّة " ما " المصدريّة .

---

(١) سورة الهمزة ١/١٠٤ .
(٢) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٣) شرح ابن هشام ٢٢٨ .
(٤) شرح ابن هشام ٢٣٠ .
(٥) البيت لجرير في ملحق ديوانه ق٨ / ٣جـ٢ص١٠٢١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٣٧- ٢٣٨ ونسب البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ملحق ديوانه ق٥ /١ص١٧٨ .
(٦) شرح ابن هشام ٢٣٨ .
(٧) شرح ابن هشام ١٤٠ ـ ١٤٢.

وترد " كما " في العربيّة علي خمسة أوجه :

أحدها : ما ذكرنا في كون الكاف جارّة ، و" ما " مصدريّة وهي وصلتها في موضع جرّ .

الثّاني : أنْ تكون الكاف جارّة ، و" ما " موصولاً اسميّاً ، وقد أُجيزَ ذلك في قوله – تعالى – : ﴿ قَالُوا۟ يَـٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ﴾ [1] ، قيل : التّقدير : كالذي هو آلهة لهم .

الثّالث : أنْ تكون الكاف جارّة و" ما " زائدة غير لازمة ، كقوله :

وَنَنْصرُ مَوْلانَا ونَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عليهِ وَجَارِمُ [2]

الرّابع : أنْ يكون كذلك إلا أنّ زيادة " ما " لازمة ، وذلك في نحو قولهم : هذا حقٌّ كما أنّك ها هنا . قال سيبويه – رحمه الله – : زعم – يعني الخليل – أنّ " ما " لَغْو ، إلا أنّها لا تحذف كراهة أنْ يجيء لفظها كلفظ ( كأنّ ) .

الخامس : أنْ تكون " ما " كافّة للكاف عن عمل الجرّ كقوله :

أَخٌ مَاجِدٌ لَمْ يُخْزِنِي يَوْمَ مَشْهَدٍ كَمَا سَيْفُ عَمْرٍو لَمْ تَخُنْهُ مَضَارِبُهْ [3]

وقد خرّج عليه الآية الزمخشريُّ وغيره ، ومَنْ وصل " ما " المصدريّة بالجمل الاسميّة ادّعى ذلك هنا ، وأبطل هذا القسم " .

٩- ترجمته لبعض الأعلام الوارد ذكرهم في شرحه ، فمثلاً يذكر ترجمة لعرقوب الوارد ذكره في البيت الحادي عشر :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلا الأَبَاطِيلُ

يقول ابن هشام في ترجمة عُرْقُوب [4] : " وهو رجل من العمالقة ، وهو عُرْقُوبُ بن معبد بن زهير ، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة ، أو عُرْقُوب بن صخر ، على خلاف في ذلك ، وكان من خبره أنّه وعد أخاً له ثمرة نخلة ، وقال : ائْتِني إذا طلع النّخل ، فلمّا أَطْلَعَ قال : إذا أَبْلَح ، فلمّا أَبْلَحَ قال : إذا أَزْهَى ، فلمّا أَزْهَى قال : إذا أَرْطَبَ ، فلمّا أَرْطَبَ قال : إذا صار تمراً ، فلمّا صار تمراً جذّه من الليل ، ولم يُعْطِهِ شيئاً ، فضربوا به المثل من الإخلاف ، فقالوا : أخلف من عرقوب " .

---

(١) سورة الأعراف ٧/ ١٣٨ .

(٢) البيت لعمرو بن براقة الهمذاني في حاشية البغدادي ٢٠/٢ وبلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٤١.

(٣) البيت لنهشل بن حري الدارمي في حاشية البغدادي ٢٥/٢وبلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ١٤١ .

(٤) شرح ابن هشام ١٥٨ ـ ١٥٩ .

١٠- اعتمد ابن هشام علي أسلوب الحوار في شرحه كوسيلة ناجعة من وسائل الإقناع بالحجّة والدّليل ووصول فكرته للمتلقّي ، ومن الأمثلة على ذلك البيت الرّابع عشر :

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إلا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

يقول [١] : " لك في " يبلّغها " الوجهان السّابقان [ أنْ تكون متعدّية لمفعولين بتقدير : يُبَلِّغُنِيهَا ، أو لمفعول واحد بمعنى يُبَلِّغُهَا ] ، وضميرها كضميرها في رجوعه إلي الأرض ، لا إلى سعاد ؛ لأنّ " يبلّغها " هذه معطوفة على تلك ، فهي مثلها في أنّها صفة للأرض ، فلا بدّ من تحمّلها ضميرها .

فإنْ قُلْتَ : قدّر الواو للاستئناف ، وقد صحّ رجوع الضّمير لسعاد .

قُلْتُ : في هذا التّقدير خروج عن أصلَيْنِ : نحْويّ وبيانيّ :

أمّا النّحْويّ : فلأنّ الأصل في الواو العطف لا الاستئناف .

وأمّا البيانيّ : فلأنّ تناسب الضّمائر أَوْلَى من تنافرها ، ولهذا قال الزّمخشريّ في قوله – تعالى – : ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾ [٢] ، الضّمائر كلّها لموسى ؛ لما يؤدي إليه رجوع بعضها إليه ، وبعضها إلى التّابوت من تنافر النّظْم .

فإنْ قُلْتَ : المقذوف في البحر والملقى إلى الساحل هو التّابوت ؟

قُلْتُ : ما ضرّك لو قلت هو موسى في جوف التّابوت ، حتّى لا يتنافر النّظْم .

فإنْ قُلْتَ : هلا اكتفى من الجملتين بضمير واحد لتوسُّطِ الواو بينهما ، ومِنْ شأنها أنْ تجمع بين الشّيئين ، وتصيّرهما كالشّيء الواحد ؟

قُلْتُ : إنّما يفعل ذلك الواو بين المفردات ، لا بين الجمل ، ألا ترى أنّه يجوز أنْ يقال : هذان ضارب زيدٍ وتاركُه ، ويمتنع : هذان يضرب زيداً ، ويتركه .

فإنْ قُلْتَ : فلِمَ قال هشام بن معاذ النّحْويّ الكوفيّ ، وهو من أئمّتهم : إنّ المسوّغ للنّصب في نحو : زيدٌ قام وعمراً أكرمته ، أنّ الواو للجمع مع أنّها بين جملتين كما ترى ؟

قُلْتُ : هي مقالة تفرَّد بها ، وقد رُدَّتْ عليه بما ذكرنا .

فإنْ قُلْتَ : فلِمَ ساغ للجميع تقدير الجملتين كالجملة الواحدة مع الفاء ، حتّى أجازوا : الذي يطير فيغضب زيد الذّباب ؟

---

(١) شرح ابن هشام ١٨٥ .

(٢) سورة طه ٣٩/٢٠ .

قُلْتُ : لأنّها للسّببيّة ، فما بعدها وما قبلها بمنزلة جملتي الشّرط والجزاء ، وهما في حكم الجملة الواحدة ، ألا ترى أنّه يجوز : زيدٌ إنْ قامَ غضبَ عمرو ، ونحو : زيد إنْ سافرَ عمرو أقام " .

## شواهد ابن هشام

## قرآن كريم وحديث شريف وكلام العرب شعره ونثره

### أوّلاً : القرآن الكريم :

احتلّ الاستشهاد بالقرآن الكريم المرتبة الأولى في شرح ابن هشام ، فقد بلغ عدد الآيات القرآنيّة التي استشهد بها ابن هشام في شرحه تسعة وأربعين ومائتي شاهدٍ ، ومن الملاحظ أنّه كان يورد الآية – أحياناً – كاملة ، أو جزءاً منها ، بحسب ما يقتضيه الشّاهد .

وهذه بعض النّماذج لاستشهادات ابن هشام في شرحه لبانت سعاد :

أ– ذكر ابن هشام أنّ للفاء ثلاث حالات ، أنْ تأتي الفاء لمحض العطف فقال في الحالة الثّانية [1] : " والثّانية : أنْ تأتي لمحض العطف ، نحو : جاء زيد ، فعمرو ، وقوله – تعالى – : ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥ ﴾ [2] " .

ب– شرحه لإعراب " هاتِها " ، في بيت حسّان بن ثابت ــ رضي الله عنه ــ :

إنَّ الَّتي نَاوَلْتِنِي فَرَدَدْتُهَا ... قُتِلَتْ هَوَاكَ فَهَاتِهَا لَمْ تُقْتَلِ [3]

يقول [4] : " التّاء من " هاتِها " مكسورة ، كما أنّ الطّاء من عاطِني كذلك ؛ لأنّهما أمران من هاتَى يُهَاتِي مُهَاتَاة ، وعَاطَى يُعَاطِي مُعَاطَاة ، وقول بعضهم : إنّه اسم فعل : مردود بأمرين : تصرّفه ، واتّصال ضمائر الرّفع البارزة به ، نحو ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ ﴾ [5] " .

ت– في شرحه لإعراب الواو في قول كعب ــ رضي الله عنه ــ " وهي " في البيت السّادس والعشرين :

تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لاحِقَةٌ ... ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

يقول[6] : " ... أوهي واو الحال ، وسوّغ مجيء الحال من النّكرة وهي " يَسَرَاتٍ " عدم صلاحيّة الجملة الوصفيّة لاقترانها بالواو ، ومثله قوله – تعالى – : ﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا ﴾ [7] " .

---

(١) شرح ابن هشام ٥٠ ـ ٥١ .

(٢) سورة الأعلى ٨٧/٤ـ ٥ .

(٣) البيت لحسان في ديوانه ٢٩٢ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٩١ .

(٤) شرح ابن هشام ٩٣ .

(٥) سورة البقرة ٢/ ١١١ .

(٦) شرح ابن هشام ٢٣٠ .

(٧) سورة البقرة ٢/٢٥٩ .

## ثانياً : الحديث الشّريف :

من الملاحظ أنّ ابن هشام كان مقلاً في استشهاده بالحديث الشّريف إذا ما قيس باستشهاده بالقرآن الكريم ، فقد بلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها في شرحه لبانت سعاد خمسة وعشرين حديثاً .

ومن الأمثلة علي استشهاد ابن هشام بالحديث الشّريف ما يلي :

أ- يذكر ابن هشام أنّ للقلب أربعة معانٍ ، المعنى الثّالث منها : أنّه خالص كلّ شيء ومحضه ، فيقول [1] : " والثّالث : خالص كلّ شيء ومحضه ومنه الحديث : " لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس " [2] " .

ب- يذكر ابن هشام أنّ " يركضْنَ " بمعنى : يدفعن ، فقال [3] : " ويركضن : يدفعن ، وفي حديث الاستحاضة : " هي ركضة من الشّياطين " [4] " .

ت- استشهد في البلاغة في معرض حديثه عن الجناس المضارع بالحديث الشّريف ، حيث يقول [5] : " ... ويُسمَّى مثل ذلك إذا تقارب الحرفان جناساً مضارعاً نحو : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [6] ، وفي الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنوَاصِيهَا الْخَيْرُ " [7] " .

---

(١) شرح ابن هشام ٥٢ .

(٢) أخرج الحديث التِّرمذيّ في سننه ١٦٢/٥ – كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل يس - حديث رقم ٢٨٨٧ .

(٣) شرح ابن هشام ٢٤٧ .

(٤)أخرج الحديث الترمذي في سننه ٢٢١/١ – كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع - حديث رقم ١٢٨ وأحمد في مسنده ٥١٣/٣ - حديث فاطمة بنت أبي حبيش - حديث رقم ٢٧٦١٨ .

(٥) شرح ابن هشام ٢٠٥ .

(٦) سورة الأنعام ٢٦/٦ .

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير - حديث رقم ١٨٧٢ .

**ثالثاً : الشّعر :**

لقد جاء الاستشهاد بالشّعر في المرتبة الثّانية بعد الاستشهاد بالقرآن الكريم ، فقد بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها ابن هشام في شرحه واحداً وأربعين ومائتي شاهدٍ شعريّ .

وهذه بعض النّماذج علي استشهاد ابن هشام بالشّعر العربيّ :

أ- ذكر ابن هشام في معنى " متبول " في مطلع القصيدة ، حيث يقول [١] : " وقوله " متبول " خبر ، ويقال تَبَلَهُم الدّهر ، أي : أفناهم ، والحب أي : أسقمهم وأضناهم ، ومن الأوّل [ تَبَلَهم الدّهر أي أفناهم ] قول الأعشى :

أَإنْ رَأَتْ رَجُلاً أَعْشَى أَضرَّبهِ ... رَيْبُ الزمَانِ وَدَهْرٌ مُفْسِدٌ تَبِلُ [٢]

أي : ودهر مُفنٍ للأهل والمال " .

ب- في ذكر ابن هشام لمعنى " صَوْب " ، يقول [٣] : " قوله : من صوب : للصّوْب أربعه معانٍ : أحدها : المطر ، كقول الشّاعر :

فسقَى ديارَكَ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوبُ الرّبيع وديمةٌ تَهمِي [٤] " .

ت- ذكر ابن هشام أنّ " أنْ " المصدريّة تُهمَل حملاً على ( ما ) المصدريّة ، يقول [٥] :

" وقوله : " أنْ تدنو " - بالإسكان - محتمل لوجهين :

أحدهما : أنْ يكون أهمل " أنْ " المصدرية حملاً على ( ما ) المصدريّة كما قال :

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجُوزِهِم ... فَلا بُدَّ أَنْ يَلْقَوْنَ كُلَّ ثُبُورِ [٦] " .

---

(١) شرح ابن هشام ٥٤ .
(٢) البيت للأعشى في ديوانه ٢١٨ .
(٣) شرح ابن هشام ١٠٩ .
(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ١١٩ والبيان والتبيين ٦٩/١ وتخليص الشواهد ٢٣١ والدرر اللوامع ٩/٤ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٥٦٣ وسر الفصاحة ٢٧٤ وديوان المعاني ٦٨٦/٢ والموازنة ٦٥ .
(٥) شرح ابن هشام ١٦٦ .
(٦) البيت من الطويل بلا نسبة في ضرائر الشعر لابن عصفور ١٦٤ برواية ( تبابِ) بدل من (ثبورِ) وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٦٦ وخزانة الأدب ٤٢٢/٨ وحاشية البغدادي ٢٦٣/٢.

**رابعاً : الأقوال والأمثال :**

استشهد ابن هشام بالأقوال والأمثال ، ومن ذلك استشهاده بقول النّحاة وأمثال العرب .

وهذه بعض النّماذج على استشهاده بالأقوال والأمثال :

أ- في معرض حديثه عن عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة ، يقول ابن هشام [(١)] :

" قامَ زيدٌ وعمراً أكرمْتُه ، إنّ نصْب عمرو أرجح من رفعه ، وتعليلهم ذلك بأنّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ، وقيل : ممتنع مطلقاً " .

ب- في حديثه عن عرقوب الذي اشتُهِرَ بإخلاف الوعد ، يقول [(٢)] : " وهو رجل من العمالقة ، وهو عُرْقُوبُ بن معبد بن زهير ، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة ، أو عُرْقُوب بن صخر ، على خلاف في ذلك ، وكان من خبره أنّه وعد أخاً له ثمرة نخلة ، وقال : ائْتِنِي إذا طلع النّخل ، فلمّا أَطْلَعَ قال : إذا أَبْلَح ، فلمّا أَبْلَحَ قال : إذا أَزْهَى ، فلمّا أَزْهَى قال : إذا أَرْطَبَ ، فلمّا أَرْطَبَ قال : إذا صار تمراً ، فلمّا صار تمراً جذّه من الليل ، ولم يُعْطِهِ شيئاً ، فضربوا به المثل من الإخلاف ، فقالوا : أخلف من عرقوب " [(٣)] .

ت- في حديثه عن معنى " أَفْرَطَهُ " ، يقول [(٤)] : " وقول العرب : غَديرٌ مُفْرَط – بسكون الفاء وفتح الرّاء من الثّالث – ، أي : مملوء " .

---

(١) شرح ابن هشام ٥١ .
(٢) شرح ابن هشام ١٥٨ ـ ١٥٩ .
(٣) انظر : مجمع الأمثال ٤٤٧/١ .
(٤) شرح ابن هشام ١٠٨ .

## مصادر ابن هشام في شرحه لبانت سعاد

## الكتب وأقوال العرب

**أوّلاً : الكتب :**

بلغ عدد الكتب في شرح ابن هشام أربعةً وعشرين كتاباً ، وهذه الكتب كالتّالي : المحكم لابن سيدة ، وشرح ابن الأنباري لقصيدة بانت سعاد ، وشرح التّبريزي لقصيدة بانت سعاد ، والصّحاح للجوهري ، وتصريف الأفعال المقصورة والممدودة لابن القوطيّة ، والعروض لأبي إسحق ، وكتاب الصّناعتين لأبي هلال العسكري ، وصحيح البخاريّ ، والكتاب ، وشرح الحماسة للتّبريزي ، وخلق الإنسان لثابت ، وشرح التّكملة للجرجاني ، وشرح أبيات الجمل لابن سيدة ، وشرح غريب الحديث لعبد اللّطيف البغدادي ، وسرّ الصّناعة لابن جنّي ، والمقامات للحريري ، وأمالي ابن الشّجري ، وكتاب فعلت وأفعلت لقطرب ، والتّحفة لعبد المنعم الإسكندري ، والحجّة والتّذكرة لأبي عليّ الفارسي ، والإيضاح لأبي عليّ الفارسي ، والإيضاح للقزويني ، والكامل للمبرّد ، والإصلاح ليعقوب بن إسحق الحضرميّ .

أمّا الكتب التي أكثر ابن هشام من الأخذ عنها فهي بالترتيب من الأكثر وروداً إلى الأقلّ كما يلي :

١- **المحكم والمحيط الأعظم** " لابن سيدة " : وقد تكرّر الأخذ عنه في الصّفحات الآتية : ٨٧ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٤٧ . وهذه أمثلة علي ذلك :

أ- يقول ابن هشام في معنى " أَطُوم " : ناقلاً عن كتاب ( المحكم ) لابن سيدة [١] : " وفي المحكم : الأطوم : سلحفاة بحريّة غليظة الجلد . وقيل : سمكة غليظة الجلد في البحر ، يشبّه بها جلد البعير الأملس " .

ب- في ذكر ابن هشام لمعني ( لُبَانة ) – بضمّ اللام – ، يقول [٢] : " وقال صاحب ( المحكم ) : الحاجة من غير فاقة ، ولكن من همّة ، والجمع : لَبان ، كحاجة وحَاج ولبانات " .

٢- **الصِّحاح في اللّغة** " للجوهري " : وقد تكرّر الأخذ عنه مرّتين في الصّفحتين : ٨٧ ، ٢٣٧ . في الموضعين الآتيين :

أ- في كتابة كلمة " أووب " من قول العرب : ناقةٌ أووب ، يقول ابن هشام [٣] : " يقال منه : ناقة أَوُوب على فَعُول وهو مكتوب في ( الصحاح ) بهمزتين ، وهو سهو " .

---

(١) شرح ابن هشام ٢١٠ .
(٢) شرح ابن هشام ٢١٩ .
(٣) شرح ابن هشام ٢٣٧ .

ب– في إجازة " معلول " من الفعل " عَلَّ " ، يقول [١] : " والصّواب أنّه يجوز أنْ يقال : علَّهُ فهو معلولٌ من العِلَّة ، إلا أنّه قليل ، وممّن نقل ذلك الجوهريُّ في صحاحه " .

٣– **شرح غريب الحديث** " لعبد اللّطيف البغداديّ " : وقد تكرّر الأخذ عنه مرّتين في الصّفحتَيْن : ٧٩ ، ٨٠ . في الموضعَيْن الآتيين :

أ– في ذكره لمفرد " عَوَارض " ، يقول [٢] : " اختُلِفَ في مفردها علي قولين :

أحدهما : أنّه " عارضة " ، قاله عبد اللّطيف بن يوسف البغدادي في ( شرح غريب الحديث ) " .

ب– في شرحه لمعنى " عَوَارض " ، يقول [٣] : " اختُلِفَ في معناها علي ثمانية أقوال :

أحدها : أنّها الأسنان كلّها ذكره عبد اللّطيف في ( شرح الغريب ) ، واقتصر عليه " .

**ثانياً : أقوال العلماء :**

زخر شرح ابن هشام بالعلماء علي اختلاف تخصّصاتهم ، فقد بلغ عدد العلماء في شرحه مائتي عالم تقريباً ، منهم الصّحابة مثل : أبي بكر الصديق وعمرو بن العاص ، ومنهم علماء القرآن والقراءات مثل : البزّي والحسن البصري ، وعلماء اللّغة مثل : ابن دريد والأصمعي ، وعلماء النّحو مثل : الأخفش وسيبويه ، وعلماء البلاغة مثل : الجرجاني والسّكاكي ، وعلماء الحديث مثل : البخاريّ ومسلم ، وعلماء الفقه مثل : الشّافعيّ وعبيد الله بن الحسين ، وعلماء السّيرة مثل : عبد الملك بن هشام ومحمّد ابن إسحق ، والشّعراء مثل : امرئ القيس والأعشى ، وغيرهم .

واكتظاظ شرح ابن هشام بهذا العدد الكبير من العلماء يدلّ دلالة واضحة على سَعة اطّلاع ابن هشام وغزارة علمه ، فيأتي بالدّليل المناسب ليؤيّد به رأيه ويعزّز حجّته .

وسنركّز بطبيعة الحال على العلماء الذين كان لهم الأثر الأكبر في شرح ابن هشام ، والذين أكثر ابن هشام من الإشارة إليهم ، وهم :

١– **سيبويه** : حيث تكرّر الأخذ عنه أربعاً وعشرين مرّة في الصفحات الآتية : ٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٨٤ .

ومن الأمثلة على ذلك :

---

(١) شرح ابن هشام ٧٨ .
(٢) شرح ابن هشام ٧٨- ٧٩ .
(٣) شرح ابن هشام ٨٠ .

أ- في جواز تعدّد الظّرف مع الاتّفاق إذا كان الزّمان الأوّل أعمّ من الثّاني ، يقول [١] :
" ذكر ابن عُصْفور أنّ مذهب سيبويه أنّه يجوز أيضاً التّعدد مع الاتّفاق إذا كان الزّمان الأوّل أعمّ من الثّاني ، نحو : لقيته يوم الجمعة غدوة " .
ب- في ذكره للظّرف هل هو جمع أم مفرد ؟ يقول [٢] : " وقال سيبويه : الظّرف واحد وجمع " .
٢- **التّبريزيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه تسع عشرة مرّة في الصّفحات الآتية : ٨٠ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ . ومن أمثلة ذلك :
أ- في شرح ابن هشام للفعل " أَفْرَطَهُ " ، يقول [٣] : " وجوَّز التّبريزيّ أنْ يكون " أَفْرَطَهُ " بمعنى تركه ، أي : ترك ماء المطر في هذا الأبطح سحائب بِيض . قال : ومن ثمّ سُمِّي الغدير غديراً ؛ لأنّ المسيل غادره ، أي : تركه " .
ب- ما ذكره ابن هشام عن التّبريزيّ في تفسير " عرضتها " ، يقول [٤] : " وذكر التّبريزيّ في تفسير عرضتها وجهين :
أحدهما : أنّه من قولهم : بعير عرضةٌ للسّفر ، أي : قوي عليه ، وفلان عرضةٌ للشّر ، أي قويَ عليه ، وجعلته عرضةً لكذا ، إذا نصبته له .
والثّاني : ما يعرض ويمنع ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَٰنِكُمْ ﴾ [٥] " .
٣- **الجوهريّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه سبع عشرة مرّة في الصّفحات الآتية : ٧١ ، ٨٧ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٦٨ . ومن أمثلة ذلك :
أ- ما ذكره ابن هشام عن الجوهري في جمع ( الرّيح ) ، يقول [٦] : "وقول الجوهري : الرّيح واحدة الرّياح والأرياح ، وقد يجمع علي أرواح " .

(١) شرح ابن هشام ٦٩ .
(٢) شرح ابن هشام ٧٥ .
(٣) شرح ابن هشام ١١٤ .
(٤) شرح ابن هشام ١٩٥ .
(٥) سورة البقرة ٢٢٤/٢ .
(٦) شرح ابن هشام ١٠٥ .

ب– في تفسيره لمعنى " الزَّوْر " ، يقول [١] : " والزَّوْر : قال التّبريزي : الصّدر . وقال عبد اللّطيف : وسطه ، وقال الجوهريّ : أعلاه وبناته ما حوله ، وما يتّصل به من الأضلاع ، أي : أنّ مرفقها جافٍ عن صدرها ، فهي لا يصيبها ضاغط ، ولا حازّ " .

٤ – **عبد اللّطيف البغداديّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه أربع عشرة مرّة في الصّفحات الآتية : ٧٩ ، ٨٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ . ومن الأمثلة على ذلك :

أ – في شرح ابن هشام لمعنى " الصَّوْب " ، يقول [٢] : " وجزم عبد اللّطيف بأنّ " الصَّوْب " في البيت مصدر ، وأنّ الاسم المخفوض بإضافته في موضع رفع على الفاعليّة " .

ب– ما ذكره في شرح " مِنْ " في بداية البيت الخامس عشر عن عبد اللّطيف البغدادي ، يقول [٣] : " قوله " مِنْ كلّ " : قال عبد اللّطيف بن يوسف : " مِن " تبعيضيّة ، أو مبيّنة للجنس ، أي : التي هي كلّ ناقة نضّاخة " .

٥– **أبو عليّ الفارسيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه ثلاث عشرة مرّة في الصّفحات الآتية : ٣٩ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٨٦ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٩٨ ، ٢١٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ . وهذه أمثلة على ذلك :

أ– ما ذكره ابن هشام من جواز كسر أوّل ( بيوت ) و ( عيون ) و ( عيوب ) ، يقول [٤] :

" وقد قُرِئ به [ بكسر الحرف الأوّل ] في نحو : بيوت وعيون وعيوب ؛ وذكر الزجّاج أنّ أكثر النّحْويين لا يعرفونه ، وأنّه عند البصريّين رديء جدّاً ؛ لأنّه ليس في العربية فِعُول بالكسر ، واستدلّ الفارسيّ على جوازه بأنّه يجوز في تحقير عين وبيت ونحوهما كسر الأوّل " .

ب– ما ذكره من تفسير الفارسيّ لمعنى " أخوها أبوها " في البيت العشرين ، يقول [٥] : " وقال الفارسيّ في ( تذكرته ) : صورة قوله : " أخوها أبوها " : أنّ أمّها أتت بفحل فأُلْقِي عليها ، فأتت بهذه الناقة " .

---

(١) شرح ابن هشام ٢٢٣ .
(٢) شرح ابن هشام ١١١ .
(٣) شرح ابن هشام ١٨٨ .
(٤) شرح ابن هشام ١٩٨ .
(٥) شرح ابن هشام ٢١٥ .

٦- **الأصمعيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتي عشرة مرّة في الصّفحات الآتية : ٤١ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ .

وأمثلة ذلك :

أ- ما ذكره الأصمعيّ في تفسير " مقلّدها " في البيت السّابع عشر ، يقول [١] : " المقلّد موضع القِلادة من العنق ، والمراد وصف النّاقة بغلظ الرّقبة ، وقد عِيب ذلك ، فقال الأصمعيّ : هذا خطأ في الوصف ، وإنّما خير النّجائب ما يَدِقُّ مَذْبَحُه " .

ب- ما ذكره عن الأصمعيّ في تفسير " العُجايات " في البيت السّابع والعشرين ، يقول [٢] : " ( العُجايات ) و( العُجاوات ) - بضمّ العين المهملة وبالجيم - : جمع عجاية وعجاوة ، وهي عند الأصمعيّ : لحمة متّصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفَرْسَن " .

٧- **الزّمخشريّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتي عشرة مرّة كالأصمعيّ في الصّفحات الآتية : ٤٢ ، ٦٦ ، ٩٨ ، ١١٦ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٢ ، ١٧٧ ، ١٨٥.

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ- ما نقله ابن هشام عن الزّمخشريّ في أنّ خبر " أنّ " الواقعة بعد لو يكون فعلاً ، يقول [٣] : " ذكر الزّمخشريّ أنّ خبر " أنّ " الواقعة بعد " لو " إنّما يكون فعلاً " .

ب- ما نقله ابن هشام عن الزّمخشريّ في معرض تفسيره لكلمة " يبلّغُها " في البيت الرّابع عشر ، في مسألة تناسب الضّمائر وتنافرها ، يقول [٤] : " قال الزّمخشريّ في قوله - تعالي - : ﴿ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ﴾ [٥] الضّمائر كلّها لموسى لما يؤدي إليه رجوع بعضها إليه ، وبعضها إلي التّابوت من تنافر النّظْم " .

٨- **الفرّاء** : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتي عشرة مرّة كسابقَيْه ( الأصمعيّ والزّمخشريّ ) وذلك في الصّفحات الآتية : ٦٤ ، ٧٣ ، ٩٧ ، ٧٣ ، ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٥٦ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٧ . وأمثلة ذلك :

أ- ما ذكره ابن هشام من إجازة الفرّاء نصب الخبر المقرون بإلا بعد " ما " بشرط أنْ يكون وصفاً ، يقول [٦] : " والثّالث : جواز النّصب بشرط كون الخبر وصفاً ، وهو قول الفرّاء ، فيجُيز : ما زيد إلا قائماً ، ويمنع : ما زيدٌ إلا أخاك " .

---

(١) شرح ابن هشام ٢٠٤ .
(٢) شرح ابن هشام ٢٣٢ .
(٣) شرح ابن هشام ١٢٢ ـ ١٢٣ .
(٤) شرح ابن هشام ١٨٥ .
(٥) سورة طه ٣٩/٢٠ .
(٦) شرح ابن هشام ٧٣ .

ب- ما ذكره ابن هشام عن الفرّاء أنّ الرّجاء إذا كان بمعنى الخوف فإنّه يختصّ بالنّفي ، يقول [١] : " والثّاني [ المعنى الثّاني للرّجاء ] : الخوف ، وذكر الفرّاء أنّه مختصّ بالنّفي نحو : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [٢] ، أي : مالكم لا تخافون لله عظمة " .

٩- **أبو الحسن** " **الأخفش الأوسط** " : وقد تكرّر الأخذ عنه عشر مرّات في الصّفحات الآتية :

٦٠ ، ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٥. ومثال ذلك :

أ- ما نقله ابن هشام عن أبي الحسن الأخفش الأوسط في جعله " مَوْعُودَهَا " مصدراً في البيت السّادس ، يقول [٣] : " أنْ يكون [ موعودها ] مصدراً على رأي أبي الحسن في أنّ المصدر يأتي على زنة مفعول ، كالمعسور والميسور ، في قولهم : " دَعْهُ مِنْ مَعْسُورٍ إِلَي مَيْسُورٍ ، أي من عسره إلي يسره " .

ب- في ذكر ابن هشام لكلمة ( تَجْر ) هل اسم جمع تاجر أم جمع له : يقول [٤] : " و ( التَّجْرُ ) اسم جمع تاجر عند سيبويه ، وجمع له عند أبي الحسن " .

١٠- **ابن مالك** " **جمال الدّين** " : وقد تكرّر الأخذ عنه تسع مرّات في الصّفحات :

٤٢ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ . ومثال ذلك :

أ- في استدلال ابن مالك على أنّ " أو " تأتي بمعنى الواو ، يقول ابن هشام [٥] : " قوله : " أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ " فيه أربع مسائل : إحداها : أنّه قد يتمسّك به مَنْ يرى أنّ " أو " تأتي بمعنى الواو ، ويدّعي أنّه ليس مراده أنْ يقع أحد الأمرين ، بل أنْ يقعا جميعاً ، وهذا قول أبي الحسن والجرمي ، وجماعة من الكوفيّين ، وجعلوا منه قوله – تعالى – : ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [٦] واستدلّ ابن مالك بقول جرير :

جَاءَ الْخِلافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدَراً ... كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرِ [٧] " .

---

(١) شرح ابن هشام ١٦٢ .
(٢) سورة نوح ١٣/٧١ .
(٣) شرح ابن هشام ١٢٤ .
(٤) شرح ابن هشام ١٢٨ .
(٥) شرح ابن هشام ١٢٤- ١٢٥ .
(٦) سورة الصافات ١٤٧/٣٧ .
(٧) البيت لجرير في ديوانه ق٢١/٧٣جـ١ص٤١٦ وشرح ابن هشام ١٢٥ وحاشية البغدادي ٦٧٣/١ .

ب– في إجازة ابن مالك توكيد الفعل بعد " لا " النّافية في النّثر ، يقول ابن هشام [1] : " وتوكيد الفعل بعد " لا " جائز في النّثر باتّفاق إنْ كانت ناهية نحو : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا ﴾ [2] ، وقول كعب : " فَلا يَغُرَّنْكَ " ، وخاصّ بالشّعر عند الجمهور إنْ كانت نافية ، وأجازه ابن جنّي وابن مالك وغيرهما في النّثر تمسّكاً بظاهر قول الله – تعالى – : ﴿ ٱدْخُلُوا۟ مَسَـٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ ﴾ [3] ، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ [4] " .

---

(١) شرح ابن هشام ١٥٠- ١٥١ .
(٢) سورة إبراهيم ٤٢/١٤ .
(٣) سورة النمل ١٨/٢٧ .
(٤) سورة الأنفال ٢٥/٨ .

## الأصول النّحْويّة عند ابن هشام

## السّماع والقياس والتّعليل والتّأويل

### أوّلاً : السّماع :

لقد اعتمد ابن هشام على السّماع الذي يُعَدُّ من الأصول النَّحْويّة التي يَعْتَدُّ بها أهل النَّحْو ، وقد ظهر السّماع في شرح ابن هشام في مواطن كثيرة ، وقبل أنْ نذكر هذه المواطن لابدّ لنا من تعريف السّماع عند النّحاة ، فالسّماع عند النّحاة [١] : " ما ثبتَ من كلام العرب الذي يُوثَقُ بفصاحته ، وهذا يشمل القرآن الكريم وكلام الرّسول – صلّى الله عليه وسلّم – وكلام العرب قبل البعثة وفي زمنها وبعدها إلى أنْ فسدَتِ الألسنة بكثرة المولّدين " .

وهذه أمثلة على السّماع في شرح ابن هشام :

١– عندما ذكر ابن هشام فعل سارية وهي السّحابة تأتي ليلاً ، يقول [٢] : " قوله " سَارِيَةٍ " هي السّحابة تأتي ليلاً ، وهي في الأصل صفة ، ثم غلبتْ عليها الاسميّة ، وفعلها : سَرَتْ تَسْرِي ، ومصدره السُّرَى ، وهو سير اللّيل خاصّة ، والتَّأْويب : سير النّهار خاصّة والإِسْئَاد – بمهملتَيْن – مصدر أَسْأَدَتِ الإبِلُ : إذا سارتْ ليلاً ونهاراً ، والحجازيّون يقولون : أَسْرَى – بالألف – ، وقد اجتمعَتِ اللّغتان في قول حسّان :

حَيِّ الْعَشِيَّةَ رَبَّةَ الْخِدْرِ          أَسْرَتْ إِلَيَّ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي [٣] " .

٢– ما ذكره من جواز تذكير وتأنيث كلمة " حال " ، يقول [٤] : " وقوله " عَلَى حَالٍ " متعلّق بتدوم ، أو حال ، والحال : ما الإنسان عليه من خير وشرّ ، وتأنيثها كما جاء في البيت أكثر من تذكيرها ، والتّذكير لغة الحجازيّين ، والجمع أحوال ، كمال وأموال ، وربّما قالوا : أَحْوِلَة حكاه اللّحياني ، وقد يقال حالة . قال الفرزدق :

عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِماً          عَلَى جُودِهِ لَضَنَّ بِالْمَاءِ حَاتِمُ [٥] " .

٣– في إتيان اسم مفعول الثّلاثي مصدراً ، يقول [٦] : " وزعم أبو الحسن أنّ اسم مفعول الثّلاثي يأتي أيضاً مصدراً ، ولكنّه مسموع كقولهم : ماله معقول ولا مجلود ، أي : عقل ولا جلد " .

---

(١) الخصائص ١٨٩/١ .

(٢) شرح ابن هشام ١١٢ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ١٥٨ وشرح ابن هشام ١١٢ وحاشية البغدادي ٦١٠/١ .

(٤) شرح ابن هشام ١٣٩ .

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه ق١٩/٥٥٧جـ٢ص٥٤٠ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٣٩ وحاشية البغدادي ٩/٢ .

(٦) شرح ابن هشام .

٤- في معرض حديثه عن " تُمَشَّى " يقول [١] : " والماشي : صاحب الماشية الكثيرة ، يقال : أمشى ، ومشّى بالتّشديد : إذا كثرتْ ماشيتُه ... وقياس الوصف منه مُمْشٍ ، وقد سُمِع ، ولكنّ الأكثر ماشٍ ، كأيفع فهو يافع ، وأينع الثّمر فهو يانع ، وأبقل المكان فهو باقل " .

٥- ومن السّماع : الاستشهاد بالقراءات القرآنيّة ، حيث تكرّر ذلك في عدّة مواضع منها :

قول ابن هشام [٢] : " ﴿ بِالْغُدْوَةِ وَٱلْعَشِيِّ ﴾ [٣] على قراءة ابن عامر " ، وقوله [٤] : " وقرأ الحسن : ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾ [٥] " .

٦- وكذلك يمكن اعتبار أنّ جميع الآيات والأحاديث والشّعر من أدلّة السّماع على القاعدة .

٧- في حديثه عن جمع التّكسير لكلمة ( ناعٍ ) يقول [٦] : " والنّاعون : جمع ناعٍ ، وأصله النّاعيون ، فاستُثْقِلَتْ الضّمة على الياء المكسور ما قبلها ، فحذفت ، فالتقى ساكنان ، فحُذِفَتْ الياء لالتقائهما ، ثمّ ضُمَّت العين لأجل واو الجمع ، ومثله : القاضون والرّامون ، ويكسّر على نعاة قياساً وسماعاً " .

٨- " لغة بني أسد " في معرض حديثه عن الفعل " سِيطَ " يقول [٧] : " ويجوز في أوّل سِيط وشِيط ونحوهما من فعل المفعول الثّلاثيّ المُعَلّ العين إخلاص الكسر ، وهو لغة قريش ومَنْ جاورهم ، وإشمام الكسرة الضمّ وهو لغة كثير من قيس وأكثر بني أسد ، وإخلاص الضمّ ، وهو لغة بعض تميم ، وجميع فقعس ودبير ، وهما من فصحاء بني أسد " .

## ثانياً : القياس :

القياس عند النّحاة هو [٨] : " حمل فرع على أصل بعلّة ، وإجراء الأصل على الفرع ، أو ردّ الشّيء إلى نظيره " ، وأوضح المازنيّ فكرة القياس بقوله [٩] : " ما قيس على العرب فهو من كلام العرب " .

---

(١) شرح ابن هشام ٢٨٨ .
(٢) شرح ابن هشام ٦٤ .
(٣) سورة الأنعام ٥٢/٦ ؛ سورة الكهف ٢٨/١٨ .
(٤) شرح ابن هشام ٩٦ .
(٥) سورة النساء ٩٠/٤ .
(٦) شرح ابن هشام ٢٥٤ .
(٧) شرح ابن هشام ١٣٣.
(٨) لمع الأدلة ٩٣ .
(٩) الخصائص ٣٥٧/١ .

وقد اهتمّ ابن هشام بالقياس واحتكم إليه في مواطن عدّة منها :

١- عندما خاض في قول كعب " غداة " ، يقول ابن هشام [١] : " وزنها : فَعَلَة - بالتّحريك - ولامها واو لقولهم في جمعها : غَدَوَات ، ونظيرها صَلاة وصَلَوَات ، وزَكَاة وزَكَوَات " .

٢- عند ذكره لمفرد " عَوَارِض " ، يقول [٢] : " قوله : " عَوَارِض " فيه مسألتان :

إحداهما : اختُلِفَ في مفردها على قولين :

أحدهما : أنّه ( عَارِضَة ) ، قاله عبد اللّطيف بن يوسف البغداديّ في " شرح غريب الحديث " .

والثّاني : أنّه ( عَارِض ) ثمّ اختلفَ هؤلاء : فقيل : هو جمع شاذّ ، ذكر ذلك أبو جعفر النّحّاس ، والصّواب [٣] : أنّه جمع لعارض وأنّه قياس " .

٣- في معرض حديثه عن " معلول " يقول [٤] : " قوله : معلول ، اسم مفعول كما أنّ منهلاً كذلك ، إلا أنَّ فعله ثلاثيّ مجرّد . يقال : عَلَّهُ يَعُلُّهُ - بالضّمّ - على القياس ، ويَعِلُّهُ - بالكسر - إذا سقاه ثانياً " .

٤- عندما ذكر المضارع من شجّ يقول [٥] : " ومضارعهنّ يَشُجُّ - بالضّمّ على القياس وبالكسر - ، والمفعول : مشجوج علي القياس ، وشجيج كذبيح وطريح " .

٥- في حديثه عن جواز قصر الممدود القياسيّ للضّرورة ، وأتى ببيت الأقيشر الأسديّ شاهداً علي ذلك :

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَفْرًا كَلَوْنِ الْفَرَسِ الأَشْقَرِ [٦]

يقول [٧] : " وفي البيت الثّاني شاهد علي قصر الممدود القياسيّ لأجل الضّرورة ، وفيه ردّ علي الفرّاء ، إذ زعم أنّه لا يُقصَر للضّرورة إلا ما مأخذه السّماع دون القياس " .

٦- في حديث ابن هشام عن إعراب " ضَخْم " ، يقول [٨] : " وأمّا الجرّ فإمّا على أنّه صفة لنضّاخة على لفظها أو لعُذَافِرَة على معناها ، إذ المعنى : ولن يبلّغها غير عذافرة ، كما تقول : ما جاءني إلا زيدٌ وعمرٍو - بخفض عمرٍو - ، أجازه ابن خروف وجماعة منهم ابن مالك تمسّكاً بأمرين :

---

(١) شر ح ابن هشام ٦٢ .
(٢) شر ح ابن هشام ٧٩ .
(٣) الكلام لابن هشام .
(٤) شرح ابن هشام ٨٦ .
(٥) شرح ابن هشام ٨٨ .
(٦) البيت للأقيشر الأسديّ في ديوانه ق ١/٢٨ ؛ ٢ ؛ ٣ ص ٧٧- ٧٨ والحماسة البصرية ٣٦٨/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٣٥/٢وشرح الرّضيّ على الكافية ٢٧٣/٢ والمقاصد النحوية ٥١٦/٤ .
(٧) شرح ابن هشام ١٠٣ .
(٨) شرح ابن هشام ٢٠٣ .

أحدهما : القياس على ما جاء في غير زيد وعمرو بالرّفع حملاً لغير على " إلا " قال :

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ وَغَيْرِ مُنْفَلِتٍ        وَمُوَثَّقٍ فِي حِبَالِ القِدِّ مَجْنُوبُ [(١)] " .

٧- عند ذكره لاسم التّفضيل " أرخى " يقول [(٢)] : " الخامسة : أنّ أرخى : اسم تفضيل مبنيّ من أَرْخَى وبناء أفعل التّفضيل من أفعل مسموع عند قوم ، مقيس عند آخرين ، وفصّل بعضهم ، فقال : إذا كانت همزته للنّقل ، كأعطى ، مسموع ، أو لغير النّقل : كأظلم اللّيل فمقيس " .

٨- عند ذكره لجمع " أبطح " ، يقول [(٣)] : " وقوله : " بأبطح " : صفة ، أوحال ، والأبطح ، مسيل فيه دقاق الحصا ، وجمعه بِطَاح على غير القياس ، وأَبَاطِح على القياس ؛ لأنّه قد صار اسماً ، فالتحق بأَفْكَلَ وأَفَاكِلَ ، وأَحْمَدَ وأَحَامِدَ " .

٩- في الحديث عن كسر همزة إخال ، يقول [(٤)] : " وكسر همزة إخال فصيح استعمالاً ، شاذّ قياساً ، وفتحها لغة أسد " .

**ثالثاً : التّعليل :**

يقول السّيوطي في كتابه ( الاقتراح ) [(٥)] : " قال أبو القاسم الزّجّاجيّ : " علل النّحو ليست موجبة وإنّما هي مستنبطة أوضاعاً ومقاييس ، وليست كالعلل الموجبة إلا المعلوم لها ، وعلل النّحو علي ثلاثة أضرب : علل تعليميّة وعلل قياسيّة وعلل جدليّة نظريّة " .

اعتمد ابن هشام على التّعليل بكثرة ، ليبرهن صحّة قوله ، وبيان حجّته ، وهذه بعض النّماذج على التّعليل في شرحه :

١- في معرض حديثه عن جواز عطف الجملة الاسميّة على الفعليّة ، يقول [(٦)] : " وعطف الاسميّة على الفعليّة جائز عند الجمهور مطلقاً ، بدليل قولهم في نحو : قام زيد وعمراً أكرمته : إنّ نصب عمرو أرجح من رفعه ، وتعليلهم ذلك بأنّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أولى من تخالفهما ، وقيل : ممتنع مطلقاً " .

٢- في إعرابه لكلمة " سعاد " في البيت الثّاني من القصيدة :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا        إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

يقول [(٧)] : " وسعاد مبتدأ لا ا سم لـِ " ما " ؛ لانتقاض النّفي بإلا ، والأصل : وما هي ، فأناب الظّاهر عن المضمر " .

---

(١)البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق ٤/٤ ص٥٠ وحاشية البغدادي ٤٢٥/٢ وبلا نسبة في شرح ابن هشام ٢٠٣ .
(٢) شرح ابن هشام ٩٤ .
(٣) شرح ابن هشام ١٠٠ .
(٤) شرح ابن هشام ١٧٠ .
(٥) الاقتراح للسيوطي ٥٦ .
(٦) شرح ابن هشام ٥١٢ .
(٧) شرح ابن هشام ٦٠ .

٣- ذكر ابن هشام معنى " تَجْلُو " فيقول [١] : " قوله : " تَجْلُو " أي تكشف ، ومنه : جَلَوْتُ الخبرَ ، أي أَوْضَحْتُه وكَشَفْتُه ، وجلا الخبرُ نفسَه : أي اتّضح وانكشف ، يتعدَّى ، ولا يتعدَّى ، ومصدرهما ( الجَلاء ) - بالفتح والمدّ - ؛ ولهذا سمّىَ الإقرار بالشّيء جلاءً ؛ لأنّه يكشف الحقّ " .

٤- في ذكره لجمع " أَبْطَح " يقول [٢] : " وقوله : " بِأَبْطَحَ " : صفة ، أوحال ، والأبطح : مسيل فيه دقاق الحصا ، وجمعه بِطَاح على غير القياس ؛ وأَبَاطِح على القياس ؛ لأنّه قد صار اسماً ، فالتحق بأَفْكَلَ و أَفَاكِلَ ، وأَحْمَدَ وأَحَامِدَ " .

٥- في تعليل الميزان الصّرفيّ لكلمة " يَعَالِيل " ، يقول [٣] : " وأمّا قوله " يَعَالِيل " : صفة لبِيض ، ووزنه ( يَفَاعِيل ) ؛ لأنّه من العَلَل وهو الشّرب الثّاني " .

٦- في تعليل إعرابه للبيت :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

يقول [٤] : واعلمْ أنّ البيت مشتمل على أربع جمل : الأولى : " أرجو " وفاعله ، ولا محلّ لها ؛ لأنّها مستأنفة . والثّانية : " آمل " وفاعله ، ولا محلّ لها ؛ لأنّها معطوفة على ما لا محلّ له " .

٧- في ذكره لمعنى " في خَلْقِهَا " وإعرابها في البيت :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول [٥] : قوله : " في خَلْقِهَا ، الخلْق بمعنى الخِلْقَة ؛ و " عن " بمعنى ( على ) ، وهي متعلّقة " بتفضيل " ، وإنْ كان مصدراً ؛ لأنّه ليس منحلاً لأنْ والفعل " .

## رابعاً : التّأويل :

التّأويل في اللّغة : التّدبير والتّقدير والتّفسير ، وهو صرف الكلام عن ظاهره إلى ما يحتاج إلى تدبير وتقدير ، وقد ذكر السّيوطي تعريف أبي حيّان في شرح التّسهيل [٦] : " التّأويل إنّما يسوغ إذا كانت الجادّة على شيء ، جاء شيء يخالف الجادّة فيتأوّل " .

ويظهر التّأويل في شرح ابن هشام في عدّة مواطن منها :

١- في معرض حديثه عن " متيّم " ، يقول [٧] : " وقوله " متيّم " خبر ثانٍ عند مَنْ أجاز تعدّد الخبر ، وأمّا مَنْ منعه : فهو عنده خبر عن ( هو ) محذوف " .

---

(١) شرح ابن هشام ٧٧ .
(٢) شرح ابن هشام ١٠٠- ١٠١ .
(٣) شرح ابن هشام ١١٣ .
(٤) شرح ابن هشام ١٧٧ .
(٥) شرح ابن هشام ٢٠٦
(٦) الاقتراح ٣٤ .
(٧) شرح ابن هشام ٥٤ .

٢– ومن التّأويل بالحذف ما ذكره ابن هشام عن بيت النّابغة الجعديّ :

إِذِ الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلالَتِهَا سَوَاقِطَ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ أَظْهَرَا [١]

يقول [٢] : " الرّافع للوحش الأوّل فعل محذوف ، كما يقول جمهور البصريّين ، فالفعل المذكور سادّ مسدّ الفعل الثّاني المحذوف ، حتّى كأنّه هو ، ولهذا لا يجتمعان " .

٣– ما ذكره ابن هشام من مسائل في قول كعب " غَدَاة " ، يقول [٣] ابن هشام في المسألة الرّابعة في قوله " غداة " : " المسألة الرابعة : عاملها التّشبيه ، إذ المعنى أنّها تشبه غداة بانت ظبياً من صفته كيت وكيت ، فإنْ قُلْتَ : الحرف الحامل لمعنى التّشبيه مقدّر بعد إلا وما بعد إلا لا يعمل فيما قبلها إذا كان فعلاً مذكوراً بالإجماع ، فما ظنّك به إذا كان حرفاً محذوفاً ؟

قُلْتُ : المخلص من ذلك أن يُقدّر حرف التّشبيه قبلها ، وقبل الظّرف أيضاً داخلاً على سعاد : أي : وما كسعاد في هذا الوقت إلا ظَبْي أغنّ " .

٤– ما ذكره ابن هشام في قول كعب – رضي الله عنه – : " أَغَنُّ " يقول [٤] : " وفي قوله : " أَغَنُّ " مسائل : ... المسألة الثّانية : في موقعه من الإعراب : هو صفةٌ لمحذوف ، أي : إلا ظَبْيٌ أغنّ ، والذي دلّ على الحذف أنّ الصّفة لابدّ لها من موصوف ، ولو كان الموصوف في المعنى هو سعاد كما تقول : ما زيدٌ إلا قائمٌ ، لكان يقول : إلا غنّاء – بالتّأنيث – ، كما تقول : ما هذه الرّوضةُ إلا غَنَّاءُ ، والذي يدلّ على تعيين المحذوف أنّ أكثر ما يُوصَفُ بالغنّة الظِّبَاءُ ، وهي وصف لازم لكلّ ظَبْيٍ ، فصارتْ لِغَلَبَةِ الاستعمال فيهنّ كأنّها مختصّة لهنّ ، وحيث أطلق الأغنَّ في مقام التّشبيه لا يتبادر الذّهن إلى غير الظَّبْي " .

٥– ما ذكره ابن هشام في إعراب " ذي " في قوله " ذي ظَلْم " ، يقول [٥] : " وقوله : " ذي " نعت لمحذوف ، أي ثغر ذي " .

٦– في معرض حديثه عن قوله " كأنّه منهلٌ " يقول [٦] ، يذكر ابن هشام أنّ " إنّ " وأخواتها " ومعمولاتها لا يقع منها حالاً إلا حرفان " إنَّ " المكسورة و" كأنَّ " نحو : ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ﴾ [٧] ونحو : ﴿ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [٨] .

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ٧٤ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٦٠ .
(٢) شرح ابن هشام ٦٠ .
(٣) شرح ابن هشام ٦٤ .
(٤) شرح ابن هشام ٧١ .
(٥) شرح ابن هشام ٨١ .
(٦) شرح ابن هشام ٨٤ ـ ٨٥ .
(٧) سورة الأنفال ٥/٨ .
(٨) سورة البقرة ١٠١/٢ .

وسبب ذلك أنّ المفتوحة مؤوّلة بمصدر معرفة ، وشرط الحال التّنكير ، و( ليت ) و( لعلّ ) طلبيّتان ، وشرط الجملة الحاليّة أنْ تكون خبريّة ، وأمّا " لكنّ " فإنّها مستدعية لكلام قبلها ، فلهذا لا تقع جملتها صفةً ولا صلةً ولا خبراً ولا حالاً " .

## مذهب ابن هشام النَّحْويّ :

يري الباحث أنّ ابن هشام سار على منهج مدرسته ، وهي المدرسة المصريّة الشّاميّة ، في الأخذ عن البصريّين والكوفيّين ، والمتأمّل لشرح ابن هشام يجد أنّ ابن هشام قد كان يورد آراء المدرستين البصريّة والكوفيّة ، فيأخذ عن أعلام البصرة نحو : سيبويه والمبرّد والزّجّاج والأخفش وغيرهم ، وأعلام مدرسة الكوفة أمثال : الكسائيّ والفرّاء وهشام الضّرير واللّحياني وغيرهم . ولم يقتصر الأمر على هاتين المدرستين ، بل امتدّ إلى المدرسة البغداديّة والمدرسة الأندلسيّة كذلك ، فقد أخذ ابن هشام عن علماء المدرسة البغداديّة أمثال : ابن كيسان والفارسيّ وابن جنّي والزّمخشريّ ، أيضاً أخذ عن علماء المدرسة الأندلسيّة مثل : الأعلم الشّنتمري وابن مضاء وابن عصفور وابن مالك وأبي حيّان الأندلسيّ وابن سيده .
فمثلاً يذكر ابن هشام قول البصريّين والكوفيّين في وزن كلمة " بَيْنُونَة " فيقول [(١)] : " ووزنه عند البصريّين فيعلولة ، وأصلُه بيينونة بياءين ، الأولى زائدة ، والثّانية عين ، ثم أُدغمَتْ الأولى في الثّانية فصار : بَيْنُونَة ثمّ خفّف بحذف الثّانية كما فُعِل بسيّد وميّت ، فصارت " بَيْنُونَة " على وزن فَيْلُولَة والتزم فيه التّخفيف لطوله . ومذهب الكوفيين أنّه فُعْلُولَة – بالضّمّ – كعُصْفُورَة ، ثم كُسِرَتْ فاؤه لتسلم الياء ، ثم فُتِحَتْ لثقل كسرة وضمّة ليس بينهما حاجز حصين ، ثمّ فعلوا ذلك في دَيْمُومَة ونحوه ، حَمْلاً لذوات الواو علي ذوات الياء ؛ لأنّ ذوات الواو في هذا البناء أقلّ " .
ابن هشام لم يرجّح أيّاً من القولَيْن ، ويرى الباحث أنّ هذا يُعزَى إلي اقتناعه بصحّة القولين ، أو أنّه أوردهما للحياديّة في عرض المسألة .

ومن الملاحظ أن ابن هشام كان يأخذ من آراء علماء المدارس النّحْوية ما يراه مناسباً لصحّة رأيه ، أو تأييد قوله ، أو دعم حجّته ، وتعزيز فكرته ، فقد أخذ عن إمام مدرسة البصرة سيبويه في أربعة وعشرين موضعاً ، ومثال ذلك ذكره للطّرْف هل هو جمع أم مفرد ؟ يقول [(٢)] : " وقال سيبويه : الطّرْف واحد وجمع " .

كما أخذ ابن هشام عن الفرّاء أحد أبرز أعلام مدرسة الكوفة في اثني عشر موضعاً ، ومن ذلك حديث ابن هشام عن الخلاف في إعراب الخبر المقرون بإلا بعد " ما " ،

---

(١) شرح ابن هشام ٤٩ .
(٢) شرح ابن هشام ٧٥ .

يقول ابن هشام [1] : " والثّالث [ من أوجه الإعراب ] : جواز النّصب بشرط كون الخبر وصفاً ، وهو قول الفّراء ، فيجيز : ما زيدٌ إلاّ قائماً ، ويمنع : ما زيدٌ إلا أخاك " .

أيضاً أخذ ابن هشام عن أبي عليّ الفارسيّ وهو من أعلام المدرسة البغداديّة في ثلاثة عشر موضعاً ، ومثال ذلك حديثه عن تعدّد الخبر ، حيث يمنع أبو عليّ الفارسيّ تعدّد الخبر ، يقول ابن هشام [2] : " وجملة " لم يُفْدَ " إمّا خبر آخر إنْ قلنا : يجوز تعدّد الخبر مختلفاً بالإفراد والجملة ، وهو ظاهرُ إطلاق كثير منهم ، وصرّح بعضهم بتجويزه في قوله – تعالى – : ﴿ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [3] ، وقوله – تعالى – : ﴿ فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَىٰ ﴾ [4] ولكنّ أبا عليّ صرّح بالمنع ، وإمّا صفة لمتيّم كما يقول أبو عليّ الفارسي في الجملة من هاتين الآيتين " .

وقد أخذ ابن هشام عن ابن مالك – وهو أحد أبرز أعلام المدرسة الأندلسيّة – في تسع مواضع ومن أمثلة ذلك قول ابن مالك في أصل " غَلَبِهم " في سورة الرُّوم ، يقول [5] : ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [6] وأما قول الفرّاء وابن مالك : إنّ الأصل : غَلَبَتِهِم ، ثمّ حُذِفَتْ التّاء للإضافة كما في قوله – تعالى – : ﴿ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ ﴾ [7] " .

أمّا من حيثُ المصطلحات فقد استخدم ابن هشام المصطلحات البصريّة مثل : صفة ، ضمير ، حرف جزم ، الجرّ ، كما استخدم المصطلحات الكوفيّة نحو : نعت ، خفض .

ونخلص ممّا سبق أنّ ابن هشام لم يتعصّب لمذهب على مذهب ، ولم يهمل مدرسة من مدارس النّحْو المشهورة ، بل إنّه أخذ منها جميعاً ما يناسب قوله ، ويؤكّد رأيه ، فأخذ عن العلماء من مختلف المدارس النّحْوية .

وهذا يجعلنا نقول باطمئنان : إنّ ابن هشام قد سار على منهج المدرسة المصريّة الشّاميّة .

---

(١) شرح ابن هشام ٧٣ .
(٢) شرح ابن هشام ٥٨ .
(٣) سورة النمل ٤٥/٢٧ .
(٤) سورة طه ٢٠/٢٠ .
(٥) شرح ابن هشام ٢٠٧ .
(٦) سورة الروم ٣/٣٠ .
(٧) سورة الأنبياء ٧٣/٢١ وسورة النور ٣٧/٢٤ .

# الفصل الثّاني

# حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام

## لعبد القادر بن عمر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ)

## دراسة تحليليّة

## المباحث :

- اسمه ونسبه .
- نشأته .
- صفاته وثقافته .
- شيوخه .
- رأي العلماء فيه .
- أهمّ مؤلّفاته .
- وفاته .
- قيمة الكتاب .
- منهج البغداديّ في حاشيته .
- شواهده .
- مصادره في حاشيته .
- أصوله النّحويّة .
- مذهبه النّحويّ .

## حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ، لعبد القادر بن عمر البغداديّ
## ( دراسة تحليليّة )

### اسمه ونسبه :

هو عبد القادر بن عمر بن بايزيد بن الحاجّ أحمد البغداديّ [١] . وتذكر مختلف المصادر اسمه على هذا الشّكل : عبد القادر بن عمر البغداديّ [٢] . ثمّ المصريّ ، العلامة بالأدب واللّغة والتّاريخ والأخبار ، أُولع بالأسفار فرحل إلى دمشق ومصر وأدرنة .

### نشأته [٣] : (١٠٣٠ – ١٠٩٣ هـ = ١٦٢٠ – ١٦٨٢ م)

وُلِدَ عبد القادر بن عمر في بغداد سنة ثلاثين وألف هجريّة ، الموافق سنة عشرين وستّمائة وألف ميلاديّة ، فنُسب إليها ، وتلقّى دراسته فيها ، فأتقن العربيّة والفارسيّة والتّركيّة ، وتصانيفه شاهدة على إتقانه لهذه اللّغات ، ومكث البغداديّ في بغداد حتّى سنة ثمانٍ وأربعين وألف هجريّة ، غير أنّ الحروب التي نشبت بين العثمانيّين والصّفويّين في بغداد في تلك الفترة ، قد دفعت البغداديّ إلى الهجرة إلى دمشق لطلب العلم فيها سنة ثمانٍ وأربعين وألف هجريّة ، فلم تطلْ بها مدّة إقامته ، حيث غادرها إلى القاهرة سنة خمسين وألف هجريّة ، فتلقّى فيها العلوم الشّرعيّة على يد العلماء في الجامع الأزهر وعلى رأسهم شهاب الدّين الخفاجيّ والشّيخ ياسين الحمصيّ ، وكلّما كان يذكر البغداديّ أحدهما يدعوه ( شيخنا ) ، ثمّ غادر مصر إلى إستانبول وأدرنة ، ثم عاد إلى مصر سنة ثمانٍ وسبعين وألف هجريّة ، وكانت نهايته في القاهرة .

### صفاته وثقافته [٤] :

لقد كان البغداديّ فاضلاً ، بارعاً ، محيطاً بالعلوم الدّينيّة والشّرعيّة مطّلعاً على كلام العرب وأقسامه نظْماً وشعراً ، عالماً بالأدب واللّغة والتّاريخ والأخبار ، راوياً لوقائع العرب وأيّامهم وحروبهم ، كان حافظاً لمقامات الحريريّ ، وقد قرأ الكثير من دواوين العرب ، وهو أفضل المتأخّرين معرفة ودراية باللّغة والأشعار والحكايات البديعيّة مع التثبّت في النّقل وزيادة الفضل والنّقد الحسن ، وقد كان لطيفاً قويّ الذّاكرة ، حافظاً للّغة الفارسيّة والتّركيّة متقناً لهما ،

---

(١) انظر : حاشية على شرح بانت سعاد لعبد القادر البغدادي ٥/١ ؛ ١٠٩/٣ وكشف الظنون ٤٨٥/٥ وهدية العارفين ٣١٨/١ و الأعلام ٤١/٤ .
(٢) انظر : كشف الظنون ٤٨٥/٥ وهدية العارفين ٣١٨/١ و الأعلام ٤١/٤ .
(٣) انظر : حاشية البغدادي ٥/١- ٧ وهدية العارفين ٣١٨/١ والأعلام ٤١/٤ .
(٤) انظر : حاشية البغدادي ١٠/١ وهدية العارفين ٣١٨/١ والأعلام ٤١/٤ .

عارفاً بالأشعار الحسنة عن اللّغتين ، ملمّاً بأخبار الفرس ، له مكتبة قيّمة ورثها عن أستاذه الخفاجيّ وزاد عليها بما جمعه من الكتب .

**شيوخه [١] :**

أخذ البغداديّ العلوم الشّرعيّة في القاهرة عن شيخه شهاب الدّين الخفاجيّ المتوفَّى سنة تسع وستّين وألف هجريّة والشّيخ ياسين الحمصيّ المُتوفَّي سنة إحدى وخمسين وألف هجريّة ، وقد كان كلّما ذكر أحدهما يقول : شيخنا ، وكـــان قد أخذ عن أستاذه في الشّام السّيد كمال الدّين حمزة الحسينيّ .

**رأي العلماء فيه :**

قال المحبّي صاحب ( خلاصة الأثر ) في فضل عبد القادر بن عمر البغداديّ [٢] : " وكان أستاذه الخفاجيّ مع جلالته وعظمته يراجعه في المسائل الغريبة لمعرفته مظانّها وسعة اطّلاعه وطول باعه " .

وحكى صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله مادحاً البغداديّ [٣] : " قُلْتُ له لمّا رأيتُه من سعة حفظه واستحضاره : ما أظنّ هذا العصر سمح برجل مثلك ، فقال لي : جميع ما حفظته قطرة من غدير الشّهاب وما استفدت هذه العلوم الأدبيّة إلا منه " .

وقد كتب أستاذه في الشّام كمال الدّين حمزة الحسينيّ في تقريظه مدحاً أورده البغداديّ في مقدّمة حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام [٤] .

**أهمّ مؤلّفاته [٥] :**

١. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب ، في النّحْو .
٢. حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام . وهو المصنَّف الذي نحن بصدد دراسته في هذا الفصل .
٣. شرح شواهد مغني اللّبيب .
٤. شرح شواهد شعر الشّافية للرّضيّ الإستراباذي وللجار بردي .
٥. شرح شواهد شرح التّحفة الورديّة لابن الوردي .

---

(١) انظر : حاشية البغدادي ٦/١ ؛ ١١ .
(٢) خلاصة الأثر ٤٥١/٢ ـ ٤٥٤ وانظر : حاشية البغدادي ١١/١ .
(٣) خلاصة الأثر ٤٥١/٢ ـ ٤٥٤ .
(٤) انظر : حاشية البغدادي ١١/١ .
(٥) انظر : حاشية البغدادي ١١/١ ـ ١٣ وخلاصة الأثر ٤٥١/٢ ـ ٤٥٤ والأعلام ٤١/٤ .

٦. لغة شهنامه . شرح فيها غريب الألفاظ الفارسيّة الواردة في كتاب ( شاهنامه ) باللّغة التّركيّة .
٧. شرح لغة شاهدي ، بالعربيّة والتّركيّة .
٨. كتاب مقصد المرام في عجائب الأهرام .
٩. رسالة التّلميذ ( رسالة في معنى التّلميذ ) .
١٠. تخريج الأبيات التي استشهد بها الرّضيّ في شرح الكافية .
١١. تخريج الأحاديث والآثار التي في شرح الكافية .
١٢. فهرست أسماء الشّعراء – الذين استشهد الرّضيّ بشعرهم في شرح الكافية – .
١٣. تخريج كلام سيّدنا عليّ المنسوب إليه في نهج البلاغة .
١٤. الأبيات التي وقعتْ في شرح بانت سعاد .
١٥. فهرست تراجم العلماء والشّعراء التي وقعتْ في شرح بانت سعاد .
١٦. شواهد المغني علي ترتيب الأبواب والهجاء .
١٧. فهرست الأبيات التي وقعتْ في شرح الشّافية للرّضيّ وللجاربردي .
١٨. فهرست تراجم الشّعراء الذين ترجمتهم في شرح شواهد الشّافية للرّضيّ وللجاربردي .
١٩. تخريج الأحاديث والآثار التي في شرح الورديّة لابن الوردي .

**وفاته** (١) :

تُوفِّي عبد القادر البغداديّ رحمه الله ــ تعالى ــ بالقاهرة في فصل الرّبيع سنة ثلاث وتسعين بعد الألف للهجرة (١٠٩٣ هــ) ، الموافق سنة اثنتين وثمانين وستّمائة بعد الألف للميلاد (١٦٨٢م) ، وله من العمر ثلاثٌ وستّون سنة .

**قيمة الكتاب :**

تُعَدُّ حاشية البغداديّ على شرح بانت سعاد لابن هشام من أهم مؤلّفات البغداديّ بعد خزانة الأدب ، حيث قدّم فيها عرضاً شافياً مفصّلاً لقصيدة كعب بن زهير _ رضي الله عنه – في مدح سيّد المرسلين محمّد – صلّى الله عليه وسلّم – ، عارضاً المناسبة التي قيلت فيها خير عرض .

---

(١) انظر : خلاصة الأثر ٤٥١/٢- ٤٥٤ وفيه (توفي سنة إحدى وتسعين وألف هجرية) وحاشية ا لبغدادي ٩/١ .

وأهمّ مزايا حاشية البغداديّ أنّها احتوت على مباحث شبه كاملة للمسائل التي يتناولها ، فهو لا يترك وجهة من وجهات النّظر أو رأياً لعالم من العلماء في مسألة يتعرّض لها . ومن ذلك وقوفه عند وصف النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – بالأمّيّ ، فقد تعرّض أولاً لشرح اللّفظ لغويّاً ، ثمّ انتقل إلى آراء العلماء والفقهاء مستنداً إلى الآيات والأحاديث الواردة في ذلك ، أيضاً تفصيله الدّقيق في الوزن الصّرفيّ لكلمة " بَيْنُونَة " مصدر ( بَانَ ) في البيت الأوّل من قصيدة كعب بن زهير – رضي الله عنه – ، وذكر وزنها عند البصريين والكوفيين ، وتعليله لقول كلّ من المذهبين . إلى غير ذلك من المسائل .

إنَّ البغداديّ قد نهل من كتب أدبيّة وتاريخيّة لم تصلْ إلينا فَقدّم بذلك الخير الكثير لدارسي العربيّة ، وعرّفهم بمصادرهم القديمة ، كما أنّه لم يكتفِ بشرح الشّواهد الشعريّة الواردة في شرح ابن هشام لبانت سعاد ، بل قدّم أكثر من مائتين وثلاث وخمسين ترجمة للشّعراء والعلماء ممّن ذكرهم ابن هشام في شرحه ، ولا شكّ أنّ ما أورده البغداديّ في الحاشية من معارف واسعة وعميقة في اللّغة العربيّة وآدابها ، وما ضمّنه فيها من مسائل نحْويّة جعل الحاشية كنزاً ثميناً ، ومصدراً قيّماً لا يستغني عنه دارسٌ للعربيّة وآدابها وعلومها .

## منهج البغداديّ في حاشيته :

١– بدأ البغداديّ حاشيته بمقدّمة تحدّث فيها بعد حمد الله والثّناء على رسوله عن النّقاط التّالية :

أ– أهمّيّة الشّعر فهو ديوان العرب .

ب– أهمّيّة شرح ابن هشام لهذه القصيدة .

ت– أهمّيّة حاشيته على شرح ابن هشام ومنهجه فيها .

ث– أهدى هذه الحاشية إلى وزير الخلافة العثمانيّة أحمد بن محمّد من آل عثمان .

جـ– شرح مقدّمة شرح ابن هشام في فصلين .

٢– التزم البغداديّ في حاشيته ترتيب الأبيات كما وردت **في** شرح ابن هشام .

٣– يعتمد منهج البغداديّ على أربع نقاط عبّر عنها في مقدّمة حاشيته بقوله (١) :

" فصحَّحْتُ جميع ما نقله ، بمراجعة ما أَصلّه ، وشرحْتُ مستغلقه ، وأوضحْتُ مجمله " .

### النّقطة الأولى : تصحيح جميع ما نقله :

لقد قام البغداديّ بتصحيح النّقول التي أوردها ابن هشام في شرحه . وهذا مثال على تصحيح النّقول التي أوردها ابن هشام :

---

(١) حاشية البغدادي ٢٠/١ .

قال ابن هشام [1] : " وتوكيد الفعل بعد " لا " جائز في النّثر باتّفاق إنْ كانت ناهية نحو ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا ﴾ [2] وقول كعب : " فَلاَ يَغُرَّنْكَ " وخاصّ بالشّعر عند الجمهور إنْ كانتْ نافية " .

قال البغداديّ [3] ردّاً عليه : " لمْ أرَ من خصَّه بالشّعر ، وإنّما هو عند غير الجمهور قليل أو نادر " .

ومثال آخر يقول ابن هشام [4] : " كقول الآخر يذكر ظبية فقدَتْ ولدها :

تَرْتَعُ مَا رَتَعَتْ حَتَّى إِذَا ادَّكَرَتْ فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ [5] " .

قال البغداديّ [6] ردّاً عليه : " صوابه : كقولها إشارة إلى أنّ قائل الشّعر امرأة ، وقوله : ( يذكر ظبية ) صوابه تذكر ناقة كما يأتي بيانه " .

## النّقطة الثّانية : مراجعة ما أَصَّلَه :

فالبغداديّ أرجع كلّ قول إلى مصدره ، فهو يذكر عبارة من قول ابن هشام ثمّ يقوم بالتّعليق عليها ، فمثلاً يقول ابن هشام [7] : " قوله : جمع راحة وهي الكفّ " .

كذا قال البغداديّ [8] معلّقاً : " كذا في ( الصّحاح ) و( العباب ) ، وإنّما هي بطن الكفّ كما في ( المصباح ) وغيره ، والكفّ قال الأزهريّ : الرّاحة مع الأصابع ، سُمِّيَتْ بذلك ؛ لأنّها تكفّ الأذى عن البدن " .

ويقول [9] البغداديّ أيضاً : " قوله : " مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ ... إلخ " ورُوِيَ :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ ... ... ... ...

وعليه لا شاهد فيه ، والرّواية الأولى هي رواية سيبويه ، وبهذا البيت استشهد .

---

(١) شرح ابن هشام ١٥٠ـ ١٥١ .
(٢) سورة إبراهيم ٤٢/١٤ .
(٣) حاشية البغدادي ١٠٤/٢ .
(٤) شرح ابن هشام ١٥٨ .
(٥) البيت للخنساء في ديوانها ق١٢/٥٠ص٣٠٣ وحاشية البغدادي ١٨٩/٢ وبلا نسبة في شرح ابن هشام ١٥٧ .
(٦) حاشية البغدادي ١٨٨/٢ .
(٧) شرح ابن هشام ٨٦ .
(٨) حاشية البغدادي ٤٥٢/١ .
(٩) حاشية البغدادي ٤٣٦/١ .

قال أبو الحسن الأخفش : أخبرنا أبو العبّاس عن المازنيّ عن الأصمعيّ أنّه أنشدهم :

مَنْ يَفْعَلِ الخَيْرَ فَالرَّحْمَنُ يَشْكُرُهُ [1] … … … …

قال : فسألته عن الرّواية الأولى فذكر أنّ النَّحْويّين صنعوها " .

## النّقطة الثّالثة : شرحْتُ مستغلقَه :

وسأذكر قول ابن هشام أوّلاً ثم أتبع ذلك بقول البغداديّ .

يقول ابن هشام [2] : " قال :

لَمْ يَبْقَ غَيْرُ طَرِيدٍ وَغَيْرِ مُنْفَلِتٍ وَمُوَثَّقٍ فِي حِبَالِ القِدِّ مَجْنُوبُ [3]

رُوِيَ رفع " طريد " بالحمل على المعنى : إلا طريد ، و" موثّق " مخفوض عطفاً على " طريد " ، وروي رفعه عطفاً على المعنى المذكور لا عطفاً على " غير " لفساد المعنى " .

يقول البغداديّ [4] : " قوله : " لا عطفاً على " غير " ؛ لفساد المعنى ؛ لأنّه يقتضي أنّه لم يبقَ موثّق ، وهو خلاف للمراد بيانه أنّ العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه ، والعامل في غير نفي ، فيكون التّقدير : لم يبقَ غير طريد ولم يبقَ موثّق ، وليس المعنى على ذلك بل المعنى : ولم يبقَ إلا موثّق ، فدلّ ذلك على أنّه معطوف على طريد على المعنى ، وهذا التّجويز معَ قطع النّظر عن " مجنوب " فإنّه مجرور لا غير ، وأمّا بالنّظر إليه فموثّق مجرور لا غير " .

## النّقطة الرّابعة : أوضحْتُ مجملَه :

وأمثّل على ذلك بتفسير البغداديّ لقول ابن هشام ، يقول البغداديّ [5] : " قوله : ويحتمل أنّه سَمَّى المنخرين أنفين ، المَنْخِر – بفتح أوّله وكسر ثالثه – خرق الأنف وأصله موضع النّخير ، وهو الصّوت من الأنف ، يقال : نخر ينخر من باب قتل إذا مدّ النَّفَس في الخياشيم والخيشوم أقصى الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف ، والأنف المَعطِسُ " .

---

(١) هذا صدر بيت من البسيط ، وهو لكعب بن مالك في ديوانه ق٦٧/١ص٢٨٨ ونسب لعبد الرحمن بن حسان في خزانة الأدب ٥٠/٩- ٥١ .

(٢) شرح ابن هشام ٢٠٣ .

(٣) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق ٤/٤ ص٥٠ وحاشية البغدادي ٤٢٥/٢ وبلا نسبة في شرح ابن هشام ٢٠٣ .

(٤) حاشية البغدادي ٤٢٦/١/٢- ٤٢٧ .

(٥) حاشية البغدادي ٣٨٨/١/٢ .

٤- يقوم البغداديّ بالتّرجمة لكلّ عالم ورد ذكره في شرح ابن هشام ، فمثلاً يقول [١] :

" فقال الجرجانيّ وهو إمام علم البلاغة والعربيّة عبد القاهر بن عبد الرّحمن الجرجانيّ ، أخذ النَّحْو عن عبد الوارث ابن أخت الفارسيّ ، ولم يأخذْ عن غيره ؛ لأنّه لم يخرج من بلده ، وكان شافعيّاً أشعريّاً ، ومن مؤلّفاته : شرح الإيضاح ، والجمل ، والعمدة في التّصريف ، وفي البيان : أسرار البلاغة ، وإعجاز القرآن الكبير والصّغير وغير ذلك ، ومات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وقيل : أربع وسبعين وأربعمائة ، ومن شعره :

كَبِّرْ عَلَى الْعِلْمِ يَا خَلِيلِي … وَمِلْ إِلَى الْجَهْلِ مَيْلَ هَائِمْ
وَعِشْ حِمَاراً تَعِشْ سَعِيداً … فَالسَّعْدُ فِي طَالِعِ الْبَهَائِمْ " .

٥- قام البغداديّ بشرح شواهد ابن هشام ، وهي زهاء أربعمائة بيت شرحاً شافياً ، وكما يقول في مقدّمته [٢] : " وزوَّدْتُهَا فوائد من كتب الأدب ، وشروح دواوين العرب وضممْت إليها تتمّتها بما يليها ، وترجمْتُ بعد ذلك قائليها " ، فمثلاً يقول البغداديّ : " قوله [٣] :

كهزّ الرُّدينيّ تحت العَجَاج … ... ... ... البيت "

هو من قصيدة لأبي دُؤاد الإياديّ في وصف فرس ، أوَّلها :

وقد أغتدي في بَيَاضِ الصَّبَاحِ … وَأَعْجَازُ ليلٍ مُولِّي الذَّنبْ
بِطَرْفٍ ينازعُني مَرْسَناً … سَلُوفِ المقَادَةِ مَحْضِ النَّسَبْ

ثمّ بعد أنْ وصفه بأبيات أربعة قال :

إذا قِيدَ قَحَّمَ مَنْ قادَهُ … ووَلَّتْ عَلابِيُّهُ و اجْلَعَبْ
كَهَزِّ الرُّدَيَنْيِّ بَيْنَ الأَكُفِّ … جرَى في الأَنَابِيبِ ثُمَّ اضطَربْ
غَدَوْنَا نُرِيدُ بِهِ الآبِدَاتِ … تُؤَيَّهُ مِنْ بَيْنِ هَالٍ وَهَبْ [٤]

الطِّرْف : - بالكسر - الفرس الكريم ، ونازعه : جاذبه ، والمَرْسِن : كمجلس ومقعد الأنف ، قال العينيّ وتبعه السّيوطيّ : إنّما قال : ينازعني مَرْسَناً لأنّ الحبل ونحوه يقع على مَرْسَنه ، انتهى .

قال شارح ديوانه : ورُوِيَ : ينازعني رأسه ، وسَلُوفِ صفة طِرْف ، والسَّلُوف : - بفتح أوّله - ما تقدّم من عُنق الفرس ، والمَقَادة : قيادة الفرس ونحوه من قدّام ، والسَّوق من خلف ، وقحَّمَتْه الفَرسُ تقحيماً إذا رَمَتْه على وجهه ، والعَلابِيّ : - بتشديد الياء - جمع علباء وهو عرق في العُنق ، واجْلَعَبَّ - بالجيم - امتدّ وذهب وجدّ في السَّير .

---

(١) حاشية البغدادي ٣١٣/١- ٣١٤ .
(٢) حاشية البغدادي ٢١/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٤٨١/٢- ٤٨٣ .
(٤) الأبيات من المتقارب ، وهي لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه ٢٩٢ وحاشية البغدادي ٤٨١/٢- ٤٨٢ .

قال شارح ديوانه : يقول : يجتذب قائده حتى يقَحِّمَه في كل مَهْلَكة ، ولَّت علابيّه أي أنّه مشرفُ العنق ، واجلعَبَّ : امتدَّ وانبسَطَ .

وقوله : كهزِّ الرُّدَيْني إلخ ، قال شارحه : أي اهتزَّ في القياد ، وقالت امرأة من بني أسَد وذمَّت فرساً : وَاللهِ ما اهتزّت مُقبلة ولا تتابعت مُدْبِرَة .

جرى في الأنابيب ، أي جرَى اهتزازه في أنابيبه ، انتهى . وقال ابن قتيبة في كتاب ( أبيات المعاني ) : هذا من تشبيه الخيل باهتزاز الرّمح ، يقول : إذا هزّزت الرّمح جرت تلك الهزَّة فيه حتى يضطربَ كلّه ، فكذلك هذا الفَرَسُ ليسَ فيه عضوٌ إلا وهو يعين ما يليه ، ولم يُرِد الاضطراب ولا الرَّعدَة ، انتهى كلامه . وهزّ الرّدينيّ مصدر مضاف إلى مفعوله ، وفاعله محذوف والتّقدير : كهزّك الرّمح الرّدينيّ ، وزعم العينيّ أنّه من إضافة المصدر إلى فاعله . قال الجوهريّ : القناة الرُّدَينيَّة والرّمح الرّدينيّ زعموا أنّه منسوب إلى امرأة سَمْهَر تُسمَّى رُدَينة ، وكانا يقوِّمَان القنا بخطّ هَجَر .

والعَجاج : الغُبَار ، والذي في ديوانه " بين الأكفّ " بدَل " تحت العَجَاج " كما رأيت .

والأنابيبُ : جمع أنبوب وهو ما بين كل عقدتَيْنِ من القصَب .

قال شارح ديوانه : والآبدات : المتوحِّشات .والتأْبِيَة : الدّعاء ، قال أبو عُبَيْدَة : التأبية أنْ يَقُول : آهٍ ولا يُدْعا بها إلاّ ما بَعُدَ منهنَّ .

وهَالَ وهَلا تجيء في موضع زَجْر ، وتجيء توقيراً ، وهَبْ تسكينٌ ، وجاءت في موضع آخر في موضع زَجْر ، انتهى .

وأَبُو دُؤَاد شاعر جاهليّ ، وهو بضمّ الدّال بعدها واو ، واسمه جارية على لفظ الجارية المؤنَّثة ، وقيل : جويرية بلفظ مصغَّرها ، والإياديّ منسوب إلى إيَاد – كسر – بن نزار ابن مَعَدّ . كان أبو دؤاد على خَيل المنْذِر بن النّعمان بن المنذر ، وكانت إياد تفتخر على العرب وتقول : منّا أجوَد الناسِ كعب بن مَامَة ، ومنّا أشعر النّاسِ أبو دؤاد ، ومنّا أنكح الناس ابن أَلْغَز . وعن أبي عبيدة قال : أبو دؤاد أوصَف النّاس للفرس في الجاهليّة والإسلام ، وبعده طُفَيْل الغَنَويّ الجاهلي والنّابغة الجَعْديّ الصّحابيّ " .

٦– قام البغداديّ بعزو كلّ أثر وحديث إلى مخرجه في القديم والحديث ، وأمثّل لذلك بقوله [١] :

" قوله : وفي الحديث : المسافر وماله إلخ ، في النّهاية حديث " إنّ المسافرَ ومالَه ، لعلّي ، قلت : إلا ما وَقَى الله " [٢] والقلَت الهلاك ، انتهى . فزاد أنّ واللام في لي ، وقال ابن حجر في تخريج أحاديث الرّافعي ، رواه السِّلفي في أخبار أبي العلاء المَعَرِّيّ ، قال : أنبأنا

(١) حاشية البغدادي ٦٢٢/٢ .

(٢) أخرج الحديث السخاوي في المقاصد الحسنة ١٤٣ حديث رقم ٢٥٢ .

الخليل بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – : " لو عَلِمَ النّاسُ رحمةَ اللهِ بالمسَافِر لأصبح الناسُ وهم على سَفَر ، إنَّ المسافر ورَحلَه على قَلَتٍ إلاّ ما وَقَى الله " [1] ، قال الخليل : القَلَت : الهلاك ، وكذا أسنده الدَّيْلَميّ في مسند الفِردوس من هذا الوجه من غير طريق المعرّيّ ، وكذا ذكره أبو الفرج المعافى بن زكريا النّهروانيّ مرفوعاً ، لكن لم يَسُقْ له سَنَداً ، وأنكره النّوويّ في " شرح المهذّب " ، وقال : ليس هذا خبر عن النّبي – صلّى الله عليه وسلّم – ، وإنّما هو من كلام بعض السّلف . قيل : إنّه عن عليّ ، وذكره ابن قتيبة في ( غريب الحديث ) عن الأصمعيّ عن رجل من الأعراب ، انتهى . وقال الخطيب التّبريزيّ في ( تهذيب إصلاح المنطق ) : هو لبعض الأعراب ، وكذا قال الجوهريّ وصاحب ( العُباب ) " .

## طريقة البغداديّ في الاعتراض على ابن هشام :

كان البغداديّ ينتقي الألفاظ المناسبة البعيدة عن التّجريح أو التّنديد بابن هشام ، ولذلك يقول [2] : " ولم أقصد بذلك تنديداً به وغضّاً منه وإزراء عليه وجرّ نقيصة إليه أو هضم حقّه وغمط جلّه ودقّه ، كيف ورأس مالي من بضاعته ، وشغوفي من نصاعته ، ومن تصانيفه زَبَرْتُ ما زَبَرْت ، ومن فوائده حَبَّرْتُ ما حَبَّرْت " .

وهذه طائفة من النّماذج التي استعملها البغداديّ في اعتراضه على ابن هشام :

١ ــ هذا غير جيّد [3] .

٢ ــ هكذا في جميع النسخ وصوابه [4] .

٣ ــ فيما قاله نظر [5] .

٤ ــ الظّاهر أنّه تحريف من النّاسخ الأوّل [6] .

٥ ــ هذا غير جائز [7] .

٦ ــ لم يقل عبد اللّطيف ما نقل عنه [8] .

٧ ــ ليست التّلاوة كذا [9] .

٨ ــ الرّفع هذا سهو وصوابه الخفض [10] .

---

(١) أخرج الحديث السخاوي في المقاصد الحسنة ٣٤٨ حديث رقم ٨٩٦ .
(٢) حاشية البغدادي ٢٠/١ .
(٣) حاشية البغدادي ١٠٢/١ .
(٤) حاشية البغدادي ١٤٠/١ .
(٥) حاشية البغدادي ٣٢٩/١ .
(٦) حاشية البغدادي ٣٤٣/١ .
(٧) حاشية البغدادي ٤١٥/١ .
(٨) حاشية البغدادي ٤٢٦/١ .
(٩) حاشية البغدادي ٤٤٨/١ .
(١٠) حاشية البغدادي ٥٢٥/١ .

٩ ــ الأولى أن يقول : أحسن الوجين [١] .

١٠ ــ لا حاجة إلى ذكر الألف [٢]

١١ــ لا يخفى أنّ الحق مع التّبريزي [٣] .

١٢ ــ ليس البيت للقطامي بل لخاله الأخطل [٤] .

١٣ ــ ليس المصراع المستشهد به كذلك [٥] .

١٤ ــ هذا من تضييق الواسع [٦] .

١٥ ــ لم أقف عليه في أيّ كتاب استدلّ به [٧] .

١٦ ــ كان اللائق أنْ يقول [٨] . . .

١٧ ــ لم أرَ من خصّه بالشّعر [٩] .

١٨ ــ وهو مردود [١٠] .

١٩ ــ ما ذكره غير وارد [١١] .

٢٠ ــ هو سبق قلم ، والصّواب الأوّل [١٢] .

٢١ ــ بني بكر تصحيف من الكتّاب ، وصوابه : بني بدر [١٣] .

٢٢ ــ الأنسب أنْ يقول [١٤] .

إنّ هذه الألفاظ الرّقيقة التي استعملها البغداديّ في اعتراضه على ابن هشام تدلّ على خلق رفيع وأدب جمّ ، إنّه خلق العلماء المسلمين ، والذي يدعونا إلى أنْ نتخلّق به ، فالبغداديّ يستعمل كلّ الوسائل التي تنأى بابن هشام عن الوقوع في الخطأ ، كما رأينا ، فهو مرّة ينسب الخطأ للنّاسخ ، وأخرى يقول : إنّه تحريف من الكُتَّاب وثالثة يقول : إنّه سهوٌ وسبق قلم .

---

(١) حاشية البغدادي ١/٥٣٠ .
(٢) حاشية البغدادي ١/٥٣٨ .
(٣) حاشية البغدادي ١/٥٤٢ .
(٤) حاشية البغدادي ١/٥٦٩ .
(٥) حاشية البغدادي ١/٥٦٩ .
(٦) حاشية البغدادي ١/٥٧٩ .
(٧) حاشية البغدادي ١/٦٧٢ .
(٨) حاشية البغدادي ١/٦٨٥ .
(٩) حاشية البغدادي ٢/١٠٤ .
(١٠) حاشية البغدادي ٢/٢٧٠ .
(١١) حاشية البغدادي ٢/٣٧٠ .
(١٢) حاشية البغدادي ٢/٤١٦ .
(١٣) حاشية البغدادي ٢/٥٤٣ .
(١٤) حاشية البغدادي ٧١٨ .

**الأخطاء التي وقع فيها ابن هشام :**

لقد تنوّعت الأخطاء التي رصدها البغداديّ ، ووقع فيها ابن هشام ، وكذلك تنوّعت طريقة البغداديّ في التّعامل مع هذه الأخطاء ، وكيفية الرّد عليها ، ونمثّل على ذلك بالأمثلة الآتية :

١– نسبة ابن هشام لبعض الأقوال والنصوص لم يكن دقيقاً ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ– يعترض البغداديّ على ابن هشام في نسبته لقراءة قرآنيّة مثل قول ابن هشام [(١)] :

" وقُرِئَ : ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ [(٢)] – بضمّ التّاء وسكون الميم – ، وقرئ في غير السّبع بفتحهما " .

قال البغداديّ [(٣)] : " قوله : " وقُرِئَ في غير السّبع بفتحهما أي بفتح التّاء والميم ، يعني وبفتح السّين المشدّدة ، وهذا غير جيّد منه ، فإنّها قراءة أبي عمرو وابن عامر في رواية عنهما كما ذكرها السّمين " .

ب– يعترض عليه في نسبته بيتاً لشاعر ، وهو لآخر مثل قول ابن هشام [(٤)] : " قال عمرو ابن العاص – رضي الله عنه – يخاطب معاوية – رضي الله عنه :

فَإِنَّكَ وَالكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ    كَدَابِغَةٍ وَقَدْ حَلِمَ الأَدِيمُ [(٥)] " .

قال البغداديّ [(٦)] : " ليس البيت لعمرو بن العاص ، وإنّما هو للوليد بن عقبة من أبيات أرسلها إلى معاوية لمّا تأنّى في المسير إلى صفّين لحرب عليّ ، والحكاية مشهورة في كتب التّواريخ ، والأبيات للوليد المذكور ، ذكرها صاحب الحماسة البصريّة وغيره ، وقال ابن برّي في أماليه على الصّحاح : البيت للوليد بن عقبة بن أبي مُعَيْط ... " .

---

(١) شرح ابن هشام ١٤٦ .
(٢) سورة الممتحنة ١٠/٦٠ .
(٣) حاشية البغدادي ٧٢/٢ .
(٤) شرح ابن هشام ١٥٥ .
(٥) البيت من الوافر ، وهو للوليد بن عقبة في الحماسة البصرية ١١٦/١ وحاشية البغدادي ١٥٥/٢ .
(٦) حاشية البغدادي ١٥٥/٢ .

## شواهد عبد القادر البغداديّ :

## قرآن كريم ، حديث شريف ، شعر ، أقوال وأمثال

### أوّلاً : القرآن الكريم :

لقد احتلّ الاستشهاد بالقرآن الكريم في حاشية البغداديّ المرتبة الثّانية بعد الاستشهاد بالشّعر ، حيث بلغ عدد الآيات التي استشهد بها عبد القادر البغداديّ في حاشيته ستّاً وسبعين وستّمائة آية ، ولا شكّ أنّ هذا العدد يدلّ دلالة واضحة على أنّ عبد القادر كان يولي القرآن الكريم الاهتمام الأكبر في استشهاده ، ولعلَّه متأثّر بابن هشام في ذلك .

وهذه بعض النّماذج لاستشهاد البغداديّ بالقرآن الكريم :

١- ذكر البغداديّ أنّ " مِنْ " تكون زائدة إذا تقدّمها نفي أو نهي أو استفهام بهل ، ومن ذلك ما ذكره في " مِنْ " الواردة في البيت الخامس من معلّقة امرئ القيس :

وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ [١]

يقول [٢] : " ومِنْ زائدة وشرط زيادتها تقدّم نفي أو نهي أو استفهام بهل خاصّة ، كقوله – تعالى – : ﴿ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴾ [٣] " .

٢- ذكر البغداديّ نقلاً عن الأخفش وأبي حيّان وابن مالك أنّ الكاف قد تخرج عن التّشبيه ويحدث فيها معنى التّعليل ، فقال [٤] : " وقال أبو حيّان : زعم النَّحْويّون أنَّ الكاف قد تخرج عن التّشبيه ويحدث فيها معنى التّعليل ، ومثّل بقوله – تعالى – : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفۡـِٔدَتَهُمۡ وَأَبۡصَٰرَهُمۡ كَمَا لَمۡ يُؤۡمِنُواْ ﴾ [٥] " .

٣- ذكر عبد القادر البغداديّ أنّ الاستثناء المفرّغ لا يكون في المفعول المطلق التّوكيديّ ولكنّه يجوز في المفعول المطلق الموصوف ولو تقديراً ، يقول [٦] : " قوله : أي إلا تمسّكاً كهذا الإمساك ، اقتصر عليه الشّارح البغداديّ ، فإنْ قُلْتَ : إنّ الاستثناء المفرّغ لا يكون في المفعول المطلق التّوكيديّ لعدم الفائدة .

قلْتُ : نعم ، إذا كان غير موصوف ، وأمّا إذا كان موصوفاً ولو تقديراً فهو جائز ، قالوا في قوله – تعالى – : ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّٗا ﴾ [٧] التقدير : إلا ظنّاً ضعيفاً " .

---

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٧ وشرح ابن هشام ٥٠ .
(٢) حاشية البغدادي ١٨٨/١.
(٣) سورة الملك ٣/٦٧ .
(٤) حاشية البغدادي ٢٣/٢- ٢٤ .
(٥) سورة الأنعام ٦/ ١١٠.
(٦) حاشية البغدادي ٣٠/١ - ٩١.
(٧) سورة الجاثية ٣٢/٤٥ .

**ثانياً : الحديث الشّريف :**

من الملاحظ أنّ عبد القادر البغداديّ كان مقلاً في استشهاده بالحديث ، وهو بذلك يحذو حذو ابن هشام في شرحه ، فقد بلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها عبد القادر في حاشيته تسعة وستّين حديثاً ، وهذا العدد بلا شكّ قليل إذا ما قيس بعدد الآيات التي استشهد بها البغداديّ في حاشيته .

وهذه بعض النّماذج من الأحاديث التي استشهد بها البغداديّ في حاشيته :

١- ما ورد في فضل الأنصار ، يقول البغداديّ في حاشيته (١) : " وورد في فضلهم [ الأنصار ] أحاديث كثيرة منها : " آيَةُ الإيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ (٢) " .

٢- ما ورد في تحريم الحرير والذّهب على الذّكور ، يقول البغداديّ (٣) : " عن عليّ ابن أبي طالب قال : إنّ نبيّ الله – صلّى الله عليه وسلّم – أخذ حريراً فجعله في يمينه وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال : " إنَّ هَذَيْنِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي (٤) " .

٣- ما ورد في تحريم الطِّيَرَةَ ، يقول عبد القادر البغداديّ (٥) : " وقال الإمام النّوويّ : التّطيّر : التّشاؤم ، وأصله الشّيء المكروه من قول أو فعل أو مرئيّ . وكانوا يتطيّرون بالسّوانح والبوراح فينفرون الظّباء والطّيور ، فإنْ أخذتْ ذات اليمين تبرّكوا به ومضَوا في سفرهم وحوائجهم ، وإنْ أخذتْ ذات الشّمال رجعوا عن سفرهم وحاجتهم وتشاءموا بها ، فكانت تصدّهم في كثير من الأوقات عن مصالحهم ، فنفى الشّرع ذلك وأبطله ونهى عنه ، وأخبر أنّه ليس له تأثير نفع ولا ضرّ . وفي حديث آخر : " الطِّيَرَةُ شِرْكٌ " (٦) ، أي اعتقاد أنّها تنفع أو تضرّ إذا عملوا بمقتضاها معتقدين تأثيرها ، فهو شِرك ؛ لأنّهم جعلوا لها أثراً في الفعل والإيجاد " .

---

(١) حاشية البغدادي ٧٣/١ ـ ٧٤.

(٢) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ٢٤/١ – كتاب الإيمان ، باب علامة الإيمان حب الأنصار – حديث رقم ١٧ ؛ ٥٤/٣ – كتاب مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان – حديث رقم ٣٧٨٤ .

(٣) حاشية البغدادي ١/ ١٢٣.

(٤) أخرج الحديث أبو داود في سننه ٤٩/٤ – كتاب اللباس ، باب في الحرير للنساء – حديث رقم ٤٠٥٧ .

(٥) حاشية البغدادي ٥٣/١ ـ ٥٤.

(٦) أخرج الحديث أبو داود في سننه ١٦/٤ – كتاب الطب ، باب في الطيرة – حديث رقم ٣٩١٠ .

**ثالثاً : الشّعر :**

لقد حاز الاستشهاد بالشّعر العربيّ في حاشية البغداديّ على المرتبة الأولى بلا منازع ، فقد بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها البغداديّ في حاشيته أربعة وثمانين وألف بيت من الشّعر ، حاز الرّجز منها على سبعة وسبعين بيتاً ، وأنصاف الأبيات بلغ عددها اثنين وتسعين ومائة بيت ، بينما الأبيات الكاملة بلغ عددها خمسة عشر وثمانمائة بيت ولعلّ هذه الأعداد الكبيرة توحي بغزارة علم البغداديّ وسعة حفظه واطّلاعه .

وهذه بعض النماذج من استشهادات البغدادي بالشّعر :

١- ما استشهد به البغداديّ على الفاء التي تربط الجملة بشرط محذوف يدلّ على الكلام ، يقول عبد القادر البغداديّ [١] : " ومنه أيضاً [ النّوع الثّاني من أنواع الفاء هو الذي يربط جملة جزاء بشرط يؤخذ من مضمون كلام سابق ] الفاء التي تربط الجملة بشرط محذوف يدلّ عليه الكلام يقول العبّاس بن الأحنف :

قَالُوا خُرَاسَانُ أَقْصَى مَا يُرَادُ بِنَا  ثُمَّ الْقُفُولُ فَقَدْ جِئْنَا خُرَاسَانَا [٢]

أي إنْ كان أقصى المراد بنا خراسان فقد جئناها ، ويقال لهذه الفاء الفاء الفصيحة " .

٢- في ورود الجزم بلو في الشّعر للضّرورة ، يقول البغدادي على لسان ابن الشَّجَريّ [٣] :

" قال في المجلس الأوّل هذا بيت للرّضيّ من قصيدة رثى بها أبا إسحق إبراهيم ابن هلال الكاتب الصابيّ :

إنَّ الْوَفَاءَ كَمَا اقْتَرَحْتَ فَلَوْ تَكُنْ  حَيّاً إذَنْ مَا كُنْتَ بِالْمُزْدَادِ [٤]

جزم بلو وليس حقّها أنْ يُجْزَمَ بها ؛ لأنّها مفارقة لحروف الشّرط وإنْ اقتضتْ جواباً كما تقتضيه إنْ الشّرطيّة ، وذلك أنّ حرف الشّرط ينقل الماضي إلى الاستقبال كقولك : إنْ خرجْت غداً خرجْنا ، ولا تفعل ذلك لو ، وإنّما تقول : لو خرجْت أمسِ خرجْنا " .

٣- جواز وصل ما المصدريّة اللاحقة للكاف بالجملة الاسميّة ، يقول [٥] : " قوله : ما ذكرنا من كون الكاف جارّة وما مصدريّة ، حاصل ما ذكره : أنّ ما اللاحقة للكاف أربعة أقسام : مصدريّة وموصولة وزائدة وكافّة . المصدريّة يقال لها : الموصول الحرفيّ ، ويكون صلتها فعلاً متصرّفاً غير أمر اتفاقاً . وأجاز السّيرافي ومَنْ تبعه وصلها بالجملة الاسميّة كقوله : [ من البسيط ]

---

(١) حاشية البغدادي ٨٢/١ .
(٢) البيت للعباس بن الأحنف في ديوانه ٣١٢ والأغاني ٤٣٢/٢ .
(٣) حاشية البغدادي ٢٣٨/١ .
(٤) البيت للشريف الرضي في ديوانه ٣٨٥/١ ويتيمة الدهر ٢٦٥/١ وخزانة الأدب ١٨٤/٤ وحاشية البغدادي ٢٣٨/١ .
(٥) حاشية البغدادي ١٨/٢ .

أَحْلامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ  كَمَا دِمَاؤُكُمُ يَشْفِي مِنَ الْكَلَبِ [1]

ومنعه سيبويه والجمهور وقالوا : ( ما ) في نحو هذا كافّة " .

٤- استشهد البغداديّ على أنّ القوم إذا ذُكِرتْ عُنِيَ بها الرّجالُ دون النّساء ، يقول [2] :

" والقوم الرّجال دون النّساء ، بدليل قوله – تعالى – : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ ﴾ [3] ، ثمّ قال : ﴿ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ ﴾ [4] ، وقول زهير :

... ... ... ...  أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ [5] " .

## رابعاً : الأقوال والأمثال :

لقد استشهد البغداديّ بأقوال العرب وأمثالهم في مواطن كثيرة من حاشيته ، وهذه بعض النّماذج على استشهاداته :

١- ما ذكره البغداديّ في باب الفاء ، يقول [6] : " تقول العرب : خرجْتُ فإذا زيد ، واختلف العلماء في هذه الفاء ، فذهب أبو عثمان إلى أنّها زائدة ، وذهب أبو إسحق الزّياديّ إلى أنّها دخلت على حدّ دخولها في جواب الشّرط ، وذهب مبرمان في أنّها عاطفة ، وأصحّ هذه الأقوال قول أبي عثمان " .

٢- ما أورده البغداديّ في قول ابن عبّاس في آية الجاثية قال – تعالى – : ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [7] . يقول البغداديّ [8] : " قال ابن عباس : كان أحدهم يعبد الحجر فإذا رأى ما أحسن منه رمى به وعبد الآخر فهو يعبد ما تهواه نفسه وأضلّه الله على علم " .

٣- ما ذكره في معنى الصِّفْر بكسر الصاد في قول الشّاعر :

إِذَا جَاءَ يَوْماً وَارِثِي يَطْلُبُ الْغِنَى  يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلأَى وَلا صِفْرِ [9]

---

(١) البيت للكُمَيْت في ديوانه ق١ب/١ص٧٣ الحيوان ٤٦٣/١ والعمدة ١٢٣/١ ولسان العرب (كلب) ٧٢١/١ وبلا نسبة في الإيضاح للقزويني ١١٨/١ وحاشية البغدادي ١٨/٢ .

(٢) حاشية البغدادي ٣٨/٢/٢ .

(٣) سورة الحجرات ١١/٤٩ .

(٤) سورة الحجرات ١١/٤٩ .

(٥) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه ق ٣٥/١ص٧ وصدره :

وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالُ أَدْرِي  ... ... ... ...

(٦) حاشية البغدادي ١٩٨/١ .

(٧) سورة الجاثية ٢٣/٤٥ .

(٨) حاشية البغدادي ٢٠٤/١ .

(٩) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ق٥٢/١٠ص٢٣٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٨/٢ والعمدة ١٢١/١وحاشية البغدادي ٢١٧/١ وبلا نسبه في البيان والتبيين ٢٣٦/١ وشرح ابن هشام ٥٣ .

يقول البغداديّ [١] : " الملأى : الممتلئة ، والصِّفْر بالكسر : الخالي يقال : فلان صِفْر اليدين ، وإذا هنا شرطيّة وقد جزمَتْ جوابها مع كون شرطها ماضياً ، ولا تجزم إلا في الشّعر " .

٤- يقول البغداديّ [٢] : " قوله : " حتّى يؤوب القارظان " [٣] ، أي يرجعان ، في ( الصّحاح ) : القَرَظ أي - بفتحتين - ورق السَّلَم يُدْبَغ به ، ومنه أديم مقروظ ، والقارظ الذي يجتني ذلك . وفي المثل : لا آتيك أو يؤوب العنزيّ ، وهما قارظان كلاهما من عنزة خرجا في طلب القَرَظ فلم يرجعا " .

٥- ما جاء في مثل الحرباء ، يقول البغداديّ [٤] : " قوله : وبه يُضرَب المثل في الحِزامة ، فيقال : أحزم من الحرباء ، من حزم فلان رأيه حزماً أي أتقنه " .

٦- يقول البغداديّ [٥] : " قوله : و أُزْهِيَ من ديك ؛ لأنّ فعله لم يسمع إلا بالبناء للمجهول ، بخلاف أشغل ، فإنّ فعله ورد بالوجهين . يقال : زُهِيَ الرّملُ يُزْهَى بالبناء للمفعول زَهْواً ، إذا تاه وتكبّر وتعاظم . وقال صاحب القاموس : الزُّهُوّ : الكِبْر والتّيه والفخر ، وقد زُهِيَ كعُنِيَ وكدَعَا قليلة ، انتهى . يعني أنّه سُمِع بالبناء للفاعل أيضاً بقلّة وعليه فلا شذوذ ، ومعنى زَهْو الدّيك أنّه يكون عنده دجاج كثير ولا يتحمّل أنْ يكون معه ديك آخر ويمشي بينها مشية المختال المعجب بنفسه ، وقد ضربت العرب هذا المثل بغيره أيضاً ، فقالوا : أَزْهَى من غراب ، أَزْهَى من طاوس ، أَزْهَى من ثور ، أَزْهَى من ذباب ، أَزْهَى من ثعلَب " .

---

(١) حاشية البغدادي ٢١٧/١ .
(٢) حاشية البغدادي ٩٢/٢ .
(٣) مجمع الأمثال للميداني ٣٧٥/١ .
(٤) حاشية البغدادي ٥٩٠/٢ .
(٥) حاشية البغدادي ٢٠/٣ .

## مصادر البغداديّ في حاشيته

### أوّلاً : الكتب :

لقد أكثر البغداديّ من ذكر الكتب التي اعتمد عليها في حاشيته ، حيث بلغ عدد الكتب في الحاشية ستّة وعشرين وتسعمائة كتاب ، ومن الملاحظ أنّ هذه الكتب الكثيرة متنوّعة بين كتب للتّفسير والقراءات والحديث واللّغة والأدب والنَّحْو والبلاغة والعروض والأمثال والبلدان وغيرها .

وسنقوم بالتّركيز على الكتب التي أكثر البغداديّ من الأخذ عنها وهي بالترتيب من الأكثر وروداً إلى الأقلّ كما يلي :

١- **المصباح المنير** " لأبي العباس الحموي " : وقد تكرّر الأخذ عنه أربعاً وثلاثين ومائة مرّة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- ما ذكره البغداديّ في معنى " الإِثْمِد " نقلاً عن صاحب المصباح ، يقول [(١)] : " قال صاحب ( المصباح ) : الإِثْمِد – بكسر الهمزة والميم – : الكحل الأسود ، ويُقال : إنّه معرّب ومعادنه بالمشرق " .

ب- يقول البغداديّ نقلاً عن صاحب المصباح في معنى " الخَبَط " [(٢)] : " قوله : " والخَبَط " : – بالخاء المعجمة والموحّدة – ، في المصباح : خبطْتُ الورق من الشّجر خبطاً من باب ضربت أسقطته ، فإذا سقط فهو خَبَطٌ – بفتحتين – فعل بمعنى مفعول مسموع كثيراً " .

٢- **القاموس المحيط** " للفيروز أبادي " : وقد أخذ عنه البغداديّ تسعاً وعشرين ومائة مرّة ، ومثال ذلك :

أ- ما ذكره البغداديّ نقلاً عن صاحب ( القاموس ) في ضبط الحرف الأوّل من " بعاث " ، يقول [(٣)] : " قوله : بضمّ الباء ، جوَّز صاحب ( القاموس ) الفتح والكسر أيضاً " .

ب- ما ذكره البغداديّ عن صاحب القاموس في معنى " الصَّوْب " ، يقول [(٤)] : " قال صاحب القاموس : الصَّوْب : الانصباب كالانصياب ، والصَّيِّب كالصّيوب ، وضدّ الخطأ كالصّواب ، والقصد كالإصابة ، والمجيء مِنْ علٍ كالتَّصوُّب " .

---

(١) حاشية البغدادي ١٨٧/١ .
(٢) حاشية البغدادي ٥١٣/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٢٢٣/١ .
(٤) حاشية البغدادي ٥٨٧/١ .

٣- **مغني اللّبيب** " لابن هشام الأنصاريّ " :

ويُعَدُّ مغني اللّبيب في حاشية البغدادي مصدراً ومرجعاً هامّاً ، وركيزة أساسيّة اعتمد عليها عبد القادر البغداديّ في كثير من المواطن في حاشيته ، وأخذ عنه البغداديّ ثلاثاً وعشرين ومائة مرّة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- ما ذكره البغداديّ عن ابن هشام في ( مغني اللّبيب ) في ( الجملة المستأنفة ) ، يقول (١) :
" قوله : والجملة مستأنفة ، أي جملة " بانت سعاد " ، قال الشّارح في ( مغني اللبيب ) :
المستأنفة يُقال لها ابتدائيّة أيضاً والمستأنفة أوضح ؛ لأنّ الابتدائيّة تُطلَق على الجملة المصدّرة بالمبتدأ ولو كان لها محلّ ، والمستأنفة نوعان : أحدهما : الجملة المفتتح بها النّطق كقولك ابتداءً : زيد قائم ، الثّاني : الجمل المنقطعة عمّا قبلها سواء كان استئنافاً بيانيّاً نحو : أكرمْ زيداً إنّه فاضل ، أم لا نحو : مات فلان – رحمه الله – " .

ب- ما ذكره البغداديّ نقلاً عن ( المغني ) :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْماً إِذَا رَكِبُوا  شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً وَرُكْبَانَا (٢)

يقول (٣) : " وقوله : فليت لي بهم ، إلخ : أورده الشّارح في حرف الباء من ( المغني ) على أنّ الباء في " بهم " للبدليّة و" الإغَارَة " مفعول لأجله " .

٤- **الصِّحَاح** " للجوهريّ " : أخذ عنه البغداديّ ثلاثاً ومائة مرّة ، وأمثلة ذلك :

أ- قول البغداديّ في شرح " قصارُك " في بيت حسّان – رضي الله عنه – :

فَلا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ وَارْبَعْ فَإِنَّمَا  قَصَارُكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدِ (٤)

يقول (٥) : " وفي ( الصّحاح ) : وقَصارُكَ أن تفعلَ ذاك – بالفتح – أي غايتك وآخر أمرك " .

ب- في تفسير كلمة " الحُطَيْئَة " ، يقول (٦) : " وفي ( الصّحاح ) : الحُطَيْئَة : الرّجل القصير " .

٥- **الكشّاف** " للزّمخشريّ " : أخذ عنه البغداديّ ستّاً وسبعين مرّة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- يقول (٧) : " قوله : ويستعمل هذا الاستعمال السّاعة ... إلخ أخذ هذا الفصل من

---

(١) حاشية البغدادي ١٧٩/١ .
(٢) البيت لقريط بن أنيف في حاشية البغدادي ٤٣٢/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٤٣٣/١ .
(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ١٢٣ وحاسية البغدادي ١٨٤/١ .
(٥) حاشية البغدادي ١٨٥/١ .
(٦) حاشية البغدادي ٢٩٧/١ .
(٧) حاشية البغدادي ١ / ٢١٨ .

( الكشّاف ) في سورة براءة قال عند قوله – تعالى – : ﴿ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [1] أي في وقتها ، والسّاعة مستعملة في معنى الزّمان المطلق كما استعملت الغداة والعشيّة واليوم " .

ب- ما نقله البغداديّ عن ( الكشّاف ) في إعراب " حولَه " من قوله – تعالى – :
﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ ﴾ [2] ، يقول [3] : " قال صاحب ( الكشّاف ) وتبعه البيضاويّ عند قوله – تعالى – : ﴿ قَالَ لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ ﴾ [4] من سورة الشّعراء ، فإنْ قُلْتَ : ما العامل في " حوله " ؟ قُلْتُ : هو منصوب نصبَيْنِ ، نصب في اللّفظ ونصب في المحلّ ، فالعامل في النّصب اللّفظي ما يقدّر في الظّرف ، والعامل في النّصب المحلّي هو النّصب على الحال " .

٦- **العباب في الآله والجدالة** " للصّاغاني " : وقد تكرّر الأخذ عنه ثماني وستين مرّة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في شرحه لكلمة " تبوك " نقلاً عن الصّاغاني ، يقول [5] : " قال الصّاغاني في ( العُباب ) : تبوك موضع من وادي القرى والشّام وغزوة تبوك معروفة ، جاء – صلّى الله عليه وسلّم – وهم يبوكون حِسْيَ تَبُوك بقدح فقال : ما زلتم تبوكونها بعد ؟ فَسُمِّيَتْ تبوك ، أي تحرّكون فيه القدح حتى يخرج الماء ، انتهى " .

ب- في شرحه لكلمة " حَتْف " ، يقول [6] : " قال صاحب ( العباب ) : الحَتْف الموت ، يقال : مات حتف أنفه إذا مات على فراشه من غير قتْل ولا ضرب ولا غرق ولا حرق " .

٧- **تهذيب اللّغة** " للأزهريّ " : وقد أخذ عنه البغداديّ أربعاً وأربعين مرّة ، ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في جواز " سَمَّتَهُ " – بالسّين المهملة – و" شَمَّتَهُ " – بالشّين المعجمة – ، يقول [7] : " وقال في ( التّهذيب ) : سَمَّتَهُ – بالسّين والشّين – إذا دعا " .

ب- يقول [8] : " قوله : " ولُبَيْنَى اسم امرأة إبليس " ، كذا في ( القاموس ) ، قال الأزهريّ في ( التّهذيب ) : ولُبَيْنَى اسم ابنة إبليس وبهذا يظهَرُ " .

---

(١) سورة التوبة ٩ / ٢١٨ .
(٢) سورة الشعراء ٣٤/٢٦ .
(٣) حاشية البغدادي ٢٦ / ٣٤ .
(٤) سورة الشعراء ٣٤/٢٦ .
(٥) حاشية البغدادي ٢٢٠/١ .
(٦) حاشية البغدادي ٣٨٩/٢ .
(٧) حاشية البغدادي ٧٢٩/١ .
(٨) حاشية البغدادي ٤٩٣/٢

٨- **النّهاية في غريب الحديث والأثر** " لابن الأثير " : وقد أخذ عنه البغداديّ أربعاً وأربعين مرّة كسابقه ، وأمثلة ذلك :

أ- في شرح البغدادي لكلمة " الوشاة " ، يقول [(١)] : " قال ابن الأثير في ( النّهاية ) : يقال وشى به يشي وشايةً ، إذا نمّ عليه وسعى فهو واشٍ ، وأصله استخراج الحديث باللّطف والسّؤال ، ومنه حديث الإفك يستوشيه ويجمعه أي يستخرج الحديث بالبحث عنه " .

ب- في تفسيره لمعنى " القلب " ، يقول [(٢)] : " قال ابن الأثير في ( النّهاية ) : قلت كلّ شيء لبُّه وخالصه ، ومنه الحديث : " إنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْباً وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس " [(٣)] " .

٩- **الأغاني** " لأبي الفرج الأصفهانيّ " : وقد تكرّر الأخذ عنه إحدى وأربعين مرّة ، ومثال ذلك :

أ- في ترجمة البغداديّ للشّاعر " نُصَيْب " نقلاً عن ( الأغاني ) ، يقول [(٤)] : " وقال الأصفهانيّ في ( الأغاني ) : كان نُصَيْب شاعراً فحلاً فصيحاً مقدَّماً في النّسيب والمدح ، ولم يكنْ له حظّ في الهجاء " .

ب- في معرض حديثه عن بيتي مجنون بني عامر :

خَلِيلَيَّ لا وَاللهِ لا أَمْلِكُ الذي ... قَضَى اللهُ فِي لَيْلَى وَلا مَا قَضَى لِيَا

قَضَاهَا لِغَيْرِي وَابْتَلانِي بِحُبِّهَا ... فَهَلا بِشَيْءٍ غَيْرِ لَيْلَى ابْتَلانِيَا [(٥)]

يقول [(٦)] : " وروى صاحب ( الأغاني ) أنّ المجنون لمّا قال هذا نودي في اللّيل : أأنت المُتسخِّط لقضاء الله وقدره والمعترض في أحكامه ؟! واختُلِس عقلُه وتوحّش منذ تلك السّاعة ، وذهب مع الوحش على وجهه " .

١٠- **الكامل** " للمبرِّد " : وقد أخذ عنه البغداديّ خمساً وثلاثين مرّة ، وأمثلة ذلك :

أ- قول المبرِّد في بيت ذي الرُّمَّة :

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ ... وَقَدْ جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ [(٧)]

يقول البغداديُّ [(٨)] : " قال المبرِّد في ( الكامل ) : ومن حُلْو التّشبيه وقريبه وصريح الكلام وعجيبه قولُ ذي الرُّمَّة :

---

(١) حاشية البغدادي ١٦٣/١ ـ ١٦٤ .

(٢) حاشية البغدادي ٢١٠/١ .

(٣) أخرج الحديث التّرمذيّ في سننه ١٦٢/٥ – كتاب فضائل القرآن ، ما جاء في فضل يس ـ حديث رقم ٢٨٨٧ .

(٤) حاشية البغدادي ٤٠٩/١ .

(٥) البيتان لقيس بن الملوح في ديوانه ق١٨/٢٥٥ـ ١٩ص٢٢٦ والبيتان لقيس بن معاذ أو قيس بن الملوح في حاشية البغدادي ٥٣١/١ .

(٦) حاشية البغدادي ٥٣١/١ .

(٧) البيت لذي الرُّمَّة في ديوانه ق٣١/٣٦ص٣٧ والكامل في اللغة والأدب ٨٩/٢ والخصائص ٨٧/١ وسمط اللآلي ٤٤٣/١ والمثل السّائر ٤٠٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ (صدره فقط) والخزانة ٤٤٤/١ .

(٧) انظر : الصّحاح (بين) ٢٠٨٢/٥ .

(٨) حاشية البغدادي ٣٣١/١ ـ ٣٣٢ .

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ الْعَذَارَى قَطَعْتُهُ وَقَدْ جَلَّلَتْهُ الْمُظْلِمَاتُ الْحَنَادِسُ

الحندسُ : الشّديد الظّلمة وهو توكيد لها ، يقال : ليلٌ حندس وليل أَلْيل كما يقال : ليل مظلم " .

ب- في إعراب " هريرة " من قول " الأعشى " : هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا ... [1] إلخ ،

يقول البغداديّ [2] : " قال المبرِّد في ( الكامل ) : هريرة منصوب بفعل مضمر يفسّره ودِّعْهَا ، كأنّه قال : ودِّعْ هريرةَ ، فلمّا اختزل الفعل أظهرَ ما يدلّ عليه . وكان ذلك أجود من ألا يُضمَر ؛ لأنّ الأمر لا يكون إلا بفعل ، فأضمر الفعل إذْ كان الأمر به أحقّ ، وإن لم تُضمَر ورُفِعَت جاز ، وليس في حسن الأوّل ترفعه على الابتداء وتصيّر الأمر في موضع خبره ، انتهى " .

١١- **الكتاب** " لسيبويه " : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتين وثلاثين مرّة ، وأمثلة ذلك :

أ- في تفسير سيبويه نصب " وتقرَّ " في بيت ميسون بنت بحدل :

وَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ [3]

يقول البغداديّ [4] : " هو من أبيات سيبويه ، قال في كتابه : لمّا لم يستقِمْ أنْ يحمل و" تقرّ " وهو فعل على " لُبْس " وهو اسم ، ولمّا ضممْته إلى الاسم وجعلت أحبّ لهما ولم تردْ قطعه لم يكنْ بدّ من إضمار ( أنْ ) " .

ب- في إنكار سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول ، يقول [5] : " قوله [ قول ابن هشام ] : وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول ، هذا نصّه في ( الكتاب ) ، قبيل باب " ما لا يجوز فيه ما أفعله " قال : وأمّا قوله : دَعْهُ ألى مَيْسُوره ودَعْ مَعْسُورَه ، فإنّما يجيء هذا على المفعول ، كأنّه قال : دَعْهُ إلى أمرٍ يُوسَرُ فيه أو يُعْسَرُ فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له ما يرفعه وله ما يضعه ، وكذلك المعقول كأنّه عُقِلَ له شيءٌ أي حُبِسَ له لُبُّهُ وشدّد ، ويستغني بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدراً ؛ لأنّ في هذا دليلاً عليه " .

---

(١) جزء من بيت للأعشى وتتمّته :

... ... وَإِنْ لامَ لائِمُ غَدَاةَ غَدٍ أَمْ أَنْتَ لِلْبَيْنِ وَاجِمُ

والبيت للأعشى في ديوانه ٢٦٣ وشرح ابن هشام ٢١٩ .

(٢) حاشية البغدادي ٤٨٨/٢ .

(٣) البيت لميسون بنت بحدل في شرح شذور الذهب ٣١٤ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٠٥- ١٠٦ وحاشية البغدادي ٥٧٥/١ وبلا نسبة في الإيضاح للفارسي ٢٤٢ وشرح قطر الندى ٦٥.

(٤) حاشية البغدادي ٥٧٧/١ .

(٥) حاشية البغدادي ٦٣١/١ .

## ثانياً : أقوال العلماء :

لقد زخرت حاشية البغداديّ بأقوال العلماء على اختلاف تخصّصاتهم ، فقد بلغ عدد العلماء فيها أربعةً وأربعين وأربعمائة وألف عالمٍ ، من هؤلاء العلماء الصّحابة مثل : أسامة ابن زيد وأنس بن مالك ، وعلماء القراءات مثل : الحسن البصريّ وعاصم القارئ ، وعلماء التّفسير مثل : الزّمخشريّ ، وعلماء الفقه مثل : الشافعيّ ، وعلماء اللّغة مثل ، الأصمعيّ وأبي عمرو ابن العلاء ، وعلماء الأدب مثل : الجاحظ وابن قتيبة ، وعلماء النَّحْو مثل : سيبويه والفرّاء ، وعلماء البلاغة مثل : الجرجاني والسّكّاكي وغيرهم وهذا بلا شكّ يدلّ على غزارة علم الرّجل .

ولكنّنا على أيّة حال سنركّز على العلماء الذين كان لهم صدًى بارزٌ في الحاشية ، وسنقوم بترتيبهم بحسب أكثرهم أقوالاً في الحاشية وهم كما يلي :

١- **البغداديّ** " عبد اللّطيف البغداديّ " : قد جاء عبد اللّطيف البغداديّ في المرتبة الأولى من العلماء الواردة أسماؤهم في حاشية عبد القادر البغداديّ ، حيث أخذ عنه صاحب الحاشية ستّ عشرة ومائتي مرّة .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في إعراب عبد اللّطيف البغداديّ لكلمة " مكبول " ، يقول عبد القادر البغداديّ [١] :

" قوله : مكبول ، لم يُورِدْ من إعرابه شيئاً ، وقال الشّارح البغداديّ : هو خبر آخر عن " قلبي " أوصفة " متبول " أو صفة " متيَّم " إذا جُعِلَ خبراً " .

ب- ما ذكره عبد اللّطيف البغداديّ في بيان نوع " أل " في كلمة " البَيْن " في البيت الثّاني من القصيدة ، يقول عبد القادر البغداديّ [٢] : " قال البغداديّ في شرحه : واللام يحتمل أنْ تكون بدلاً من الضّمير كما يقوله الكوفيّون ، والتّقدير : غداة بينها ، ويحتمل أنْ تكون للعهد ، أي : غداة البين الذي أخبرتُ به في قولي بانت " .

٢- **سيبويه** : جاء سيبويه في المرتبة الثّانية ، فقد أخذ عنه عبد القادر البغداديّ مائتي مرّة .

وهذه أمثلة على ذلك :

أ- في تسكين آخر الفعل المضارع في الشّعر للضّرورة ، يقول [٣] :

" فَالْيَوْمَ أَشْرَبْ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ    إِثْماً مِنَ اللهِ وَلا وَاغِلِ [٤]

سكَّنَ باء " أشربْ " للضّرورة مع أنّه فعل مضارع صحيح الآخر ، والبيت من شواهد سيبويه ، قال : وقد يسكّنُ بعضهم في الشّعر ويُشمّ ، وذلك قول امرئ القيس " فاليوم أشربْ ... البيت " .

---

(١) حاشية البغدادي ٢٨١/١ .
(٢) حاشية البغدادي ٣٤٥/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٢٤٢/١ .
(٤) البيت لامرئ القيس في ديوانه ٢٥٣ الوساطة ٥ وشرح ابن هشام ٥٥ وحاشية البغدادي ٢٤٢/١ .

ب- في أنّ أصل ( مَلَك ) الهمز ، يقول [١] : " قول سيبويه : اجتمع أكثرهم على ترك الهمزة في ( ملك ) وأصله الهمز ، قال الشاعر :

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولَكِنْ لِمَلاءَكٍ تَنَزَّلُ مِنْ جوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [٢] " .

٣- **الرّضيّ** " محمد بن الحسن الشهير بالرّضيّ الإستراباديّ " صاحب ( شواهد شرح الكافية ) : قد أخذ عنه البغداديّ تسعين ومائة مرّة .

ومن هذه الأمثلة :

أ- ما ذكره البغداديّ في معنى " الفاء " ، يقول [٣] : " قوله : لمجرّد السّببيّة والرّبط ، المجّرديَّة هنا بالنّسبة إلى العاطفة ، فإنّها تقابلها في أنّها للتّرتيب وقال الرّضيّ : الفاء تفيد التّرتيب سواء كانت حرف عطف أم لا ، وكذلك في أنّها للتّعقيب أيضاً " .

ب- في شرح البغداديّ لمعنى " هل " ، يقول [٤] : " قال الرّضيّ : تختصّ هل بحكمين كونها للتّقرير في الإثبات ، كقوله – تعالى – : ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [٥] ، أي : ألم يثوب وإفادتها فائدة النّافي حتّى جاز أنْ يجيء بعدها إلا قصداً للإيجاب ، ولا تستعمل هل للإنكار " .

٤- **الجوهريّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتين وثلاثين ومائة مرّة .

ومن هذه الأمثلة :

أ- في شرح الجوهريّ لمعنى " تبلَّدَ " ، يقول البغداديّ [٦] : " قال الجوهريّ : وتبلّد ، أي : تردَّدَ متحيّراً " .

ب- في تفسير البغداديّ لمعنى كلمة " الطَّرْف " الواردة في البيت الثّاني من قصيدة كعب – رضي الله عنه – ، يقول [٧] : " قوله : " وهو منقول من المصدر " . قال الجوهريّ : طرَفَ بصرَه إذا أَطْبَق جفْنَه على الآخر ، الواحدة من ذلك طرْفة ، يقال : أسرع من طرْفة عين . وفي ( المصباح ) : طَرَفَ البصر طرفاً من باب ضرب : تحرّك وطرْف العين : نظرها . وقال

---

(١) حاشية البغدادي ٥٩٤/١ .

(٢) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ق١٠/٣ص١١٨ والشنتمري ٣٧٩/٢ ، ولرجل من عبد القيس في الصحاح (ملك) ١٨١/٢ ، ولرجل من عبد القيس أو أبي وجزة أو علقمة في المقاصد النحوية ٥٣٢/٤ ، ولمتمم بن نويرة في ديوانه ٨٧ وشرح أشعار الهذليين ٢٢٢/١ ، وبلا نسبة فيي سيبويه ٣٧٩/٢ والتبيان للعكبري ٤٦/١ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ والمنصف ١٠٢/٢ وأمالي ابن الشجري ٢٠/٢ ؛ ٢٩٢ ولسان العرب (صوب) ٢٢/٢؛ (ألك) ٢٧٤/١٢ ؛ (لأك) ٣٧١/١٢ ؛ ٣٨٦ والأصول ٦٢٢/٢ والأزهية ٢٦٠ .

(٣) حاشية البغدادي ١٨٠/١ .

(٤) حاشية البغدادي ١٩٨/١ .

(٥) سورة المطففين ٣٦/٨٣ .

(٦) حاشية البغدادي ١٨٥/١ .

(٧) حاشية البغدادي ٣٨٦/١ .

السّمين في ( عمدة الحافظ ) : قوله – تعالى – : ﴿ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾ [(١)] ، أي : قبل أنْ يرتدّ إليك جفنك عند فتح عينك ، يقال : طرف يطرف إذا فعل ذلك ، وقيل بمقدار ما يبلغ البالغ إلى نهاية منظره ، والأوّل أبلغ ، والطّرْف : الجَفْن : وهو أيضاً تحريك النّظر " .

٥- **أبو حيّان التّوحيديّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه خمساً ومائة مرّة .

وهذه أمثلة على ذلك :

أ- في إعراب " السّماء " في قوله – تعالى – : ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [(٢)] ، يقول البغداديّ [(٣)] :

" قال أبو حيّان في ( التّذكرة ) : ذهب سيبويه في ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴾ [(٤)] إلى أنّ السّماء مبتدأ وخبره يجب أنْ يكون فعلاً ، وذهب الجمهور إلى أنّه مرفوع بفعل محذوف تقديره : إذا انشقَّت السماءُ انشقّتْ " .

ب- في معرض حديثه عن نداء المضمر ، يقول [(٥)] : " وقال ابن الحاجب أيضاً في ( شرح المفصّل ) : نداء المضمر شاذّ ، وقد قيل : إنّه على تقدير : يا هذا أنت ويا هذا إيّاك عنّي ، وقد أشبع الكلام فيه أبو حيّان في ( تذكرته ) قال : يا أنتَ شاذّ ؛ لأنّ الموضع موضع نصب وأنت ضمير رفع ، فحقّه ألا يجوز كما لا يجوز في إيّاك ، لكنّ بعض العرب قد جعل بعض الضّمائر نائباً عن غيره كقولهم : رأيْتُكَ إيّاك ، فناب ضمير الرّفع عن ضمير النّصب ، وقد يقال : إنّ يا في يا أنتا حرف تنبيه ، وأنت مبتدأ وأنت الثّانية تأكيد لفظيّ والخبر هو الموصول ، وهذا أولى من ادّعاء نداء المضمر بصورة الرّفع وجعله شاذّاً " .

٦- **أبو عُبَيْد البكريّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه اثنتين وتسعين مرّة .

ومن الأمثلة على ذلك ما يأتي :

أ- في ذكره ليوم " بُعَاث " ، يقول [(٦)] : " قوله : ويوم بُعَاث ، قال أبو عبيد البكريّ في ( معجم ما استعجم ) : هو موضع على ليلتين من المدينة وفيه كانت الوقيعة واليوم المنسوب إليه بين الأوس والخزرج ، قال محمّد بن إسماعيل ، حدّثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة – رضي الله عنها – قالت : كان يوم بُعَاث يوماً قدّمه الله لرسوله – صلّى الله عليه وسلّم – ، فقدِمَ رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وقد افترق ملؤهم وقُتِلَتْ سرواتُهم وجُرِحُوا ، فقدّمه الله لرسوله في دخولهم الإسلام " .

---

(١) سورة النمل ٤٠/٢٧ .
(٢) سورة الانشقاق ١/٨٤ .
(٣) حاشية البغدادي ٣٠٢/١ .
(٤) سورة الانشقاق ١/٨٤ .
(٥) حاشية البغدادي ٦٤٢/١ .
(٦) حاشية البغدادي ٢٢٢/١ .

ب- ما ذكره البغداديّ عن ترجمته للشّاعر المشهور عمرو بن كلثوم ناقلاً عن أبي عبيد البكريّ ، يقول [1] : " قال أبو عبيد البكريّ : وعمرو بن كلثوم التّغلبيّ شاعر فارس جاهليّ ، وهو أحد فُتّاك العرب ، وهو الذي فتك بعمرو بن هند ملك الحِيرَة ، وأمّه أسماء بنت مُهَلْهِل ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة " .

٧- **المبرّد** : وقد تكرّر الأخذ عنه ثماني وثمانين مرّة .

وهذه أمثلة على ذلك :

أ- في حديث البغداديّ عن كتاب ( إصلاح المنطق ) لابن السّكّيت وفضله ، يقول [2] : " وقال العلماء ، ما عبَرَ على جسر بغداد كتاب في اللّغة مثل ( إصلاح المنطق ) ، وقال أبو العبّاس المبرّد : ما رأيت للبغداديّين كتاباً أحسن من كتاب ابن السّكّيت ( إصلاح المنطق ) " .

ب- في منع المبرّد لتعدّد الظّرف ، يقول البغداديّ [3] : " منع المبرّد التّعدد ووجّهَه ، قال في ( المقتضب ) : يقول : آتيك يومَ الجمعة غدوةَ ، نصب يوم الجمعة ؛ لأنّه ظرف ونصبْت على البدل لأنك لو أردت أنْ تعرّفه في أي وقت ، كما تقول : ضربتُ زيداً رأسَه ، أردت أنْ تبيّن موضع الضّرب ، وتقول : سِيرَ بزيد يومُ الجمعة غُدْوَةُ ، على البدل ، وإنْ شئْت نصبْت " اليوم " فجعلته ظرفاً لقولك غُدوة ؛ لأنّ الغداة في اليوم وإنْ شئْت رفعْت " اليوم " فأقمْته مقام الفاعل ثمّ أضمرْت فعلاً تنصب به " غدوة " ؛ لأنّ المعنى على ذلك ، فلمّا قام الأوّل مقام الفاعل كان التّقدير : ساروا غُدوة يا فتى ، انتهي كلامه " .

٨- **الزّمخشريّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه ثلاث عشرة ومائة مرّة .

ومن أمثلة ذلك :

أ- ما ذكره البغداديّ في تفسير قوله - تعالى - : ﴿ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾ [4] ناقلاً عن الزّمخشريّ ، يقول [5] : " قال الزّمخشريّ في ﴿ وَٱهۡجُرۡنِي مَلِيّٗا ﴾ [6] : إنّ التقدير : فاحذرني واهجرني لدلالة ﴿ لَأَرۡجُمَنَّكَ ﴾ [7] على التّهديد " .

---

(١) حاشية البغدادي ٤٨١/١ .
(٢) حاشية البغدادي ٢٤٦/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٣٦٠/١ .
(٤) سورة مريم ٤٦/١٩ .
(٥) حاشية البغدادي ١٨٦/١ .
(٦) سورة مريم ٤٦/١٩ .
(٧) سورة مريم ٤٦/١٩ .

ب– في تفسير البغداديّ لمعنى " القلب " ، يقول [1] : " وقال الزّمخشريّ : القلب مشتقّ من التّقلُّب الذي هو المصدر لفرط تقلّبه كما في الحديث : " ومَثَلُ هَذَا القَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ مُلْقَاةٍ بِفَلاةٍ تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ بَطْناً لِظَهْرٍ " [2] " .

٩– **الخطيب التّبريزيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه تسعاً ومائة مرّة .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ– في شرح البغداديّ لبيت حاتم الطّائيّ :

إِذَا جَاءَ يَوْماً وَارِثِي يَطْلُبُ الْغِنَى  يَجِدْ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلأَى وَلا صِفْرِ [3]

يقول [4] : " قال الخطيب التّبريزيّ : قوله : " جمع كفّ " هو ما يشتمل عليه الكفّ من المال وغيره ، أي متى جاء وارثي بعد موتي يجدْ قدراً من المال لا يوصف بالكثرة ولا بالقلّة " .

ب– في ترجمة البغداديّ لعُرْقُوب ، يقول [5] : " قوله : وهو عُرْقُوب بن معبد إلخ ، قال التّبريزي في شرحه : هو عرقوب بن مُعَيْد أو معبد أحد بني عبد شمس بن ثعلبة " .

١٠– **الأصمعيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه ثمانياً ومائة مرّة .

وهذه أمثلة على ذلك :

أ– في حديث البغداديّ عن معنى ( المَنُون ) يقول [6] : " وقال التّبريزيّ : المَنُون : المنيّة ، قال الأصمعيّ : وهو واحد لا جمعَ له ، وذهب إلي أنّه مذكّر " .

ب– في معرض حديثه عن " الحُطَيْئَة " ، يقول [7] : " قال ابن حجر في ( الإصابة ) : كان أسلم في عهد النبي – صلّى الله عليه وسلّم – ثمّ ارتدّ ثمّ أُسِرَ وعاد إلى الإسلام ، وقال الأصمعيّ : كان الحُطَيْئَة بَشعاً سؤولاً ملحفاً دنيَّ النّفس كثير الشّرّ بخيلاً قبيح المنظر رثّ الهيئة مغموز النّسب فاسد الدِّين وما تشاء أنْ تقول في شعر شاعر عيباً إلا وجدْتَه ، وقلّما تجد ذلك في شعره " .

---

(١) حاشية البغدادي ٤٠٢/١ .
(٢) أخرج الحديث البيهقي في شعب الإيمان ٤٧٣/١ – باب في الخوف من الله تعالى – حديث رقم ٧٥٢ .
(٣) البيت لحاتم الطائي في ديوانه ق٥٢/١٠ص٢٣٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ٤٨/٢ والعمدة ١٢١/١ وحاشية البغدادي ٢١٧/١ وبلا نسبه في البيان والتبيين ٢٣٦/١ وشرح ابن هشام ٥٣ .
(٤) حاشية البغدادي ٢١٧/١ .
(٥) حاشية البغدادي ١٩٨/٢ .
(٦) حاشية البغدادي ٢٢٧/١ .
(٧) حاشية البغدادي ٢٩٧/١ .

## الأصول النَّحْويّة عند عبد القادر البغداديّ

## السّماع والقياس والتّعليل والتّأويل

### أوّلاً : السّماع :

لقد اعتمد البغداديّ – كغيره من علماء النَّحْو – على السّماع ، وهو من الأصول النّحْويّة التي يُعتدّ به عند العلماء ، ودليل من الأدلّة المعتبرة في علم النَّحْو ، وقد ورد السّماع في الحاشية في مواطن كثيرة ، وهذه أمثلة على ذلك :

١– في حديثه عن مصغّر " قدّام ووراء " ، يقول البغدادي [١] : " ومانع من لحاق التّاء إذا صغّر ، معطوف على موجب ، يعني إذا صغَّرْت المؤنّث بغير تاء ، فإنْ كان على ثلاثة أحرف وجب تصغيره بالتّاء ، وإنْ كان على أربعة مُنِعَتْ التّاء من مصغّره ، فتقول : سُعَيِّد – بتشديد الياء – ، فإنّ الألف التي تلي ياء التّصغير تُقلَبُ ياءً ، وكذا تقول في تصغير ( عقرب ) عُقَيْرِب بدون هاء ، وأما قُدَيْدِيمَة وَوُرَيِّئَة في مصغّر قدّام ووراء فشاذّ لا يقاس عليه " .

٢– في حديث البغداديّ عن " مآقي " جمع مأْقِي في بيت حسّان بن ثابت – رضي الله عنه – :

تُنَاغِي لَدَى الأَبْوَابِ حُوراً نَوَاعِماً وكَحِّلَ مَآقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ [٢]

يقول البغدادي [٣] : " وقوله : " مآقيكَ الحسانَ بإثمِدِ " سكّن ياء مآقيك للضّرورة وهو جمع ( مَأْقِي ) – بفتح الميم وسكون الهمزة وكسر القاف – ، قال الجوهريّ : وليس هو بمَفْعِل ؛ لأنّ الميم أصليّة وإنّما زيدت الياء في آخره للإلحاق ، ولمّا كان فَعْلِي – بكسر اللام – نادراً لا أختَ لها أُلحِق بمَفْعَل ؛ ولهذا جُمِعَ على مآقي ، وجمع المُؤْق أَمْآق – بسكون الميم – مثل قُفْل وأقفال ، ويجوز القلب فيقال أَأْماق " .

وواضح أنّ قوله " نادراً " يدلّ على السّماع .

٣– في حديثه عن صياغة اسم التّفضيل من غير الثّلاثيّ في كلمة " أَرْخَاهُمَا " في قول حسّان – رضي الله عنه – :

كِلْتَاهُمَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ [٤]

يقول عبد القادر البغداديّ [٥] : " وقوله : " أَرْخَاهُمَا " هذا شاذّ لأنّ أفعل التّفضيل لا يُصاغ إلا من ثلاثيّ ، وفعل هذا أَرْخَى يُرْخِي إرخاءً " .

---

(١) حاشية البغدادي ١ / ١٧٧ ـ ١٧٨ .
(٢) البيت لحسان في ديوانه ١٢٤ وشرح ابن هشام ٥٠ .
(٣) حاشية البغدادي ١ / ١٨٧ .
(٤) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٢٩٣ وشرح بانت سعاد ٩١ .
(٥) حاشية البغدادي ١ / ٤٩٣ .

٤- في حديثه عن كلمة " طِيَال " في بيت أنيف بن حكيم الطائي النّبهانيّ :

تَبَيّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاءَةَ ذِلَّةٌ        وَأَنَّ أَشِدَّاءَ الرِّجَالِ طِيَالُهَا [(١)]

يقول البغداديّ [(٢)] : " قوله : " وإنّ أعزّاء الرّجال طيالها " : صوابه : وأنّ أشدّاء الرّجال طيالها ، وهو شاذّ قياساً واستعمالاً ؛ لأنّ القياس والاستعمال طوال ، وكذا أنشده المبرّد في أوّل الكامل " .

٥- في شرحه لكلمة " الحزّان " يقول البغداديّ [(٣)] : " قوله : الحِزَّان – بحاء مهملة – إلخ ، ضبط حركة أوّله بالكسر بدليل نظيره ويجوز ضمّه . قال صاحب ( القاموس ) : الحزيز المكان الغليظ المنقَاد ، والجمع حُزَّان – بالضمّ والكسر – وأحزّة ، ويجوز أنْ يكون حِزَّان – بالكسر جمع حُزَن – بضمّ ففتْح – كصِرْدان جمع صُرَد ، وحُزَنٌ جمع حُزْنَة – بالضّم – وهو حُزْنه – بالضمّ – وهو الجبل الغليظ ، قال صاحب القاموس : الحُزَنَ كَصُرَدٍ الجبل الغليظ ، قال صاحب ( القاموس ) : الحُزَنُ كصُرَدٍ : الجبال الغلاظ الواحد حُزْنَة – بالضمّ – انتهى . وعلى هذا يكون حزّان جمع الجمع ، وفي شرح نفطويه : الحِزّان جمع حِزَّن وهو المكان الغليظ الصُّلب ذو الحجارة ، انتهى . وجمع فَعْل على فِعْلان كَعَبْد وعِبْدان ممّا يُحفظ ولا يقاس عليه " .

٦- في حديثه عن اسم التفضيل " أَهْيَب " يقول البغداديّ [(٤)] : " قوله : [ أَهْيَب ] : مبنيّ من فعل المفعول ، لأنّك إذا قُلْتَ : زيدٌ أهيبُ منْ عمروٍ ، إنْ أردْتَ أنّه يهابه غيره ، فقد بنيْتَه للمفعول ؛ لأنّ معناه مهيب جدّاً ، وهو شاذّ ؛ لأنّ ( أفعل التّفضيل ) لا يُبنَى إلا من الفعل المبنيّ للفاعل ، وإنْ أردْتَ أنّه يهاب غيرَه فقد بنيْتَه للفاعل ، والمراد هنا الأوّل " .

## ثانياً : القياس :

استخدم البغداديّ القياس – وهو من الأصول النّحْويّة ، ودليل من الأدلّة المعتبرة في النَّحْو – كثيراً ، ومن الأمثلة على ذلك :

١- في حديثه عن تكرير الاسم الظّاهر ، يقول البغداديّ [(٥)] : " قوله : والأصل ما هي ؛ لأنّ الاسم الظّاهر إذا احتيج إلى تكرير ذكره فالقياس أنْ يُعَاد بضميره سواء كان في جملة أم جملتين " .

---

(١) البيت لأُنَيْف بن حكيم الطائي النبهاني في شرح بانت سعاد لابن هشام ١٠٥ وحاشية البغدادي ٥٣٩/١ وبلا نسبة في الكامل للمبرّد ٥٥/١ وفيه " طوالها " .
(٢) حاشية البغدادي ٥٣٩/١ .
(٣) حاشية البغدادي ٤١٥/٢ .
(٤) حاشية البغدادي ١٩/٣ .
(٥) حاشية البغدادي ٢٩٣/١ .

٢- قال البغداديّ [١] : " قوله : " ركْب سائر " : ويجوز أيضاً سائرة وسائرون والرَّكْب اسم جمع ؛ الرّاكب الدّابة سواء كانت من الخيل أم الإبل أم غيرهما ، ولم يُصِبْ ابن قتيبة من وجهين في هذه الكلمة ، قال في ( أدب الكاتب ) : الرَّكْب أصحاب الإبل وهم العشرة ، ونحو ذلك قال ابن السّيّد في شرحه ، قال هذا غير واحد حتّى قال بعضهم : لا أقول راكب إلا لراكب البعير خاصّة ، وأقول فارس وبغّال وحمّار . والقياس يوجب أنّ هذا غلط في القياس ، ولو قالوا : إنّ هذا هو الأكثر في الاستعمال لكان له وجه ، وأمّا القطع على أنّه لا يقال راكب وركْب إلا لأصحاب الإبل فغير صحيح ؛ لأنّه لا خلاف في أنّه يُقال : ركبْتُ الفرس وركبْتُ البغل وركبْت الحمار ، واسم الفاعل راكب ، قال تعالى : ﴿ وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ [٢] " .

٣- في حديثه عن كلمة " رِبْعِيّ " الواردة في بيت طفيل الغَنَوِيّ الجاهليّ :

إذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبُهُ        وَالْعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ [٣]

يقول البغداديّ في شرح البيت [٤] : " والرِّبْعِيِّ - بكسر الرّاء وسكون الموحّدة - : هو ما يولد في الرّبيع ، وهو أفضل أوقات النّتاج ، نسبته على خلاف القياس ، والقياسّ رَبَعِيّ " .

٤- يقول البغدادي [٥] : " قوله : وأمّا نحو مشائيم وملاعين فشاذّ ، قال الرّضيّ في " شرح الشّافية " : وجاء في مفعول الثّلاثيّ نحو : ميمون ومشؤوم وملعون ، ميامين ومشائيم وملاعين تشبيهاً بمَغْرُود ومَلْمُول ، وكذا قالوا في مَكْسُور مكاسير وفي مسلوخة مساليخ ، وكذا قالوا في " مُفْعِل " المذكّر كمُوسِر ومُفطِر وفي " مُفْعَل " كمُنْكَر ، مياسير ومفاطير ومناكير ، وإنّما أوجبوا الياء مع ضعفها ليتبيّن أنّ تكسيره خالفَ الأصلَ وقياسه التّصحيح ، انتهى " .

٥- في حديثه عن جمع " باطل " يقول البغداديّ [٦] : " قوله : وهو جمع على غير قياس واحده ؛ لأنّ قياسه بواطل ، وقد سُمِعَ . حكاه صاحب المصباح وغيره " .

٦- يقول البغداديّ [٧] : " كأَيْفَع فهو يافع ، في ( القاموس ) : يَفَعَ الغلامُ راهقَ العشرين كأيفع وهو يافِع لا مُوفِع ، انتهى . فيافِع جارٍ على القياس . وقال صاحب المصباح أيضاً . أَيْفَعَ الغلامُ شبّ ، ويَفَعَ يَيْفَعُ يُفُوعاً فهو يافع ، ولم يستعمل اسم الفاعل من الرّباعيّ " .

---

(١) حاشية البغدادي ٣٧٣/١ .
(٢) سورة ٨/١٦ .
(٣) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ق٣/٤ص٧٥ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٧٧ وحاشية البغدادي ٣٩٦/١ .
(٤) حاشية البغدادي ٣٩٦/١ .
(٥) حاشية البغدادي ١٩٥/٢ .
(٦) حاشية البغدادي ٢٢٣/٢ .
(٧) حاشية البغدادي ٥٥/٣ .

**ثالثاً : التّعليل :**

اعتمد البغداديّ على التّعليل ، وهو دليلٌ نَحْويٌّ يدعّم به صحّة كلامه ، ومن الأمثلة على ذلك في حاشية البغداديّ :

١- يقول البغداديّ [١] : " قوله : جائز عند الجمهور مطلقاً ، أي سواء كان بالواو فقط أم بغيرها ، قوله بدليل قولهم في نحو : زيدٌ قامَ وعَمْراً أكرمته إلخ ، كذا في جميع النّسخ ، وفيه نظر من وجوه ، أحدها : أنّ نصب عمرٍو فيه ليس براجح فضلاً عن أنْ يكون أرجح ، بل النّصب والرّفع فيه متساويان . ثانيها : لا يُستفاد منه جواز عطف الاسميّة على الفعليّة وبالعكس ؛ لأنّ عَمْراً إذا رُفِع يكون عطف جملة على جملة ( زيد قام ) عطف اسميّة ، وإذا نصب تكون جملته معطوفة على جملة ( قام ) من ( زيد قام ) عطف فعليّة على فعليّة فالعطف في كلّ صوره على مناسبه فلا يتأتّى التّعليل الذي ذكره " .

٢- في حديثه عن " القلب " و معناه ، يقول البغداديّ [٢] : " وقال أبو هلال الحسن العسكريّ في كتاب ( الفروق ) : الفرق بين القلب والبال أنّ القلب اسمٌ للجارحة ، وسُمِّيَ بذلك ؛ لأنّه وضع في موضعه من الجوف مقلوباً ، والبال الحال ، وحال الشّيء عمدته ، فلمّا كان القلب عمدة البدن سُمِّيَ بالاً ، فقولنا : بالٌ ، يفيد أنّ الجارحة التي وضعت مقلوبة ، والجارحة التي تتقلّب بالأفكار والعُزوم " .

٣- في حديثه عن إعراب جملة " لا أُنَازِعُهُ " في البيت الثّالث والأربعين :

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُهُ      فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

يقول البغداديّ [٣] : " قوله : وجملة " لا أُنازِعُهُ " حاليّة ، قال البغداديّ : " كانت الجملة صفة " ذي نقمات " تقدّمت عليه فنصبت عل الحال ، والهاء ضمير " ذي نقمات " أي غير منازَع – بفتح الزّاي – ويجوز أنْ يكون حالاً من التّاء في " وَضَعْتُ " أي غير منازِع – بكسر الزّاي – وعاملها " وَضَعْتُ " ، انتهى . والأقرب أنْ تكون حالاً من الياء ؛ لأنّ المضاف بعض المضاف إليه ، والهاء ضمير الرّسول " .

٤- في شرحه للبيت :

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ      وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ

يقول البغداديّ [٤] : " قوله : ويحتمل أنْ يكون قبلها قَسَمٌ مقدّر [ قبل اللام في قوله لذلك ] ،

---

(١) حاشية البغدادي ١/١٩٥ .
(٢) حاشية البغدادي ١/٢٠٤ .
(٣) حاشية البغدادي ٣/١٣- ١٤ .
(٤) حاشية البغدادي ٣/١٨ .

قد جوّز البغداديّ هذين الوجهين ؛ لأنّ الجملة الاسميّة مع اللام المفتوحة تكون جواباً لقسم ملفوظ نحو : واللهِ لَزَيدٌ قام ، أو مقدّر نحو : ﴿ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ﴾ [1] " .

٥- في شرحه للبيت السّابع والعشرين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَا زِيَماً لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

يقول البغداديّ [2] : " قال البغداديّ : " سُمْرُ " – بالجرّ – صفة " يسراتٍ " ، ورأيتها في النّسخة المقروءة على التّبريزيّ بالرّفع ، فيكون صفة أخرى ، وهي هنا جمع سمراء ، والإضافة هنا غير محضة ، والتّقدير : سُمْرٌ عُجاياتُها ، ولهذا وقعت صفة للنّكرة . وصف عجاياتها بالسّمرة ؛ لأنّ ذلك دليل على شدّتها وطول تعبها وقصر رفاهيتها فتظهرُ عجاياتُها لهزالها ، وتكون سُمْراً لكثرة سيرها وأهوالها " .

## رابعاً : التّأويل :

قد اعتمد عبد القادر البغداديّ على التّأويل كثيراً ، شأنه في ذلك شأن النّحاة ممّن سبقوه ، والأمثلة على التّأويل كثيرة في الحاشية منها :

١- في إعرابه لكلمة " قُرَادُ " في بيت لقيط بن زرارة :

فَانْظُرْ قُرَادُ وَمَا بِي نَظْرَةٌ فَرِحاً عُرْضَ الشَّقَائِقِ هَلْ يُنْبِتْنَ عِقْيَانَا [3]

يقول البغداديّ [4] : " وقوله : " فَانْظُرْ قُرَادُ " : هو منادى بتقدير " يا " ، يقول لابن عمّه : انظر عيني فإنّ عيني لشدّة فرحها قد دمعت دمعة السّرور لا تقدر على النّظر " .

٢- في حديثه عن إعراب بيت طفيل الغنوي الجاهليّ :

إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرِّبْعِيِّ حَاجِبَهُ وَالْعَيْنُ بِالإِثْمِدِ الْحَارِيِّ مَكْحُولُ [5]

يقول البغداديّ [6] : " الأصمعيّ جعل قوله " الإِثْمِد " متعلّقاً بمحذوف على أنّه خبر لقوله " والعين " ، والتّقدير : والعين مكحولة بالإثمد الحاريّ ، وهذا الإعراب جارٍ على القواعد لا مخالفة فيه " .

---

(١) سورة الضحى ١٤٧/٩٣ .
(٢) حاشية البغدادي ٥٣٨/٢ .
(٣) البيت للقيط بن زرارة في حاشية البغدادي ٢٣٥/١ .
(٤) حاشية البغدادي ٢٣٦/١.
(٥) البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ق ٣/٤ص٧٥ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٧٧ وحاشية البغدادي ٣٩٦/١ .
(٦) حاشية البغدادي ١ / ٤٠٠

٣- في إعرابه لبيت لبيد بن ربيعة – رضي الله عنه – في مطلع معلّقته :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّها فمُقامُهَا بمِنًى تَأَبَّدَ غُولُهَا فَرِجَامُهَا [١]

يقول البغداديّ [٢] : " عفا المنزل يعفو عفاءً إذا درس وذهبت آثاره ، ويأتي في غيره هذا الموضع متعدّياً أيضاً ، و" محلُّها " بدل اشتمال من الدّيار ، والمحلّ من الدّيار ما حلّ به لأيّام معدودة والمُقام بضمّ الميم – ما طالت الإقامة فيه ، وقوله " بمنًى " ، الجارّ متعلّق بمحذوف هو حال " .

٤ ــ في إعرابه لكلمة " رؤوس " في بيت كعب بن زهير – رضي الله عنه – :

سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَا زِيَماً لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

يقول البغداديّ [٣] : " و" رؤوسَ " إمّا مفعول ثانٍ لــ " يَقِهِنَّ " أو بتقدير حرف الجرّ أي من رؤوس الأكم ، أو ظرف مكان أي في رؤوس ، فيكون إمّا متعلّقاً بــ " يَقِهِنَّ " أو حالاً من الهاء والنّون ، وجملة " لَمْ يَقِهِنَّ " صفة أخري ليَسَرات " .

٥- في إعرابه لكلمة " وقولهم " في بيت كعب بن زهير – رضي الله عنه – :

يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

يقول البغداديّ [٤] : " قوله : ويُروَى " وقيلهم " رفعاً ونصباً ، وجههما يعرف من رواية قولهم " رفعاً ونصباً " ، واقتصر نفطويه على روايته " وقيلَهم " بالنّصب ، قال : ونصب " قيلَهم " أي يقولون : فنصبه ؛ لأنّه مصدر يصلح مكانه الفعل ، كما قال : ( معاذَ اللهِ ) معناه نعوذ بالله ، انتهى " .

٦- في إعراب بيت كعب بن زهير – رضي الله عنه – :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إلا وَهُوَ مَجْدُولُ

يقول البغداديّ [٥] : " يجوز أنْ تكون إذا شرطيّة وأنْ تكون ظرفيّة ، والجملة إمّا صفة لخادر ، وإمّا بتقدير هو ، فتكون خبراً لمبتدأ محذوف ، ومرادي بالجملة جملة الشّرط ، وجوابه : إنْ كانت " إذا " شرطيّة وجملة " لا يحلّ " إنْ كانت إذا ظرفيّة " .

٧- في إعرابه لبيت كعب بن زهير – رضي الله عنه – :

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً وَلا تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

يقول البغداديّ [٦] : " منه " تعلّق بــ " ضامزة " ، و " مِنْ " للتّعليل ، ويجوز تعلّقها

---

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ١/٥١ص ١٦٣ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٢٠٩ وحاشية البغدادي ٢/٤٤٣- ٤٤٤ .

(٢) حاشية البغدادي ٢/٤٤٤ .

(٣) حاشية البغدادي ٢/٥٣٨ .

(٤) حاشية البغدادي ٢/٦٥٥ .

(٥) حاشية البغدادي ٣/٤١ .

(٦) حاشية البغدادي ٣ / ٤٤ .

بظلّ والتّقديم للحصر ، وجملة " تظلّ " إمّا صفة لـِ " خادر " ، وإمّا خبر خبر مبتدأ محذوف ، ورُوِيَ " ضَامِرَة " – بالرّاء المهملة – أي مهزولة بسب جوعها ؛ لأنّه لا يترك لها شيئاً ، أو لأنّها تترك التّصيّد خوفاً منه ، ورُوِيَ أيضاً " به تظلّ " والباء للسببيّة ، و " بواديه " متعلّق بتُمَشَّى ، وأراد به الوادي الذي يسكنه وينزله " .

## المذهب النَّحْويّ لعبد القادر البغداديّ :

إنّ المتأمّل لحاشية البغدادي يجد أنّ عبد القادر البغدادي كان يميل للمذهب البصريّ ، حيث نعت البصريين بأصحابه في أكثر من موضع من الحاشية ، فمثلاً يعرض البغداديّ مسألة إعمال المصدر واسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدّم وصفه علي معموله ، يقول البغدادي (١) :

" أقول : لا يعمل المصدر واسم الفاعل واسم المفعول إذا تقدّم وصفه علي معموله ، فإنْ تأخّر جاز بلا خلاف ، قال أبو حيّان في ( الارتشاف ) : الثّاني أي من شروط إعماله أنْ لا يُوصفَ قبل العمل فلا يجوز : هذا ضاربُ عاقل زيداً ، هذا مذهب البصريّين والفرّاء ، وذهب الكسائيّ وباقي الكوفيّين إلي جواز إعماله وإنْ تأخّر معموله عن الوصف ، فإنْ تقدّم معموله على الوصف جاز بلا خلاف نحو : هذا زيداً ضاربٌ أيُّ ضاربٍ ، وهي صفة لا يُفصَل بينها وبين موصوفها بشيء ولا بمعمول ولا غيره ، ووافق بعض أصحابنا الكسائيّ في هذه المسألة " .

غير أنّه من الإنصاف القول : إنّ البغدادي رغم ميله للمذهب البصريّ وأخذه عن إمامهم سيبويه وكذلك الزّجّاج ، فقد أخذ بآراء الكوفيّين أيضاً في مواطن كثيرة من حاشيته ، فقد أخذ عن أبرز أعلام المدرسة الكوفيّة : الكسائيّ والفرّاء ، كما أخذ عن أعلام المدرسة البغداديّة نحو : أبي عليّ الفارسيّ وابن جنّي ، أيضاً أخذ البغداديّ عن أعلام مدرسة الأندلس نحو : أبي حيّان التّوحيدي وابن مالك ، ونلاحظ أنه أخذ عن أعلام المدرسة المصريّة الشّاميّة نحو : ابن هشام والسّيوطي وابن برّي .

---

(١) حاشية البغدادي ٢١٣/٢ .

أمّا من حيث المصطلحات فقد استخدم البغداديّ المصطلحات البصريّة مثل : صفة ، ضمير ، حرف ، حرف الجرّ ، المجرور ، كما استخدم المصطلحات الكوفيّة نحو : يخفضه ، نعت .

يرى الباحث أنّ البغداديّ في حاشيته – رغم نعته للبصريّين بأصحابه – لم يتعصّب لمذهب بعينه ، بل إنّه كان يأخذ من الآراء ما يراه مناسباً ، وفي كثير من الأحيان كان يعرض للمسألة بحياديّة تامّة وموضوعيّة نادرة دون تعصّب لرأي على رأي ، لذلك نراه قد أخذ عن جميع المدارس النّحويّة .

# الفصل الثّالث

# مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها

## لإبراهيم بن محمّد بن اللّخميّ (ت ٧٩٠هـ)

## دراسة تحليليّة

## المباحث :

- اسمه ونسبه .
- نشأته .
- صفاته وثقافته .
- شيوخه .
- تلاميذه .
- مؤلّفاته .
- وفاته .
- منهج اللّخميّ في المخطوط .
- شواهده النّحويّة .
- مصادره .
- أصوله النّحويّة .
- مذهبه النّحويّ .
- إضافات اللّخميّ .
- النّتائج والتّوصيات .

**حياة إبراهيم اللّخميّ الأميوطيّ [1] : ( ت : ٧١٥ – ٧٩٠ هـ = ١٣١٥ – ١٣٨٨ م ) .**

**اسمه ونسبه [2] :**

هو إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم بن إبراهيم بن يحيى بن المجد ، الشيخ الإمام جمال الدّين ، أبو إسحق ، الأميوطيّ اللّخميّ ، المصريّ الشّافعيّ ، ثمّ المكّيّ ، من فقهاء الشّافعيّة عالم بالعربيّة . والأميوطيّ نسبة إلي بلدة من إقليم الغربيّة من الدّيار المصريّة . ولا خلاف في اسمه ونسبه .

**نشأته [3] :**

ولد إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخمي الأميوطيّ كما هو متّفق عليه بين العلماء سنة خمس عشرة وسبعمائة هجريّة ثمّ هاجر إلى مكّة سنة سبعين وسبعمائة هجريّة واستوطنها ، وتصدّى بها للتّدريس والتّحديث ، حتّى توفّي بمكّة سنة تسعين وسبعمائة هجريّة .

**صفاته وثقافته [4] :**

كان الأميوطيّ اللّخميّ شيخاً إماماً ، عالماً بالعربيّة والفقه ، درس الفقه بالقاهرة ، وأفتى بها وناب في الحكم بالقاهرة ، وتعلّم علم الأصول في التّصوّف ، ودرس الحديث من صحيحي البخاريّ ومسلم ، وتصدّى بها للتّدريس والتّحديث ، وكان اللّخميّ حسن الخطّ ، فصيح اللّسان ، ماهراً في الفنون . وقد شرع في الجمع بين الشّرح الكبير والرّوضة والمهمات فبيّض من ذلك نصف الكتاب في تسعة مجلّدات ، وله مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها .

**شيوخه [5] :**

تفقّه الأميوطيّ اللّخميّ علي الزّنكلونيّ والتّاج التّبريزيّ والكمال النشاي ، ولازم الشّيخ جمال الدّين الأسنويّ ، وصحب شهاب الدّين بن الميلق وأخذ في الأصول وفي التّصوّف ، وسمع صحيح البخاريّ من الحجّار ، وصحيح مسلم من الوانيّ ، وحدَّث عنهما وعن الدّبوسيّ ،

---

(١) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١٥٧/١- ١٦٢ وكشف الظنون ٢/ ١٣٢٩ وهدية العارفين ١٧/٥ والأعلام ٦٤/١ .

(٢) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ والمنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ١٥٧/١ وكشف الظنون ٢/ ١٣٢٩ والأعلام ٤٦/١ .

(٣) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ والأعلام ٦٤/١ .

(٤) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ ومعجم المؤلفين ٨٩/١ والأعلام ٦٤/١ .

(٥) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ .

وسمع بدمشق من الذّهبي المزّيّ وجماعته ، وكذلك أخذ علم النّحْو عن شيخه ابن هشام الأنصاريّ .

**تلاميذه** [1] :

قد أخذ عنه كثير من أهل مصر والحجاز منهم الجمال أبو حامد ابن ظهيرة وقد حدّث عنه في معجمه .

**مؤلّفاته** [2] :

١- شرح بانت سعاد ، وهو المخطوط الذي نحن بصدد تحقيقه في هذه الرّسالة .
٢- شرع في الجمع بين الشّرح الكبير والروضة والمهمّات فبيّض من ذلك نصف الكتاب في تسعة مجلدات .

وقد ذكر صاحب ( كشف الظّنون ) أنّ للّخميّ شرح بانت سعاد ، فقال [3] : " اختصر شرح شيخه ابن هشَام واقتصر على إعرابه " .

ويرى الباحث أنّ هذا الكلام غير مشكور منه ، أمّا قوله : " اختصر اللّخميّ شرح شيخه ابن هشام " ، فلا خلاف فيه ، أمّا قوله : " واقتصر على إعرابه " فيه تجنٍّ كبير على اللّخميّ ، فاللّخميّ اختصر شرح شيخه ابن هشام واهتمَّ بالجانب الإعرابي لكل كلمة غير أنّه لم يقتصر على الإعراب ، بل تعرّض للّغة واهتمّ بها ، كما تعرّض للقضايا البلاغيّة والصّرفيّة التي أوردها ابن هشام ، وأورد الكثير من أبيات الشّعر المذكورة في شرح ابن هشام ، وقام اللّخميّ بتفسير مفرداتها على غرار ما فعله شيخه ، بل أضاف أحياناً أمثلة من عنده .

وذَكَرَ الباحث ما ذَكَرَ إنصافاً للّخميّ وإثباتاً لحقّه ، وليس تنديداً بصاحب ( كشف الظّنون ) ولا جرّ نقيصة إليه . ولعلّ الباحث يلتمس لصاحب ( كشف الظّنون ) عذراً ، أنّه لم يطّلع على مخطوط شرح بانت سعاد للّخمي جيّداً فقال ما قال .

---

(١) انظر : ذيل تذكرة الحفاظ ٥٣/١ .
(٢) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ وكشف الظنون ١٣٢٩/٢ وهدية العارفين ١٧/٥ والأعلام ٦٤/١ .
(٣) كشف الظنون ١٣٢٩/٢ .

**وفاته [١] :**

تُوُفِّيَ إبراهيم اللّخميّ الأميوطيّ بمكّة ، وكانت وفاته في ثالث شهر رجب من سنة تسعين وسبعمائة هجريّة ، الموافق سنة ثماني وثمانين وثلاثمائة وألف ميلاديّة ، عن خمس وسبعين سنة .

## منهج اللّخميّ في المخطوط

١- بدأ اللّخميّ مخطوطه بالبسملة والصّلاة على النّبيّ المختار ، ثمّ حمد الله – تعالى – .

٢- يبيّن هدفهُ من المخطوط فيقول [٢] : " وقد قصدْتُ – أرشدك الله – إلى اقتطافي من الزّبد ... لتوصيلها إلي المبتدئين ونحوهم ، إنْ كان بناؤها مرتفعاً على هذا النّمط من المتعلّمين فكان أحسن ما يدلّ على الكلام منه ، فشرعْتُ في ذلك متوخّياً التّلخيص والتّخليص مفصحاً عمّا أضمره من ألقاب الإعراب بالتّنصيص مستجيباً لمَنْ وجبتْ طاعته ، وحقّتْ براعته ، مستعيناً بالله – سبحانه – وهو خير معين " .

٣- اتّبع اللّخميّ في أبيات القصيدة التّرتيب الذي اتّبعه شيخه ابن هشام في شرح بانت سعاد .

٤- كان للّخمي عدّة طرق في كيفيّة تناوله للأبيات كما يلي :

أ- أحياناً كان اللّخميّ يبدأ بإعراب البيت [٣] ثمّ يبيّن تفسير بعض المفردات تفسيراً لغويّا مثل البيت الأول مثل البيت الأوّل .

ب- وتارةً كان يبدأ بإعراب البيت ثمّ يفسّر بعض المفردات التي تحتاج إلى تفسير ، ثمّ ينتهي بشرح المعنى الإجماليّ للبيت . مثل البيت الخامس [٤] .

جـ- وتارة كان يبدأ البيت بالمعنى الإجماليّ له ، ثمّ يعرب المفردات مع ذكر المعنى اللّغويّ لبعض الكلمات كما في البيت الخامس والثلاثين [٥] .

---

(١) انظر : إنباء الغمر بأبناء العمر ٣٥٦/١ وكشف الظنون ١٣٢٩/٢ والأعلام ٦٤/١ .
(٢) النص المحقق ٢ .
(٣) النص المحقق ٣ .
(٤) النص المحقق ١٢- ١٣ .
(٥) النص المحقق ٦٢ .

٥- استقصاؤه لبعض الكلمات وهيئاتها وتفسيرها مثل كلمة " غَلْبَاء " في البيت الثّامن عشر ، يقول اللّخميّ [١] في تفسير وشرح كلمة " غلباء " : " غلباء : أي غليظة الرّقبة ، وجمعها غُلْب ، و المذكّر أَغْلَب ، ويكون في الآدميّ أيضاً ، وقيل هو قِصَرُ العنق وقيل قِصَرٌ وميل ، والظاهر أنّه مشترك بين الغلظ و الميلان ، وقد يُستعار الغلب لِغَلَظِ غير العنق ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ [٢] ، أي غليظة الأشجار ، وفعل الأغلب غَلِبَ – بالكسر – ، يَغْلَب بالفتح غَلَباً – بفتحتين – ، وفعل الغالب : غَلَبَ – بالفتح – ، يَغْلِب – بالكسر – غَلَبةً وغلباً ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ [٣] " .

وكذلك كلمة " لَبَان " في البيت العشرين ، يقول اللّخميّ [٤] : " لَبَانٌ : فاعل وهو بفتح اللام وكسرها وضمّها ، والمعاني مختلفة ، فالمفتوحُها : هو الصّدر ، وقيل : وسطه ، وقيل : ما بين الثّديين ، ويكون للإنسان وغيره ، وهو المعنى في البيت . والمكسورُها : هو الرَّضَاع ، يقال : هو أخوه بِلِبانِ أمِّه ، ويقال : بِلَبَن أمّه . والمضمومُها : هو الصّمغ المسمَّى بالكندر " .

٦- بيانه للأوجه المختلفة في الإعراب لبعض المفردات ، مثل كلمة " ضَخْم " في البيت السّابع عشر ، يقول اللّخميّ [٥] : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا : يجوز فيه الرّفع والنّصب والجرّ ، فالرّفع على أنْ يكون خبراً عن هي مضمرة ، أو صفة لعذافرة أو مُقَلَّدُها : مبتدأ ومضاف إليه ، وضخم خبر مقدّم أو مبتدأ سدّ فاعله وهو مُقَلَّدُهَا مسدّ الخبر على رأي أبي الحسن والكوفيّين في إجازة : ( قائمٌ الزَّيْدان ) من غير اعتماد على نفي أو استفهام . والنّصب على إضمار أمدح ، أو على أنّه حال من عذافرة . والجرّ على أنّه صفة لنضَّاخة على لفظها أو لعُذَافِرَة على معناها إذ المعنى : غيرُ عُذَافِرَةٍ ، تقول : ما جاءني إلا زيدٌ وعمرٍو بالخفض [ خفض عمرو ] ، أجازه ابن مالك وجماعة ، وإذا لم يجعلْ ضخم صفة لعذافرة فالجملة من قوله : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُها " ، إمّا في موضع رفع صفة لعذافرة ، أو نصب على الحال ، أو خفض صفة لنضّاخة ، أو لا موضع لها على أنّها مستأنفة " .

٧- ذكره لروايات الأبيات المختلفة إنْ وُجِدَتْ مثل " مَوَاعِيدُهَا " في البيت الحادي عشر يقول اللّخميّ [٦] : " مواعيدُها : مبتدأ ومضاف إليه يسوّغ للابتداء ، ويُرْوَى " مواعيده " : أي

---

(١) النص المحقق ٣٨ .
(٢) سورة عبس ٣٠/٨٠ .
(٣) سورة الروم ٣٠ / ٣ .
(٤) النص المحقق ٤٢ .
(٥) النص المحقق ٣٦ .
(٦) النص المحقق ٢٦ .

عُرْقُوب . وكلمة " النّجيبات " في البيت الثّالث عشر يقول [1] : " النّجيبات : صفة ، وهو جمع نجيبة ، وهي الكريمة ، ويُرْوَى ( النّجيّات ) : بالياء المشدّدة ، أي السّريعات " .

٨- يورد بعض القراءات المختلفة للآيات ، يقول اللّخميّ [2] في شرح كلمة " شُجَّتْ " في البيت الرّابع : " شُجَّتْ : فعل ماضٍ لم يُسَمَّ فاعله وعلامة التّأنيث ، والنّائب عن الفاعل ضمير يعود على الرّاح والمعنى كُسِرتْ ستورتها ، والشّجّ : الشّقّ والكسر ومنه شجاج في الرّأس ، والجملة في محلّ نصب على أنّها حال من الرّاح ، وجاز وقوع الماضي المثبت حالاً مع تجرّده من الواو وقد لوجود الضّمير ، قال الله – تعالى – : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [3] ، ولهذا قرأ الحسن : ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾ [4] " .

٩- كان أثناء شرحه يأتي بشواهد قرآنيّة ونبويّة وشعريّة ، وكان أحياناً يشرح الأبيات الشّعرية التي يستشهد بها ، ومن الأمثلة على ذلك عندما شرح قول كعب " مِنْ صَوْب " في البيت الخامس ، يقول اللّخميّ [5] : " مِنْ صَوْب : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله ، والصَّوْب يكون بمعنى المطر كقوله : [ الكامل ]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا ... صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي [6]

ويكون مصدرًا لصاب يصوب إذا نزل ، ويكون أيضاً مصدراً لصاب أي قصد ، قال :

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلاءَكٍ ... تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [7]

أي يقصد إلى الأرض ، ويكون بمعنى الصّواب كقوله :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوْبِي ... عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ [8]

---

(١) النص المحقق ٣١ .
(٢) النص المحقق ١٠ .
(٣) سورة النساء ٩٠/٤ .
(٤) سورة النساء ٩٠/٤ .
(٥) النص المحقق ١٢- ١٣ .
(٦) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ١١٩ والدرر اللوامع ٩/٤ والبيان والتبيين ٦٩/١ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٥٦٣ وسر الفصاحة ٢٧٤ وديوان المعاني ٦٨٦/٢ والموازنة ٦٥ .
(٧) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ق٣/١٠ص١١٨ ولرجل من عبد القيس في الصحاح (ملك) ١٨١/٢ ولرجل من عبد القيس أو أبي وجزة أو علقمة في المقاصد النحوية ٥٣٢/٤ وبلا نسبة في سيبويه ٣٨/٤ والأزهية ٢٥٢ وتحصيل عين الذهب ٥٩٠ وأمالي ابن الشجري ٢٠٣/٢ ؛ ٣٥/٣ والتبيان للعكبري ٤٦/١ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ ولسان العرب (صوب) ٥٣٤/١ ؛ (ألك) ٣٩٤/١٠ ؛ (لأك) ٤٨٢/١٠ ؛ ٤٩٦/١٠ وارتشاف الضرب ٢٣٨٣/٥ .
(٨) البيت لأوس بن غلفاء في نوادر أبي زيد ٢٣٦ الدرر ٥٦/٥ والشعر والشعراء ٤٢٣ والحجة لابن خالويه ٢٨٠ واللسان (صوب) ٥٣٤/١ والمقاصد النحوية ٢٤٩/٤ .

أي إنّ الذي أهلكتُه مالي لا مال غيري ، فحذف ياء الإضافة منسيّةً ، فظهر إعراب ما قبلها ، والمراد في البيت المطر لا غير " .

وتارة كان يفسّر بعض المفردات المستغلقة على الأفهام في الأبيات الشعريّة التي كان يوردها ومثال ذلك تفسيره لكلمة " الأَرَنْدَج " في شرحه للبيت الثّالث عشر ، يقول [١] :

" يُبَلِّغُهَا : فعل مضارع ومفعول يحتمل أنْ يكون منقولاً بالتّضعيف من بلّغ فيتعدّى إلى مفعولين ، كعرَّفْتُه المسألةَ ، والأصل : ما يبلِّغُنيها ، ثمّ حذف المفعول الأوّل . ويحتمل أنْ يكون بمعنى يبلّغها فيكون متعدّياً إلى واحد ، وقد جاء فعّل وفَعَل بمعنى القاصر والمتعدّي ، فالأوّل : كمشى ومشَّى ، قال : [ الطويل ]

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُهَا كَمَشْيِ النَّصَارَى فِي خِفَافِ الأَرَنْدَجِ [٢]

الأرندج واليرندج : جلدٌ أسودُ " .

١٠- كان يعرض اللّخميّ لبعض القضايا البلاغيّة ويبسط فيها القول . ومثال ذلك ما ذكره في شرح " عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا " في البيت السّابع عشر حيث يقول اللّخميّ [٣] : " عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا : واضح إعرابه ، والعبْل كالضّخم وزناً ومعنًى ، ويقال : عَبُلَ عَبالة، كضخم وضخامة، ورُوِيَ فَعْمٌ وهو بمعناه ، والمقيّد يفيد بأنّه موضع القيد ، وذلك أنّ أطرافها إذا كانت غليظة كان أقوى لها على السّير ، وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، و التَّجْنيس المضارع هو الذي تخالفت فيه الكلمَتان في بعض الحروف كمقلّدها و مقيّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [٤] ، و في الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الْخَيْرُ " [٥] ، و إذا لم يتقارب الحرفان كان جناساً لاحقاً كقوله – تعالى – : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [٦] . ومثّل صاحب ( الإيضاح ) لهذا [ للجناس اللاحق ] بقوله – تعالى – :

---

(١) النص المحقق ٣٠ .

(٢) البيت من الطويل للشمّاخ في ديوانه ق ٣٠/٢ ص٨٣ والكتاب ١٠٤/٣ والمعاني الكبير ٣٤٦/١ وتأويل مشكل القرآن ٥٣٧ والصحاح (دوى) ٢٣٤٤/٦ وتحصيل عين الذهب ٤٢٥ واللسان (ردج) ٢٨٣/٢ ؛ (دوا) ٢٧٦/١٤ ؛ (مشى) ٢٨١/١٥ والدرر اللوامع ١٣٠/٤ وبلا نسبة في الضرورة للقزاز ٢٣١ .

(٣) النص المحقق ٣٦- ٣٧ .

(٤) سورة الأنعام ٢٦/٦ .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة – حديث رقم ١٨٧٢.

(٦) سورة الهمزة ١/١٠٤ .

﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ ﴾ [1] ، وهو سهو إذ الرّاء و النّون إمّا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين . النّوع الثّاني : التَّسْجِيع وهو اتّفاق القرينتَيْنِ في الحرف الخاتم لها وهو لفظها .

النّوع الثّالث : التَّرْصِيع وهو توازن كلمات السَّجْع " .

١١– تناول في مخطوطته بعض القضايا الأدبيّة ومن أمثلة ذلك ما ذكره في البيت الثّامن في إعرابه لكلمة " الغُولُ " وشرحه لها ، يقول [2] : " الْغُولُ : فاعل تلوّن ، وهو بالضّمّ : كلّ شيء اغتال الإنسان فأهلكه ، والمراد هنا : الواحدة من السَّعالي ، وهو إناث الشّياطين ، سُمِّيت بذلك لأنّها كما تزعم العرب تغتالهم ، أو لأنّها تتلوّن كلّ وقت ، من قولهم : تَغَوَّلَتْ عَلَيَّ البلاد ، إذا اختلفَتْ ، وزعموا أنّ الغُول تتراءى لهم في الفلوات، وتتلون لهم ، وتضلهم عن الطريق " .

وكذلك ما ذكره من قصّة المَثَل " أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوب " في شرح كلمة عُرقوب في البيت الحادي عشر ، يقول [3] : " عُرْقُوبٍ : مضاف إليه وهو مضموم الأوّل كعُصْفُور ، وليس في العربيّة فَعْلُول – بالفتح – إلا صَعْفُوق وخَرْنُوب في لغيّة ، والعُرْقُوب علم منقول من عُرْقُوب الرّجل ، وهو ما انحنى فوق عَقِبها ، وعُرْقُوب الوادي: وهو منعطفه ، وهو رجل من العمالقة يسمّى عُرْقُوب بن معبد بن زهير ، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة ، وقيل غير ذلك ، وكان من خبره أنّه وعد أخاً له ثمرة نخلة ، وقال : ائتني إذا طلع النّخل ، فلمّا أَطْلَعَ النّخل قال : إذا أَبْلَحَ ، فلمّا أبلح قال : إذا أَزْهَى ، فلمّا أزهى قال : إذا أَرْطَبَ ، فلمّا أرطب قال : إذا أَتْمَر ، فلمّا صار تمراً أخذه من اللّيل ، ولم يعطِه شيئاً ، فضربوا به المثل في الإخلاف ، فقالوا : أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوب [4] " .

١٢– طريقة عرضه لآراء العلماء مختلفة فكان أحياناً يعرض لآراء العلماء دون ترجيح لرأي عالم على آخر ، وتارةً يرجّح أحد هذه الآراء على الأخرى .

ومن أمثلة الطريقة الأولى " عرضه للآراء دون ترجيح " ما ذكره في إعراب " صَدَقَتْ " في البيت السّادس ، يقول اللّخميّ [5] : " صَدَقَتْ : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل ضمير يعود على خلّة ، واخْتُلِفَ في أنَّ وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت ،

---

(١) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٢) النص المحقق ١٩ ـ ٢٠ .
(٣) النص المحقق ٢٥ .
(٤) مجمع الأمثال ٤٤٧/١ .
(٥) النص المحقق ١٤ـ ١٥ .

وفي قوله – تعالى – : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ ﴾ [1] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [2] ، فذهب الكوفيّون والزَّجّاج والزّمخشريّ إلى أنّها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت ، ونقل ابن هشام عن أكثر البصريّين أنّه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، كما يحذف بعد لولا ، كذلك ونقل ابن عُصفور عن البصريّين ويزعم أنّه لا يحفظ عنهم غيره أنّه مبتدأ لا خبر له اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه ، وقال المبرّد ويجوز هذا ويجوز كونه فاعلاً " .

ومن أمثلة ترجيحه لبعض الآراء على بعضها الآخر قوله في شرح " مِنْ كلِّ " في البيت الخامس عشر :

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ     عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

يقول اللّخميّ [3] : " مِنْ كُلِّ: جارّ ومجرور ومِنْ للتّبعيض ، قيل : أو لبيان الجنس ، أي : التي هي كلّ ناقة ، الأوّل أوضح والثّاني أبلغ ؛ لأنّه جعلها جميع هذا الجنس ، والتّحقيق أنّه لا يجوز ؛ لأنّه لابدَّ أنْ يتقدّم المبيِّنة شيءٌ لا يُدرَى جنسُه ، فتكون مِن ومجرورها بياناً له كما في قوله – تعالى – : ﴿ فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [4] ، والذي تقدّم هنا معلوم الجنس ، وهو النّاقة العذافرة، وتحتمل أنْ تكون لابتداء الغاية ، وهذا المعنى الغالب على مِنْ ، أي : عذافرة ، ابتداءُ خلْقِها وإيجادها من كلّ ناقة نضَّاخة ، ومحلّ الجارّ والمجرور رفع خبر لهي محذوفة ، أو نصب على الحال من عذافرة " .

وكان أحياناً يردّ بعض الأقوال ومن أمثلة ذلك إعرابه وتفسيره لكلمة " المِيل " في البيت السّادس عشر :

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ     إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ وَالمِيلُ

يقول [5] : " وَالمِيلُ : معطوف وهو جمع ميلاء ، وهي العقدة الضّخمة من الرّمل ، وقيل المراد الميل الذي هو مدّ البصر ، وليس بشيء " .

وكذلك من الأمثلة اعتراضه علي القزويني في مسألة الجناس اللاحق في البيت السّابع عشر :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا     فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

---

(١) سورة الحجرات ٥/٤٩ .
(٢) سورة البقرة ١٠٣/٢ .
(٣) النص المحقق ٣٣ .
(٤) سورة الحج ٣٠/٢٢ .
(٥) النص المحقق ٣٥ .

يقول [1] : " وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، والتَّجْنِيس المضارع هو الذي تخالفت فيه الكلمَتان في بعض الحروف كمقلّدها و مقيّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [2] ، و في الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الْخَيْرُ " [3] ، و إذا لم يتقارب الحرفان كان جناساً لاحقاً كقوله – تعالى – : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [4] .

ومثَّل صاحب ( الإيضاح ) لهذا [ للجناس اللاحق ] بقوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾ [5] ، وهو سهو إذ الرّاء و النّون إمّا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين " .

١٣– ترجمته لبعض الأعلام الذين يوردهم ، مثال ذلك ، ترجمته لعُرقوب الوارد في بيت كعب – رضي الله عنه – الحادي عشر :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً ‏ ‏ ‏ ‏ وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلا الأَبَاطِيلُ

يقول [6] : " عُرْقُوبٍ : مضاف إليه وهو مضموم الأوّل كعُصْفُور ، وليس في العربيّة فَعْلُول – بالفتح – إلا صَعْفُوق وخَرْنُوب في لغيّة ، والعُرْقُوب علم منقول من عُرْقُوب الرّجل ، وهو ما انحنى فوق عَقِبها ، وعُرْقُوب الوادي: وهو منعطفه ، وهو رجل من العمالقة يسمّى عُرْقُوب بن معبد بن زهير ، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة ، وقيل غير ذلك " .

١٤– إيراده لبعض لغات العرب ، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في إعراب وشرح " إخال " في البيت الثّاني عشر :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

يقول [7] : " إِخَالُ : فعل مضارع بمعنى أظنّ ، وهما سيَّان أيضاً في العمل وسائر الأحكام ، وكسر همزة إِخال لغة غير بني أسد ، وبنو أسد خاصّة بفتحها، ولما يكسر من حرف المضارعة قاعدة هي أنّ الماضي إذا كان على فَعِل يَفْعَل ، كعَلِم يَعْلَم ، أو كان مبدوءاً بهمزة

---

(١) النص المحقق ٣٧ .
(٢) سورة الأنعام ٢٦/٦ .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة – حديث رقم ١٨٧٢.
(٤) سورة الهمزة ١/١٠٤ .
(٥) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٦) النص المحقق ٢٥ .
(٧) النص المحقق ٢٨ .

الوصل ، كانطلق أو بتاء زائدة ، كتعلم كسر غير الحجازيّين حرف المضارعة ، إلا الياء لثقل الكسرة عليها ، إلا إنْ كان الماضي واويّ الفاء كوَجِلَ فيكسر الياء أيضاً لتقلب الواو ياء فيخفّ " .

١٥- لقد كان اللّخميّ يميل إلي التّلخيص والاختصار وابتعد عن الإطناب والاستطراد في شرحه للمخطوط ، حيث اختصر الكثير من القضايا اللّغوية ، ولمْ يذكر الكثير من الأبيات التي كانت في شرح ابن هشام ، وأحياناً كان لا يذكر الأوجه الإعرابيّة لبعض الكلمات والجمل ، كما أنّ اللّخميّ كان أحياناً يعرِض لبعض الأبيات دون أنْ يشرحها ولا يفسّر مفرداتها ولا يُعربها ، ولعلّ ذلك التّلخيص والاختصار راجع إلى هدف اللّخميّ من المخطوط وهو الاختصار والتسهيل على المبتدئين في اللّغة العربيّة . حيث يقول [١] : " وقد قصَدْتُ – أرشدك الله – إلى اقتطافي من الزّبد التي امتخضها بديع زمانه ، ووحيد أوانه ، شيخنا الشّيخ الإمام حجّة الأدب وترجمان العرب جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ... فشرعْتُ في ذلك متوخّياً التّلخيص والتّخليص مفصحاً عمّا أضمره من ألقاب الإعراب بالتّنصيص " .

وسنذكر مثالاً من الأمثلة الكثيرة على اختصارات اللّخميّ الموجودة في المخطوط ( البيت الرّابع ) . حيث بلغ عدد صفحات شرح البيت الرابع عند ابن هشام ستّ عشرة صفحة تقريباً ، بينما بلغ عدد صفحات شرح البيت عند اللّخميّ صفحتين فقط . ومن اختصارات اللّخميّ اللّغويّة كلمة " شبَم " : يقول ابن هشام [٢] : " شبَم : هو بفتح الشّين المعجمة والباء الموحّدة : البَرْد الشّديد ، يقال : غداة ذات شبم ، وقد شبم الماء وغيره ، وخَصِر بمعن : اشتدّ برْدُه ، وخَرِص الرّجلُ ، بمعنى : اشتدّ برْدُه معَ الجوع ، والفِعْلان بالخاء المعجمة والرّاء والصّاد المهملتَيْنِ ، والأفعال الثّلاثة على فَعِل بالكسر ، يَفْعَلُ – بالفتح – ومصدرهنّ على الفَعَل – بفتحتَيْن – ، ووصفهنّ بزنة الماضي ، وعن أبي عمرو بن العلاء : الشّبم من النّاس : المقرور الجامع . وفي ثبوت هذا عن مثل هذا الإمام بُعْدٌ ، وإنْ كان النّاقل عنه الجوهريّ ؛ لأنّ فعل هذا الوصف لا يقتضي ذلك ، ولا يختصّ بالحيوان " .

يقول اللّخميّ [٣] في إعراب وتفسير كلمة " شبَم " : " مجرور بالإضافة وهو بفتح الشّين المعجمة والباء الموحّدة : البرد الشّديد " .

---

(١) النص المحقق ٢ .
(٢) شرح بانت سعاد لابن هشام ٩٧-٩٨ .
(٣) النص المحقق ١٠ .

**ملاحظة :** غير أنّ اختصارات اللّخميّ – على كثرتها – لم تكن مخلّة بالمعنى ، فهو إيجاز غير مخلّ بالمعنى ، وكذلك ابن هشام في شرحه لم يقصد أنْ يوصله للمبتدئين ، ولكن اللّخميّ قصد الاختصار ليكون أيسر علي المبتدئين .

ومن الأمثلة علي عدم ذكر اللّخميّ الكثير من الأبيات التي ذكرها ابن هشام البيت الرّابع :

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيةٍ  صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

فقد بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها ابن هشام في شرح البيت الرّابع وتفسيره وإعرابه ثلاثين بيتاً ، لم يذكر اللّخميّ منها سوى ثلاثة أبيات فقط .

ومن الأمثلة على عدم شرح اللّخميّ للأبيات التي يعرضها من شرح ابن هشام : ما ورد في شرح ابن هشام من تفسير وإعراب لجملة " قدّامُها ميلُ " من البيت الثامن عشر :

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ  فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

يقول ابن هشام [1] : " قوله : " قُدَّامُهَا مِيلُ " يصفها بطول العنق ، ويجوز في " قُدَّامُهَا " النّصب ، وهو الأصل والرّفع على حدِّ ارتفاعه في قول لبيد بن ربيعة – رضي الله عنه – في معلّقته التي أوّلها :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا  بِمنًى تَأَبَّدَ غُولُهَا فَرِجَامُهَا

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ  مَوْلَى المَخَافَةِ خَلفَهَا وَأَمَامُهَا [2]

الفَرْج موضع الخوف ، والمولى هنا الوليّ ، ومثله :﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ ﴾ [3] ، والمراد بمولى المخافة : الموضع الذي يُخَاف فيه ، و" كِلا " : إمّا ظرف لغدَتْ ، وهوالأرجح ، وإمّا مبتدأ خبره ما بعده ، والجملة حال ، وخلفها : إمّا بدل من " مولى " ، وإمّا خبر عنه ، والجملة خبر لأنّ ، وإمّا خبر لمحذوف تقديره هما " .

يقول اللّخميّ [4] : " قُدَّامُهَا : ظرف ومضاف إليه ، ويجوز فيه النّصب على الأصل ، والرّفع كقول لبيد بن ربيعة :

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ  مَوْلَى المَخَافَةِ خَلفَهَا وَأَمَامُهَا

مِيلُ : مبتدأ خبره في الظّرف " .

---

(١) شرح ابن هشام ٢٠٨ ـ ٢٠٩ .

(٢) الشاهد للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٤٨/٥١ ص١٧٣ وسيبويه ٤٠٧/١ والمقتضب ١٠٢/٣ ؛ ٣٤١/٤ وتحصيل عين الذهب ٢٣٦ وأمالي ابن الشجري ١٦٦/١ ؛ ٥٨٢/٢ واللسان (أمم) ٢٩١/١٤ ؛ (كلا) ٩٣/٢٠ ؛ (ولى) ٢٩١/٢٠ وبلا نسبة في الإيضاح ١٦٥ واللسان (فرج) ٣٤٢/٢ .

(٣) سورة التحريم ٤/٦٦ .

(٤) النص المحقق ٣٩ .

١٦- تجد أنّ اللخمي كان ينسب بيت الشعر لصاحبه وأحياناً يسوق البيت دون نسبة ، فقد نسب اللّخمي [١] البيت التّالي لصاحبه ذي الرُّمَّة :

وَرملٍ كَأَوْرَاكِ العَذَارَى قَطَعْتُهُ ... وَقَدْ جَلَّلَتْهُ المُظْلِماتُ الحَنَادِسُ [٢]

ونسب [٣] البيت التّالي لصاحبه جرير :

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا [٤]

ولكنّه في كثير من الأحيان لا ينسب البيت لقائله ومثال ذلك ، يقول اللّخميّ [٥] : " البين : مضاف إليه وهو مصدر بأنْ وأل فيه لتعريف الحقيقة ، وقد يأتي مراداً به الوصل لقوله :

لَقَدْ فَرَّقَ الوَاشُونَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... فَقَرَّتْ بِذَاكَ الوَصْلِ عَيْنِي وَعَيْنُهَا [٦] " .

## أسلوب اللّخميّ في اعتراضه على غيره من العلماء :

إنّ المتأمّل لشرح الأميوطيّ اللّخميّ يجد أنّ طريقة اعتراضه على غيره من العلماء تتمّ عن أدب جمّ لا يتوافر إلا لصاحب الأدب الكبير والذّوق الرفيع ، وهذه مصطلحات اللّخميّ في اعتراضه على غيره :

١- وليس بشيء [٧] .

٢- وهو سهو [٨] .

٣- سهواً [٩] .

٤- ولا يحسن [١٠] .

---

(١) النص المحقق ٥ .

(٢) البيت لذي الرُّمَّة في الكامل في اللّغة والأدب ٨٩/٢ والخصائص ٨٧/١ وسمط اللآلي ١٢٧/١ والمثل السّائر ٤٠٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ (صدره فقط) والخزانة ٤٤٤/١ .

(٣) النص المحقق ٧ .

(٤) البيت لجرير في ديوانه ٤٩٢ وطبقات فحول الشعراء ٣٨٠/٢ ؛ ٤١٢ والكامل في اللغة والأدب ١٦٦/١ والمقتضب ١٧١/٢ والزهرة ٤٦/١ والأغاني ٣٧/٧ ووفيات الأعيان ٣٢٢/١ ونهاية الأرب ٥٣/٢ وصبح الأعشى ١٩٧/٢ ؛ ٢٣٢
والمقاصد النحوية ٣٦٤/٣ وبلا نسبة في العقد الفريد ١٥٤/٨ وأخبار الحمقى والمغفّلين ١٩٤.

(٥) النص المحقق ٥- ٦ .

(٦) البيت بلا نسبة في الأضداد لأبي بكر الأنباري وفيه (الواشين) ٧٦ ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص ٥٧ والجليس الصّالح والأنيس النّاصح ١٣٨/١ ولسان العرب (بين) وفيه (الواشين) ٦٢/١٣ .

(٧) النص المحقق ٣٥ .

(٨) النص المحقق ٣٧ .

(٩) النص المحقق ٥١ .

(١٠) النص المحقق ٥٧ .

## شواهد اللّخميّ في المخطوط :

### أوّلاً : القرآن الكريم :

لقد زخر مخطوط اللّخميّ بالآيات القرآنيّة شأنه في ذلك شأن شيخه ابن هشام الأنصاريّ ، حيث جاء الاستشهاد بالقرآن الكريم في المرتبة الأولى ، فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها اللّخميّ في مخطوطه تسعاً وسبعين آية ، ومن الملاحظ أنّ عدد الآيات في المخطوط أقلّ بكثير من الآيات التي استشهد ابن هشام في شرحه لَبانت سعاد ، ولعلّ ذلك راجع إلي ميل اللّخميّ إلى التّلخيص والإيجاز كما أوضح في بداية المخطوط ، ولكنّ ابن هشام ضمّن شرحه الكثير من القضايا النّحوية واللّغوية والبلاغيّة والأدبيّة ، وقد أسهب القول فيها ، فجاء طبيعيّاً أنْ يمتلئ شرحه بمئات الآيات القرآنية ، ومئات الأبيات الشّعريّة .

ومن الأمثلة على استشهاد اللّخميّ بالقرآن الكريم ما يلي :

١- استشهاده على أنّ القلب قد يُرَادُ به العقل في شرحه كلمة " قلبي " في البيت الأوّل من قصيدة كعب – رضي الله عنه – ، يقول اللّخميّ [(١)] : " وقيل : القلب أخصّ من الفؤاد ، وقد يُرَادُ به العقل ، ومنه : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ [(٢)] " .

٢- استشهاده على أنّ الخبر المقرون بإلا بعد ما يجب رفعه عند الجمهور، وذلك في شرحه وإعرابه لكلمة " أغنُّ " في البيت الثّاني من قصيدة كعب _ رضي الله عنه _ :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

يقول [(٣)] : " أغنُّ : صفة لمحذوف وهو خبر سعاد ، أي : إلا ظبي أغنّ ، ولا يجوز أنْ يكون وصفاً لسعاد إذْ كان يقول : " إلا غنّاء " ، وأغنّ مفرد غُنّ ، وقدّر الظّبْي لأنّه أكثر ما يوصف بالغنّة من الحيوان ، وإنّما رفع أغنّ لأنّ الخبر المقرون بإلا يجب رفعه عند الجمهور كقوله – تعالى – : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [(٤)] " .

---

(١) النص المحقق ٣ .
(٢) سورة ق ٣٧/٥٠ .
(٣) النص المحقق ٦ .
(٤) سورة آل عمران ١٤٤/٣ .

**ثانياً : الحديث الشّريف :**

لقد كان اللّخميّ مقلاً في استشهاده بالحديث النّبويّ ، فقد بلغ عدد الأحاديث التي استشهد بها اللّخميّ في المخطوط سبعة أحاديث .

ومن الأمثلة على استشهاد اللّخميّ بالأحاديث الشّريفة ما يلي :

١- استشهاده على أنّ القلب قد يُرَادُ به خالص كلّ شيء ومحضه ، في تفسير كلمة " فقلبي " في البيت الأوّل . يقول اللّخميّ [1] : " والمراد بالقلب هنا الفؤاد سُمّي قلبًا لتقلّبه ، وقيل : القلب أخصّ من الفؤاد ، وقد يُرَاد به العقل ، ومنه : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ [2] وقد يُرَاد به خالص كلّ شيء ومحضه ، ومنه : " لكلّ شيء قلب وقلب القرآن يس " [3] " .

٢- استشهاده على التّجنيس المضارع ، وهو الذي تخالفتْ فيه الكلمتان في بعض الحروف مع تقارب المخرج ، وذلك في إعراب " عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا " وتفسيرها في البيت السّابع عشر ، يقول [4] : " عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا : واضحٌ إعرابُه ، والعبْل كالضّخم [5] وزناً ومعنًى ، ويقال : عَبُلَ عَبالة ، كضخم وضخامة، ورُوِيَ فَعْمٌ وهو بمعناه ، والمقيّد يفيد بأنّه موضع القيد ، وذلك أنّ أطرافها إذا كانت غليظة كان أقوى لها على السّير ، وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، والتَّجْنِيس المضارع [6] هو الذي تخالفت فيه الكلمَتان في بعض الحروف كمقلّدها و مقيّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [7] ، وفي الحديث : وفي الحديث : " الخيلُ معقودٌ بنواصيها الخيرُ [8] " .

---

(١) النص المحقق ٣ .
(٢) سورة ق ٣٧/٥٠ .
(٣) أخرج الحديث التّرمذيّ في سننه ١٦٢/٥ – كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل يس – حديث رقم ٢٨٨٧.
(٤) النص المحقق ٣٦- ٣٧ .
(٥) انظر : الصحاح (عبل) ١٧٥٦/٥ .
(٦) انظر : التعريفات ١٦/١ ومفتاح العلوم ١٨٦/١ والإيضاح ١٢٢/١ .
(٧) سورة الأنعام ٢٦/٦ .
(٨) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير - حديث رقم ١٨٧٢ .

**ثالثاً : الشّعر :**

لقد جاء الاستشهاد بالشّعر في المرتبة الثّانية بعد الاستشهاد بالقرآن ، حيث بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها اللّخميّ في شرحه اثنين وأربعين بيتاً .

ومن الأمثلة علي استشهاده بالشّعر ما يلي :

١- استشهاده ببيت ذي الرُّمَّة على التّشبيه المقلوب ، وذلك في إعراب كلمة " غَدَاةَ " وشرحها في البيت الثّاني : يقول اللّخميّ [١] : " غَدَاةَ : ظرف زمان والعامل فيه حرف التّشبيه المقدّر في سعاد ، أي : وما سعاد في هذا الوقت إلا ظَبْيٌ أغنّ ، وعكس التّشبيه أبلغ لقول ذي الرُّمَّة :

وَرمْلٍ كَأَوْرَاكِ العَذَارَى قَطَعْتُهُ [٢] ... ... ... ... ... ...

وإنّما ادّعينا أنّه من التّشبيه المقلوب ؛ لأنّه لو كان التّقدير : وما سُعَادُ، غَدَاةَ البَيْنِ إلا كظَبْي لزم تقديم الحال على عاملها المعنويّ " .

٢- استشهاده ببيت طرفة بن العبد على أنّ الصَّوْب يكون بمعنى المطر ، وذلك في إعراب شبه الجملة " مِنْ صَوْبِ " وتفسيرها ، يقول [٣] : " مِنْ صَوْبِ : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله ، والصَّوْب يكون بمعنى المطر كقوله : [ الكامل ]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي [٤] " .

٣- استشهاده بالشّعر على إهمال " أنْ " المصدريّة حَمْلاً على " ما " أختها ، وذلك في إعرابه للفعل " تَدْنُو " في البيت الثّاني عشر :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

يقول [٥] : " تَدْنُو : فعل مضارع ، وتحتمل أنْ يكون أهمل أنْ المصدريّة حَمْلاً على ما أختها ، كقوله : [ الطويل ]

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجُوزِهِم فَلا بُدَّ أَنْ يَلْقَوْنَ كُلَّ ثُبُورِ [٦] " .

---

(١) النص المحقق ٥ .

(٢) صدر بيت من الطّويل ، وعجزه :

... ... ... ... وَقَدْ جَلّلَتْهُ المُظْلِماتُ الحَنَادِسُ

وهو لذي الرُّمَّة في الكامل في اللّغة والأدب ٨٩/٢ والخصائص ٨٧/١ وسمط اللآلي ١٢٧/١ والمثل السّائر ٤٠٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ (صدره فقط) والخزانة ٤٤٤/١ .

(٣) النص المحقق ١٢ .

(٤) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ١١٩ والبيان والتبيين ٦٩/١ وتخليص الشواهد ٢٣١ والدرر اللوامع ٩/٤ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٥٦٣ وسر الفصاحة ٢٧٤ وديوان المعاني ٦٨٦/٢ والموازنة ٦٥ .

(٥) النص المحقق ٢٧ .

(٦) البيت من الطويل بلا نسبة في ضرائر الشعر ١٦٤ برواية ( تبابِ) بدل من (ثبورِ) وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٦٦ وخزانة الأدب ٤٢٢/٨ وحاشية البغدادي ٢٦٣/٢.

**رابعاً : الأقوال والأمثال :**

من الملاحظ أنَّ اللّخميّ اعتمد على أقوال العرب وأمثالهم وحِكَمِهم ، حيث بلغ عدد الأقوال والأمثال والحكم في المخطوط واحداً وثلاثين قولاً ومثلاً ، ومن الأمثلة على استشهاده بالأقوال والأمثال ما يلي :

١- استشهاده بقول العرب على أنّ المصدر يأتي على زنة مفعول ، وذلك في إعرابه لكلمة " موعودَها " في البيت السّادس :

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

يقول اللّخميّ [١] : " مَوْعُودَهَا : يحتمل أنْ تكون مفعولاً والضّمير مضافاً إليه ، ويكون المراد به الشّخص الموعود أو الشّيء الموعود به ، ويحتمل أنْ يكون مصدراً على رأي أبي الحسن في أنّ المصدر يأتي على زِنة مفعول ، كمعسور وميسور في قولهم : دَعْهُ مِنْ مَعْسُورٍ إلَى مَيْسُورٍ ، أي من عسره إلى يسره " .

٢- استشهاده بقول العرب : " تغوَّلَتْ عَلَيَّ البِلادُ " كشاهد على أنّ الغُول تتلوّن في كلّ وقت وذلك في إعرابه لكلمة " الغُول " وتفسيرها في البيت الثّامن :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

يقول [٢] : " الْغُولُ : فاعل تلوّن ، وهو بالضّمّ : كلّ شيء اغتال الإنسان فأهلكه ، والمراد هنا : الواحدة من السَّعالي ، وهو إناث الشّياطين ، سُمِّيت بذلك لأنّها كما تزعم العرب تغتالهم ، أو لأنّها تتلوّن كلّ وقت ، من قولهم : تَغَوَّلَتْ عَلَيَّ البلاد ، إذا اختلفَتْ ، وزعموا أنّ الغُول تتراءى لهم في الفلوات، وتتلوّن لهم ، وتضلّهم عن الطّريق " .

٣- استشهاده على أنّ الاستثناء نظير الغاية ، وذلك في إعراب شبه الجملة " كما " وتفسيرها في البيت التّاسع :

وَلا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إلا كَمَا يَمسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ

يقول [٣] : " كَمَا : الكاف جارّة ، وما مصدريّة ، وهي وصلتها في موضع جرّ بالكاف ، والجارّ والمجرور إمّا حال من ضمير تمسّك ، أي : وما تمسكه إلا مشبهاً بهذا الإمساك ، وإمّا نعت لمصدر محذوف ، أي : إلا تمسُّكاً كهذا الإمساك ، وهذا الاستثناء نظير الغاية في قوله – تعالى – : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [٤] ، وفي قولهم : حتّى يبيضَّ القار ، وحتّى يؤوب القارظان ، وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا " .

---

(١) النص المحقق ١٥ .
(٢) النص المحقق ١٩ ـ ٢٠ .
(٣) النص المحقق ٢١ ـ ٢٢ .
(٤) سورة الأعراف ٤٠/٧ .

٤- في إعراب " ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا " وتفسيرها ، يقول اللخمي [(١)] : " فالجملة من قوله : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُها " ، إمّا في موضع رفع صفة لعذافرة ، أو نصب على الحال ، أو خفض صفة لنضّاخة ، أو لا موضع لها على أنّها مستأنفة . فالضّخم وصف من ضَخُم - بضمّ الخاء - ضخْمًا - بفتحها وكسرها - مثل غَلُظَ وزناً ومعنًى، والمُقَلَّدُ موضع القلادة من العنق ، يعيب ذلك الأصمعيّ وغيره ، فقالوا : خير النّجائب ما يَدِقُّ مَذبحه ، وكعب - رضي الله عنه - كرّر هذا فيما بعد " .

(١) النص المحقق ٣٦ .

## مصادر اللّخميّ في مخطوطه

## الكتب وأقوال العلماء

**أوّلاً : الكتب :**

بلغ عدد الكتب في مخطوط اللّخميّ أربعة كتب ، ولا شكّ أنّ هذا عدد قليل إذا ما قورن بشرح ابن هشام الذي وصل فيه عدد الكتب أربعاً وعشرين كتاباً .

والكتب الأربعة في شرح اللّخميّ هي : الإيضاح للقزويني ، والمحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة ، والصّحاح للجوهريّ ، والحماسة لأبي تمّام .

وقد اعتمد اللّخميّ على ( المحكم ) مرّتين ، وباقي الكتب الثّلاثة مرّة واحدة في شرحه .

وهذه المواضع التي استقى اللخميّ معلوماته منها من هذه الكتب الأربعة في شرحه :

١- **المحكم والمحيط الأعظم** " لابن سيدة " : قد تكرّر الأخذ عنه مرّتين في الصّفحات ٤٠ ، ٥٦ وهذا الموضعان هما :

أ- في شرحه لمعنى كلمة " أَطُوم " ، يقول اللّخمي الأميوطيّ [١] : " من أَطُوم : جارّ ومجرور خبر ، وأصل التّقدير : من جلد كجلد أَطُوم ، قيل هي الزّرافة فتكون بفتح الهمزة ، وفي ( المحكم ) الأَطُوم : سلحفاة بحريّة غليظة الجلد ، وقيل : سمكة غليظة الجلد في البحر ، يشبّه بها جلد البعير الأملس ، ويتّخذ منها الخفاف للجمّالين ، ويخفف بها النّعال ، وما قاله في ( المحكم ) أولى ؛ لأنّ استعمال الأطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى الزّرافة فإنّه قليل " .

ب- في تفسيره لمعنى كلمة " نُكْدٌ " يقول اللّخميّ [٢] : " نُكْد : فاعل وهو بضمّ النّون وإسكان الكاف جمع نَكْدَاء ، كحَمْرَاء وحُمْر ، وهي التي لا يعيش لها ولد ، وفي ( المحكم ) : النُّكْد من الإبل : الغزيرات اللّبن – بالزّاي ثمّ الرّاء – " .

٢- **الإيضاح** " للقزويني " :

وقد أخذ عنه اللّخميّ مرّة واحدة في الصّفحة رقم : ٣٧ . وذلك في معرض حديثه عن الفرق بين الجناس المضارع والجناس اللاحق في البيت السّابع عشر من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

(١) النص المحقق ٤٠ .

(٢) النص المحقق ٥٦ .

يقول اللّخميّ [١] : " وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، والتّجنيس المضارع هو الذي تخالفت فيه الكلمتان في بعض الحروف كمُقَلَّدها ومُقَيَّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمۡ يَنۡهَوۡنَ عَنۡهُ وَيَنۡـَٔوۡنَ عَنۡهُ ﴾ [٢] وفي الحديث : " الخيل معقود بنواصيها الخير " [٣] وإذا لم يتقارب الحرفان كان جناساً لاحقاً كقوله – تعالى– : ﴿ وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ﴾ [٤] ومثّل صاحب ( الإيضاح ) لهذا بقوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ ﴾ [٥] وهو سهو ، إذا الرّاء والنّون إمّا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين " .

٣- **الصّحاح** " للجوهريّ " :

وقد أخذ عنه اللّخميّ مرّة واحدة في الصّفحة رقم : ٥١ . وذلك في تفسيره لكلمة " أَوْب " في البيت الثّامن والعشرين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ ... وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

يقول [٦] : " أَوْب : اسمها والأوب : الرّجوع في المعنى ومثله : الإياب ، قال الله – تعالى – : ﴿ إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ﴾ [٧] ، والأوب أيضاً : سرعة تقليب اليدين والرّجلين ، يقال منه : ناقةٌ أَوُوب على فَعُول ، وهو مكتوب في ( الصّحاح ) بهمزتين سهواً " .

٤- **الحماسة** " لأبي تمّام " :

وقد أخذ عنه اللّخميّ مرّة واحدة في الصّفحة رقم : ٥٦ . في شرحه لمعنى كلمة " نَصَفٍ " في البيت الحادي والثّلاثين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ ... قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

يقول اللّخميّ الأميوطيّ [٨] : " نَصَفٍ : صفة وهي التي بين الشابة والكلمة ، وما أحسنَ قول الحماسيّ :

لا تَنْكَحَنَّ عَجُوزاً إِنْ دُعِيتَ لَهَا ... وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِناً هَرَباً

وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ ... فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا [٩] " .

---

(١) النص المحقق ٣٧ .
(٢) سورة الأنعام ٢٦/٦ .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٤٤٤/٩ ـ الخيل في نواصيها الخير ـ حديث رقم ٣٤٧٩ .
(٤) سورة الهمزة ١/١٠٤ .
(٥) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٦) النص المحقق ٥١ .
(٧) سورة الغاشية ٢٥/٨٨ .
(٨) النص المحقق ٥٦ .
(٩) البيتان للحرمازي في ديوان المعاني ١٠٦١/٢ والبيتان بلا نسبة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٠/٢ ورسالة الغفران ٥٠١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٥٠ـ ٢٥١ .

**ثانياً : أقوال العلماء :**

لم يكن عدد العلماء الذين وردت أسماؤهم في المخطوط بالعدد الكبير ، فقد بلغ عدد العلماء في مخطوط اللّخميّ الأميوطيّ سبعة وأربعين عالماً فقط ، في حين بلغ عدد العلماء في شرح ابن هشام مائتي عالم ، ويرى الباحث أنّ قلّة عدد العلماء في مخطوط اللّخميّ يُعزَى إلى اختصار اللّخميّ للكثير من الآراء والأقوال الواردة في شرح ابن هشام .

على أيّة حال اختلفت تخصّصات العلماء في مخطوط اللخمي فمنهم علماء القراءات مثل الحسن البصريّ ، ومنهم المفسّرون مثل الزّمخشري ، ومنهم النَّحْويون مثل سيبويه والزّجّاج ، ومنهم الصحابة – رضوان الله عليهم – مثل أبي بكر الصّدّيق وعمر بن الخطّاب ، ومنهم اللُّغويّون مثل أبي عمرو بن العلاء والأصمعيّ ، ومنهم الفقهاء مثل الشّافعيّ ومنهم البلاغيّون مثل القزويني وغيرهم .

وسنركّز بطبيعة الحال على العلماء الذين اعتمد عليهم اللّخمي أكثر من غيرهم وهم مرتّبون من الأكثر وروداً إلى الأقلّ كما يلي :

١– **سيبويه** : وقد أخذ عنه اللّخميّ في ستّة مواضع في الصّفحات الآتية : ٦ ، ١١ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ٨١ .

وهذه أمثلة على ذلك :

أ– في مسألة جواز تعدّد الظّرف في شرحه للبيت الثّاني :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

يقول اللّخميّ [(١)] : " إذْ : ظرف لما مضى من الزّمان بدل من غداة كما أبدلت من يوم الحسرة في قوله – تعالى – ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [(٢)] ، ومحتمل أنْ يكون ظرفاً للتّشبيه لا بدلاً من الظّرف ، وذكر ابن عُصْفُور أنّ مذهب سيبويه أنّه كما يجوز تعدّد الظّرف إذا كان من نوعين كصلَّيْتُ يوم الجمعة أمام المنبر ، يجوز أيضاً من نوع واحد إذا كان الزّمان الأوّل أعمّ من الثّاني نحو : لقيته يوم الجمعة غدوة " .

ب– في شرحه لمعنى " لمّا " ، يقول [(٣)] : " لمّا : حرف وجود لوجود عند سيبويه ، وقال الفارسيّ : ظرف زمان " .

---

(١) النص المحقق ٦ .
(٢) سورة مريم ٣٩/١٩ .
(٣) النص المحقق ٨١ .

٢- **الأخفش الأوسط** " أبو الحسن " : وقد تكرّر الأخذ عنه في أربعة مواضع في الصّفحات التّالية : ١٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٨ .

ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ- في مسألة إعمال الظّرف ، هل يشترط في إعمال الظّرف الاعتماد ؟ وذلك في البيت الثّاني عشر من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

يقول [١] : " تنويل : يحتمل أنْ يكون مرفوعاً فاعلاً بالظّرف وهو منك أو لدينا ، أمّا على قول الأخفش والكوفيّين إنّه لا يشترط في إعمال الظّرف الاعتماد فلا إشكال " .

ب- في إعرابه للجملة " ضخم مقلّدها " في البيت السّابع عشر من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول [٢] : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا : يجوز فيه الرّفع والنّصب والجرّ ، والرّفع على أنْ يكون خبراً عن هي مضمرة ، أو صفة لعُذَافِرَة ، أو مُقَلَّدها مبتدأ ومضاف إليه ، وضَخْمٌ خبر مقدّم أو مبتدأ سدّ فاعله مسدّ الخبر على رأي أبي الحسن والكوفيّين في إجازة : ( قائمٌ الزَّيْدَانِ ) من غير اعتماد على نفي أو استفهام " .

٣- **الأصمعيّ** : وقد تكرّر الأخذ عنه أربع مرّات في الصّفحات الآتية : ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٥ .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ- في إعرابه للجملة " ضخمٌ مقلَّدُها " وتفسيرها في البيت السّابع عشر من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول [٣] : " فالجملة من قوله : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا " إمّا في موضع رفع صفة لعُذَافِرَة ، أو نصب على الحال ، أو خفض صفة لنضّاخة ، أو لا موضع لها على أنّها مستأنفة . فالضّخْم وصف من ضَخُمَ - بضمّ الخاء ضَخْماً - بفتحها وكسرها مثل غَلُظَ وزناً ومعنًى ، والمُقَلَّدُ : موضع القلادة من العنق ، يعيب ذلك الأصمعيّ وغيره ، فقالوا : خير النّجائب ما يَدِقُّ مَذْبَحُه " .

---

(١) النص المحقق ٢٨ .
(٢) النص المحقق ٣٦ .
(٣) النص المحقق ٣٦ .

ب– في شرح اللّخميّ لكلمة " فَاتَ " في البيت الثّالث والعشرين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

يقول [1] : " فَاتَ : فعل ماضٍ ، أي : تقدَّمَ ، قال الأصمعيّ : الوجه كلّه فائت الوجهين إلا الجبهة " .

٤– **المبرِّد** : وقد تكرّر الأخذ عنه ثلاث مرّات في الصّفحات الآتية : ١٥ ، ٢٧ .

ومن الأمثلة على ذلك :

أ– في إعرابه لأنّ وصلتها بعد " لو " في البيت السّادس من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

يقول [2] : " صَدَقَتْ : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل ضمير يعود على خلّة ، واختُلِفَ في أنّ وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت ، وفي قوله – تعالى – : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ ﴾ ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [3] ، فذهب الكوفيّون والزّجّاج والزّمخشريّ إلى أنّها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت ، ونقل ابن هشام عن أكثر البصريّين أنّه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، كما يحذف بعد لولا ، كذلك ونقل ابن عصفور عن البصريّين ويزعم أنّه لا يحفظ عنهم غيره أنّه مبتدأ لا خبر له اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه ، وقال المبرّد : ويجوز هذا ويجوز كونه فاعلاً " .

ب– في بيانه للخلاف في مسألة جواب " إنْ " المحذوف ، وذلك في البيت الأربعين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ

يقول [4] : " وإنْ : الواو حاليّه كذا يعبّرون عنها ، والتّحقيق أنّها عاطفة على حال محذوفة ، أي : على كلّ حال وإنْ كُنْتُ على هذه الحالة ، وإنْ حرف شرط حذف جوابه كدلالة قوله : لا تأخذني عليه ؛ لأنّ المتقدّم هو الجواب خلافاً للمبرّد وأبي زيد والكوفيّين " .

٥– **أبو عليّ الفارسيّ** : وقد أخذ عنه اللّخميّ مرّتين في الصّفحتَيْنِ : ٥٧ ، ٨١ .

وهذان الموضعان هما :

أ– في معنى " لمّا " في البيت الثّالث والخمسين من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ

---

(١) النص المحقق ٤٤ .
(٢) النص المحقق ١٤ـ ١٥ .
(٣) سورة البقرة ١٠٣/٢ .
(٤) النص المحقق ٧٠ .

يقول [١] : " لمّا : حرف وجود لوجود ويختصّ بالماضي ، وذهب الفارسيّ إلى أنّها ظرف " .

ب- في المسألة السّابقة نفسها في معنى " لمّا " ، وذلك في البيت الحادي والخمسين من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ          بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

يقول [٢] : " لمّا : حرف وجود لوجود عند سيبويه ، وقال الفارسيّ : ظرف زمان " .

٦- **ابن مالك** : وقد تكرّر الأخذ عنه في موضعين في الصّفحتَيْنِ : ٣٦ ، ٦٣ ، ٦٤ .

والموضعان هما :

أ- في جواز خفض المعطوف على المستثنى المرفوع اعتماداً على المعنى ، وذلك في البيت السّابع عشر من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا          فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول اللّخميّ [٣] في جواز الجرّ لكلمة " ضَخْم " : " والجرّ على أنّه صفة لنَضَّاخَة على لفظها أو لعُذَافِرَة على معناها إذ المعنى : غيرُ عُذَافِرَةٍ ، تقول : ما جاءَ إلا زيدٌ وعمروٍ بالخفض ، أجازه ابن مالك وجماعة " .

ب- في إعرابه لجملة " لا أَبَا لَكُمُ " في البيت السّادس والثّلاثين من القصيدة :

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أَبَالَكُمُ          فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

يقول [٤] : " أَبَا لَكُمُ : أبا اسمها وهو معرب ؛ لأنّ مذهب سيبويه والجمهور أنّ اسم لا معرب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف ، والكاف والميم مضاف إليه ، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلّق بشيء ، وذهب ابن مالك وجماعة إلى أنّها غير زائدة ، وأنها ومصحوبها صفة للأب ، فتتعلق بكون منصوب أو مرفوع " .

٧- **ابن عُصْفُور** : وقد تكرّر الأخذ عنه في موضعين في الصّفحتَيْنِ : ٦ ، ١٥ .

والموضعان هما :

أ- في مسألة تعدّد الظّرف إذا كان من نوعين أو من نوع واحد ، وذلك في البيت الثّاني من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا          إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

---

(١) النص المحقق ٥٧ .
(٢) النص المحقق ٨١ .
(٣) النص المحقق ٣٦ .
(٤) النص المحقق ٦٣ .

يقول اللّخميّ [١] : " إذْ : ظرف لما مضى من الزّمان بدل من غداة كما أبدلت من يوم الحسرة في قوله – تعالى – : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [٢] ، ومحتمل أنْ يكون ظرفاً للتّشبيه لا بدلاً من الظّرف ، وذكر ابن عُصْفُور أنّ مذهب سيبويه أنّه كما يجوز تعدّد الظّرف إذا كان من نوعين كصَلَّيْتُ الجُمُعَةَ أمامَ المِنبرِ ، يجوز أيضاً من نوع واحد إذا كان الزّمان الأوّل أعمّ من الثّاني نحو : لقيتُه يومَ الجمعةِ غدوة " .

ب– في إعرابه موضع أنّ وصلتها بعد " لو " في البيت السّادس من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

أَكْرِمْ بِهَا خُلّةً لَوْ أَنّها صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ

يقول [٣] : " صَدَقَتْ : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل ضمير يعود على خُلَّة ، واختُلِفَ في أنّ وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت ، وفي قوله – تعالى – : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ ﴾ [٤] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [٥] ، فذهب الكوفيّون والزّجّاج والزّمخشريّ إلى أنّها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت ، ونقل ابن هشام [ الخضراوي ] عن أكثر البصريّين أنّه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، كما يُحذَف بعد لولا ، كذلك ونقل ابن عصفور عن البصريّين ويزعم أنّه لا يحفظ عنهم غيره أنّه مبتدأ لا خبر له اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه " .

---

(١) النص المحقق ٦ .
(٢) سورة مريم ٣٩/١٩ .
(٣) النص المحقق ١٤- ١٥ .
(٤) سورة الحجرات ٥/٤٩ .
(٥) سورة البقرة ١٠٣/٢ .

## الأصول النّحْويّة عند اللّخميّ

### أوّلاً : السّماع :

لقد اعتمد اللّخميّ على السّماع الذي يُعَدُّ من الأصول النّحْويّة على عادة غيره من العلماء ، كي يدعّم كلامه وآراءه في اللّغة والنّحو والأدب والبلاغة ، ومن الأمثلة على السّماع في شرح الأميوطيّ اللّخميّ ما يلي :

١- في حديثه عن إعراب كلمة " عُرْقُوب " وتفسيرها في البيت الحادي عشر :

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلا الأَبَاطِيلُ

يقول اللّخميّ [١] : " عُرْقُوب : مضاف إليه وهو مضموم الأوّل كعُصفور ، وليس في العربيّة فَعْلُول بالفتح إلا صَعْفُوق وخَرْنُوب في لغيّة " .

ويرى الباحث أنّ قوله : " ليس في العربيّة فَعْلُول بالفتح إلا صَعْفُوق وخَرْنُوب في لغيّة يوحي بالسّماع .

٢- في إعراب " وأَقْرابٌ " وتفسيرها في البيت الحادي والعشرين :

يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَ أَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يقول [٢] : " وَأَقْرَابٌ : عاطف ومعطوف على لَبَان ، والأقراب : الخواصر ، مفردها : قُرْب الذي هو ضدّ البعد ، وسُمِعَ بضمّتين ، كما سُمِعَ في عُسْر ويُسْر " .

٣- في إعراب " الضَّبْعَيْنِ " وتفسيرها في البيت الثّاني والثّلاثين :

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ

يقول [٣] : " الضَّبْعَيْنِ : مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه تثنية ضَبْع بسكون الباء وهو العضد وجمعه أضباع ، على غير قياس كأفراح وأحمال " .

ويرى الباحث أنّ قوله " على غير قياس " يدلّ على السّماع .

٤- في إعراب " أبي سُلْمَى " في البيت الرّابع والثّلاثين :

يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

يقول [٤] : " أبي سُلْمَى : والجرّ في أبي بكسرة مقدّرة على الياء لأنّه من الأسماء السّتّة أو بالياء نفسها على المشهور ، وفي سُلْمَى بفتحة مقدّرة على الألف ، ولا تقدّر كسرة لأنّه لا ينصرف لألف التأنيث ؛ لأنّ فُعْلَى لا تكون ألفه إلا للتّأنيث ، وسُلْمَى - بضمّ السّين - ، وليس بضمّ في العرب غيره " .

---

(١) النص المحقق ٢٥ .
(٢) النص المحقق ٤٢ .
(٣) النص المحقق ٥٧ .
(٤) النص المحقق ٦٠ .

ويرى الباحث أنّ قوله : " وليس بضمّ في العرب غيره " يدلّ دلالة واضحة على السّماع .

٥- في حديثه عن إعراب ( تُمشَّى ) في البيت الثّامن والأربعين :

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً وَلا تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

يقول [١] : " تُمشَّى : فعل مضارع مرفوع تقديراً ، وهو بضمّ التّاء وفتح الميم بمعنى تَمْشي بفتح التاء وسكون الميم ، ويقال لصاحب الماشية : ماشٍ ، يقال أَمْشَى ومَشَّى – بالتّشديد – : إذا كثرَتْ ماشيته ، وقياس الوصف منه مُمْشٍ ، وقد سُمِعَ ، ولكنّ الأكثر ماشٍ " .

٦- في إعراب ( حَلَقُ ) وتفسيرها في البيت الرّابع والخمسين :

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

يقول [٢] : " حَلَقٌ : نائب عن الفاعل وهو بفتحتين جمع حَلْقة – بإسكان اللام – ، على غير قياس " .

## ثانياً : القياس :

لقد اعتمد الأميوطيّ اللّخميّ على القياس اعتماداً واضحاً ، وهو أصل نحْويّ لا يستغني عنه عالم نحْويّ أو دارس للّغة العربيّة ، وقد بدا ذلك واضحاً في شرحه ، ومن الأمثلة على اعتماد اللّخميّ على القياس ما يلي :

١- في حديثه عن إعراب " عَوَارِضَ " وتفسيرها في البيت الثّالث من قصيدة كعب – رضي الله عنه – :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

يقول الأميوطي اللّخميّ [٣] : " عَوَارِضَ : مفعول وهو جمع لعارضة ، وقيل لعارض وهو أَصْوب وأَقْيس " .

٢- عندما أعرب " مَعْلُولُ " وفسّرها في البيت الثّالث :

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

يقول [٤] : " مَعْلُولُ : صفة لمُنْهَل أو خبر ثانٍ ، فكأنْ يُقال : علّه يَعُلّه بالضّم على القياس ، ويَعِلُّه بالكسر إذا سقاه ثانياً " .

٣- في إعراب كلمة " سَعَةٌ " في البيت الثّامن عشر :

غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

(١) النص المحقق ٧٨ .
(٢) النص المحقق ٨٥ .
(٣) النص المحقق ٨ .
(٤) النص المحقق ٩ .

يقول [١] : " سَعَةٌ : مبتدأ مسوّغه تقدّم للجارّ والمجرور لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه أو موصوف ، وهو بفتح السّين ، والقياس الكسر كالعِدة والزِّنة والهِبة " .

٤- في إعراب كلمة " النّاعُون " في البيت الثّاني والثّلاثين :

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ

يقول [٢] : " النّاعُون : فاعل مؤخّر رُفِعَ بالواو ؛ لأنّه جمع مذكر سالم وهو جمع ناعٍ ، وأصله الناعِيُون ولكنْ حُذفَتْ الياء كما في القاضون والدّاعون وهو قياس ويكسّر على نُعَاة كرُمَاة وقُضَاة " .

٥- في إعراب الجملة " أُلْهِيَنَّكَ " في البيت الخامس والثّلاثين :

وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

يقول [٣] : " أُلْهِيَنَّكَ : فعل مضارع مبنيّ لنون التّوكيد المباشِرة ومفعول والفاعل ضمير المتكلّم ، والجملة نعت بالقول ، والتّوكيد بعد لا النّاهية جائز في القياس ، وبعد النّافية هل هو قياس أو ضرورة ؟ فيه خلاف ، ومعنى لا أُلْهِيَنَّكَ : لا أشغلنّك عمّا أنت فيه بأنْ أسهّلَه عليك وأسلّيَك ، فاعملْ لنفسك ، فإنّي لا أغني عنك شيئاً " .

٦- في إعراب " تُمشَّى " وتفسيرها في البيت الثّامن والأربعين :

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً وَلا تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

يقول [٤] : " تُمشَّى : فعل مضارع مرفوع تقديراً ، وهو بضمّ التّاء وفتح الميم بمعنى تَمْشي – بفتح التاء وسكون الميم – ، ويقال لصاحب الماشية : ماشٍ ، يقال أَمْشَى ومَشَّى – بالتّشديد – : إذا كثرَتْ ماشيتُه ، وقياس الوصف منه مُمْشٍ ، وقد سُمِعَ ، ولكنّ الأكثر ماشٍ " .

**ثالثاً : التّعليل :**

يظهر التّعليل كثيراً في ثنايا شرح اللّخميّ لبانت سعاد ، ويلجأ اللّخميّ للتّعليل كأصل نحْويّ لا يُستغنَى عنه ، حتّى يقوّي حجّته ، ويؤكّد رأيه ، وليقنع عقل الباحثين والدّارسين بوجهة نظره . ومن الأمثلة على التّعليل ما يلي :

١- في إعراب " سعاد " في البيت الثّاني :

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

(١) النص المحقق ٣٨ .
(٢) النص المحقق ٥٨ .
(٣) النص المحقق ٦٢ .
(٤) النص المحقق ٧٨ .

يقول اللّخميّ [1] : " وَمَا سُعَادُ : الواو عاطفة ، وما نافية ، سعادُ : مبتدأ لا اسم لما ؛ لانتقاض النّفي بإلا " .

٢- في تعليل جرّ " أَبْطَحَ " بالفتحة ، في البيت الرّابع :

شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ    صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

يقول [2] : " بِأَبْطَحَ : جارّ ومجرور صفة لماء أو حالاً منه ، وجرَّ " أَبْطَحَ " بالفتحة ؛ لأنّه لا ينصرف للوصف المتأصّل والوزن الغالب " .

٣- في إعراب " مَا " في البيت العاشر :

فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ    إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ

يقول [3] : " مَا : يحتمل أنْ يكون موصولاً اسميّاً بمعنى الذي ، فموضعها رفع على الفاعليّة ، وأنْ يكون نكرة موصوفة بمعنى شيء ، فتكون أيضاً فاعلاً ، وأنْ تكون مصدريّة بمنزلة " أنّ " و " أنْ " ، فتكون هي وصلتها في موضع رفع ، ولا يكون لها وحدها ؛ لأنّها حرف على الصّحيح ، بخلاف الموصولة الاسميّة ، فإنّ الموضع لها وحدها من غير الصّلة بدليل ظهور الرّفع في نفس الموصول ، نحو قوله : جاء اللَّذان قاما ، ولْيَقُمْ أيُّهم هو أفضل " .

٤- في تعليل جرّ " عَيْنَيْ " بالياء في البيت السّادس عشر :

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ    إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ وَالمِيْلُ

يقول [4] : " بِعَيْنَيْ : جارّ ومجرور وعلامة الجرّ الياء لأنّه مثنّى ، وحذفت النّون للإضافة ، وأصله : بعينين ، مثل عيني ثور ، وأضيف الموصوف وهو عيني إلى صفة المضاف إليه الثّاني وهو مفرد " .

٥- في إعراب " أبي سُلْمَى " في البيت الرّابع والثّلاثين :

يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ    إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

يقول [5] : " أبي سُلْمَى : و الجرّ في أبي بكسرة مقدّرة على الياء ؛ لأنّه من الأسماء السّتّة أو بالياء نفسها على المشهور ، وفي سُلْمَى بفتحة مقدرة على الألف ، و لا تقدّر كسرة ؛ لأنّه لا ينصرف لألف التّأنيث ؛ لأنّ فُعْلَى لا يكون ألفه إلا للتّأنيث ، و سُلْمَى – بضمّ السّين – ، و ليس بضمّ في العرب غيره " .

---

(١) النص المحقق ٥ .
(٢) النص المحقق ١٠ .
(٣) النص المحقق ٢٣ .
(٤) النص المحقق ٣٥ .
(٥) النص المحقق ٦٠ .

٦- في تعليل منع " مكّةَ " من الصّرف في البيت الحادي والخمسين من قصيدة كعب - رضي الله عنه - :

فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ          بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

يقول [1] : " بِبَطْنِ مَكَّةَ : جارّ ومجرور ومضاف إليه ، ومنعه من الصرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ متعلّق بقال " .

## رابعاً : التّأويل :

لقد كثر التّأويل في شرح الأميوطيّ اللّخميّ لبانت سعاد ، ومن الملاحظ أنّ اللّخميّ اعتمد عليه كثيراً في الشّرح ، ومن الأمثلة على اعتماد اللّخميّ على التّأويل ما يلي :

١- في إعراب " كما " في البيت الثّامن :

فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا          كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

يقول الأميوطيّ اللّخميّ [2] : " كَمَا : الكاف : حرف جرّ وما مصدريّة خلافًا لمن زعم أنّ ما كافّة للكاف عن عمل الجرّ ، وما وصلتها في موضع جرّ بالكاف ، والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف دلّ عليه ما قبله ، لأنّ الذي لا يدوم على حاله متلوّن ، فكأنّه قال : تتلوّن تلويناً كما تتلوّن الغُول ، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنّور " .

وكما هو ملاحظ من خلال المثال أنّ التّأويل حاصلٌ بتأويل الجارّ والمجرور " ما وصلتها " ، أيضاً في المثال تأويل بالحذف في قوله : " والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف دلّ عليه ما قبله " .

٢- ويظهر التّأويل بالحذف في إعراب " وَعَدَتْ " في البيت العاشر :

فَلا يَغُرّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ          إنَّ الأمَانِيَّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ

يقول [3] : " وعَدَتْ : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، ويتعدّى إلى اثنين ، قال الله - تعالى - : ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ [4] ، ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ [5] . فالتّقدير ، ما وَعَدَتْكَهُ ، أو ما وَعَدَتْكَ إيَّاه ، أو ما وعدتْكَ الوصل " .

---

(١) النص المحقق ٨١ .
(٢) النص المحقق ١٩ .
(٣) النص المحقق ٢٣ .
(٤) سورة الفتح ٢٠/٤٨ .
(٥) سورة القصص ٦١/٢٨ .

٣- في تأويل الجارّ والمجرور " على الأَيْنِ " في البيت الرّابع عشر :

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إلا عُذَافِرَةٌ فِيهَا          عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

يقول [١] : " عَلَى الأَيْنِ : جارّ ومجرور وهو حال متعلّق بمحذوف : وهي بمعنى ( مَعَ ) " .

٤- ومن التّأويل بالحذف إعراب " طَامِسُ " وتفسيرها في البيت الخامس عشر :

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ          عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

يقول [٢] : " طَامِسُ : اسم فاعل من طَمَسَ الطّريق بفتح الميم ، إذا درس وانْمحَتْ أعلامه ، وهو صفة لمحذوف الذي هو خبر عرضتها ، أي : همّتها طريق طامس " .

٥- في تأويل الجارّ والمجرور " عَنْ بَنَاتِ " في البيت الثّاني والعشرين :

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ          مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

يقول [٣] : " عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ : جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق بخبر المبتدأ المحذوف ، أي : مرفقها جافٍ عن بنات الزور " .

٦- ومن التّأويل بالحذف إعراب شبه الجملة " في الهَيْجَا " في البيت الثّالث والخمسين :

شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ          مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

يقول [٤] : " فِي الْهَيْجَا : جارّ ومجرور متعلّق بأعني محذوفة ، ولا يكون حالاً من لبوسهم ، إذ لا يأتي الحال من المبتدأ ؛ لأنّ عامل الحال عامل في صاحبها ، وعامل المبتدأ الابتداء ، وإنّما يعمل في الحال فعل أو شبهه أو معناه ، ولا يتعلّق بلبوس ؛ لأنّه كأسماء الآلات ، ولا يعمل للفصل بينهما " .

---

(١) النص المحقق ٣٢ .
(٢) النص المحقق ٣٤ .
(٣) النص المحقق ٤٣ .
(٤) النص المحقق ٨٤ .

**المذهب النّحْويّ عند اللّخميّ :**

لقد انتهج اللّخميّ في شرحه النّهج نفسه الذي سار عليه شيخه ابن هشام ، فأخذ عن نفس العلماء الذين أخذ عنهم ابن هشام ، ويُعزَى ذلك إلى أنّ اللّخميّ عاش في الحقبة الزّمنيّة نفسها التي عاشها ابن هشام ، فكان من الطّبيعيّ أنْ يستنير بآراء العلماء الذين اعتمد عليهم ابن هشام .

أخذ اللّخميّ عن العلماء من مختلف المدارس النّحْويّة ، وعلى رأسهم مدرستي البصرة والكوفة ، فقد أخذ عن أئمّة مدرسة البصرة نحو : سيبويه والزّجّاج والأخفش الأوسط ، فيقول (١) : " وجمهور البصريّين ... " ، وفي موطن آخر (٢) : " والبصريّون يقولون ... " ، كما أخذ عن مدرسة الكوفة فيقول (٣) : " فذهب الكوفيّون ... " ، وفي موطن آخر (٤) : " أمّا على قول الأخفش والكوفيّين " . أيضاً أخذ عن علماء المدرسة البغداديّة نحو : أبي عليّ الفارسيّ والزّمخشريّ . كما أخذ عن أعلام مدرسة الأندلس نحو : ابن عُصفور وابن مالك .

ويرى الباحث أنّه من خلال اختيارات اللّخميّ النّحْويّة ، ومن خلال مصادره ، والعلماء الذين أخذ عنهم ، يمكن القول : إنّ اللّخميّ لم يَسِرْ على مذهب معين ، بل يطرح ما يراه صحيحاً من شتّى المدارس النّحْويّة ، لذا رأينا شرحه مشتملاً على جميع المدارس النّحْويّة التي كانت في عصره .

---

(١) النص المحقق ١٤ .
(٢) النص المحقق ٢٤ .
(٣) النص المحقق ١٥ .
(٤) النص المحقق ٢٨ .

## إضافات الأميوطيّ اللّخميّ في شرح القصيدة :

١- من أجلّ الإضافات التي أضافها اللّخميّ في شرحه ، واستحقّ بها كلّ الثّناء والتّقدير إعرابه لكلّ كلمة من أبيات قصيدة كعب بن زهير - رضي الله عنه - ، الأمر الذي لم يكن موجوداً في شرح ابن هشام ، حيث كان ابن هشام يعرب ما يراه مشكلاً على دارسي اللّغة العربيّة . وكذلك لم يعرب البغدادي كل مفردات القصيدة . وما من شكّ أنّ في إعراب اللّخميّ لكلّ كلمة من كلمات القصيدة تيسيراً وتسهيلاً كبيرين على دارسي العربيّة وواردي حوضها .

ويرى الباحث أنّ السّبب في عدم إعراب ابن هشام لكلّ كلمة من كلمات القصيدة هو هدف ابن هشام من شرحه ، فقد أراد ابن هشام أنْ يوضّح من خلال هذا الشّرح ما يشكل من إعراب بعض الكلمات والجمل وبيان بعض القضايا النّحْوية واللّغوية والبلاغيّة والأدبيّة ، وفي هذا يقول ابن هشام [١] : " ومردف كلّ بيتٍ منها ما يُشْكِلُ من لغته وإعرابه ومعناه ، ومعطٍ للقول في ذلك كلّه حقَّه إنْ شاء الله - تعالى - " .

وإنّ المتأمّل في شرح ابن هشام ليجدُ جواهر من النّحو واللّغة والبيان لم توجد في غيره من كتبه ومصنّفاته ، ويذكر ابن هشام هذا صراحة في بيانه لسبب تأليفه لشرح بانت سعاد فيقول [٢] : " والذي دعاني إلي هذا التّأليف غرضان سنيّان :

أحدهما : التّعرّض لبركات مَنْ قيلت فيه - صلّى الله عليه وسلّم - .

والثّاني : إسعاف طالبي علم العربيّة بفوائد جليلة أوردها ، وقواعد عديدة أسردها " .

أمّا اللّخمي فقد أعرب كلمات أبيات القصيدة كلّها ، والسّبب في ذلك هو أيضاً هدفه من شرحه لبانت سعاد حيث يقول [٣] : " وقد قصدْتُ - أرشدك الله - إلى اقتطافي من الزَّبد الّتي امتخضها بديع زمانه ... من قصيدة رسول الله - صلّى الله عليه وسلّم - كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى - رضي الله عنه - المعروفة ببانت سعاد ابتغاءً لتوصيلها إلى المبتدئين ونحوهم ، إنْ كان بناؤها مرتفعاً على هذا النّمط من المتعلّمين ، فكان أحسن ما يدلّ على الكلام منه ، فشرَعْتُ في ذلك مُتوخِّياً التّلخيص والتّخليص مفصحاً عمّا أضمره من ألقاب الإعراب بالتّنصيص " .

٢- إيراده لبعض الآراء الخاصّة به ونقده البنّاء لبعض العلماء الذين سبقوه وعاصروه ، ومن الأمثلة على ذلك ما يلي :

أ- ينقد اللّخميّ ابن هشام بأسلوب جميل دون أنْ يذكر اسم شيخه ، وفي هذا أدب كبير ، وخلق جليل ، وذلك في شرح كلمة " نَوَّاحَة " وإعرابها في البيت الثّاني والثّلاثين :

---

(١) شرح ابن هشام ٢٩ .
(٢) شرح ابن هشام ٢٩.
(٣) النص المحقق ٢ .

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا          لَمَّا نَعَى بَكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ

يقول الأميوطيّ اللّخميّ [1] : " نَوَّاحَةٌ : مبالغة في النِّياحة ، اسم فاعل من ناحت المرأة تنوحُ نَوْحاً ومَنَاحَة ، وهي بالخفض صفة لعَيْطَل ، وبالرّفع خبر لمحذوف ، وبالنّصب بتقدير : أعني ، ولا يحسن تقدير أمدح لأنّه غير مناسب للمقام " .

ب- اعتراضه على الجوهريّ في كتابة أووب بهمزتين ، وذلك في إعراب " أَوْب " وشرحها في البيت الثّامن والعشرين :

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ          وَ قَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ العَسَاقِيلُ

يقول اللّخميّ [2] : " أَوْبَ : اسمها ، والأوب [3] : الرّجوع في المعنى و مثله : الإياب ، قال اللهُ – تعالى – : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [4] ، والأوب أيضاً : سرعة تقليب اليدين والرّجلَيْنِ ، يقال منه : ناقة أَوُوب [5] على فَعُول ، وهو مكتوب في ( الصّحاح ) بهمزتَيْنِ سهواً " . وهو في هذا متّبع لابن هشام [6] .

ت- اعتراضه على القزويني في مسألة الجناس اللاحق وهي مسألة خاصّة بعلم البديع في البلاغة ، وذلك في إعراب البيت السّابع عشر وشرحه :

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا          فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الفَحْلِ تَفْضِيلُ

يقول [7] : " وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، والتَّجْنِيس المضارع هو الذي تخالفت فيه الكلمَتان في بعض الحروف كمقلّدها و مقيّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [8] ، و في الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ " [9] ، و إذا لم يتقارب الحرفان كان جناساً لاحقاً كقوله – تعالى – : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [10] .

---

(١) النص المحقق ٥٧ .
(٢) النص المحقق ٥١ .
(٣) انظر : الصحاح (أوب) ٨٩/١ .
(٤) سورة الغاشية ٢٥/٨٨ .
(٥) انظر : الصحاح (أوب) ٨٩/١ .
(٦) انظر شرح ابن هشام ٢٣٧ .
(٧) النص المحقق ٣٧ .
(٨ ) سورة الأنعام ٢٦/٦ .
(٩) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة – حديث رقم ١٨٧٢ .
(١٠) سورة الهمزة ١/١٠٤ .

ومثَّل صاحب الإيضاح لهذا [ للجناس اللاحق ] بقوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ ﴾ [1] ، وهو سهو إذ الرّاء و النّون إمّا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين " .

٣- إتيانه ببعض الأمثلة التي لم تكن موجودة في شرح ابن هشام ، ومثال ذلك ذكره لآيتين لم تكونا موجودتين في إعراب " مَجْدُول " في البيت الرّابع والخمسين :

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إلا وَهُوَ مَجْدُولُ

يقول [2] : " مَجْدُولُ : خبر بعد خبر أو صفة لحلَق ، وإن كان مفرداً ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ [3] ، وقوله : ﴿ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ ﴾ [4] " . فالآية ﴿ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ ﴾ [5] غير موجودة في شرح ابن هشام .

٤- ابتعد اللّخميّ عن الاستطراد الذي كان سمة واضحة تغلب على شرح ابن هشام ، وفي ذلك منفعة للمبتدئين في علم العربيّة ، إذ يستطيعون فهم مضامين القصيدة بسهولة ويسر ، الأمر الذي لا يتأتّى بالاستطراد ، حيث فيه تشتيت للمبتدئ من مسألة لغويّة إلى مسألة نحويّة إلى مسألة بلاغيّة ، وما شابه ذلك .

ويري الباحث أنّ اختصار اللّخميّ لشرح ابن هشام لبانت سعاد لم يكن مخلاً بالمعنى ولا المضمون ، بل إنّه جاء اختصاراً موجزاً وضع فيه خلاصة شرح ابن هشام مع بعض الإضافات كما رأينا .

---

(١) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٢) النص المحقق ٨٦ .
(٣) سورة الصافات ٤٩/٣٧.
(٤) سورة ص ١١/٣٨.
(٥) سورة ص ١١/٣٨.

## النّتائج والتّوصيات

**أوّلاً : النّتائج :**

١- اللّخميّ اختصر شرح بانت سعاد لشيخه ابن هشام الأنصاريّ .

٢- اللّخميّ هو الوحيد – في حدود علم الباحث – الذي أَعْرَبَ كلّ كلمات قصيدة بانت سعاد ، ولا شكّ أنّ هذه مزيّة تُحسَب للّخميّ .

٣- اتّبع اللّخميّ ترتيب الأبيات الذي اتّبعه شيخه ابن هشام .

٤- سار اللّخميّ على نهج شيخه ، ولكنّه أضاف عليه ، وكانت له بعض الآراء الخاصّة به .

٥- اللّخميّ شخصيّة نحويّة ، لها جهودها الواضحة ، وقد كان نحويّاً مغموراً ، ثمّ أضحى معروفاً بتحقيق مخطوطه " مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها " – بحول الله وقوّته – .

٦- أكثر اللّخميّ من الاستشهاد بالآيات القرآنيّة ، فقد بلغ عددها تسعاً وسبعين آية .

٧- كان اللّخميّ مقلاً في استشهاده بالحديث الشّريف ، فقد بلغ عدد الأحاديث سبعة أحاديث .

٨- استشهاده بالشّعر كان متوسّطاً ، فقد بلغ عدد الأبيات التي استشهد بها اللّخميّ في مخطوطه اثنين وأربعين بيتاً .

٩- القراءات القرآنيّة حجّة أخذ بها النَّحْويّون .

١٠- لقد كان جلّ اهتمام اللّخميّ ينصبّ على النّحو واللّغة ، وعرض لبعض المسائل الأدبيّة والبلاغيّة .

١١- استخدم اللّخميّ المصطلحات النّحوية البصريّة إلى جانب المصطلحات الكوفيّة .

**ثانياً : التّوصيات :**

١- أوصي بتدريس كتاب " مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها " للّخميّ الأميوطيّ للصّف الثّاني عشر ، وذلك لسهولة ألفاظه ، ويسره في التّعامل مع القضايا النّحويّة واللّغوية ، ناهيك عن شهرة القصيدة وسموّ مَنْ قيلت فيه – صلّى الله عليه وسلّم – .

٢- أوصي بتحقيق ذخائر التّراث ، للكشف عن الدّرر واللآلئ الموجودة بين ثناياها ، ولنفض الغبار الذي علاها وجعلها في غياهب النّسيان ، وذلك بنشرها وطباعتها على أسس التّحقيق العلميّ ، ولابدّ أنْ تتضافر الجهود لتذليل العقبات التي تحول دون الوصول إليها .

٣- ضرورة دراسة الشّخصيات النّحوية في تاريخ هذه الأمّة وإماطة اللّثام عن جهودها النّحويّة المبارَكة .

٤- الاعتزاز بالتّراث كمصدر لا غنى عنه تستوحي منه الأمّة بناء حاضرها وتستشرف من خلاله مستقبلها .

٥- أوصي طلاب العلم بالإقبال على دراسة مؤلّفات ابن هشام ، إذ يُعَدُّ أَنْبَهَ عالم نحويّ ظهر في مصر ، وأحد أبرز الشّخصيّات النّحويّة التي ظهرت في تاريخ العربيّة .

**وآخر دعوانا أنِ الحمد لله ربِّ العالمين**


القسم الثّاني
التّحقيق

# التّحقيق ويشمل :

- وصف المخطوط .
- مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها للّخميّ : توثيق ونسبة .
- منهج التّحقيق .
- صور المخطوط .
- النّصّ محقّقاً .

## وصف المخطوط :

سوف أعتمد في تحقيق مخطوط " مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها " لأبي إسحق جمال الدّين إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم الأميوطيّ اللّخميّ على مصوّرة مكتبة الأسد الوطنيّة رقم [ ٥٤٨٢ – عام ] . وهي نسخة يتيمة لم يتسنّ لي الحصول على غيرها ، وقد حاولت جاهداً أنْ أحصل على نسخة أخرى من المخطوط بتوجيه من المشرف ، ولكنّي لم أعثرْ على غيرها ، حتّى أنّني أوكلت إلى ابن عمّي وهو من أهل العلم الثّقات أنْ يبحث لي في دار الكتب المصريّة أثناء وجوده في مصر ، وقد بحث بالفعل ولكنّه لم يجد نسخة أخرى ، كما أنّني قمتُ بالبحث عن نسخة أخرى في العديد من مراكز المخطوطات في العالم كمركز الملك فيصل للبحوث ومكتبة جامعة أمّ القرى فلم أعثرْ على غير نسخة مكتبة الأسد الوطنيّة في سوريا كما أسلفت .

وتقع هذه النّسخة في ثمانٍ وثلاثين ورقة ، وللمخطوط صفحة خاصّة بعنوانه .

أوّله بعد البسملة : " وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم ، الحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته وتسليماته على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، هذا وقد قصدْتُ – أرشدك الله – إلى اقتطافي من الزّبد التي امتخضها بديع زمانه ، ووحيد أوانه ، شيخنا الشّيخ الإمام حجّة الأدب وترجمان العرب جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ " .
وآخره قول المؤلّف : " وهذا آخر ما لَخَّصْتُهُ من كلام شيخنا – أبقاه الله تعالى ورضي عنه – ، تارةً بمعنى لفظه ، وتارةً بتَرْكِه ، وتارةً آتي بغيره ؛ ذلك حتّى لا يكتفي المبتدئ عن النَّظر في كلامه – رضي الله عنه – والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم " .

يلي ذلك اسم النّاسخ " محمّد بن محمّد بن محمّد بن العماد البلبيسي (ت٨٨٧هـ) " ثمّ تاريخ النّسخ سابع ذي الحجّة الحرام ، سنة ستّ وسبعين وثمانمائة " ٧ من ذي الحجة ٨٧٦هـ " .

والنّسخة تامّة تقع في ثمانٍ وثلاثين (٣٨) ورقة ، كُتِبَتْ الأبيات منها بالحمرة ، وشرحها وإعرابها بالسّواد ، بخطّ نسخ معتاد مقروء معجم أحياناً . فيه بعض الشّكل . تُرِكَ لها هامشٌ بعرض ٢,٧٥ سم عليه تصويبات . على الورقة الأولى قيد تملّك باسم محمّد بن يحيى بن محمّد الدّسوقي ١١٦٣هـ .

## مختصر شرح بانت سعاد للّخميّ : توثيق ونسبة :

لقد توافرتْ لديّ الأدلّة الكافية التي تثبت أنّ مخطوط " مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها " لأبي إسحق جمال الدّين إبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم المعروف باللّخميّ الأُميوطيّ (ت ٧٩٠هـ) ، وهي :

١- نصّ اللّخميّ الأميوطيّ في ورقة العنوان على اسمه ولقبه .

٢- نسبة بعض أصحاب التّراجم المخطوط للّخميّ الأميوطيّ كابن حجر العسقلاني في إنباء الغمر بأبناء العمر ١٣٢/١ ، والسّيوطي في بغية الوعاة ١٨٧ ، وشذرات الذّهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد العكري الحنبلي ٣١٢/٦ ، وعمر كحالة في معجم المؤلّفين ٩٨/١ ، وحاجي خليفة في كشف الظّنون ١٣٢٩/٢ ، والزّركلي في الأعلام ٦٤/١ .

## منهج التّحقيق

**اتّبع الباحث في تحقيق النّصّ الخطوات الآتية :**

١- كتابة الآيات القرآنيّة بالرّسم العثمانيّ مضبوطة ، ووضعها بين قوسين مُزَهَّرَيْنِ مع ذكر اسم السّورة ورقمها ثمّ رقم الآية .

٢- تخريج الأحاديث النّبويّة من كتب متون الحديث وذلك بذكر الجزء والصّفحة والكتاب والباب والرّاوي .

٣- تخريج الأبيات الشّعريّة من الديوان أوّلاً – إنْ توفَّر – ثمّ من كتب التّراث النّحويّ والأدبيّ معتمداً منهج تكثير المصادر ، وذلك بهدف التّسهيل على القارئ ، إنْ أراد الرّجوع إلى المعلومة في مصادرها ومظانّها .

٤- تخريج الأمثال العربيّة من كتب الأمثال ، وكذلك الأقوال الواردة عن العرب من كتب اللّغة والنَّحْو والأدب .

٥- التّرجمة للأعلام الواردة في المتن ، وذلك في المرّة الأولى التي يرد فيها العلم ، مع الحرص على تكثير المصادر ما أمكن .

٦- ترتيب المراجع في حاشية التّحقيق تاريخيّاً حسب وفاة مؤلّفيها من القديم إلى الحديث ، مع الرّبط بواو العطف دون فاصلة ، بالإضافة إلى ذكر الجزء والصّفحة .

٧- ضبط الكلمات التي تحتاج إلى شكل ، وذلك بالرّجوع إلى المعاجم اللّغويّة .

٨- تخريج معاني المفردات اللّغويّة من المعاجم اللّغويّة .

٩- الكلام ما بين المعقوفتين في المتن من الباحث للتّوضيح والبيان ، وبهدف التّسهيل على المتلقّي .

هذا شرح بانت سعاد في النحو
للاسيوطي تلميذ ابن
هشام عفى الله
عنهما امين

دخل في نوبة الفقير
محمد بن يحيى بن [illegible]
السيد محمد [illegible]
عفى الله له [illegible]
[illegible] السلام

المشرق [illegible]
رقم [illegible]

قد كان ابتداء [illegible] السيد محمد الحاج [illegible]
بعد صلاة المغرب ليلة الاحد
٢٣ المحرم [illegible] ان [illegible]
في معونتهما وحفظهما
بمنه وكرمه امين
[illegible]
بالسلام

في نسخ الظاهرية
[illegible] ابراهيم بن محمد الاسيوطي النحوي المتوفى سنة ٧٩٠ [illegible]
[illegible] في العربية [illegible] انظر ترجمته في بغية الوعاة ص ١٨٧
[illegible] ٦٤ ص ٢١٤ ]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله رب العالمين وصلواته وتسليماته على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين. وقد قصدت أرشدك الله إلى قطف من الزهر
التي امتخضها بديع زمانه ووحيد أوانه شيخنا الشيخ الإمام
حجة الأدب وترجمان العرب جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام
الأنصاري أمتع الله ببقائه وأدام له علو ارتقائه من قصيدة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن زهير بن أبي سلمى رضي الله
عنه المعروفة ببانت سعاد ابتغاء لتوصيلها إلى المبتدين ونحوهم
إن كان بناؤها مرتفعا على هذا النمط من التعليق فكان أحسن ما يدل
على الكلام منه فشرعت في ذلك متوخيا التلخيص والتخليص مفصحا
عما أضمره من ألقاب الإعراب بالتنصيص مستجيبا لمن وجبت طاعته
وحقت براعته مستعينا بالله سبحانه وهو خير معين قال كعب

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم إثرها لم يفد مكبول

بانت فعل ماض والتاء علامة التأنيث وهي حرف لا اسم للموت كالياء في
قومي بدليل أنها تكون مع الضمير بخلاف الياء تقول قامتا ولا تقول قوميا سعاد
فاعل وهو علم مرتجل لامرأة يهواها إما حقيقة أو ادعاء وهو الصواب فقلبي الفاء
قد تأتي للسببية والربط نحو إن جئتني فأنا أكرمك وقد تأتي للعطف نحو جاء زيد فعمرو
وقد تأتي لهما كما في قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم من ربه كلمات

فتاب

فتاب عليه ومنه التي في البيت والمراد بالقلب هنا الفؤاد سمي قلبا لتقلبه
وقيل القلب أخص من الفؤاد وقد يراد به العقل ومنه إن في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وقد يراد به خالص كل شيء ومحضه ومنه لكل شيء قلب وقلب
القرآن يس ويكون مصدر قلبت وجمعه قلوب والقلب عن [illegible] وهو
في البيت مبتدأ مضاف إلى الضمير فهو معرفة بسبب إضافته إلى ضمير
[illegible] نصب ظرف لما بعده وهو متبول لا لمتيم [illegible]
الأول ويطلق اليوم على ما يقابل الليلة وعلى مطلق الزمان كقوله تعالى وآتوا
حقه يوم حصاده أي زمن حصاده وهو المراد هنا ويطلق أيضا على
القتال نحو يوم حنين ويوم بعاث بضم الباء الموحدة وبالعين المهملة
والثاء المثلثة متبول خبر المبتدأ يقال تبلهم الدهر أي أفناهم وتبلهم الحب
أي أسقمهم وأضناهم متيم خبر ثان عند من يجيز تعدد الخبر ومن لم
يجزه فهو عنده خبر لهو محذوفا أو صفة لمتبول عند من جوز وصف الصفة
إثرها ظرف لمتيم ومضاف إليه أو حال من ضميره فيتعلق بكون محذوف
ولا يجوز تعلقه بمتبول ولا كونه حالا من ضميره [illegible] والفدى لم حرف جزم
نفي للمضارع وقلب زمنه ماضيا وقيل لنفي الماضي وقلب لفظه مضارعا [illegible]
الأصل لم تدم ثم [illegible] فهو مضارع
[illegible] معناه [illegible]

لتقدم ذلك تهنئيل مبتدا او اسم ما وهو مصدر
هلك عن الشيء اذا تأخر عنه تقول لا تتأخرون عن
حياض الموت اذا تأخر غيرهم عنها ونكص وهذا آخر
ما جمعته من كلام شيخنا ابقاه الله تعالى ورضي عنه
ما رضي لفظه وتارة بتصريحه وتارة اي بغيث
ذلك حتى لا يكتفي المبتدي عن النظر في
كلامه رضي الله عنه في الجوهر العالي
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم
تم كتابته بعون الله على يد العبد الفقير الى رحمة ربه محمد بن محمد بن محمد
العماد الليلي بلدا الشافعي مذهبا
عفا الله له ولوالديه ولمن رأى هذا
الشرح المبارك ودعا لكاتبه
بحسن النظر الى وجهه الكريم
بتاريخ سابع ذي الحجة الحرام
سنة ستة وستين وثمانين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

## أبيات قصيدة بانت سعاد " البردة " كما وردتْ في المخطوط

١. بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ
٢. وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
٣. تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ
٤. شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ
٥. تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ
٦. أَكْرِمْ بِهَا خُلَّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ
٧. لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ
٨. فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ
٩. وَلا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلا كَمَا يُمسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ
١٠. فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ
١١. كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلا الأَبَاطِيلُ
١٢. أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُها وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ
١٣. أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا إِلا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ
١٤. وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ
١٥. مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ
١٦. تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ وَالْمِيلُ
١٧. ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ
١٨. غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ
١٩. وَجِلْدُهَا مِن أُطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ
٢٠. حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ

٢١. يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ … مِنْهَا لَبَانٌ وَ أَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

٢٢. عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ … مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

٢٣. كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا … مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

٢٤. تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ … فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

٢٥. قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لَلْبَصِيرِ بِهَا … عِتْقٌ مُبِينٌ وَ فِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

٢٦. تَخْدِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَ هِيَ لاحِقَةٌ … ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ

٢٧. سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَماً … لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

٢٨. كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ … وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

٢٩. يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِداً … كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ

٣٠. وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ … وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا

٣١. شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ … قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

٣٢. نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا … لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ

٣٣. تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا … مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

٣٤. يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ … إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

٣٥. وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ … لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

٣٦. فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أَبَالَكُمُ … فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

٣٧. كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ … يَوْماً عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

٣٨. أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي … وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

٣٩. مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ … قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ

٤٠. لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ … أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ

٤١. لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ … أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

٤٢. لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلا أَنْ يَكُونَ لَهُ … مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

٤٣. حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُهُ ... فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ

٤٤. لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ ... وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ

٤٥. مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ ... مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ

٤٦. يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

٤٧. إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ ... أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إِلا وَهُوَ مَجْدُولُ

٤٨. مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً ... وَلا تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

٤٩. وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ ... مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

٥٠. إِنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

٥١. فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ ... بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

٥٢. زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلا كُشُفٌ ... عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعَازِيلُ

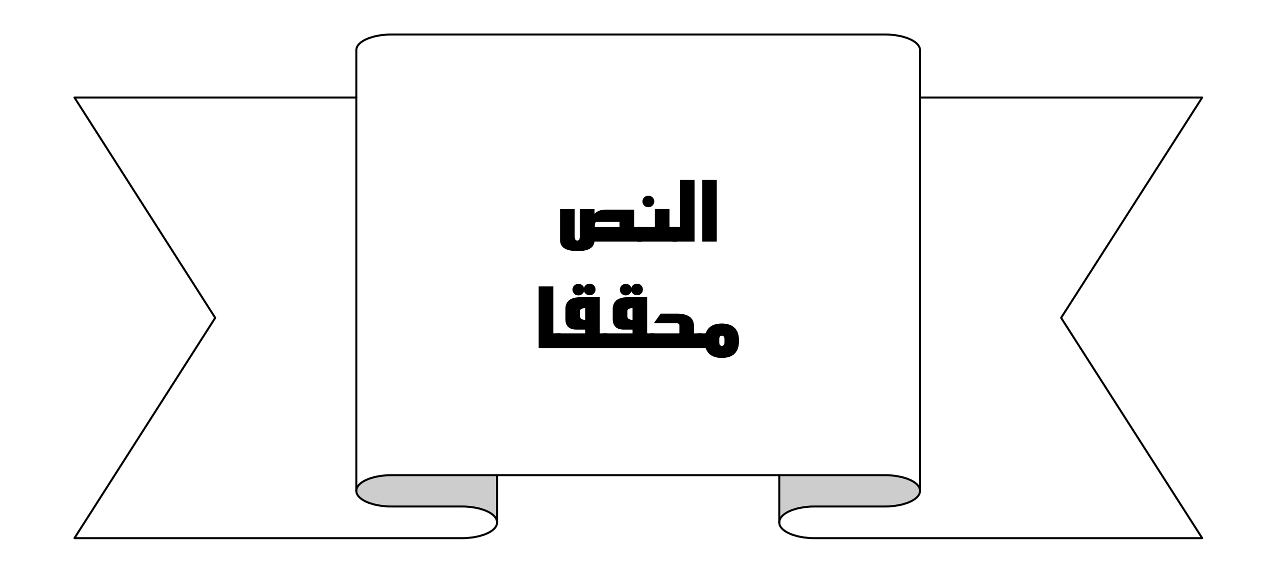
٥٣. شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ ... مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ

٥٤. بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ ... كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

٥٥. لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ ... قَوْماً وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً إِذَا نِيلُوا

٥٦. يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ... ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

٥٧. لا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلا فِي نُحُورِهِمُ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ


النص
محققا

# مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها

لإبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ

(ت ٧٩٠هـ)

/ا ب / بسم الله الرّحمن الرّحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله ربّ العالمين ، وصلواته وتسليماته على سيّدنا محمّد وآله وصحبه أجمعين ، هذا وقد قصدْتُ – أرشدك الله – إلى اقتطافي من الزّبَد الّتي امتخضها بديع زمانه ، ووحيد أوانه ، شيخنا الشّيخ الإمام حجّة الأدب وترجمان العرب جمال الدّين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاريّ ، أمتع الله ببقائه ، وأدام له علم ارتقائه من قصيدة رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – كعب بن زهير بن أبي سُلْمَى [1] – رضي الله عنه – المعروفة ببَانَتْ سُعَادُ ابتغاءً لتوصيلها إلى المبتدئين ونحوهم ، إنْ كان بناؤها مرتفعاً على هذا النّمط من المتعلِّمين ، فكان أحسن ما يدلّ على الكلام منه ، فشرَعْتُ في ذلك مُتوخِّياً التّلخيص والتّخليص مفصحاً عمّا أضمره من ألقاب الإعراب بالتّنصيص ، مستجيباً لِمَنْ وجبتْ طاعته ، وحقّتْ براعته ، مستعيناً بالله – سبحانه – وهو خير معين . /ا ب/

---

(١) هو كعب بن زهير بن أبي سلمى المازنيّ ، أبو المضرب ، شاعر عالي الطّبقة ، من أهل نجد ، له ديوان شعر ، كان ممّن اشتُهر في الجاهلية . ولمّا ظهر الإسلام هجا النّبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وأقام يشبّب بنساء المسلمين ، فهدر النّبيّ دمه ، فجاءه " كعب " مستأمناً ، وقد أسلم ، وأنشده لاميّته المشهورة الّتي مطلعها :

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَها لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ

فعفا عنه النّبيّ - صلّى الله عليه وآله وسلّم - وخلع عليه بردته . وهو عن أعرق النّاس في الشّعر : أبوه زهير بن أبي سُلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوّام ، كلّهم شعراء . تُوفِّي سنة ستّ وعشرين هجريّة . انظر : ابن سلام ٩٩/١- ١٠٤ والشعر والشّعراء ٨٠-٨٢ وجمهرة أشعار العرب ١٤٨ وسمط اللآلي ٤٢١/١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٣٠- ٣٨ وخزانة الأدب للبغدادي ١٥٣/٩- ١٥٥ وفيه أنّ البردة النّبوية بيعت في أيّام المنصور الخليفة العباسيّ بأربعين ألف درهم ، وبقيت في خزائن بني العبّاس إلى أنْ وصل المغول ، وعيون الأثر ٢٦٧/٢- ٢٧٥ والأعلام ٢٢٦/٥ .

قال كعب :                                                    [ البسيط ]

**[ ١ ] بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ                    مُتيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ مَكْبُولُ**

**بَانَتْ** : فعل ماضٍ والتّاء علامة التّأنيث ، وهي حرف لا اسم للمؤنّث كالياء من قومي بدليل أنّها تكون مع الضّمير بخلاف الياء ، تقول : قامتا ولا تقول : قوميا .

**سُعَادُ** : فاعل وهو علَم مرتجل لامرأة يهواها إمّا حقيقةً أو ادّعاءً وهو الصّواب .

**فَقَلْبِي** : الفاء قد تأتي للسّببيّة والرّبط نحو : إنْ جئتني فأنا أكرمك ، وقد تأتي للعطف نحو : جاء زيدٌ فعمرٌو ، وقد تأتي لهما كما في قوله – تعالى – : ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ﴾ [١] ، ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ /١٢أ/ فَتَابَ عَلَيۡهِ ﴾ [٢] ، ومنه التي في البيت ، والمراد بالقلب هنا الفؤاد سُمّي قلبًا لتقلّبه ، وقيل : القلب أخصّ من الفؤاد ، وقد يُرَاد به العقل ، ومنه : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ ﴾ [٣] وقد يُرَاد به خالص كلّ شيء ومحضه ، ومنه : " لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس " [٤] : ويكون مصدر قَلَبَ وجمعه قلوب وأقْلُب عن اللّحياني [٥] ، وهو في البيت مبتدأ مضاف إلى الضمير فهو معرفة بسبب الإضافة إلى المعرفة .

**الْيَوْمَ** : نصبت ظرفًا لما بعده وهو مَتْبُولُ لا لمتيّم ؛ لأنّه لم يجِئْ حتّى استوفاه الأوّل ، ويطلق اليوم على ما يقابل اللّيلة ، وعلى مطلق الزّمان كقوله – تعالى– : ﴿ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ ﴾ [٦] ، أي وقت حصاده ، وهو المراد هنا ، ويطلق أيضاً على مدّة القتال نحو : يوم حُنَين ، ويوم بُعاثُ [٧] – بضمّ الباء الموحّدة وبالعين المهملة والثّاء المثلّثة – .

---

(١) سورة القصص ١٥/٢٨.
(٢) سورة البقرة ٣٧/٢ .
(٣) سورة ق ٣٧/٥٠ .
(٤) أخرج الحديث التّرمذيّ في سننه ١٦٢/٥ – كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل يس – حديث رقم ٢٨٨٧.
(٥) انظر : لسان العرب (قلب) ٦٨٥/١ .
واللّحيانيّ هو عليّ بن الحسن وقيل ابن المبارك الختليّ أو الحسن البغداديّ المعروف باللّحيانيّ من بني لحيان غلام الكسائيّ . تُوفّي في حدود سنة عشر ومائتين هجريّة . له كتاب النّوادر المشهورة . انظر : حاشية البغدادي ٢١٢/١ وهديّة العارفين ٥٣٦/٥ .
(٦) سورة الأنعام ٦ / ١٤١.
(٧) يوم بعاث : يوم من أيام العرب القحطانيين بين الأوس والخزرج ، وقد كان النصر فيه للأوس على الخزرج . انظر : أيام العرب ٧٣ .

**مَتْبُولُ** : خبر المبتدأ ، يقال تَبَلَهُمُ الدّهر [١] ، أي : أفناهم ، وتَبَلَهُمُ الحبّ أي : أسقمهم وأضناهم .

**مُتيَّمٌ** : خبر ثانٍ عند مَنْ أجاز تعدّد الخبر [٢] ، ومَنْ لم يُجزْه [٣] ، فهو عنده خبر لهو محذوفاً ، أو صفة لمَتْبُول عند مَنْ جوّز وصف الصّفة .

**إِثْرَهَا** : ظرف لمُتيَّمٍ ومضاف إليه ، أو حال من ضميره ، فيتعلّق بكون محذوف ، ولا يحسن تعلّقه بمتبول ، ولا كونه حالاً من ضميره للبعد اللّفظيّ والمعنويّ .

**لَمْ** : حرف جزم لنفي المضارع وقلب زمنه ماضياً ، وقيل لنفي الماضي لفظه مضارعاً ، وإنّ الأصل لم قام ثم غُيِّرت الصّيغة وبقي الزّمان بحاله .

**يُفْدَ** : مبنيّ للمفعول وهو مضارع فَدَى الأسير ، إذا أعطى فداءه واستنقذ [٤] ، وجزم بالألف لكونه معتلاً والجملة إمّا /٢ب/ خبر آخر إنْ جوّزْنا تعدّد الخبر مختلفًا بالإفراد والجملة ، وهو ظاهر إطلاق كثير منهم ، وإمّا صفة لمتيّم ، وإمّا حال من ضميره وهو الظّاهر ، أو من ضمير متبول .

**مَكْبُولُ** : إمّا خبر آخر أو صفة على ما تقدّم ، يقال : كبَله مخفّفاً أو مشدّداً ، أي وضع في رجله الكَبل بفتح الكاف وقد تكسر وهو القيد .

---

(١) انظر : لسان العرب (تبل) ٧٦/١١ .

(٢) من الّذين أجازوا تعدّد الخبر ابن مالك والزّمخشريّ وابن الحاجب وابن عقيل . انظر : شرح الرّضيّ على الكافية ٢٦٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٥٧/١.

(٣) من الّذين منعوا تعدّد الخبر مطلقاً ابن عصفور ، وممّن منعوه مختلفا بالإفراد والجملة أبو عليّ الفارسيّ ، وممّن منعوا وقوع الإنشاء خبراً طائفة من الكوفيّين . انظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٤٨٠ .

(٤) انظر : الصّحاح (فدى) ٢٤٥٣/٦ .

[ ٢ ] وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

**وَمَا سُعَادُ** : الواو عاطفة ، وما نافية ، سعادُ : مبتدأ لا اسم لما ؛ لانتقاض النّفي بإلا ، والأصل : وما هي ، فأناب الظّاهر عن المضمر التذاذاً بالاسم لقول الشاعر : [ الخفيف ]

لا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوتَ شَيْءٌ (١) ... ... ... ...

ولقول الآخر الشّاعر أيضاً : [ الطّويل ]

ألا حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِها هندُ (٢) ... ... ... ...

وإنّهما في جملتين من بيتين .

**غَدَاةَ** : ظرف زمان والعامل فيه حرف التّشبيه المقدّر في سعاد ، أي : وما سعاد في هذا الوقت إلا ظَبْيٌ أغنّ ، وعكس التّشبيه أبلغ لقول ذي الرُّمَّة (٣) : [ الطّويل ]

وَرَمْلٍ كَأَوْرَاكِ العَذَارَى قَطَعْتُهُ (٤) ... ... ... ...

وإنّما ادّعينا أنّه من التّشبيه المقلوب ؛ لأنّه لو كان التّقدير : وما سُعَادُ، غَدَاةَ البَيْنِ إلا كظبْي لزم تقديم الحال على عاملها المعنويّ .

**الْبَيْنِ** (٥) : مضاف إليه وهو مصدر بَانَ وأل فيه لتعريف الحقيقة ، وقد يأتي مراداً به الوصل لقوله : [ الطّويل ]

---

(١) صدر بيت من الخفيف ، وعجزه :

... ... ... ... نَغَّصَ المَوْتُ ذَا الغِنَى والفَقِيرَا

وهو لعَدِيّ بن زيد في ديوانه ق ٢٢/٩ص٦٥ والمرزوقي ٣٦/١ ؛ ١١٨ ؛ ٨٠٣ وأمالي ابن الشجريّ ٣٧٠/١ ؛ ٦/٢ والخزانة ٣٧٨/١ ؛ ٣٧٩ وهو لسوادة بن عديّ في سيبويه ٦٢/١ وإعراب القرآن ٩١٣/٣ والسّيوطيّ ٨٧٦/٢ وهو لسوادة أو أميّة بن أبي الصّلت في تحصيل عين الذهب ٨٦ وهو لسوادة أو عديّ في اللّسان (نغص)٩٩/٧ وبلا نسبة في الخصائص ٥٣/٣ والصّحاح (نغص)١٠٥٩/٣ والضّرورة للقزّاز ٩٦ ومختار الصّحاح ٦٧٠ وشرح الرّضيّ على الكافية ٢٤١/١ ومغني اللّبيب ٥٥٤ والخزانة ٩٠/٦ ؛ ٣٦٦ .

(٢) صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

... ... ... ... وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ وَالبُعْدُ

وهو للحطيئة في ديوانه ق٦/٢ص ٣٩ واللّسان (نأى) ٣٠٠/١٥ والدّرر اللوامع ٢٢١/٥ وهو بلا نسبة في شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر الأنباري ٢٠٢ ؛ ٢٩٩ والهمع ٨٨/٢ وشرح المفصّل ١٠/١ والصّاحبي في فقه اللّغة ١١٥ والمزهر ١٢٦/١ .

(٣ ) ذو الرُّمَّة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدويّ ، من مضر ، أبو الحارث ، ذو الرُّمَّة : شاعر ، من فحول الطّبقة الثانية في عصره ، ولد سنة سبع وسبعين هجريّة . قال أبو عمرو بن العلاء : فُتِحَ الشّعر بامرئ القيس وخُتِمَ بذي الرُّمَّة. وكان مقيماً بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً . وامتاز بإجادة التّشبيه . توفّي بأصبهان ، وقيل : بالبادية سنة سبع عشرة ومائة هجريّة . انظر : والشّعر والشّعراء ٣٥٠- ٣٥٨ وجمهرة أشعار العرب ١٧٧ والموشّح ١٧٠ - ١٨٥ ووفيات الأعيان ١١/٤ وخزانة الأدب للبغداديّ ١٠٦/١ .

(٤) صدر بيت من الطّويل ، وعجزه :

... ... ... ... وَقَدْ جَلَّلَتْهُ المُظْلِماتُ الحَنَادِسُ

وهو لذي الرُّمَّة في ديوانه ق٣١/٣٦ص٣٧ والكامل في اللّغة والأدب ٨٩/٢ والخصائص ٨٧/١ وسمط اللآلي ٤٤٣/١ والمثل السّائر ٤٠٣/١ وشرح ابن عقيل ٢٣٣/١ (صدره فقط) والخزانة ٤٤٤/١ .

(٥) انظر : الصّحاح (بين) ٢٠٨٢/٥ .

لَقَدْ فَرَّقَ الوَاشُونَ بَيْنِي وبَيْنَهَا فَقَرَّتْ بِذَاكَ الْوَصْلِ عَيْنِي وَعَيْنُهَا [1]

**إِذْ** : ظرف لما مضى من الزّمان بدل من غداة كما أبدلت من يوم الحسرة في قوله – تعالى – : ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ [2] ، ومحتمل أنْ يكون ظرفًا للتّشبيه لا بدلاً من الظّرف ، وذكر ابن عُصفور [3] أنّ مذهب سيبويه [4] أنّه كما يجوز تعدّد الظّرف /٣أ/ إذا كان من نوعين كصلّيت يوم الجمعة أمام المنبر ، يجوز أيضاً من نوع واحد إذا كان الزّمان الأوّل أعمّ من الثّاني [5] نحو : لقيته يوم الجمعة غدوة ، فإن قيل غدوة بدل من يوم الجمعة لا ظرف ثانٍ . قلنا حلواً من كلامهم : سِيرَ يومُ الجمعةِ غدوةً ، برفع يوم ونصب غدوة ، ولو كان بدلاً لتبعه في إعرابه، ويحتمل أنْ تكون ظرفاً للبَيْن ، أي : وما هي غداة بانت وقت رحيلهم .

**رَحَلُوا** : فعل وفاعل في موضع خفض بإضافة إِذْ .

**إلا**: إيجاب للنّفي.

**أَغَنُّ** : صفة لمحذوف وهو خبر سعاد أي : إلا ظَبْيٌ أَغَنُّ ، ولا يجوز أنْ يكون وصفاً لسعاد إذ كان يقول : إلا غنَّاء ، وأغنّ مفرد غُنّ كأحمر وحُمْر ، والغنّة صوت لذيذ خرج من الأنف يشبه صوت الرّياح والأشجار الملتفّة ، وقدّر الصّبيّ [6] لأنّه أكثر ما يوصف بالغنّة من الحيوان ، وإنّما رفع أغنّ لأنّ الخبر المقرون بإلا بعد ما يجب رفعه عند الجمهور ، كقوله – تعالى – : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ [7] .

---

(١) البيت بلا نسبة في الأضداد لأبي بكر الأنباري وفيه (الواشين) ٧٦ ودرّة الغوّاص في أوهام الخواص ٥٧ والجليس الصّالح والأنيس النّاصح ١٣٨/١ ولسان العرب (بين) وفيه (الواشين) ٦٢/١٣ .

(٢) سورة مريم ٣٩/١٩ .

(٣) هو عليّ بن مؤمن بن محمّد ، الحضرميّ الإشبيليّ ، أبو الحسن المعروف بابن عصفور ، حامل لواء العربيّة بالأندلس في عصره ، ولد بإشبيليّة سنة سبع وتسعين وخمسمائة هجريّة وتوفّي بتونس سنة تسع وستين وستّمائة هجريّة وقيل سبع وستّين وثلاث وستّين . من كتبه المقرّب في النّحْو ، والممتع في التّصريف ، وشرح الجمل ، وشرح المتنبّي ، وسرقات الشّعراء ، وشرح الحماسة . انظر : فوات الوفيات ١٠٩/٣- ١١٠ وكشف الظّنون ٥٧٠/٥ وشذرات الذّهب ٣٣٠/٥ وهديّة العارفين٧١٢/٥ وهو فيه (عليّ بن موسى) .

(٤) هو عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء ، أبو بشر، الملقب سيبويه ، إمام النّحاة، وأوّل من بسط علم النّحْو . ولد في إحدى قرى شيراز سنة ثمان وأربعين ومائة هجريّة ، وقيل في بيضا ، وقدم البصرة ، فلزم الخليل ابن أحمد ففاقه . وصنّف كتابه المسمّى كتاب سيبويه في النّحْو ، وعاد إلى الأهواز فتوفّي بها ، وقيل : وفاته وقبره بشيراز . وفي مكان وفاته والسّنة التي مات بها خلاف . انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٦٣- ٦٥ ابن خلكان ٤٦٣/٣- ٤٦٥ وطبقات النّحْويين واللغويين للزبيدي ٦٦ – ٧٢ وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ٩٠- ١١٢ وتاريخ بغداد ٩٩/١٤- ١٠٤ والبداية والنهاية ١٨٩/١٠ والبلغة ١٦٣- ١٦٥والأعلام ٨١/٥ .

(٥) انظر : الكتاب ٢٢٣/١ .

(٦) تحريف في (الصّبيّ) والصّواب : (الظّبْي) . انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري ٧٢ .

(٧) سورة آل عمران ١٤٤/٣ .

**غَضِيضُ** : صفة لأغنّ ، وغضُّ الطرف قد يكون عن فتور وكسر في الأجفان وهو المراد هنا ، وقد يكون عن قصد الكفّ إما حياءً وإما خيلاءً ومكراً وإمّا تركاً للتّأمّل الذي هو أعمّ من الحسّيّ والمعنويّ [1] ، كقول الشّافعيّ –رضي الله عنه – [2] : [ الطّويل ]

أُحِبُّ مِنَ الإخْوَانِ كُلَّ مُوَاتِي وَكُلَّ غَضِيضِ الطَّرْفِ عَنْ عَثَرَاتِي [3]

**الطَّرْفِ** : مضاف إليه وهو العين منقولاً من المصدر ، ولهذا لا يُجمع . قال الله – تعالى – : ﴿ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡ ﴾ [4] . وقال جرير [5] : [ البسيط ]

إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا [6]

**مَكْحُولُ** : صفة لأغنّ أو خبر ضمير يعود عليه . /٣ب/ المكحول والكحيل إمّا من الكَحَل – بفتحتين – [7] ، وهو الّذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال ، وإمّا من الكُحل بالضمّ ، وأمّا الأكْحل فمن الأوّل لا غير .

---

(١) انظر : الصّحاح (غضض) ٢٠/٢ .

(٢) هو محمّد بن إدريس بن العبّاس بن عثمان ابن شافع الهاشميّ القرشيّ المطلبيّ ، أبوعبد الله ، أحد الأئمّة الأربعة عند أهل السّنّة. وإليه نسبة الشّافعيّة كافة . ولد في غزّة "بفلسطين" سنة خمسين ومائة هجريّة وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين . وزار بغداد مرّتين . وقصد مصر سنة مائة وتسع وتسعين هجريّة فتوفّي بها سنة أربع ومائتين هجريّة ، وقبره معروف في القاهرة . له تصانيف كثيرة أشهرها كتاب الأمّ في الفقه ، والمسند في الحديث ، وأحكام القرآن ، والسّنن ، والمواريث . انظر : تاريخ بغداد ٢/ ٣٩٢- ٤١٤ والوفيات ١٦٣/٤- ١٦٩ والبداية والنّهاية ٢٤٥/٦ وكشف الظّنون ٦-٩ والأعلام ٢٦/٦ .

(٣) البيت للشافعي في ديوانه ق١/٥ص ١١٥ ولأبي العتاهية في ديوانه ٤٢ وفي غرر الخصائص الواضحة ٤٣٠ وفيه (عن بدل من) وبلا نسبة في الصّداقة والصّديق ١٩٦ وفيه (مؤات ، الإخوات) .

(٤) سورة إبراهيم ٤٣/١٤.

(٥) هو جرير بن عطيّة بن حذيفة الخطفيّ بن بدر الكلبيّ اليربوعيّ، من تميم ، أشعر أهل عصره . ولد سنة ثمان وعشرين هجرية في اليمامة ، ومات فيها أيضاً سنة عشر ومائة هجريّة ، وعاش عمره كلّه يناضل شعراء زمنه ويساجلهم - وكان هجاءاً مرّاً - فلم يثبتْ أمامه غير الفرزدق والأخطل . وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء وديوان شعره في جزأين . وكان يُكْنَى أبا حزرة . انظر : ابن سلام ٢٩٧/٢ والأغاني ٣٨/٧- ٤١ ووفيات الأعيان ٣٢١/١- ٣٢٧ وشرح شواهد المغني ٤٥/١- ٤٧ وخزانة البغداديّ ١/ ٧٥- ٧٧ والأعلام ١١٩/٢.

(٦) البيت لجرير في ديوانه ٤٩٢ وطبقات فحول الشعراء ٣٨٠/٢ ؛ ٤١٢ والشعر والشعراء ٢٣ والكامل في اللغة والأدب ١٦٦/١ والمقتضب ١٧١/٢ والزهرة ٤٦/١ والأغاني ٣٧/٧ والحماسة المغربية ق٦٩٠/١ جـ٢ص١٠٩١ ووفيات الأعيان ٣٢٢/١ وصبح الأعشى ١٩٧/٢ ؛ ٢٣٢ والمقاصد النحوية ٣٦٤/٣ وبلا نسبة في العقد الفريد ١٥٤/٨ وأخبار الحمقى والمغفلين ١٩٤.

(٧) انظر : الصّحاح (كحل) ١٠٩/٢ .

[ ٣ ] تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذَا ابْتَسَمَتْ          كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

**تَجْلُو** : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الواو استثقالاً ، أي تكشف ويستعمل متعدّياً كجَلَوْتُ الخبر وقاصراً : جلا الخبر نفسه ، أي اتّضح ، ومصدرهما الجَلاء – بالفتح والمدّ – ، والفاعل ضمير سعاد والجملة مستأنفة أو خبر آخر عن سعاد عند مَنْ أجاز تعدّد الخبر مختلفاً بالإفراد والجملة .

**عَوَارِضَ** : مفعول وهو جمع لعارضة وقيل لعارض وهو أَصْوَب وأقيس ، والعوارض : الأسنان [١] وفيها سبعة أقوال غير ذلك .

**ذي** : نعت لمحذوف أي ثغر ذي .

**ظَلْمٍ** : بفتح الظّاء المعجمة مجرور بالإضافة ، وهو ماء الأسنان وبريقها ، وقيل رقّتها وشدّة بياضها [٢] ، وجمعه ظُلُوم ، كفلْس وفُلُوس .

**إِذَا** : ظرف مستقبل خافض لشرطه منصوب بجوابه متعلّق بتجلو ، إذا قدّرْته خالياً من معنى الشّرط ، وإذا قدّرت فيه الشّرط ، أي : إذا ابتسمت جَلَت . وهل النّاصب فعل الشّرط ، أو فعل الجواب ؟ قولان : أشهرهما الثّاني ، وأصحّهما الأوّل .

**ابْتَسَمَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل ضمير يعود على سعاد والجملة في محلّ خفض إذا قدّرت إذا معمولة لتجلو .

**كَأَنَّهُ** : كأنَّ حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر والضّمير اسمها .

**مُنْهَلٌ** [٣] : خبرها وهو بضمّ الميم اسم مفعول من أَنْهَلَهُ إذا أسقاه النَّهَل /١٤أ/ بفتحتين وهو الشّرب الأوّل ، وتحتمل الجملة أنْ تكون مستأنفة أو صفة للثّغر أو حالاً منه .

**بِالرَّاحِ** [٤] : جار ومجرور متعلّق بمنهل ، ومعناه هنا الخمر ، ويقال له أيضاً رِيَاح بياء بعد راء مفتوحة ،

---

(١) الذي قال إنّها الأسنان أبو نصر . انظر : الصّحاح (عرض) ١٠٨٦/٣ .
(٢) انظر : الصّحاح (ظلم) ١٩٧٨/٥ .
(٣) انظر : الصّحاح (نهل) ١٨٣٧/٥ .
(٤) انظر : الصّحاح (روح) ٣٦٨/١ .

قال امرؤ القيس [١] : [ الطّويل ]

... ... ... ... نَشَاوَى تَسَاقَوْا بِالرِّيَاحِ المُفَلْفَلِ [٢]

والمراد على الارتياح ويكون جمعاً لراحة الكفّ ، وقال الشّاعر يصف سحاباً دانياً : [ البسيط ]

... ... ... ... يَكادُ يُمْسِكُهُ، مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ [٣]

**مَعْلُولُ** : صفة لِمُنْهَل أو خبر ثانٍ ، فكأنْ يُقال : علّه يَعُلُّه بالضمّ على القياس ويَعِلُّه – بالكسر – إذا سقاه ثانياً ، وأصل ذلك أنّ الإبل إذا شربت في أوّل الوِرد سُمِّيَ ذلك نَهَلاً ، فإذا رُدَّتْ إلى أعطانها ثمّ سُقِيَتْ ثانياً فذلك العَلَل بالفتح .

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ ، من بني آكل المرار أشهر شعراء العرب على الإطلاق . يمانيّ الأصل. مولده بنجد ، أو بمخلاف السّكاسك باليمن سنة ثلاثين ومائة قيل الميلاد تقريباً . اشتُهر بلقبه ، وعدّه ابن سلام في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية ، واختلف المؤرّخون في اسمه ، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ . ويُعْرَف امرؤ القيس بالملك الضّلّيل لاضطراب أمره طول حياته وذي القروح (لما أصابه في مرض موته) ، وكتب الأدب مشحونة بأخباره . انظر : طبقات فحول الشعراء ٥١/١- ٥٥ وابن قتيبة في الشّعر والشّعراء ٦٨/٤٩ وجمهرة أشعار العرب ٣٩ والأغاني ٦٢/٨- ٧٦ والزّوزنيّ ٥- ٤١ وشرح شواهد المغني ٢١/١-٢٥وخزانة البغداديّ ٣٢٩/١- ٣٣٤ والأعلام ١١/٢.

(٢) عجز بيت من الطويل وصدره :

كأنَّ مَكاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدَيَّةً ... ... ... ...

البيت لامرئ القيس في ديوانه ٥٤ ولسان العرب (ريح) ٤٦٧/٢ وشرح ابن هام على بانت سعاد ٨٥ وحاشية البغدادي ٤٥٠/١ وبلا نسبة في المعاني الكبير ٢٩٥/١والصّحاح ٣٦٨/١ والمخصص ١٩٣/٣ والزوزني ٤١ .

(٣) عجز بيت من البسيط وصدره :

دَانٍ مُسِفٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ هَيْدَبُهُ ... ... ... ...

البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه ق٧/١١ ص ٣٤ وطبقات فحول الشّعراء ٩٢/١ وأمالي القالي ١٨/٣- ١٩ وسمط اللآلي ٤٤١/١ ولأوس بن حجر في ديوانه ق ١٥/٥ص١٥ والشّعر والشّعراء ٣٧/١ والعقد الفريد ١١٧/٨ والمصون في الأدب ١٧ ولعبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر في ورسالة الغفران ٢٧٦ .

[ ٤ ] شُجَّتْ بِذِي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيةٍ          صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ

**شُجَّتْ** : فعل ماضٍ لم يُسَمَّ فاعله وعلامة التّأنيث ، والنّائب عن الفاعل ضمير يعود على الرّاح والمعنى كُسِرتْ ستورتها [(١)] ، والشّجّ : الشّقّ والكسر ومنه شجاج في الرّأس ، والجملة في محلّ نصب على أنّها حال من الرّاح ، وجاز وقوع الماضي المثبت حالاً مع تجرّده من الواو وقد لوجود الضّمير ، قال الله – تعالى – : ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ [(٢)] ، ولهذا قرأ الحسن [(٣)] : ﴿ حَصِرَةً صُدُورُهُمْ ﴾ [(٤)] .

**بِذِي** : أي بماء ذي ، فذي : صفة المجرور المحذوف وهو متعلّق بالفعل قبله .

**شَبَمٍ** : مجرور بالإضافة وهو بفتح الشّين المعجمة والباء الموحّدة : البرد الشّديد [(٥)] .

**مِن مَاءِ** : جارّ ومجرور صفة ثانية لماء المحذوف ، أو حالاً منه ، وإنْ كان نكرة لاختصاصه بالوصف بذي ، أو حال من ضمير ذي العائد منه على الموصوف /٤ب/ وهذا أحسن ؛ لأنّه حُمِل على الأخصّ الأقرب .

**مَحْنِيةٍ** : مجرور بالإضافة وهي مَفْعِلَة من حَنَوْت وأصلها محنوّة ، وهي ما انعطف من الوادي لأنّ ماءها أصفى وأرقّ [(٦)] .

**صَافٍ** : صفة لماء جُرَّ بكسرة مقدّرة لأنّه منقوص .

**بِأَبْطَحَ** : جار ومجرور صفة لماء أو حالاً منه وجُرَّ أبطحَ بالفتحة لأنّه لا ينصرف للوصف المتأصّل والوزن الغالب ، ومنهم مَنْ يصرفه اعتداداً بالاسميّة المعارضة ، والأبطح [(٧)] : مسيل واسع فيه دقاق الحصا .

---

(١) انظر : الصّحاح (نهل) ٢٣٦/٢ ولسان العرب (شجج) ٣٠٣/٢.
(٢) سورة النّساء ٩٠/٤.
(٣) انظر : تفسير الطّبريّ ٢٢/٨ وتفسير القرطبيّ ٣٠٩/٥ وتفسير الألوسيّ ١٧٤/٤ وأمالي القاليّ ٢٧٦/١.
والحسن هو الحسن بن يسار البصريّ ، أبو سعيد ، تابعيّ ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشّجعان النّسّاك . ولد بالمدينة سنة إحدى وعشرين هجريّة ، وكان أبوه من أهل ميسان ، مولى لبعض الأنصار . قال الغزاليّ : كان الحسن البصريّ أشبه النّاس كلاماً بكلام الأنبياء ، وأقربهم هدياً من الصّحابة . وكان غاية في الفصاحة ، تتصبّب الحكمة من فيه . أخباره كثيرة ،وله كلمات سائرة وكتاب في فضائل مكّة . تُوُفِّيَ بالبصرة سنة عشر ومائة هجريّة . انظر : أمالي المرتضى ١/ ١٥٢- ١٥٥ ووفيات الأعيان ٦٩/٢- ٧٣ وتهذيب التّهذيب ٢٦٣/٢- ٢٧٠ وميزان الاعتدال ٥٢٧/١ والأعلام ٢٢٦/٢.
(٤) سورة النّساء ٩٠/٤.
(٥) انظر : الصّحاح (شبم) ١٩٥٨/٥ .
(٦) انظر : الصّحاح (حنا) ٢٣٢١/٦ ولسان العرب (حنا) ٢٠٢/١٤ .
(٧) انظر : الصّحاح (بطح) ١/ ٣٥٦.

**أَضْحَى** : محتمل أنْ تكون تامّة بمعنى دخل في وقت الضّحى فيكون فعلاً وفاعله ضمير يعود على ماء ، فالجملة بعده حال والواو الداخلة عليها واو الابتداء يقدّرها سيبويه بإذْ [1] ، ومحتمل أنْ تكون ناقصة فيكون الضمير اسمها والجملة بعدها خبر و**الواو** : زائدة .

**وَهْوَ مَشْمُولُ** : جملة اسميّة تقدّم الكلام عليها ، والمشمول الذي ضربتْه ريح الشمال حتّى برد [2] ، ومنه قيل للخمر إذا كانت باردة : مشمولة .

قال الشّاعر : [ السريع ]

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي ... مِنْ شُرْبِكَ الرَّاحَ عَلَى الْكِبَرِ

فَقُلْتُ لَوْ بَاكَرْتِ مَشْمُولَةً ... صَفْرَا كَلَوْنِ الفَرَسِ الأَشْقَرِ

رُحْتِ وَفِي رِجْلَيْكِ مَا فِيهِمَا ... وَقَدْ بَدَا هَنْكِ مِنَ الْمِئْزَرِ [3]

وأفضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بأبطحَ بمحنيّة ، وباعتبار الزّمان ما كان في وقت الضّحى ، وباعتبار الصّفات القائمة به ، ما كان صافياً شبْماً ، وباعتبار ما يطرأ عليه ما هبَّتْ عليه ريح الشّمال ، وقد اشتمل البيت على جميع ذلك .

---

(١) انظر : الكتاب ٩٠/١ .

(٢) انظر : الصّحاح (شمل) ١٧٣٨/٥ .

(٣) الأبيات الثلاثة للأقيشر الأسديّ في ديوانه ق٢٨/١ ؛ ٢ ؛ ٣ ص ٧٧- ٧٨ والحماسة البصرية ٣٦٨/٢ وشرح الرّضيّ على الكافية ٢٧٣/٢ والمقاصد النحوية ٥١٦/٤ والبيتان الثاني والثالث للأقيشر الأسدي في أمالي ابن الشجري ٢٣٥/٢ والبيتان الثاني والثالث للفرزدق في الزّهرة ٧٧٤/٢ والبيت الثاني للأقيشر في الدّرر اللوامع ٢٢١/٦ والبيت الثالث للأقيشر الأسديّ في الدّرر ١٧٤/١ والبيت الثالث للفرزدق في الشّعر والشّعراء ٤٥ وأمالي ابن الشجريّ ٢٣٨/٢ والبيت الثاني بلا نسبة في مجالس ثعلب ٨٨ والأشمونيّ ٤١٢/٢ والبيت الثالث بلا نسبة في الخصائص ٧٤/١ ؛ ٣١٧/٢ ؛ ٩٥/٣ ولسان العرب (هنا) ٣٦٥/١٥.

[ ٥ ] تَنْفِي الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ          مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

**تَنْفِي** : فعل مضارع نفاه إذا طرده رفع بضمّة /٥أ/ مقدّرة على الياء استثقالاً .

**الرِّيَاحُ** : فاعل وهو جمع ريح ، ويجمع على أرواح ، وقد يجمع على أرياح [(١)] .

**الْقَذَى** : منصوب على المفعوليّة بفتحة مقدّرة على الألف تعذّراً وهو بالذّال المعجمة : ما يسقط في العين والشراب [(٢)] ، الواحدة : قَذَاة ، يقال : قَذِيَتْ العين بالكسر تقذَى – بالفتح – والجملة بحسب الإعراب يصحّ أنْ تكون مستأنفة ، وأنْ تكون خبراً ثانياً لأضحى إنْ جعلتها ناقصة ، وأنْ تكون حالاً. وبحسب المعنى يصحّ أنْ تكون تعليلاً لقوله " صافٍ " أو توكيداً له و تَتْميماً ، وأنْ تكون احتراساً لأنَّ الماء الصّافي قد يعرض له أنْ يعلوَه شيء ، بحيث لو أُزِيلَ لظهر صفاؤه ، فنفى جوهر الكلام هذا العرض .

**عَنْهُ** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله .

**وَ** : الواو عاطفة .

**وَأَفْرَطَهُ** : فعل ماضٍ ومفعول وأفرط يستعمل متعدّياً بفي ، ومعناه : الزّيادة في الشّيء ومجاوزة الحدّ فيه [(٣)] ، ومتعدّياً بنفسه فيكون معناه إمّا ترك الشّيء ونسيانه ، أو تقديمه وتعجيله ، أو مَلْوُه بفتح الميم . قال الله – تعالى – : ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [(٤)] ، قُرِئَ بسكون الفاء مع كسر الرّاء [(٥)] ، على أنّه متعدٍّ بفي أي مفرطون في المعاصي ، ومع فتح الفاء على أنّه متعدٍّ بنفسه ، أي متروكون في النّار منسيّون ، أو مقدمون إليها معجلون . وقول العرب : غدير مُفْرَط [(٦)] – بسكون الفاء وفتح الرّاء من الثّالث – ، أي مملوء .

**مِنْ صَوْبِ** [(٧)] : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله ، والصَّوْب يكون بمعنى المطر كقوله :                    [ الكامل ]

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا          صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةٌ تَهْمِي [(٨)]

---

(١) انظر : الصحاح (روح) ٣٦٧/١.
(٢) انظر : الصحاح (قذى) ٢٤٦٠/٦ .
(٣) انظر : الصحاح (فرط) ١١٤٨/٣ .
(٤) سورة النحل ٦٢/١٦ .
(٥) انظر : تفسير الطبري ٢٣٤/١٧ و٢٣٥ وتفسير القرطبي ١٢١/١٠ والصحاح (فرط) ١١٤٨/٣ ولسان العرب (فرط) ٣٦٦/٧ .
(٦) انظر : الصحاح (فرط) ١١٤٨/٣ .
(٧) انظر : لسان العرب (صوب) ٥٣٤/١ .
(٨) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ق ١٢/١٦ص١٤٦ والبيان والتبيين ٦٩/١ وتخليص الشواهد ٢٣١ والدرر اللوامع ٩/٤ وثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٥٦٣ وسر الفصاحة ٢٧٤ وديوان المعاني ٦٨٦/٢ والموازنة ٦٥ وبلا نسبة في همع الهوامع ٢٤١/١ .

ويكون مصدرًا لصاب يصوب إذا نزل ، ويكون أيضاً مصدراً لصاب أي قصد ، قال :

فَلَسْتَ لإِنْسِيٍّ ولَكِنْ لِمَلاءَكٍ تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ [1] [الطويل]

أي يقصد إلى الأرض ، ويكون بمعنى الصّواب [2] كقوله : [الوافر ]

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطَئِي وَصَوْبِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَهْلَكْتُ مَالُ [3]

أي إنّ الذي أهلكتُه مالي لا مال غيري ، فحذف ياء الإضافة منسيّةً ، فظهر إعراب ما قبلها ، والمراد في البيت المطر لا غير .

**سارِيةٍ** : مجرور بالإضافة ، وهي السحابة تأتي ليلاً [4] ، وهي في الأصل صفة غلبت عليها الاسميّة .

**بِيضٌ** : فاعل بأَفْرَطَهُ ، وهو جمع أبيض أو بيضاء على ما سيأتي في معناه .

**يَعاليلُ** : صفة لبيض ، وهو من العلل الذي هو شربٌ بعد شرب ، ومفرده يعلول ، قالوا : ثوبٌ يعلول ، إذا عُلَّ بالصّبغ مرّة بعد مرّة ، والبيض اليعاليل قيل : السّحاب الشّديدة البياض ، وقيل : البيض : الجبال ، واليعاليل الشّديدة البياض ، كأنّها بيّضت مرّة بعد أخرى ، وقيل المرتفعة والاشتقاق لا يجيزه على هذا الثّاني ، وقيل البيض : السّحاب ، واليعاليل : التي تجيء مرّة بعد أخرى [5] ، ولا واحد لها كالأبابيل ، وقيل غير ذلك ، والظّاهر أنّها الجبال المفرطة بالبياض ، وأنّ المعنى : ومُلِئَ هذا الأبطح من ماء سحابة آتية باللّيل بها جبال شديدة البياض ، وتكون في الكلام تأكيداً لوصف الماء بالبرْد والصّفاء .

---

(١) البيت لعلقمة بن عبدة في ديوانه ق١٠/٣ص١١٨ ولرجل من عبد القيس في الصحاح (ملك) ١٨١/٢ ولرجل من عبد القيس أو أبي وجزة أو علقمة في المقاصد النحوية ٥٣٢/٤ وبلا نسبة في سيبويه ٣٨/٤ والأزهية ٢٥٢ وتحصيل عين الذهب ٥٩٠ وأمالي ابن الشجري ٢٠٣/٢ ؛ ٣٥/٣ والتبيان للعكبري ٤٦/١ وشرح شواهد الشافية ٢٨٧ ولسان العرب (صوب) ٥٣٤/١ ؛ (ألك) ٣٩٤/١٠ ؛ (لأك) ٤٨٢/١٠ ؛ ٤٩٦/١٠ وارتشاف الضرب ٢٣٨٣/٥ .

(٢) انظر : الصحاح (صوب) ١٦٥/١ .

(٣) البيت لأوس بن غلفاء في نوادر أبي زيد ٢٣٦ الدرر ٥٦/٥ والشعر والشعراء ٤٢٣ والحجة لابن خالويه ٢٨٠ واللسان (صوب) ٥٣٤/١ والمقاصد النحوية ٢٤٩/٤ .

(٤) انظر : الاشتقاق ١٧٥ ولسان العرب (سرا) ٣٧٧/١٤.

(٥) انظر : لسان العرب (علل) ٤٦٧/١١ .

**[ ٦ ] أَكْرِمْ بِهَا خُلّةً لَوْ أَنَّها صَدَقَتْ          مَوْعُودَهَا أَوْ لَوْ أنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ**

**أَكْرِمْ بِهَا** : معناه : ما أكرمَها [1] ، ومثله : ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ [2] أي : ما أسمعهم وأبصرهم في ذلك اليوم [3] ، وجمهور البصريّين على أنّ فعل التّعجّب صورته صورة الأمر ومعناه التّعجّب [4] فيصحّ رفعه للظّاهر /٦أ/ لكونه على صورة فعل الأمر . وزيد في فاعله الباء ، كما زيدت في فاعل كفى ، كقوله – تعالى – : ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [5] إلا أنّ الباء في فاعل التّعجّب لازمة وفي فاعل كفى جائزة ، كقوله :          [ الطّويل ]

... ... ... ...          كَفَى الشَّيْبُ والإسْلامُ للمرءِ نَاهِيَا [6]

**خُلّةً** : منصوب على التّمييز ، والخُلَّة هنا : الصّديقة [7] ، كقوله :          [ الطّويل ]

أَلا قَبَّحَ اللهُ الوُشَاةَ وَقَولَهُمْ          فُلانَةُ أَضْحَتْ خُلَّةً لِفُلانِ [8]

وتجمع على خِلال ، كقُلَّة وقِلال [9] .

**لَوْ** : يحتمل التّمنّي ويحتمل الشّرط ، والأوّل أولى لعدم احتياجها إلى جواب بخلاف الشّرطية .

**أَنَّهَا** : أنّ واسمها .

**صَدَقَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث، والفاعل ضمير يعود على خلّة ، واخْتُلِفَ في أنَّ وصلتها بعد لو في مثل هذا البيت ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُواْ ﴾ [10] ، ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ [11] ،

---

(١) انظر : المفصل في صنعة الإعراب ٢٧٦ .
(٢) سورة مريم ٣٨/١٩ .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٥٩٣/٤ .
(٤) انظر : الكتاب ٣٢٨/١ .
(٥) سورة النساء ٧٩/٤ ؛ ١٦٦ وسورة الفتح ٢٨/٤٨ .
(٦) عجز بيت من الطويل وصدره :
عميرة ودع إن تجهزت غازيا          ... ... ... ...
البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ١٦ وسيبويه ٢٦/٢ ؛ ٢٢٥/٤ والكامل ٣٧٢/١ وتحصيل عين الذهب ٥٧٧ والإنصاف ٩٩ والمقاصد النحوية ٦٦٥/٣ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١١٥ والخزانة ٢٦٧/١ ؛ ١٠٢/٢ وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٦٢٦/١ وبلا نسبة في واللسان (نهى) ٣٤٤/١٥ والأشموني ٢١/٢.
(٧) انظر : الصحاح (خلل) ١٦٨٦/٤ .
(٨) البيت لعروة بن حزام العذري في ديوانه ق ٦٤/١١ ص٤٢ والزهرة ١٨٤/١ وبلا نسبة في شرح ابن هشام ١١٧ وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٦٣٣ .
(٩) انظر : الصحاح (خلل) ١٦٨٦/٤ .
(١٠) سورة الحجرات ٥/٤٩ .
(١١) سورة البقرة ١٠٣/٢ .

فذهب الكوفيّون والزَّجّاج [١] والزّمخشريّ [٢] إلى أنّها فاعل بفعل محذوف تقديره ثبت [٣] ، ونقل ابن هشام [٤] عن أكثر البصريّين أنّه مبتدأ محذوف الخبر وجوباً ، كما يحذف بعد لولا ، كذلك ونقل ابن عصفور عن البصريّين ويزعم أنّه لا يحفظ عنهم غيره أنّه مبتدأ لا خبر له اكتفاءً بجريان المسند والمسند إليه [٥] ، وقال المبرّد [٦] ويجوز هذا ويجوز كونه فاعلاً .

**مَوْعُودَها** : يحتمل أنْ تكون مفعولاً والضّمير مضافاً إليه ، ويكون المراد به الشّخص الموعود أو الشّيء الموعود به ، ويحتمل أنْ يكون مصدراً على رأي أبي الحسن [٧] في أنّ المصدر يأتي على زنة مفعول ، كمعسور وميسور في قولهم : دَعْهُ مِنْ مَعْسُورٍ /٦ب/ إِلَى مَيْسُورٍ ، أي من عسره إلى يسره .

---

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل ، أبو إسحق الزجاج ، عالم بالنحو واللغة . ولد في بغداد سنة إحدى وأربعين ومائتين هجرية ومات فيها سنة إحدى عشرة وثلاثمائة هجرية . كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد . من كتبه معاني القرآن ، والاشتقاق ، وخلق الإنسان ، والأمالي في الأدب واللغة وإعراب القرآن . انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ١٠٨ وتاريخ بغداد ٦١٣/٦- ٦١٨ ونزهة الألباء ٢٤٤- ٢٤٦ووفيات الأعيان ٤٩/١- ٥٠ وهو فيه (إبراهيم بن محمد) وإشارة التعيين ١٢ والبلغة ٤٥ وبغية الوعاة ٤١١/١- ٤١٣ .

(٢) هو محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ، جار الله ، أبو القاسم ، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب . ولد في زمخشر سنة سبع وستين وأربعمائة هجرية (من قرى خوارزم) وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً فلقب بجار الله ، ثم عاد إلى الجرجانية (من قرى خوارزم) فتوفى فيها سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية . وكان معتزلي المذهب . أشهر كتبه الكشاف في تفسير القرآن ، وأساس البلاغة ، وله ديوان شعر . انظر : وفيات الأعيان ١٦٨/٥- ١٧٤ وسير أعلام النبلاء ١٥١/٢٠- ١٥٦ وبغية الوعاة ٢٧٩/٢- ٢٨٠ وحاشية البغدادي على بانت سعاد ١٠٨/١- ١٠٩ والأعلام ١٧٨/٧.

(٣) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٢٧٩- ٢٨٠ و مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ٢٩٨- ٢٩٩ .

(٤) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٢٨٠ .

وابن هشام هو محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي الأنصاري الخزرجي ، أبو عبد الله ، المعروف بابن البرذعى ، عالم بالعربية ، أندلسى ، من أهل الجزيرة الخضراء . ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة هجريّة ، ومات بتونس سنة ست وأربعين وستمائة هجريّة . له كتب منها النخب في مسائل مختلفة ، والإفصاح في شرح كتاب الإيضاح والاقتراح في تلخيص الإيضاح . انظر : إشارة التعيين ٣٤١ والبلغة ٢٥٠ وبغية الوعاة ٢٦٧/١ وحاشية البغدادي على بانت سعاد ٦٥٦/١- ٦٥٧ وكشف الظنون ٢١٢/١ والأعلام ١٣٨/٧ .

(٥) انظر : مغني اللبيب ٢٩٨ .

(٦) هو محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الثمالى الأزدي ، أبو العباس ، المعروف بالمبرّد ، إمام العربية ببغداد في زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . ولد بالبصرة سنة عشر ومائتين هجرية ، ووفاته ببغداد سنة ست وثمانين ومائتين هجرية. من كتبه : الكامل ، والمذكر والمؤنث ، والمقتضب ، وشرح لامية العرب ، وإعراب القرآن . قال الزبيدى في شرح خطبة القاموس : المبرّد - بفتح الراء المشددة عند الأكثر وبعضهم يكسر- . انظر : وطبقات النحويين للزبيدي ١٠١-١١٠ وتاريخ بغداد ٦٠٣/٤- ٦١٢ وسمط اللآلي ٣٤٠/١ ووفيات الأعيان ٤٩٥/١ وفيه (وفاته سنة ٢٨٦ وقيل ٢٨٥) وبغية الوعاة ٢٦٩/١- ٢٧١ والأعلام ١٤٤/٧.

(٧) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء ، البلخي ثم البصري ، أبو الحسن ، المعروف بالأخفش الأوسط ، نحوي ، عالم باللغة والأدب ، من أهل بلخ . سكن البصرة ، وأخذ العربية عن سيبويه ، وكان أعلم من أخذ عن سيبويه وتوفي سنة خمس عشرة ومائتين هجرية . وصنف كتباً منها تفسير معاني القرآن وشرح أبيات المعاني والاشتقاق ومعاني الشعروكتاب الملوك و القوافي . وزاد في العروض بحر (الخبب) وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر . انظر : أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٦٦- ٦٧ وتاريخ العلماء النحويين ٨٥- ٨٨ ونزهة الألباء ١٣٣ وفيات الأعيان ٣٨٠/٢- ٣٨١ وإشارة التعيين ١٣١ والبلغة ١٠٤- ١٠٥ وبغية الوعاة ٥٩٠/١ وحاشية البغدادي ٣٠٢/١- ٣٠٣ والأعلام ١٠٢/٣.

**أَوْ** : حرف عطف ، والظّاهر أنّه بمعنى الواو ، كما ذهب إليه الكوفيّون [1] في قوله – تعالى – : ﴿ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ [2] أظهر لاحتمال أن يكون المراد في الآية الإبهام على المخاطبين والشّكّ المصروف إليهم .

**لَوْ** : نظير ما تقدّم .

**أَنَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ** : أنّ واسمها وخبرها ، والألف واللام في النّصح خَلَف عن الضمير ، والأصل: أو لو أنّ نصحها على إضافة المصدر إلى المفعول ، ومنه قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّي وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ [3] ، أي واشتعل رأسي [4] .

---

(١) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٢٢٩- ٢٣٠ .

(٢) سورة الصافات ١٤٧/٣٧ .

(٣) سورة مريم ٤/١٩ .

(٤) انظر : تفسير القرطبي ٧٧/١١ .

[ ٧ ] لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا          فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ

**لَكِنَّ** واسمها وموقع لكنّ وما بعدها ممّا قبلها كموقعها في قولك : لو كان عالماً لأَكْرَمْتُه ، لكنّه ليس بعالمٍ ولا صالحٍ ، في أنّ ما بعدها توكيد لمفهوم ما قبلها مع زيادة عليها .

**خُلّةٌ** : خبر لكنّ .

**قَدْ** : حرف تحقيق مع الماضي .

**سِيطَ** : فعل ماضٍ لم يُسمَّ فاعله من ساط الماء وغيره ، يسوطه إذا خلطه بغيره ، ومنه قيل للآلة التي يُضْرَبُ بها سوط ؛ لأنَّه يسوط اللّحم بالدّم الذي يخلطه ، ويجوز أنْ يُقْرَأَ بالشّين المعجمة ، يقال : شاطه بمعنى : ساطه ، والجملة في محلّ رفع صفة لخُلّة ولولا هي لم تحصل الفائدة ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [(١)] ، ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾ [(٢)] ، وعُلِمَ بذلك أنّ الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته .

**مِنْ دَمِهَا** : جارّ ومجرور ومضاف /٧ أ/ إليه ، ومِن بمعنى في [(٣)] ، في قوله [ تعالى ] : ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [(٤)] ، ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ [(٥)].

**فَجْعٌ** : نائب عن الفاعل وهو مصدر فجعه إذا أصابه بمكروه [(٦)] .

**وَلْعٌ** : هو مصدر ولَع بالفتح إذا كذب [(٧)] ، وإنّما قالوا : ولعٌ والعٌ على المجاز الإسناديّ ، كما قالوا : عجبٌ عاجب ، وجمع الوالع ولَعَة ، ككاذب وكَذَبَة ، ومثل الولْع – بالإسكان – الولَعان بالتّحريك .

**وَإِخْلافٌ وَتَبْدِيلُ** : مصدر أخْلفَ وبدّلَ ، ورفع ولْعٌ وإخلافٌ وتَبْدِيلُ عطفاً على فَجْع .

---

(١) سورة النمل ٥٥/٢٧ .
(٢) سورة الشعراء ١٦٦/٢٦ .
(٣) انظر : تفسير القرطبي ٩٠/٣ .
(٤) سورة فاطر ٤٠/٣٥ وسورة الأحقاف ٤/٤٦ .
(٥) سورة الجمعة ٩/٦٢ .
(٦) انظر : لسان العرب (فجع) ٢٤٥/٨ .
(٧) انظر : الصحاح (ولع) ١٣٠٤/٣ .

ومعنى البيت : أنّ هذه المرأة قد خُلِطَ بدمها الإفجاع بالمكروه ، والكذب في الخبر ، والإخلافُ في الوعد ، وتبديلُ خليلٍ بآخر، وذلك سجيّة لها ، لا طمع في زواله عنها .

**[ ٨ ] فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ**

**فَمَا** : الفاء : عاطفة للسّببيّة ، و**ما** : نافية ، فلما جُبِلَتْ عليه من الإخلاف والتّبديل .

**تَدُومُ عَلَى حَالٍ** : **تَدُومُ** : مضارع دام وهي هنا تامّة لا ناقصة ؛ لأنّ ما نافية لا ظرفيّة ؛ ولأنّها بلفظ المضارع ، والنّاقصة جامدة على لفظ المضيّ على الصّحيح [١] ، والفاعل ضمير يعود على خُلَّة.

**عَلَى حَالٍ** : جارّ ومجرور متعلّق بتدوم ، والحال : ما الإنسان عليه من خير أو شر، يذكّر ويؤنّث والجمع أحوال .

**تَكُونُ** : فعل مضارع واسمها عائد على الخُلَّة ، ويحتمل أنْ تكون تامّة، والجملة في موضع خفض صفة لحال رابطها الضّمير المجرور .

**بِهَا** : جارّ ومجرور خبر لكان ومعنى / ٧ب / الباء الإلصاق أو بمعنى على [٢] ، كقوله – تعالى – : ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ ﴾ [٣] الآية ، أو بمعنى في [٤] ، كقوله – تعالى – :﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [٥] .

**كَمَا** : الكاف : حرف جرّ وما مصدريّة خلافاً لمَنْ زعم أنّ ما كافّة للكاف عن عمل الجرّ [٦] ، وما وصلتها في موضع جرّ بالكاف ، والكاف ومجرورها في موضع نصب نعتاً لمصدر محذوف دلّ عليه ما قبله ؛ لأنّ الذي لا يدوم على حاله متلوّن ، فكأنّه قال : تتلوّن تلويناً كما تتلوّن الغُول، وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس كتشبيه العلم بالنّور .

**تَلَوَّنُ** : فعل مضارع أصله تتلوّن فحذف التّاء الثّانية للتّخفيف ، وقيل المحذوف الأولى وهو بعيد لأنّ حرف المضارعة حرف معنى فلا يُحْذَفُ .

**فِي أَثْوَابِهَا** : جارّ ومجرور ومضاف إليه ، وهو عائد على متأخّر لفظاً متقدّم رتبةً وهو الغُولُ .

**الْغُولُ** : فاعل تلوّن ، وهو بالضّمّ : كلّ شيء اغتال الإنسان فأهلكه [٧] ، والمراد

---

(١) انظر : شرح ابن عقيل ٢٦٩/١ .
(٢) انظر : تفسير الطبري ٣١٣/١ .
(٣) سورة آل عمران ٧٥/٣
(٤) انظر : تفسير الطبري ١٩٤/٢١ .
(٥) سورة ص ٣٢/٣٨ .
(٦) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣٣ ومغني اللبيب ٣٤٢- ٣٤٣ .
(٧) انظر : لسان العرب (غول) ٥٠٧/١١ .

هنا : الواحدة من السَّعالي ، وهو إناث الشّياطين ، سُمِّيت بذلك لأنّها كما تزعم العرب تغتالهم ، أو لأنّها تتلوّن كلّ وقت ، من قولهم : تَغَوَّلَتْ عَلَيَّ البلاد ، إذا اختلفَتْ ، وزعموا أنّ الغُول تتراءى لهم في الفلوات، وتتلوّن لهم ، وتضلّهم عن الطّريق [1] .

---

(١) انظر : لسان العرب (غول) ٥٠٧/١١ .

**[ ٩ ] وَلا تَمَسَّكُ بالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إلا كَمَا يُمسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ**

/٨أ/

**وَلاَ تَمَسَّكُ** : عطف على " فما تَدُومُ " ، و**تَمَسَّكُ** : إمّا بضمّ التّاء وكسر السّين – المشدّدة – مضارع " مَسَّكَ " بالتّشديد ، وإمّا بفتحها مضارع تَمَسَّكَ ، وأصله تتمسَّك فحذفت التّاء الثّانية كما تقدّم .

**بالعَهْدِ** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله . **الذي** : صفة للعهد .

**زَعَمَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل مستتر ، إمّا بمعنى تكفَّلَتْ [١] ومصدره : الزَّعْم بالفتح ، والتّقدير : الذي زعمت به ، كقوله – تعالى – : ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ [٢] ، وإمّا بمعنى قالَتْ ومصدرها الزّعم ، مثلّث الفاء ، وهو قول يدّعيه المدّعي ، محتمل للحقّ والباطل [٣] ، وغلب استعماله في الباطل ، كقوله – تعالى – : ﴿ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعۡمِهِمۡ ﴾ [٤] . ومن استعماله في الحقّ قول أبي طالب [٥] يخاطب سيّدنا رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم – : [ الكامل ]

وَدَعَوْتَنِي وزَعَمْتَ أَنَّكَ نَاصِحٌ وَلَقدْ صَدَقْتَ وَكُنْتَ ثمَّ أَمِينَا [٦]

والجملة صلة الموصول ، والعائد محذوف تقديره زعمت به أو زعمته على الوجهين .

**إلا** : إيجاب للنّفي .

**كَمَا** : الكاف جارّة ، وما مصدريّة ، وهي وصلتها في موضع جرّ بالكاف، والجارّ والمجرور إمّا حال من ضمير تمسَّك ، أي : وما تمسكه إلا مشبهاً بهذا الإمساك، وإمّا نعت لمصدر محذوف ، أي : إلا تمسُّكاً كهذا الإمساك ، وهذا الاستثناء نظير الغاية في

---

(١) انظر : الصحاح (زعم) ١٩٤٢/٥ .
(٢) سورة يوسف ٧٢/١٢ .
(٣) انظر : لسان العرب (زعم)٢٦٤/١٢ .
(٤) سورة الأنعام ١٣٦/٦ .
(٥) هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، من قريش ، أبو طالب ، والد علي ـ رضي الله عليه ـ وعم النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وكافله ومربيه ومناصره . كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن الخطباء العقلاء الأباة . وله تجارة كسائر قريش . ولد في مكة سنة خمس وثمانين قبل الهجرة ، وكانت وفاته فيها سنة ثلاث قبل الهجرة . نشأ النبي ـ صلى الله عليه وسلم في بيته ـ ، وسافر معه إلى الشام في صباه . ينسب إليه مجموع صغير سمي " ديوان شيخ الأباطح أبي طالب " . انظر : خزانة البغدادي ٧٥/٢- ٧٦ وحاشية البغدادي ٨٣/٢- ٨٤ والأعلام ١٦٦/٤ .
(٦) البيت من الكامل لأبي طالب في ديوانه ق٣/٦٢ص٩١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٤٧ والبداية والنهاية ٩٢/٣ ومعاهد التنصيص على شواهد التلخيص ٢٨٢/١ وخزانة الأدب ٧٦/٢ وحاشية البغدادي ٨٣/٢ .

قوله – تعالى – : ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ / ٨ب/ فِي سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ [1] ، وفي قولهم : حتّى يبيضَّ القار [2] ، وحتّى يؤوب القارظان [3] ، وهما رجلان من عنزة خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا .

**يُمسِكُ المَاءَ الغَرَابِيلُ** : فعل مضارع ومفعول مقدّم وفاعل مؤخّر .

---

(١) سورة الأعراف ٧/٤٠ .
(٢) انظر : الإيضاح في علوم البلاغة ١/١١٨ .
(٣) انظر : مجمع الأمثال للميداني ١/٣٧٥ ولسان العرب (قرظ) ٧/٤٥٤ .

[ ١٠ ] فَلا يَغُرَّنْكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ          إنَّ الأَمَانِيَّ وَالأَحْلامَ تَضْلِيلُ

**فَلا** : الفاء لمحض السّببيّة ، كالواقعة في جواب الشّرط ؛ لأنّ ما قبلها خبر ، وما بعدها طلب ، وعطف أحدهما على الآخر ممتنعٌ على الصّحيح (١) .

**لا** : نافية .

**يغُرَّنْكَ** : فعل مضارع مبنيّ لمباشرة نون التّوكيد ، والضّمير مفعول .

**مَا** : تحتمل أنْ تكون موصولاً اسميّاً بمعنى الذي ، فموضعها رفع على الفاعليّة ، وأنْ يكون نكرة موصوفة بمعنى ( شيء ) ، فتكون أيضاً فاعلاً ، وأنْ تكون مصدريّة بمنزلة أنّ وأنْ ، فتكون هي وصلتها في موضع رفع ، ولا يكون الموضع لها وحدها ؛ لأنّها حرف على الصّحيح (٢) ، بخلاف الموصولة الاسميّة ، فإنّ الموضع لها وحدها من غير الصّلة بدليل ظهور الرّفع في نفس الموصول ، نحو قوله : جاء اللّذان قاما ، وليقم أيُّهم هو أفضل .

**مَنَّتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، والفاعل مستتر ، فإنْ جعلت ما اسماً موصولاً ، فالتّقدير : مَنَّتْكَهُ ، أو مَنَّتْكَ الوصلَ ، أي : فلا يغرَّنْك تَمْنِيَتُها إيَّاك الوصلَ ، وإنّما كان التّقدير كذلك ؛ لأنّ الضّمير إنّما يعود على الأسماء . /٩أ/

**وَمَا** : الواو عاطفة ، وما فيها الأوجه الثّلاثة (٣) .

**وَعَدَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، ويتعدّى إلى اثنين ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ (٤) ، ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴾ (٥) ، فالتّقدير : ما وَعَدَتْكَهُ ، أو ما وَعَدَتْكَ إيَّاهُ ، أو ما وعدَتْكَ الوصلَ ، والوعد هنا للخير ؛ لأنّ المقام لا يحتمل غيره ، وقد يأتي في الشّر ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ (٦) ، وإذا لم يكن قرينة ، فالوعد للخير ، والإيعاد للشّرّ (٧) ، ليس إلا .

---

(١) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٦٦- ٦٧ .
(٢) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٣٣٢ .
(٣) الأوجه الثلاثة لما : تحتمل أن تكون موصولاً اسمًا بمعنى الذي ، فموضعها رفع على الفاعلية ، وأن تكون نكرة موصوفة بمعنى ( شيء ) ، فتكون أيضًا فاعلاً ، وأن تكون مصدرية بمنزلة أنّ وأنْ ، فتكون هي وصلتها في موضع رفع ، ولا يكون الموضع لها وحدها ؛ لأنها حرف على الصحيح .
(٤) سورة الفتح ٢٠/٤٨
(٥) سورة القصص ٦١/٢٨ .
(٦) سورة غافر ٢٨/٤٠ .
(٧) انظر : الصحاح (وعد) ٥٥١/٢ .

قال :                                                    [ الطويل ]

وَإِنِّي وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ        لَمُخْلِفُ إِيعَادِي ومُنْجِزُ مَوْعِدِي [1]

**إنَّ** : حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر ، وكسرت همزتها لوقوعها في الابتداء ، إلا أنّ المراد التّعليل المستأنف ، ومثله في تعليل النهي [ قوله – تعالى – ] : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [2] ، وفي تعليل الأمر : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [3] ، وفي تعليل الخبر : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [4] .

**الأَمَانِيَّ**: اسمها ، وهي جمع أمنيَّة [5] ، كالأثافي جمع أثفيّة ، والأضاحي والأواقي ، وتخفيف ياءاتهنّ جائز .

**وَالأَحْلامَ** : معطوف على اسم إنّ ، ويجوز رفعه هنا باتّفاق ، والبصريّون يقولون : هو أنّه مبتدأ حذف خبره ما بعده ، وحذف خبر إنّ لدلالة خبر المبتدأ عليه ، والكوفيّون يقولون : هو معطوف على محلّ اسم إنّ [6] /٩أ/ . الأحلام : جمع حُلُم بضمّتين وهو ما يراه النّائم [7] ، وفعله حَلُم : بالضّم ، والحَلَم بالفتح فساد الجلد وتفتّته وفعله حَلِم بالكسر .

**تَضْلِيلُ** : تفعيل من الضّلال ، أي تضييع وإبطال ، والأصل ذوات تضليل ، كقوله [ تعالى ] : ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ ﴾ [8] ، أي هم ذوو درجات [9] فجعل نفس التّضليل مبالغة وتقدّم إعرابه .

---

(١) البيت من الطويل لعامر بن الطفيل في صلة ديوانه ق٢/٤٧ ص٣٦٠ والصحاح (وعد) ٥٥١/٢ ولسان العرب (ختأ) ٦٣/١ وحاشية البغدادي ١٤٦/٢ وبلا نسبة في عيون الأخبار ١٤٢/٢ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٥٤ وحاشية البغدادي ١٤٥/٢ والكشكول ٧٣/١ .

(٢) سورة النساء٤/٢ .

(٣) سورة التوبة ١٠٣/٩ .

(٤) سورة الطور ٢٨/٥٢ .

(٥) انظر : الصحاح (مهه) ٢٢٥٠/٦ .

(٦) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١٠٧/١-١١١ وشرح بانت سعاد لابن هشام ١٥٦ .

(٧) انظر : لسان العرب (حلم) ١٤٥/١٢ .

(٨) سورة آل عمران ١٦٣/٣ .

(٩) انظر : تفسير القرطبي ٢٣٩/٢ .

**[ ١١ ] كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلا الأَبَاطِيلُ**

**كانتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، ولكان النّاقصة معنيان [١] ، أحدهما : الدّلالة على ثبوت خبرها لاسمها في الزّمن الماضي ، نحو : كان زيدٌ فقيراً . الثّاني : الدّلالة على تحويل اسمها من وصف إلى آخر ، نحو [ قوله – تعالى – ] : ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ ﴾ [٢] ، أي وصارت وصرتم ، ومنه كان في البيت ، أي صارت مواعيد عرقوب [٣] لها مثلاً بين النّاس ، لشهرة اتّصافها بالإخلاف .

**مَواعِيدُ** : اسمها وهو جمع ميعاد [٤] ، لا جمع موعود ؛ لأنّ المعنى ليس عليه .

**عُرْقُوبٍ** : مضاف إليه وهو مضموم الأوّل كعُصْفُور ، وليس في العربيّة فَعْلُول – بالفتح – إلا صَعْفُوق وخَرْنُوب في لغيّة ، والعُرْقُوب علم منقول من عُرْقُوب الرّجل ، وهو ما انحنى فوق عَقِبها [٥] ، وعُرْقُوب الوادي: وهو منعطفه ، وهو رجل من العمالقة يسمّى عُرْقُوب بن معبد بن زهير ، أحد بني عبد شمس بن ثعلبة ، وقيل غير ذلك ، وكان من خبره أنّه وعد أخاً له ثمرة نخلة ، وقال : ائتني إذا طلع النّخل ، فلمّا أَطْلَعَ النّخل قال : إذا أَبْلَحَ ، /١٠أ/ فلمّا أبلح قال : إذا أَزْهَى ، فلمّا أزهى قال : إذا أَرْطَبَ ، فلمّا أرطب قال : إذا أَتْمَر ، فلما صار تمراً أخذه من اللّيل ، ولم يعطِه شيئاً ، فضربوا به المثل في الإخلاف ، فقالوا : أخلفُ مِنْ عُرْقُوب [٦] .

**لَهَا** : تحتمل أنْ تكون اللام متعلّقة بكان على القول بأنّ لها دلالة على الحدث [٧] ، وهو الصّحيح ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ [٨] ، إذ لا تتعلّق اللام بعجباً ، ولا بأوحينا ؛ لامتناع تقديم معمول المصدر عليه ، وتقديم معمول الصّلة على الموصول ، فيتعيّن تعلّقها بكان ، وتحتمل أنْ تكون خبراً لكان ،

---

(١) انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام ١٥٨ .
(٢) سورة الواقعة ٥٦/٥- ٦- ٧ .
(٣) هوعرقوب، جاهلي ، يضرب به المثل في إخلاف المواعيد . قيل : هو ابن سعد ابن زيد مناة بن تميم ، وقيل :هو من الأوس أو الخزرج ، قيل : من أهل خيبر أو المدينة . انظر : ثمار القلوب ١٣١ ومجمع الأمثال ٣٣٠/٣- ٣٣١ ومعجم البلدان ٤٩٢/٥ في كلمة عن عرقوب: " قال الحسن بن يعقوب الهمذاني : الصحيح أنه من قدماء يهود يثرب " وحاشية البغدادي ١٩٨/٢- ٢٠٣ والأعلام ٢٢٥/٤ .
(٤) انظر : لسان العرب (حلق) ٥٨/١٠ .
(٥) انظر : لسان العرب (عرقب) ٥٩٤/١ .
(٦) انظر : مجمع الأمثال ٤٤٧/١ .
(٧) انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام ١٦٠ .
(٨) سورة يونس١٠/٢ .

ومثلاً : حال توقّفت عليها فائدة الخبر، كما في قوله – تعالى – : ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾[1] .

**مَثَلاً** : خبر كان أو حال كما تقدّم ، والمثل : كلّ شيء حاكَيْتَ به شيئاً [2] ، ومنه قيل للصّور المنقوشة : تماثيل ، وهو جمع تمثال ، ويطلق على ثلاثة أمور : أحدها : المِثْل – بكسر الميم وسكون الثاء – ، يقال : مِثْل وَمَثَل ومَثِيل ، كشِبه وشَبَه وشبيه .
الثّاني : القول السّائر وصنّف العلماء فيه كتباً . الثّالث : النّعت ، نحو قوله – تعالى – [3] :
﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[4] ، ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾[5] ، ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾[6] ، ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾[7] .

**وَمَا** : الواو عاطفة ، وما نافية .

**مَوَاعِيدُهَا** : مبتدأ ومضاف إليه يسوّغ للابتداء، ويُرْوَى ( مواعيده ) ، أي عُرْقُوب .

**إلا** : إيجاب للنّفي .

**الأَبَاطِيلُ** : خبر المبتدأ ، وهو جمع باطل [8] الذي هو ضدّ الحقّ . /١٠أ/

---

(١) سورة المدثر ٧٤/٤٩ .
(٢) انظر : الصحاح (مثل) ٥/١٨١٦ .
(٣) انظر : تفسير القرطبي ٩/٣٢٤ .
(٤) سورة النحل ١٦/٦٠ .
(٥) سورة الفتح ٤٨/٢٩ .
(٦) سورة الرعد ١٣/٣٥ .
(٧) سورة البقرة ٢/١٧ .
(٨) انظر : الصحاح (بطل) ٤/١٦٣٥ .

**[ ١٢ ] أَرْجُو وَآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ**

**أَرْجُو** : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الواو استثقالاً ، والفاعل ضمير المتكلّم ، وللرّجاء معنيان : أحدهما : التّأميل [١] ، وهو المراد هنا ، ويستعمل في الإيجاب والنّفي ، كقوله – تعالى – : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [٢] . والثّاني : في الخوف [٣] ، نحو قوله – تعالى – : ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ [٤] ، وقد قيل: يختصّ بالنّفي ، وقيل لا .

**وَآمُلُ** : الواو عاطفة ، والفعل : مضارع ، والفاعل مستتر ، قيل : وإنّما عطف آمل على أرجو ؛ لأنَّه قد يكون في الممكن والمستحيل ، والرّجاء يختصّ بالممكن والصّواب أنّ صحّة العطف لاختلاف اللّفظ ، كقوله – تعالى – : ﴿ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ ﴾ [٥] ، وهذا الفرق إنما هو بين التّمنّي والرّجاء .

**أَنْ** : حرف مصدريّ ينصب المضارع .

**تَدْنُو** : فعل مضارع ، وتحتمل أنْ يكون أهمل أنْ المصدريّة حَمْلاً على ما أختها ، كقوله : [ الطويل ]

إِذَا كَانَ أَمْرُ النَّاسِ عِنْدَ عَجُوزِهِم فَلا بُدَّ أَنْ يَلْقَوْنَ كُلَّ ثُبُورِ [٦]

وتحتمل أنْ يكون أجرى الفتحة في الواو مجرى الضمّة للضّرورة فسكّنها ، قال المبرّد [٧] : وهو من أحسن الضّرورات ، وقد جاء في الياء وهي أخفّ من الواو في قول الأعشى [٨] :

---

(١) انظر : الصحاح (رجا) ٢٣٥٢/٦ .
(٢) سورة النساء ١٠٤/٤ .
(٣) انظر : الصحاح (رجا) ٢٣٥٢ .
(٤) سورة نوح ١٣/٧١ .
(٥) سورة آل عمران ١٤٦/٣ .
(٦) البيت من الطويل بلا نسبة في ضرائر الشعر ١٦٤ برواية ( تبابِ) بدل من (ثبورِ) وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٦٦ وخزانة الأدب ٤٢٢/٨ وحاشية البغدادي ٢٦٣/٢.
(٧) مرّت ترجمته سابقاً ٥ .
(٨) هو ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، ويكنى أبا بصير ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات ، وكان يغني بشعره ، فسمي (صناجة العرب) عاش عمراً طويلاً ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . ولقب بالأعشى لضعف بصره . وعمي في أواخر عمره . مولده في قرية منفوحة باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وتوفي بقرية سنة سبع هجرية .أخباره كثيرة، ومطلع معلقته :
مَا بُكَاءُ الكَبِيرِ بِالأَطْلالِ وَسُؤَالِي وَمَا تَرُدُّ سُؤَالِي
انظر : طبقات فحول الشعراء ٥٢/١ ؛ ٦٥- ٦٧ والشعر والشعراء ١٥٤- ١٦٠ والأغاني ٧٧/٨- ٨٠ والمؤتلف والمختلف ١٢ وخزانة البغدادي ١/ ١٧٥- ١٧٨والأعلام ٣٤١/٧ .

فَأَلَيْتُ لا أَرْثِي لَهَا مِنْ كَلالَةٍ            وَلا مِنْ جَفاً حَتَّى تُلاقِي مُحَمّدَا [1] [ الطويل ]

**مَوَدَّتُهَا** : فاعل ومضاف إليه ، وأنْ وما بعدها تنازعَه الفعلان فأعْملَ الثّاني ، وحذف مفعول الأوّل .

**وَمَا** : الواو عاطفة ، **وما** نافية . /١١أ/

**إِخَالُ** : فعل مضارع بمعنى أظنّ ، وهما سيّان أيضاً في العمل وسائر الأحكام ، وكسر همزة إِخال لغة غير بني أسد (٢) ، وبنو أسد خاصّة بفتحها، ولما يكسر من حرف المضارعة قاعدة هي أنّ الماضي إذا كان على فَعِل يَفْعَل ، كعَلِم يَعْلَم ، أو كان مبدوءاً بهمزة الوصل ، كانطلق أو بتاء زائدة ، كتعلم كسر غير الحجازيّين حرف المضارعة ، إلا الياء لثقل الكسرة عليها ، إلا إنْ كان الماضي واويّ الفاء كوَجِلَ فيكسر الياء أيضاً لتقلب الواو ياء فيخفّ .

**لَدَيْنَا** : الصّحيح ومذهب سيبويه أنَّ لدى مرادف عند [3] ، ويكون للقرب الحسّيّ والمعنويّ ، الأوّل : كقوله – تعالى – : ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ [4] ، ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ [5] ، و الثّاني : كقولك : لديه فقهٌ وأدبٌ ، وقلب ألفها ياءً ، حيث أضافها إلى الضّمير كما هو عند الجمهور .

**مِنْك** : جارّ ومجرور ، خبر للمبتدأ بعده ، كما سيأتي ، وفيه التفاتٌ من الغيبة ، وهو قوله " مَوَدَّتُهَا " إلى الخطاب .

**تَنْوِيلُ** : يحتمل أنْ يكون مرفوعاً فاعلاً بالظّرف وهو منكِ أو لدينا ، أمّا على قول الأخفش والكوفيّين إنّه لا يشترط في إعمال الظّرف الاعتماد فلا إشكال [6] ، وأمّا على قول الجمهور إنّ ذلك شرط فعليّ أنْ تكون إخال معترضة بين النّافي والظّرف ، وهو جائز، ويحتمل أنْ تكون مبتدأ أخبر عنه بالظّرف كما تقدّم ، وساغ الابتداء بالنّكرة لتقدّم النّفي ، ولتقدّم خبره ظرفاً ، واعلمْ أنّ في البيت أربع جمل /١١ب/ : الأولى : أرجو وفاعله ولا محلّ لها لأنّها مستأنفة ، الثّانية : آمل وفاعلها ولا محلّ لها لأنّها معطوفة على ما لا محلّ له ، الثّالثة : إخال

---

(١) البيت من الطويل للأعشى في ديوانه ٤٧ والمفصل ٣٨٤ وشرح المفصل ١٠/١٠٠ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ١٦٧.
(٢) انظر : لسان العرب (خيل) ١١/٢٢٦ .
(٣) انظر : الكتاب ٤/٢٣٤ .
(٤) سورة غافر ٤٠/١٨ .
(٥) سورة يوسف ١٢/٢٥ .
(٦) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١/٣٦ وشرح الرضي على الكافية ١/٢٢٦ .
والأخفش هو أبو الحسن (الأخفش الأوسط) .

وفاعله ، وهي مستأنفة أيضاً لا حاليّة ؛ لأنَّ المضارع المنفيّ بما كالمثبت في وجوب تجرّده من واو الحال ، الرّابعة : " لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ " ولا محلّ لها إنْ قدرْتَ إخال ملغاة ، بسبب أنّ النّافي لمّا تقدّمها أزال عنها التّصدّر المحض فسهّل إلغاءها ، ومحلّها النّصب إنْ قُدِرَتْ معملةً أو معلّقة ، لأنّها مفعول ثانٍ على الأوّل ، وفي موضع المفعولين على الثّاني .

**[ ١٣ ] أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لا يُبَلِّغُهَا          إلا العِتَاقُ النَّجِيبَاتُ الْمَرَاسِيلُ**

**أَمْسَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث ، ويحتمل أنْ يكون معناها دخلت في المساء على تفسير غداة البين بالغدوة أي ارتحلتْ غدوة وأمست بأرضٍ بعيدةٍ ، ويحتمل أنْ تكون بمعنى صارت كقوله :          [ البسيط ]

أَمست خَلاءً وأَمسَى أَهلُها احتمَلُوا          أَخْنَى عليها الذي أَخْنَى عَلَى لُبَدِ [١]

**سُعَادُ** : اسمها ، وإنّما أبرز الضّمير ظاهراً ؛ لأنّه قصد استئناف نوع آخر من الكلام ، وهو وصف أرض سعاد بالبعد ، وذكر ما يتّصل بذلك من وصف النّاقة .

**بِأَرْضٍ** : جارّ ومجرور لأمست ، والباء ظرفيّة .

**لا** : نافية .

**يُبَلِّغُهَا** : فعل مضارع ومفعول يحتمل أنْ يكون منقولاً بالتّضعيف من بلّغ فيتعدّى إلى مفعولين ، كعرَّفْتُه المسألةَ ، والأصل : ما يبلِّغُنيها ، ثمّ حذف المفعول الأوّل . ويحتمل أنْ يكون /١٢ أ/ بمعنى يبلّغها فيكون متعدّياً إلى واحد ، وقد جاء فعّل وفَعَل بمعنى القاصر والمتعدّي ، فالأوّل : كمشى ومشَّى ، قال :          [ الطّويل ]

وَدَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعَامُهَا          كَمَشْيِ النَّصَارَى فِي خِفَافِ الأَرَنْدَجِ [٢]

الأرندج واليرندج : جلد أسود [٣] ، والثّاني: كقوله : زلتُه وزيَّلْتُه ، بمعنى فرّقْته [٤] ، ومنه : ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [٥] ، أي فرّقنا وقطعنا الوصل الذي كان بينهم في الدّنيا [٦] .

**إلا**: إيجاب للنّفي .

**العِتَاقُ** : فاعل لفظاً وبدل من الفاعل تقديراً ، إذ لابدّ من تقدير المستثنى منه ، أي : ما يبلّغها شيء ، والعتاق جمع عتيق [٧] ، كالكرام والكريم ، وهو من الإبل والخيل الكريم الأصل ، ويقال: وجه عتيق، أي : حسن ، كأنّه عُتِقَ من العيوب ، ولهذا لقِّب أبو بكر الصديق – رضي

---

(١) البيت من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه ق٦/١ص١٦ والخزانة ٧٦/٢ والدرر اللوامع ٥٧/٢ وبلا نسبة في الهمع ١١٤/١ والأشموني ١٨٣/١ .

(٢) البيت من الطويل للشّمّاخ في ديوانه ق٣٠/٢ص٨٣ والكتاب ١٠٤/٣ والمعاني الكبير ٣٤٦/١ وتأويل مشكل القرآن ٥٣٧ والصحاح (دوى) ٢٣٤٤/٦ وتحصيل عين الذهب ٤٢٥ واللسان (ردج) ٢٨٣/٢ ؛ (دوا) ٢٧٦/١٤ ؛ (مشى) ٢٨١/١٥ والدرر اللوامع ١٣٠/٤ وبلا نسبة في الضرورة للقزاز ٢٣١ .

(٣) انظر : الصحاح (دوى) ٢٣٤٤/٦ و لسان العرب (ردج) ٢٨٣/٢ .

(٤) انظر : الصحاح (زيل) ١٧٢٠/٤ .

(٥) انظر : سورة يونس ٢٨/١٠ .

(٦) انظر : تفسير القرطبي ٣٣٣/٨ .

(٧) انظر : الصحاح (عتق) ١٥٢٠/٤ .

الله عنه – به لحُسْن وجهه، وقيل لقوله – صلّى الله عليه وسلّم – : " أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ اللهِ " [١] ، رواه التّرمذيّ .

**النَّجِيبَاتُ** : صفة، وهو جمع نجيبة، وهي الكريمة [٢] ، ويروى النَّجِيَّاتُ – بالياء المشدّدة – ، أي السّريعات .

**المَرَاسِيلُ** : صفة ثانية وهو جمع مِرْسال ( مِفْعَال ) من قولهم : " ناقةٌ رَسْلَةٌ " [٣] : إذا كانت سريعة رجع اليدين في السّير .

---

(١) أخرجه التّرمذيّ في سننه ٦١٦/٥ – كتاب المناقب ، باب في فضل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما – حديث رقم ٣٦٧٩ .
(٢) انظر : لسان العرب (نجب) ٧٤٨/١ .
(٣) انظر : لسان العرب (رسل) ٢٨١/١١ .

[ ١٤ ] وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلا عُذَافِرَةٌ فِيهَا عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ

**وَ** : عاطفة .

**لَنْ** : حرف نفي ونصب واستقبال .

**يُبَلِّغَهَا** : فعل مضارع منصوب بلن ، والضّمير معه مفعول عائد إلى الأرض لا إلى سعاد ؛ لأنَّ يُبَلِّغُها هذه /١٢ب/ معطوفة على يُبَلِّغُها تلك، فهي مثلها في أنّها صفة للأرض ، فلابدّ من تحمّلها ضميرها حتّى يجيء فيها الوجهان السّابقان في تلك .

**إلا**: إيجاب للنّفي .

**عُذَافِرَةٌ** : بدل من الفاعل كما سبق ، وهو مضموم الأوّل مهمله ، معجم الثّاني ، ومعناه : النّاقة الصّلبة [١] ، وجمعها عَذَافِر [٢] – بفتح أوّله – ، وألفه كألف مساجد .

**فِيهَا** : جارّ ومجرور خبر للمبتدأ بعده .

**عَلَى الأَيْنِ** : جارّ ومجرور وهو حال متعلّق بمحذوف، وهي بمعنى ( مع ) مثلها في قوله – تعالى – [٣] : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ [٤] .

**الأَينِ** : الإعياء والتّعب [٥] ، واختُلِفَ هل يُبْنَى منه فعل أم لا على مذهبين [٦] .

**إِرْقَالٌ** : مبتدأ أو فاعل بالظّرف وهو مصدر أَرْقَلَ البعيرُ ، والإِرْقالُ : نوع من الخَبَب [٧]، وناقة مُرقل بغير تاء .

**وَتَبْغِيلُ** : معطوف وهو مشيٌ فيه اختلاف بين العنق والهملجة [٨] ، وكأنّه مشبَّه بسير البغال لشدّته ، وهذا البيت تأكيد لما قبله في إفادة بُعْدِ المسافة ، ومعناه : أنّ هذه الأرض لا يبلّغها إلا ناقة عظيمة صلبة سريعة العَدْوِ، ومن صفتها أنّها إذا أَعْيَتْ من السّير سارت هذين النّوعين منه فما ظنّك بها إذا لم تَعْيَ .

---

(١) انظر : لسان العرب (عذفر) ٥٥٥/٤ .
(٢) انظر : لسان العرب (غرنق) ٢٨٦/١٠ .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٤٥١/٥ .
(٤) سورة الرعد ٦/١٣ .
(٥) انظر : لسان العرب (أين) ٤٠/١٣ .
(٦) انظر : لسان العرب (أين) ٤٠/١٣ .
(٧) انظر : الصحاح (رقل) ١٧١٢/٤ .
(٨) انظر : الصحاح (بغل) ١٦٣٦/٤ .

**[ ١٥ ] مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ    عُرْضَتُهَا طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ**

**مِنْ كُلِّ** : جارّ ومجرور ومِنْ للتّبعيض ، قيل : أو لبيان الجنس ، أي : التي هي كلّ ناقة ، الأوّل /١٣أ/ أوضح والثّاني أبلغ ؛ لأنّه جعلها جميع هذا الجنس ، والتّحقيق أنّه لا يجوز ؛ لأنّه لابدَّ أنْ يتقدّم المبيِّنة شيءٌ لا يُدرَى جنسُه ، فتكون مِن ومجرورها بياناً له كما في قوله – تعالى – : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ ﴾ [١] ، والذي تقدّم هنا معلوم الجنس ، وهو النّاقة العذافرة، وتحتمل أنْ تكون لابتداء الغاية ، وهذا المعنى الغالب على مِنْ ، أي : عذافرة ، ابتداءُ خلْقِها وإيجادها من كلّ ناقة نضَّاخة ، ومحلّ الجارّ والمجرور رفع خبر لهي محذوفة ، أو نصب على الحال من عذافرة .

**نَضَّاخَةِ** : صفة لمحذوف ، أي: من كلّ ناقة نضّاخة ، والنَّضْح بالمهملة: الرّشّ القليل [٢] ، وبالمعجمة كما في البيت : الكثير [٣] ، قال الله – تعالى – : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ [٤] ، أي فوّارتان [٥] ، هذا هو المشهور المعروف ، قال أهل الاشتقاق : الواضع يضع الحرف القويّ للمعنى القوي والضّعيف للضّعيف .

**الذِّفْرَى** : بالذّال المعجمة ، وهي النّقرة التي خلف أذن النّاقة والبعير [٦] ، وهو أوّل ما يعرف منها ، مشتقّ من الذَّفَر – بفتحتين – ، وهو الرّائحة الظّاهرة طيّبة كانت أو غيرها [٧] ، والذِّفْرَى في الأصل مرفوع على الفاعليّة بضمّة مقدّرة على الألف تعذّراً ، والأصل : نضّاخةٌ ذفراها . ثمّ حوّل الإسناد عن الذّفري إلى ضمير النّاقة ، وانتصبت على /١٣ب/ التّشبيه بالمفعول به لأنّها سببيّة للموصوف ، أي متّصفة بضميره، ثم خُفِضَتْ بالإضافة للتّخفيف ، وأُنيبت " أل " عن الضّمير ، والذِّفري مفرد قائم مقام التّثنية ، إذ للنّاقة ذفريان لا ذفرى واحدة [٨] ، ونظيره :    [ الطويل ]

أَلا إِنَّ عَيْناً لَمْ تَجُدْ يَوْمَ وَاسِطٍ    عَلَيْكَ بِجَارِي دمْعِها لَجَمُودُ [٩]

---

(١) سورة الحج ٣٠/٢٢ .
(٢) انظر : الصحاح (نضح) ٤١١/١ .
(٣) انظر : الصحاح (نضخ) ٤٣٣/١ .
(٤) انظر : سورة الرحمن ٦٦/٥٥ .
(٥) انظر : تفسير القرطبي ١٨٣/١٧ .
(٦) انظر : الصحاح (ذفر) ٦٦٣/٢ .
(٧) انظر : الصحاح (ذفر) ٦٦٣/٢ .
(٨) انظر : لسان العرب (ذفر) ٣٠٦/٤ .
(٩) البيت من الطويل لأبي عطاء السندي في العقد الفريد ٢٤٠/٣ وأمالي القالي ٢٧١/١ وسمط اللآلي ٦٠٢/١ والتذكرة الحمدونية ٢٠٣/٤ وشرح الرضي على الكافية ٢٨٨/٤ ومعاهد التنصيص ٥٢/١ وخزانة الأدب ٥٤٠/٩ وبلا نسبة في الإيضاح في علوم البلاغة ٣٥/١ .

**إذا** : ظرف لنضّاخة ، وإنْ قُدِّر فيها معنى الشّرط فعاملها شرطُها ، أو جواب محذوف ، أي إذا عَرِقَت نَضخَتْ ذفرياها .

**عَرِقَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث .

**عُرْضَتُهَا** : مبتدأ و مضاف إليه، أي همّتها [1] ، كقول حسّان [2] – رضي الله عنه – : [ الوافر ]

وَقَالَ اللهُ قَدْ أَعْدَدْتُ جُنْداً هُمُ الأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ [3] .

**طَامِسُ** : اسم فاعل من طمس الطّريق – بفتح الميم – ، إذا درس وانْمَحَتْ أعلامُه [4] ، وهو صفة لمحذوف الذي هو خبر عرضتها ، أي : همّتها طريق طامس .

**الأَعْلامِ** : جمع علم وهو العلامة [5] ، والكلام في إضافة نضّاخة إلى الذِّفرى .

**مَجْهُولُ** : صفة لطامس مؤكّدة ؛ لأنّ كلّ طامس مجهول ، ولهذا لم يقدّر خبراً لأنّ الخبر لا يكون مؤكّداً .

---

(١) انظر : الصحاح (عرض) ١٠٩٠/٣ .

(٢) هو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري ، أبو الوليد ، الصحابي ، شاعر النبي - صلى الله عليه وسلم - وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام . عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام . وكان من سكان المدينة . فضل حسان الشعراء بثلاثة : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الإسلام . وكان شديد الهجاء ، فحل الشعر . توفي في المدينة سنة أربع وخمسين هجرية .
انظر : ابن سلام ٢١٥/١- ٢٢٠ والشعر والشعراء ١٨٨- ١٩٠ والأغاني ٢/٤- ١٧ وخزانة البغدادي ٢٢٧/١- ٢٢٨ والأعلام ٢/ ١٧٥ .

(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه ٩ وخزانة الأدب ٢٣٢/٩ والصحاح في اللغة (عرض) ١٠٩٠/٣ ولسان العرب (عرض) ١٨٧/٧ .

(٤) انظر : الصحاح (طمس) ٩٤٤/٣ .

(٥) انظر : الصحاح (علم) ١٩٩٠/٥ .

**[ ١٦ ] تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهِقٍ          إِذَا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ وَالْمِيلُ**

**تَرْمِي** : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء استثقالاً والفاعل مستتر .

**الْغُيُوبَ** : مفعول وهو إمّا جمع غائب كشاهد وشهود ، أو غيب [١] ، والأوّل أولى ، ولم يذكروا إلا /١٤أ/ الثّاني مع أنّه مجاز ، إذ الغيب في الأصل مصدر غاب .

**بِعَيْنَيْ** : جارّ ومجرور وعلامة الجرّ الياء لأنّه مثنى، وحذفت النّون للإضافة ، وأصله : بعينين ، مثل عينيْ ثور، وأضيف الموصوف وهو عيني إلى صفة المضاف إليه الثّاني وهو مفرد .

**مُفْرَدٍ** : صفة لمحذوف يقال : ثور مُفْرَد وفَرْد بالإسكان والفتح والكسر ، وفارد وفريد وفُرْدان [٢] ، إذا أفرد عن أنثاه ، وشبّه عينيها بعيني الثّور الوحشيّ المفرَد عن أنثاه ؛ لأنّه حينئذٍ يكثر تحديقه ، ويقوى نشاطه وخفّته ، وهو تشبيه بليغ لترك أداة التّشبيه، وليس باستعارة ؛ لاشتماله على ذكر طرفي التّشبيه .

**لَهِقٍ** : وهو بفتح الهاء وكسرها ، فإنْ فتحت فيحتمل أنْ يكون مقصوراً من اللّهاق وهو الثّور الأبيض [٣] ، فيكون بدل الكلّ من الكلّ ، نكرة من نكرة ، أو صفة من قولهم : لَهِقَ – بالكسر – لَهَقًا – بالفتح – ، فهو لَهَقٌ ولَهِقٌ – بالفتح والكسر – ، وعلى الوجهين فهو نعت .

**إِذَا** : ظرف مستقبَل كما تقدّم .

**تَوَقَّدَت** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث، وكُسِرَتْ لالتقاء السّاكنَيْنِ .

**الحِزَّانُ** : بكسر الحاء المهملة وتشديد الزّاي المعجمة ، وهو جمع حزيز – بزايين – : المكان الغليظ الصّلب [٤] ، ويجمع في القلّة على أحِزَّة ، رُفِعَ فاعلاً .

**وَالْمِيلُ** : معطوف وهو جمع ميلاء ، وهي العقدة الضّخمة من الرّمل [٥] ، وقيل المراد الميل الذي هو مدّ البصر [٦] ، وليس بشيء ، والمعنى أنّ هذه الناقة تُشْبِهُ في وقت توقّد الأرض وسدل العيون الثّور الوحشيَّ الفاقد لابنه في حدّة النظر، وخفّة الجسم والنّشاط ، فما ظنُّك بها في غير هذا الوقت .

---

(١) انظر : الصحاح (غيب) ١٩٦/١.
(٢) انظر : لسان العرب (فرد) ٣٣١/٣ .
(٣) انظر : الصحاح (لهق) ١٥٥١/٤ .
(٤) انظر : لسان العرب (حزز) ٣٣٤/٥ .
(٥) انظر : لسان العرب (ميل) ٦٣٦/١١ .
(٦) انظر : لسان العرب (ميل) ٦٣٦/١١ .

**[ ١٧ ] ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ**

**ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا** : يجوز فيه الرّفع والنّصب والجرّ ، فالرّفع على أنْ يكون خبراً عن هي مضمرة ، أو صفة لعذافرة أو مُقَلَّدُها : مبتدأ ومضاف إليه ، وضخم خبر مقدّم أو مبتدأ سدّ فاعله وهو مُقَلَّدُهَا مسدّ الخبر على رأي أبي الحسن والكوفيّين في إجازة : ( قائمٌ الزَّيْدان ) من غير اعتماد على نفي أو استفهام [١] . والنّصب على إضمار أَمْدَحُ ، أو على أنّه حال من عذافرة . والجرّ على أنّه صفة لنضّاخة على لفظها أو لعُذَافِرَة على معناها إذ المعنى : غيرُ عُذَافِرَةٍ [٢] ، تقول : ما جاءني إلا زيدٌ وعمرٍو بالخفض [ خفض عمرو ] ، أجازه ابن مالك وجماعة [٣] ، وإذا لم يجعلْ ضخم صفة لعذافرة فالجملة من قوله : " ضَخْمٌ مُقَلَّدُها " ، إمّا في موضع رفع صفة لعذافرة ، أو نصب على الحال ، أو خفض صفة لنضّاخة ، أو لا موضع لها على أنّها مستأنفة . فالضّخم وصف من ضَخُم – بضمّ الخاء – ضخْمًا – بفتحها وكسرها – مثل /١٥أ/ غَلُظَ وزناً ومعنًى، والمُقَلَّدُ موضع القلادة من العنق [٤] ، يعيب ذلك الأصمعيّ وغيره ، فقالوا : خير النّجائب ما يَدِقُّ مَذبحه [٥] ، وكعب – رضي الله عنه – كرّر هذا فيما بعد .

**عَبْلٌ مُقَيَّدُهَا** : واضح إعرابه ، والعبْل كالضّخم [٦] وزناً ومعنًى ، ويقال : عَبُلَ عَبالة ، كضخم وضخامة، ورُوِيَ فَعْمٌ وهو بمعناه ، والمقيّد يفيد بأنّه موضع القيد ، وذلك أنّ أطرافها إذا كانت غليظة كان أقوى لها على السّير ،

---

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية ٢٢٦/١ وشرح ابن عقيل ١٩٢/١.
(٢) انظر الكتاب ٣٤٤/٢ .
(٣) انظر : همع الهوامع ٢٧٩ .
وابن مالك هو محمد بن عبد الله ، ابن مالك الطائي الجياني ، أبو عبد الله ، جمال الدين ، إمام النحاة وحافظ اللغة . ولد في جيان بالأندلس سنة ستمائة هجرية أو إحدى وستمائة هجرية ، وانتقل إلى دمشق فتوفي فيها سنة اثنتين وسبعين هجرية . أشهر كتبه الألفية ، وتسهيل الفوائد ، والضرب في معرفة لسان العرب ، والكافية الشافية . انظر : إشارة التعيين ٣٢٠- ٣٢١ وفوات الوفيات ٤٠٧/٣- ٤٠٩ والبلغة ٢٠١وبغية الوعاة ١٣٠/١- ١٣٧ ونفح الطيب ٢٢٢/٢- ٢٣٤ والأعلام ٢٣٣/٦ .
(٤) انظر : الصحاح (قلد) ٥٢٧/٢ .
(٥) انظر : الشعر والشعراء ٢٣/١ والعمدة ١٩٦/١ .
والأصمعي هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الباهلي ، أبو سعيد الأصمعي ، راوية العرب، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . نسبته إلى جده أصمع . ومولده في البصرة سنة اثنين وعشرين ومائة هجرية . كان كثير التطواف في البوادي ، وكان الرشيد يسميه " شيطان الشعر " . قال الأخفش : ما رأينا أحداً أعلم بالشعر من الأصمعي . وتوفي بالبصرة سنة ست عشرة ومائتين هجرية . وتصانيفه كثيرة منها : الإبل ، والأضداد ، والوحوش وصفاتها ، والنبات والشجر . انظر : مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي ٨٠- ١٠٥ وأخبار النحويين البصريين للسيرافي ٧٢- ٨٠ وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ١٦٧- ١٧٤ وإشارة التعيين ١٩٣- ١٩٤ وبغية الوعاة ١١٢/٢- ١١٣ والأعلام ١٦٢/٤ .
(٦) انظر : الصحاح (عبل) ١٧٥٦/٥ .

وقد اشتمل البيت على أنواع من البديع ، والتَّجْنِيس المضارع [١] هو الذي تخالفت فيه الكلمَتان في بعض الحروف كمقلّدها و مقيّدها ، ومنه قوله – تعالى – : ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ [٢] ، وفي الحديث : " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الْخَيْرُ " [٣] ، و إذا لم يتقارب الحرفان كان جناساً لاحقاً [٤] كقوله – تعالى – : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [٥] . ومثّل صاحب الإيضاح [٦] لهذا [ للجناس اللاحق ] بقوله – تعالى – : ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾ [٧] ، وهو سهو إذ الرّاء و النّون إمّا من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين .

النّوع الثّاني : التَّسْجِيع [٨] وهو اتّفاق القرينتَيْنِ في الحرف الخاتم لها وهو لفظها . النّوع الثّالث : التَّرْصِيع [٩] وهو توازن كلمات السَّجْع .

**فِي خَلْقِهَا** : جارّ و مجرور ومضاف إليه خبر لمبتدأ بعده وهو تفضيل ، ومسوّغ الابتداء بالنّكرة تقدّم الجارّ و المجرور.

**عَنْ** /١٥ب/ **بَنَاتِ** [ الْفَحْلِ ] [١٠] : جارّ و مجرور و مضاف إليه ، و عن بمعنى على ، وهو متعلّق بتفضيل ، وإنْ كان مصدراً ؛ لأنّه ليس بمنحلّ لأنْ والفعل، ومَنْ ظنّ أنّ المصدر لا يتقدّمه معموله مطلقاً فهو واهم ، وأشار بقوله عن بنات إلى الهاء من نوق مذكّرة كما صرّح به بعد .

**تَفْضِيلُ** : تقدّم إعرابه .

---

(١ ) انظر : التعريفات ١٦/١ ومفتاح العلوم ١٨٦/١ والإيضاح ١٢٢/١ .
(٢ ) سورة الأنعام ٢٦/٦ .
(٣) أخرجه مسلم في صحيحه ٣٥٣/٣ – كتاب الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة – حديث رقم ١٨٧٢.
(٤) انظر : الصناعتين ٣٥٣ والإيضاح للقزويني ٥٤٠ ومعجم التعريفات للجرجاني ٤٧.
(٥) سورة الهمزة ١/١٠٤ .
(٦) انظر الإيضاح للقزويني ٩٧/٦/٢ .
وصاحب الإيضاح هو محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي ، جلال الدين القزويني الشافعي ، المعروف بخطيب دمشق . من أحفاد أبي دلف العجلي ، قاضٍ ، من أدباء الفقهاء . أصله من قزوين ، ومولده بالموصل سنة ست وستين وستمائة هجرية ، ولي القضاء في ناحية بالروم ، ثم قضاء دمشق فقضاء القضاة بمصر، ونفاه السلطان الملك الناصر إلى دمشق ثم ولاه القضاء بها ، فاستمر إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة هجرية . من كتبه تلخيص المفتاح في المعاني والبيان ، والإيضاح في شرح التلخيص ، و السور المرجاني من شعر الأرجاني .
انظر : البداية والنهاية ١٤/ ١٨٥ وبغية الوعاة ١٥٦/١ وحاشية البغدادي ٤٣٥/٢ وكشف الظنون ١٢٠/٦ والأعلام ١٩٢/٦ .
(٧) سورة النساء ٨٣/٤ .
(٨) التعريفات ٥٠ والإيضاح ٥٤٧ .
(٩) انظر : الصناعتين ٤١٦ ومعجم التعريفات ٥٠ .
(١٠) ساقطة من المخطوط .

[ ١٨ ] غَلْبَاءُ وَجْنَاءُ عُلْكُومٌ مُذَكَّرَةٌ فِي دَفِّهَا سَعَةٌ قُدَّامُهَا مِيلُ

**غَلْبَاءُ** : أي غليظة الرّقبة [١] ، وجمعها غُلْب، و المذكّر أَغْلَب ، ويكون في الآدميّ أيضاً ، وقيل هو قِصَرُ العنق وقيل قِصَرٌ وميل [٢] ، والظاهر أنّه مشترك بين الغلظ و الميلان ،

وقد يُستعار الغلب لِغَلَظِ غير العنق ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ [٣] ، أي غليظة الأشجار [٤] ، وفعل الأغلب غَلِبَ – بالكسر – ، يَغْلَب – بالفتح – ، غَلَباً – بفتحتَيْن – ، وفعل الغالب : غَلَبَ – بالفتح – ، يَغْلِب – بالكسر – ، غَلَبةً وغلباً ، قال الله – تعالى – :﴿ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴾ [٥] .

**وَجْنَاءُ** : أي عظيمة الوجنتين وهما طرفا الوجه [٦] ، أو أنّها صلبة من الوجنتَيْنِ ، وهو ما صلُب من الأرض .

**عُلْكُومٌ** : أي شديدة [٧] ، وتختصّ بالإبل ، و يستوي فيه الذّكر و الأنثى .

**مُذَكَّرَةٌ** : أي أنّها في عِظَمِ خلقها كالذّكر من الأباعر [٨] ، والكلمات الأربع صفات لعُذافِرَة ، أو أخبار عن /١٦أ/ هي محذوفة، ويجوز نصبها وجرّها على ما مرّ .

**فِي دَفِّهَا** : جارّ ومجرور ومضاف إليه خبر المبتدأ بعده، و هو بفتح الدّال المهملة ، أي : جنبها [٩] ، وفيه إنابة المفرد عن الاثنَيْنِ كما مَرّ في الذِّفْرَى .

**سَعَةٌ** : مبتدأ مسوِّغُه تقدّمٌ للجارّ والمجرور لاعتماده على ما سبق من مخبر عنه أو موصوف ، وهو بفتح السّين ، والقياس الكسر كالعِدَة والزِّنه والهِبة .

---

(١) انظر : لسان العرب (غلب) ٦٥١/١ .
(٢) انظر : لسان العرب (غلب) ٦٥١/١ .
(٣) سورة عبس ٣٠/٨٠ .
(٤) انظر : تفسير الطبري ٢٢٧/٢٤ .
(٥) سورة الروم ٣/٣٠ .
(٦) انظر : لسان العرب (وجن) ٤٤٣/١٣ .
(٧) انظر : لسان العرب (علكم) ٤٢٣/١٢ .
(٨) انظر : لسان العرب (ذكر) ٣٠٨/٤ .
(٩) انظر : لسان العرب (دفف) ١٠٤/٩ .

**قُدَّامُهَا** : ظرف ومضاف إليه ، و يجوز فيه النّصب على الأصل ، والرّفع كقول لبيد بن ربيعة [١] : [ الكامل ]

فَغَدَتْ كِلا الفَرْجَيْنِ تَحْسَبُ أنَّهُ مَوْلَى المَخَافَةِ خَلفَهَا وَأَمَامُهَا [٢]

**مِيْلُ** : مبتدأ خبره في الظّرف .

(١) هو لبيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية . من أهل عالية نجد . أدرك الإسلام ، ووفد على النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ويعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم . وهو أحد أصحاب المعلقات. ومطلع معلقته :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فَمُقَامُها بِمِنًى تَأَبَّدَ غُولُهَا فَرِجَامُهَا

وتوفي سنة إحدى وأربعين هجرية . انظر :ابن سلام ١٣٥/١- ١٣٦ والشعر والشعراء ١٦٧- ١٧٤ وسمط اللآلي ١٣/١ وخزانة الأدب للبغدادي ٢٤٦/٢- ٢٥١ والأعلام ٢٤٠/٥ .

(٢) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه ق ٤٨/٥١ ص١٧٣ وسيبويه ٤٠٧/١ والمقتضب ١٠٢/٣ ؛ ٣٤١/٤ وتحصيل عين الذهب ٢٣٦ وأمالي ابن الشجري ١٦٦/١ ؛ ٥٨٢/٢ واللسان (أمم) ٢٩١/١٤ ؛ (كلا) ٩٣/٢٠ ؛ (ولى) ٢٩١/٢٠ وبلا نسبة في معاني القرآن ١٢٥/٥ والإيضاح للفارسي ١٦٥ واللسان (فرج) ٣٤٢/٢ وشرح شذور الذهب ١٦١ .

**[ ١٩ ] وَجِلْدُهَا من أَطُومٍ مَا يُؤَيِّسُهُ          طِلْحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتْنَيْنِ مَهْزُولُ**

**وَجِلْدُهَا** : الواو عاطفة ، وجلدُها مبتدأ ومضاف إليه .

**مِنْ أَطُومٍ** : جارّ ومجرور خبر ، وأصل التّقدير من جلد كجلد أَطوم ، قيل هي الزّرافة [١] فتكون بفتح الهمزة ، و في ( المحكم ) الأَطوم : سلحفاة بحريّة غليظة الجلد [٢] ، وقيل : سمكة غليظة الجلد في البحر ، يشبّهُ بها جلد البعير الأملس ، و يتّخذ منها الخفاف للجمّالين ، و يخصف بها النِّعال ، و ما قاله في المحكم أولى ؛ لأنَّ استعمال الأَطوم بهذا المعنى كثير بخلاف استعماله بمعنى /١٦ب/ الزّرافة فإنّه قليل ، حتّى كأنّه لم يذكره كثير من أهل اللّغة ، ولأنّ ملاسة لحم السّلحفاة أكثر ، فالتّشبيه بها أبلغ، ومفرد الأُطُوم : أُطُم [٣] – بضمّتين – ، وهو الحصن المبنيّ بالحجارة ، وقيل : كلّ بيت مربّع، وجمعه في القلّة : آطام ، وفي الكثرة : أُطُوم .

**مَا** : نافية.

**يُؤَيِّسُهُ** : فعل مضارع ومفعول ، أي : يذلِّله ويؤثّر فيه [٤] ، يقال : آس أيْساً ، كسارَ سيْراً بمعنى : لانَ ، وذلَّ ، وأيَّسْتُهُ تَأْييساً بِمعناه .

**طِلْحٌ** : فاعل وهو بكسر الطّاء : القُراد [٥] ، ويقال له : طليح .

**بِضَاحِيَةِ** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله ، وهو اسم فاعل مِنْ ضَحِيَتْ – بالكسر – تضحَى – بالفتح – : إذا برزَتْ للشّمس [٦] .

**المَتْنَيْنِ** : مضافاً إليه وجُرَّ بالياء لأنّه مثنّى ، والمراد : مَتْنَي ظهرها [٧] ، أي : ما اكتنف صلبها عن يمين وشمال من عصب ولحم، والمَتْنُ يُذكَّرُ ويُؤَنَّثُ ، والألف واللام خَلَف عن الضّمير ، وضَاحِيَةُ الْمَتْنَيْنِ مثل حسنة الوجه ، والمراد : ما برز من متنها للشّمس .

**مَهْزُولُ** : صفة لطِلح .

والمعنى : أنّ جلدها قويّ شديد الملاسة لسمنها وضخامتها، فالقُراد المهزول من الجوع لا يثبت عليها .

---

(١) هذا قول ابن الأثير . انظر : لسان العرب (أطم) ١٩/١٢ .
(٢) انظر : لسان العرب (أطم) ١٩/١٢ .
(٣) انظر : لسان العرب (أطم) ١٩/١٢ .
(٤) انظر : لسان العرب (أيس) ١٩/٦ .
(٥) انظر : لسان العرب (طلح) ٥٣٠/٢ .
(٦) انظر : الصحاح (ضحا) ٢٤٠٦/٦ .
(٧) انظر : الصحاح (متن) ٢٢٠٠/٦ .

**[ ٢٠ ] حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ**

**حَرْفٌ** : خبر لهي محذوفة ، أو صفة لعذافرة ، وهو الحرف الخطّيّ ، أي : هي مثله في الضّمور والدّقّة ، أو الحرف من الجبل [١] ، وهي /١٧ب/ القطعَة الخارجة منه ، أي : أنّها مثله في القوّة والصّلابة ، وجعلها نفس الحرف مبالغة في معنى التّشبيه ، ويحتمل إضمار الكاف الاسميّة أو كلمة مثل ، ولا يَحسُن أنْ يُضمِرَ الكاف الحرفيّة لضعف حرف الجرّ ، بخلاف حذف المضاف .

**أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا** : تحتمل التّشبيه ، أنّ أخاها يشبه أباها ، وعمّها يشبه خالها في الكرم ، ويحتمل التّحقيق، أي : أنّها من إبل كِرام ، فبعضها يحمل على بعض ، حفظاً للنّوع ، ومن صور ذلك : أنْ يضرب فَحْلٌ بنته ، فتأتي ببعِيرين ، فيضربها أحدهما ، أباها وأخاها ؛ لأنّه من أمّها وصار الآخر عمّها وخالها ؛ لأنّه أخو أبيها وأخو أمّها ، والإعراب بيّن على ما شُرِح . ثمّ إنْ أردْتَ التّشبيه ، قَدَّرْتَ : مثل أبيها و مثل خالها ، أو قدّرت الكاف الاسميّة ، وإنْ أردت التّحقيق لم نقدّر شيئاً ، واعترض بين الجملتين بقوله :

**مِنْ مُهَجَّنَةٍ** : و هو جار و مجرور صفةً أو حالاً أي كريمة [٢] وأصل المهجّنة الغلظُ في الخَلْق [٣] كغلظ البراذين ، و هو مدح في الإبل ذمٌ في الآدميّين ؛ لأنّ معناه في الإبل كرم الأبوين ، وفي الآدميّين أنْ يكون الأب عربيّاً والأمّ أَمَة ، فيقال : رجلٌ هجينٌ ، و يقال كعكسه : مُقْرِف و فَلَنْقَس بوزن سَفَرْجَل أوّله فاء ورابعه قاف .

**قَوْدَاءُ** : خبر لمحذوف أو صفة كما تقدّم /١٧ب/ وهي الطّويلة الظّهر والعنق [٤] ، والذّكر أَقْوَد ، وجمعها قُوَد .

**شِمْلِيلُ** : إمّا خبراً آخر أو صفة ، والذّكر للشّمليل والشِّملال – بكسر أوّلهما و سكون ثانيهما – ، والشِّمِلَّة [٥] بكسرها و تشديد اللام : الخفيفة السّريعة ، يقال : شمِلَّل ، أي أسرع .

---

(١) انظر : لسان العرب (حرف) ٤١/٩ .
(٢) انظر : لسان العرب (هجن) ٤٣١/١٣ .
(٣) انظر : لسان العرب (هجن) ٤٣١/١٣ .
(٤) انظر : لسان العرب (قود) ٣٧٠/٣ .
(٥) انظر : لسان العرب (شمل) ٣٦٤/١١ .

**[ ٢١ ] يَمْشِي القُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ      مِنْهَا لَبَانٌ وَ أَقْرَابٌ زَهَالِيلُ**

**يَمْشِي** : فعل مضارع رفع بضمّة مقدّرة على الياء استثقالاً ، والجملة صفة أو حال أو مستأنفة .

**القُرَادُ** : فاعل ، وهو واحد القِرْدان [١] كغُلام وغِلمان .

**عَلَيْهَا** : جارّ ومجرور متعلّق بيمشي .

**ثُمَّ** : حرف عطف وهو هنا للتّرتيب لا للتّراخي إذ المراد أنّها لملاستها يزلق عنها القراد ، فلا يحسن أنْ يخبر عنها بتراخي سقوطه عنها بل بقربه وسرعته .

**يُزْلِقُهُ**: فعل مضارع ومفعول .

**مِنْهَا** : جارّ ومجرور متعلّق بيزلقه ، ومِنْ لابتداء الغاية ، أو بمعنى عن [٢] ، كقوله – تعالى – : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [٣] ، و يؤيّده أنّه يُرْوَى عن .

**لَبَانٌ** : فاعل وهو بفتح اللام وكسرها وضمّها ، والمعاني مختلفة ، فالمفتوحُها : هو الصّدر [٤] ، وقيل : وسطه ، وقيل : ما بين الثّديين ، ويكون للإنسان وغيره ، وهو المعنى في البيت . والمكسورُها : هو الرَّضَاع ، يقال : هو أخوه بِلِبانِ أمِّه ، ويقال [٥] : بِلَبَن أمّه . والمضمومُها : هو الصّمغ المسمَّى بالكندر .

**وَأَقْرَابٌ** : عاطف ومعطوف على لبان والأقرابُ /١٨أ/ الخواصر ، مفردها : قُرْب الذي هو ضدّ البعد ، وسُمِعَ بضمّتين ، كما سُمِعَ في عُسْر ويُسْر .

**زَهَالِيلُ** : صفة لِلَبان و أقراب ، وهي الملس [٦] ، واحدها زهلول .

ومعنى البيت أنّ جلدها أملس لسمنها ، فالقُرَادُ لا يثبت عليها ، وهذا تأكيد لقوله : " و جلدها من أطوم ... البيت " .

---

(١) انظر : الصحاح (قرد) ٥٢٣/٢ .
(٢) انظر : تفسير الطبري ٢٧٨/٢١ .
(٣) سورة الزمر ٢٢/٣٩ .
(٤) انظر : الصحاح (لبن) ٢١٩٣/٦ .
(٥) في المخطوط : (ويقال) خطأ ، والصواب : (ولا يقال) . انظر : الصحاح (لبن) ٢١٩٢/٦ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢١٩ .
(٦) انظر : لسان العرب (زهل) ٣١٣/١١ .

**[ ٢٢ ] عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ عَنْ عُرُضٍ      مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ**

**عَيْرَانَةٌ** : إمّا خبرُ مبتدأ محذوف ، أو صفة لعذافرة ، وهو بفتح العين المهملة : المشبهة في صلابتها عير الوحش [١] .

**قُذِفَتْ** : فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول وعلامة التّأنيث ، أي رُقِيَتْ ، ورُوِيَتْ مشدّدة الذّال للتّكثير ، والنّائب عن الفاعل بيّن والجملة حال أو صفة أو خبر آخر .

**بِالنَّحْضِ** : جارّ ومجرور متعلّق بما قبله وهو بالحاء المهملة والضّاد المعجَمة ، كاللَّحْم وزناً ومعنًى ، وامرأة نحيضة : كثيرة اللّحم [٢] .

**عَنْ عُرْضٍ** : جارّ ومجرور متعلّق بقذفت ، وهو بضمّ المهملتين ، وهي النّاصية [٣] أي : رُمِيَتْ منْ جوانبها و نواحيها .

**مِرفَقُهَا** : مبتدأ ومضاف إليه ، وهو معرفة بالإضافة .

**عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق بخبر المبتدأ المحذوف ، أي : مرفقها جافٍ عن بنات /١٨ب/ الزَّوْر ، فهي لا يصيبها ضاغِط ، و لا حاز ، والزَّوْر [٤] : هو الصّدر فقيل : وسطه ، وقيل : أعلاه و بناته ما حوله ، وما يتّصل به من الأضلاع .

**مَفْتُولُ** : خبر بعد خبر أو صفة له ، و هو المدمج المحكم [٥] .

---

(١) انظر : لسان العرب (عير) ٦٢٠/٤ .
(٢) انظر : لسان العرب (نحض) ٢٣٥/٧ .
(٣) انظر : الصحاح (عرض) ١٠٩٠/٣ .
(٤) انظر : لسان العرب (زور) ٣٣٣/٤ .
(٥) انظر : الصحاح (حصد) ٤٦٦/٢ .

**[ ٢٣ ] كَأَنَّمَا فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ**

**كَأَنَّمَا** : حرف تشبيه تنصب الاسم وترفع الخبر ، وما اسمها وهي موصولة .

**فَاتَ** : فعل ماضٍ ، أي : تقدَّم ، قال الأصمعيّ : الوجه كلّه فائت العينين إلا الجبهة ، والفاعل ضمير يعود على الموصول ، والجملة صلة والعائد ضميرها .

**عَيْنَيْهَا** : مفعول ومضاف إليه وعلامة النّصب الياء .

**وَمَذْبَحَهَا** : عاطف ومعطوف على عيْنَيْها ، و المذبح و المنحر واحد [١] .

**مِنْ خَطْمِهَا** : جارّ و مجرور ومضاف إليه متعلّق بمحذوف ، أي : كائناً مِنْ خَطْمها ، ومِنْ لبيان الجنس ، والذي بيَّنَه الموصول أو عائده المستتر ، والنّاصب لكائناً كأنَّ فإنّها تعمل في الحال ، والخَطْمُ [٢] قيل : هو الأنف ، ورُدَّ بأنّه لا يختصّ به ، بل هو ما يقع عليه الخطام ، كالمرْسِن لما يقع عليه الرّسن .

**وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ** : الواو عاطفة و الجارّ و المجرور معطوف على " مِنْ خَطْمِهَا " ، واللَّحيان – بفتح اللام – : العظمان اللذان تنبت عليهما اللِّحية بالكسر من الإنسان [٣] . ونظيره من بقيّة الحيوان /١٩أ/ بكبر الرّأس وعظمه .

**بِرطِيلُ** : خبر كأنّ وهو بكسر الباء : معول من حديد [٤] ، ويقال أيضاً للحجر المستطيل . وَصَفَهَا بكبر الرّأس وعظمه .

---

(١) انظر : الصحاح (نحر) ٨٢٤/٢ .
(٢) انظر : لسان العرب (خطم) ١٨٦/١٢ .
(٣) انظر : لسان العرب (لحا) ٢٤١/١٥ .
(٤) انظر : لسان العرب (برطل) ٥١/١١ .

[ ٢٤ ] تُمِرُّ مَثَلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ          فِي غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

**تُمِرُّ** : فعل مضارع وهو بضمّ التّاء المثنّاة من فوق ، و فاعله ضمير النّاقة .

**مَثَلَ** : صفة للمفعول المحذوف ، أي : ذنبَها مثل عسيبِ النخل .

**عَسِيبِ النَّخْلِ** : مضاف ومضاف إليه ، وهو جريده الذي لم ينبتْ عليه الخوص [١] ، فإنْ نبتَ عليه سُمِّيَ سعفاً ، وأمّا عسيب [٢] في شعر امرئ القيس ذا : [ الطويل ]

أَجَارَتَنَا إِنَّ الخُطُوبَ تَنُوبُ          وَأَنَا مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ [٣]

فالمراد به جبل دُفِنَ عنده لمّا مات .

**ذَا** : صفة ثانية أو هو المفعول .

**خُصَلٍ** : مضاف إليه وهو جمع خُصلة من الشَّعر [٤] .

**فِي غَارِزٍ** : جارّ ومجرور متعلّق بتُمِرّ ، وفي بمعنى على كما في قوله – تعالى – : ﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾ [٥] ، وغارز معجمُ الطّرفين ، والمراد به هنا الضّرِع [٦] .

**لَمْ تَخَوَّنْهُ** : جازم ومجزوم والضّمير المفعول عائد على الضّرع ، وأصله : تَتَخَوَّنْه [٧] ، أي : تتنقصه ، يقال : تَخَوَّنني فلانُ حقّي : إذا انْتَقَصَهُ ، قيل : و منه سُمِّيَ الخوان الذي /١٩أ/ يُؤْكَلُ عليه ؛ لأنّه يتخوّن ما عليه ، والمشهور أنّه مُعَرَّب ، فلا اشتقاق له ، و جمعه أخونة ، والتّخوُّف في قوله – تعالى – : ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ [٨] بمعنى التّخوّن [٩] .

---

(١) انظر : لسان العرب (عسب) ٥٩٨/١ .
(٢) انظر : لسان العرب (عسب) ٥٩٨/١ .
(٣) البيت لامرئ القيس في زيادات ديوانه ق ١/٩٧ ص٣٥٧ والشعر والشعراء ١٢١/١ والأغاني ١٠١/٩ والبيان والتبيين ٥١١/٣ ولسان العرب (عسب) ٥٩٨/١ والدر النضيد ق ٢٥ب وشرح عروض ابن الحاجب للمرادي ٢٤ وخزانة الأدب ٥٥١/٨ والبيت بلا نسبة في نهاية الراغب ٩٦ ومقصد الطالب ق ٢٥ب وشرح منظومة ابن الحاجب لأبي الفداء ق ٥أ .
(٤) انظر : لسان العرب (خصل) ٢٠٦/١١ .
(٥) سورة طه ٧١/٢٠ .
(٦) انظر : لسان العرب (غرز) ٣٨٦/٥ .
(٧) انظر : الصحاح (خون) ١٩٢/١ .
(٨) سورة النحل ٤٧/١٦ .
(٩) انظر : تفسير القرطبي ١١٠/١٠ .

**الأَحَالِيلُ** : فاعل وهو بالحاء المهملة جمع إحليل ، وهو مخرج اللّبن من الضّرع ومن الثّدْي أو مخرج البول [1] ، والمراد في البيت الأوّل ، أي : أنّها حائل لا تُحْلَب ، وذلك أقوى لها على السّير ، فنفي الضّعف على النّاقة بنفيه عن ضِرعها .

(١) انظر : لسان العرب (حلل) ١٦٣/١١ .

**[ ٢٥ ] قَنْوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لَلْبَصِيرِ بِهَا          عِتْقٌ مُبِينٌ وَ فِي الْخَدَّينِ تَسْهِيلُ**

**قَنْوَاءُ** : تقدّم إعراب مثله ، وهي مؤنّث أَقْنَى ، مشتقّة من القَنَا بوزن العَصَا ، وهو احديدابٌ في الأنف (١) ، و رُوِيَ وَجْنَاء (٢) ، أي : صلبة أو عظيمة الوجنتين، وقد تقدّم ذلك .

**فِي حُرَّتَيْهَا** : جارّ و مجرور و مضاف إليه خبر المبتدأ بعده و هما الأذنان (٣) ، رُوِيَ أنّ النّبي – صلّى الله عليه و سلّم – لمّا سمع هذا البيت قال لأصحابه – رضي الله عنهم – : " مَا حُرَّتَاهَا ؟ فقال بعضهم : عيناها ، و سكت بعضهم ، فقال – صلّى الله عليه و سلّم – : هما أُذُنَاهَا " (٤) ، والمعنى : أنّه إذا نظر البصير بالإبل إلى أذنيها ، و سهولة خدّيها بان له عتقُها ، أي : كرمُها .

**لَلْبَصِيرِ بِهَا** : جارّان ومجروران متعلّق الأوّل منهما بالاستقرار الذي تعلّق به قوله " فِي حُرَّتَيْهَا " ، ومَنْ جوّز تقديم معمول الصّفة على الموصوف /٢٠أ/ جاز عنده أنْ يتعلّق بمبين ، وأمّا تعلّق الجارّ الثّاني ، فبالمجرور الأوّل وهو " بصير " .

**عِتْقٌ مُبِينٌ** : مبتدأ أو صفة تقدّم خبره .

**وَفِي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ** : الواو عاطفة والجارّ والمجرور خبر مقدّم ، وتَسهيلُ : مبتدأ مؤخّر .

---

(١) انظر : لسان العرب (قنا) ٢٠١/١٥ .
(٢) انظر : لسان العرب (وجن) ٤٤٣/١٣ .
(٣) انظر : لسان العرب (حرر) ١٧٧/٤ .
(٤) الحديث في شرح التبريزي على بانت سعاد ٥٥ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٢٨ . ولم أقف على الحديث في كتب تخريج الأحاديث النبوية .

**[ ٢٦ ] تَخْذِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَ هِيَ لاحِقَةٌ ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحْلِيلُ**

**تَخْذِي** : فعل مضارع مرفوع بضمّة مقدّرة على الياء ؛ استثقالاً ، والفاعل ضمير النّاقة مستتر في الفعل ، والجملة إمّا مستأنفة أو صفة ، والخذي والوخيذ [١] : ضَرْبٌ من السّير ، يقال : خَذَى – بالمعجمتين مفتوحتين – يخذِي – بالكسر – خَذْياً و خذياناً .

**عَلَى يَسَرَاتٍ** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل قبله ، قال الجوهريّ : اليسرات [٢] : القوائم الخفاف مشتقّة من اليَسَر ، والجمع هنا في موضع التّثنية ، كقولهم : عريض الحواجب غليظ المناكب .

**وَهِيَ** : الواو إمّا زائدة كما في قوله – تعالى – : ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـًٔا وَهُوَ خَيۡرٌ لَّكُمۡ ﴾ [٣] ، أو واو الحال ، وسوَّغَ مجيء الحال من النّكرة وهي يسرات عدم صلاحيّة الجملة للوصفيّة ، ويجوز أنْ يكون صاحب الحال الضّمير في تخذي .

**وَهِيَ** : مبتدأ يعود على اليسرات أو على النّاقة .

**لاحِقَةٌ** : خبره ، أي : ضامرة ، ويُرْوَى لاهية ، فقوله هي راجع إلى النّاقة لا غير ، أي : أنّها تسرع من غير اكتراث ، كأنّ /٢٠ب/ ذلك سجيّة لها تفعله مَعَ الغفلة .

**ذَوَابِلٌ** : خبر لمحذوف أو خبر كأنّ ، ويجوز نصبها حالاً من ضمير لاحقة ، وجرّها صفة ليسرات ، وتنوين ذوابل للضّرورة ؛ لأنّه كمساجد وضوارب .

**مَسُّهُنَّ** : مبتدأ ومضاف إليه .

**الأَرْضَ** : مفعول بالمصدر .

**تَحْلِيلُ** : خبر المبتدأ ، يشير بذلك إلى سرعة رفعها قوامها ، فلا تمسّ الأرض إلا تحلّة القَسَم ، كما يحلف الإنسان على الشّيء ليفعلَه فيفعل منه اليسير ليتحلّلَ به قسمه ،

---

(١) انظر : لسان العرب (خدي) ٢٢٤/١٤ .

(٢) انظر : الصحاح (يسر) ٨٥٨/٢ .

والجوهري هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر ، أول من حاول الطيران ومات في سبيله . لغوي ، من الأئمة . وخطه يذكر مع خط ابن مقلة . أشهر كتبه الصحاح ، وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب ، ودخل العراق صغيراً ، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية ، وعاد إلى خراسان ، ثم أقام في نيسابور . وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل ، وصعد سطح داره ، ونادى في الناس : لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة ، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه ، فتأبط الجناحين ونهض بهما ، فخانه اختراعه ، فسقط إلى الأرض قتيلاً ، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة هجرية . انظر : يتيمة الدهر ٤٠٦/٤- ٤٠٧ ونزهة الألباء ٣٤٤ وإنباه الرواة ٢٢٩/١- ٢٣٣ وإشارة التعيين ٥٥- ٥٦ وسير أعلام النبلاء ٨٠/١٧- ٨٢ والبلغة ٦٦- ٦٨ وبغية الوعاة ٤٤٦/١- ٤٤٨ والأعلام ٣١٣/١ .

(٣) سورة البقرة ٢١٦/٢ .

هذا أصله ثمّ كثر ، حتّى قيل لكلّ شيء لم يبالغ فيه ، و في الحديث : " لا يَمُوتُ لأحَدِكُمْ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إلا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ " (١) .

---

(١) أخرج الحديث البخاري في صحيحه ٥٣٠/١ – كتاب الجنائز باب فضل من مات له ولد فاحتسب - حديث رقم ١٢٥١ ومسلم في صحيحه ٣٣٢/٤ – كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه - حديث رقم ٢٦٣٢ .

**[ ٢٧ ] سُمْرُ العُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَماً لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُوسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ**

**سُمْرُ** : إمّا خبر محذوف أو صفة لاحقة أو خبر ثالث عنها ، وهي جمع أسمر كأحمر وحُمْر .

**العُجَايَاتِ** : مضاف إليه وهو بضمّ العين المهملة وبالجمع ، جمع عجاية ، ويقال أيضاً : عجافاتٍ ، وهو جمع عجافة ، وهو لحمة متّصلة بالعصب المنحدر من ركبة البعير إلى الفَرْسَنْ [١] ، ويقال لكلّ عصب متّصل بالحافر عجاية و عجاوة .

**يَتْرُكْنَ** : فعل مضارع مبنيّ لاتّصاله بنون الإناث ، ولا فرق بين كون النّون في ذلك فاعلاً كما في البيت أو حرف ، نحو /٢١أ/ : يقمْنَ الهنداتُ ، و قوله : [ الطّويل ]

... ... ... ... يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقَارِبُهْ [٢]

و المعنى يجعلْنَ فيتعدّى إلى مفعولين .

**الْحَصَى زِيَماً** : مفعولاها والجملة صفة أو حال ، والزِّيَم [٣] – بكسر الزّاي وفتح الياء – : المتفرّق، أي : لشدّة وطئها الأرض تفرّق الحصى .

**لَمْ يَقِهِنَّ** : جازم ومجزوم والضّمير مفعول أوّل .

**رُؤُوسَ الأُكْمِ** [٤] : مفعول ثانٍ ومضاف إليه وهو بالسّكون مخفّف من أُكُم – بضمّتين – جمع إِكَام ، وأُكُم ككُتُب وكِتاب ، والإِكَام جمع أَكَم كثَمَر وثمرةَ ، والأوّل يجمع آكام كعنق وأعناق .

**تَنْعِيلُ** : فاعل .

والمعنى : أنّها ناقة صلبة فلا تحفى في مسيرها ولا تحتاج إلى النّعل عند سيرها على رؤوس الشجر .

---

(١) انظر : لسان العرب (عجا) ٢٩/١٥ .

(٢) عجز بيت من الطويل وصدره :

وَلَكِنْ دِيَافِيٌّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ ... ... ...

البيت للفرزدق في ديوانه ق٥/٣٢جـ١ص٨٢ والكتاب ٩٨/١ والأغاني ٤٠٦/٢١ ولسان العرب ٣٢٠/٧ والدرر اللوامع ٢٨٥/٢ وبلا نسبة في الصحاح (دوف) ١٣٦١/٤ وشرح الرضي ٤١٤/٢ والجنى الداني ٢٤/١ .

(٣) انظر : الصحاح (زيم) ١٩٤٧/٥ .

(٤) انظر : لسان العرب (أكم) ٢٠/١٢ .

[ ٢٨ ] كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالْقُورِ الْعَسَاقِيلُ

**كَأَنَّ** : حرف تشبيه .

**أَوْبَ** : اسمها ، والأوب [١] : الرّجوع في المعنى و مثله : الإياب ، قال اللهُ – تعالى – : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ [٢] ، والأوب أيضاً : سرعة تقليب اليدين والرّجلَيْنِ ، يقال منه : ناقة أَوُوب [٣] على فَعُول ، وهو مكتوب في ( الصّحاح ) بهمزتَيْنِ سهواً ، و هذان المعنيان محتملان لمعنى البيت دون غيرهما ، فإنّ الأوب يطلق أيضاً على المطر ويطلق على المكان و الجهة .

**ذِرَاعَيْهَا** : مجروران بالإضافة وعلامة الجر الياء لأنّه مثنّى ، لكنّ الأوّل مجرور لفظاً مرفوع محلاً .

**إِذَا** : ظرف استقبال ، فإنْ قدّرْتَ خالية من معنى الشّرط فعاملها أوب ، أو ما في كأنّ من معنى التّشبيه ، ولا حذف ، وإلا فالجواب فيه خلاف مقدّم ، وقيل : إذا كانَتْ منصوبة بفعل الشّرط أو فعل الجواب فيه خلاف تقدّم .

**عَرِقَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة /٢١ب/ التّأنيث والفاعل بيِّن ، والجملة في موضع خفض لإضافة الظّرف إليها ، وهي كناية عن وقت الهاجرة ، أي : كأنّ رجوع أو سرعة تقليب يديها وقت اشتداد الحرّ ، و المشبّه به الذي هو خبر كأنّ يأتي في قوله بعد هذا البيت : " ذِرَاعَا عَيْطَلٍ " ، وإنّما خصّ التّشبيه بهذا الوقت ؛ لأنّ السّراب إنّما يظهر عند قوّة حرّ الشّمس .

**وَقَدْ** : حرف تحقيق .

**تَلَفَّعَ** : فعل ماضٍ من اللِّفاع [٤] ، و هو كاللِّحاف وزناً و معنًى ، كما يُقَال أيضاً : تَنَقَّبَ من النِّقَاب .

**بِالْقُورِ** [٥] : جارّ ومجرور متعلّق بفعل قبله ، وهو جمع قارة وهو الجبل الصغير .

---

(١) انظر : الصحاح (أوب) ٨٩/١ .
(٢) سورة الغاشية ٢٥/٨٨ .
(٣) انظر : الصحاح (أوب) ٨٩/١ .
(٤) انظر : الصحاح (لفع) ١٢٧٩/٣ .
(٥) انظر : لسان العرب (قور) ١٢١/٥ .

**الْعَسَاقِيلُ** : فاعل تلفَّعَ وهو السّراب [١] ، قال الجوهريّ : لم أسمع بواحده ، وقيل : ضَرْبٌ من الكمأة وهي كبار البيض ، ويسمّى شحمة الأرض ، واحدها عسقول ، وقوله :

ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَ عَسَاقِلاً [٢] ... ... ... ... [ الكامل ]

حذف المدّة منه للضّرورة ، واختُلِفَ في حدِّ التّضمين الذي هو من عيوب الشّعر ، فقيل : هو أنْ يكون البيت مفتقراً إلى ما بعده افتقاراً لازماً [٣] ، و قد تقدّم أنّ خبر كأنّ يأتي بعد هذا البيت في قوله : ذِرَاعَا عَيْطَلٍ ، و قيل : التّضمين هو تعليق قافية بيت بأوّل تاليه [٤] ، فعلى هذا لا عيب في هذا البيت ، لكن في البيت القلب ، و إذ المعنى أنّ السّراب صار للأكم مثل اللّثام ، فالأصل : وقد تلفّعت القورُ بالعساقيل ، فقلب ، وقد اختُلِفَ في القلب فجوّزه /٢٢أ/ بعض النَّحْويّين في غير الضّرورة ، كقوله – تعالى – : ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [٥] ، والعصبة هي التي تنوء بالمفاتيح ، وقولهم : أدخلْتُ القلنسوةَ في رأسي ، وعرضْتُ الحوضَ على النّاقة . وخصّه بعضهم بالضّرورة . وأمّا البيانيّون فقبله بعضهم في الكلام الفصيح ، وردَّه قوم . وفصَّل آخرون ، فقالوا : إنْ تضمَّنَ اعتباراً لطيفاً قُبِلَ ، وإلا فلا .

---

(١) انظر : الصحاح (عسقل) ١٧٦٥/٥ .

(٢) صدر بيت وعجزه :

... ... ... .... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ

البيت بلا نسبة في مجالس ثعلب ٥٥٦/٢ والصحاح (وبر) ٨٤٢/٢ ؛ (عسقل) ١٧٦٥/٥ .

(٣) انظر: معجم التعريفات ٥٤ والإيضاح للقزويني ٥٨٠- ٥٨٤ .

(٤) انظر : مفتاح العلوم ٢٤٠/١ .

(٥) سورة القصص ٧٦/٢٨ .

**[ ٢٩ ] يَوْماً يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُصْطَخِداً          كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولُ**

**يَوْماً** : ظرف لقوله تلفَّعَ ، أو للأوب ، أو لما في " كأنّ " من [1] معنى التّشبيه ، والتّعليق بالفعل أولى ؛ لأنّه أقرب وأقوى ، واعلمْ أنّه لا يتعلّق ظرفا زمان ولا مكان بعاملٍ واحد إلا على سبيل التبعيّة ، فمتى قَدَّرْتَ إذا في البيت قبله ظرفاً لأوب ، إذ لكان تقدير يوماً هنا بدلاً منها .

**يَظَلُّ** : بالفتح مضارع ظَلِلْتَ بالكسر ، يقال : ظَلَّ يَفْعَل [2] : إذا فعل نهاراً ، أو بات ليلاً ، قالت امرأة :          [ الرّجز ]

أَظَلُّ أَرْعَى وَأَبِيتُ أَطْحَنُ          وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْضِ الْحَيَاةِ أَهْوَنُ [3]

وتكون بمعنى صار [4] ، قال الله – تعالى – : ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ [5] ، وهو المراد هنا .

**بِهِ** : جارّ ومجرور متعلّق بيظلّ ، والباء للظّرفيّة ، وقد تحتمل السّببيّة .

**الْحِرْبَاءُ** : اسمها وهو ذكر أمّ حبين [6] ، حيوان بريء ، له سنام كسنام الجمل ، يستقبل الشّمس ويدور معها كيف ما دارت ، يتلوّن ألواناً بحرِّ الشمس ، وهو في /٢٢ب/ الظلِّ أخضر ، ويُكْنَى أبا قرَّة ، وجمعه حَرَابِيّ .

**مُصْطَخِداً** : خبر ظلّ ، يقال : ظل أَصْخَدَ – بالصّاد والدّال المهملتين والخاء المعجمة – ، واصطخد : إذا تصلّى بحرِّ الشّمس ، واصطخم [7] بالميم إذا انتصب قائماً ، ورُوِيَ في البيت ( مصطخماً ) [8] ، واصطخب بالباء إذا صاح والجملة صفة ليوماً .

**كَأَنَّ** : حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر .

**ضَاحِيَه** : اسمها ومضاف إليه ، وهو ما أضحى منه للشّمس ، أي برز و ظهر [9] ، قال – تعالى – : ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ ﴾ [10] ،

---

(١) في المخطوط : (في) تحريف ، والصواب (من) . انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام ٢٤٢.
(٢) انظر : لسان العرب (ظلل) ٤١٥/١١ .
(٣) البيت بلا نسبة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٤٢ .
(٤) انظر : تفسير القرطبي ٧٠/١٦ .
(٥) سورة النحل ٥٨/١٦ وسورة الزخرف ١٧/٤٣ .
(٦) انظر : لسان العرب (حرب) ٣٠٦/١ .
(٧) انظر : لسان العرب (صخد) ٢٤٤/٣ .
(٨) انظر البيت في ديوان كعب ٣٤ .
(٩) انظر : الصحاح (ضحا) ٢٤٠٦/٦ ولسان العرب (ملل) ٦٢٨/١١ .
(١٠) سورة طه ١١٩/٢٠ .

أي : لا تبرز للشّمس [1] .

**بِالشَّمْسِ** : جارّ ومجرور متعلّق بمملول .

**مَمْلُولُ** : خبر كأنّ ، وهو اسم مفعول من مَلَلْتُ الخبزَ – بالفتح – ، أُمِلُّه – بالضمّ – مَلاً : إذا عملْتُه في المَلَّة – بفتح الميم – ، وهي الرّماد عند الأكثرين [2] ، وقال أبو عبيد [3] : هي الحفرةُ نفسُها ، ومن هنا يُعْلَمُ أنّ الصّواب أنْ يقال : أطعمنا خبز ملّة، ولا يقال : أطعمنا ملّة .

(١) انظر : تفسير القرطبي ٢٥٤/١١ .
(٢) انظر : لسان العرب (ملل) ٦٢٨/١١ .
(٣) القول لأبي عبيد في لسان العرب ٦٢٨/١١ ولأبي عبيدة في شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٤٥ وحاشية البغدادي ٥٠٣/٢ .
وأبو عبيد هو القاسم بن سلام ـ بتشديد اللام ـ ، إمام في سائر الفنون ، ولد في هراة سنة سبع وخمسين ومائة هجرية ، أخذ القراءة عن الكسائي واللغة عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي ، وتوفي في مكة سنة خمس وعشرين ومائتين هجرية . وله كتب كثيرة منها الغريب المصنف ، وغريب القرآن ، والمقصور والممدود والقراءات ، والأمثال السائرة . انظر : تاريخ العلماء النحويين ١٩٧ وإنباه الرواة ١٢/٣ وإشارة التعيين ٢٦١ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ والأعلام ١٧٦/٥ .

**[ ٣٠ ] وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ      وُرْقُ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا**

**وَقَالَ** : الواو عاطفة على قوله : وقد تلفَّعَ ، فمحلّ المعطوف نصب بما نصبَ الحال المعطوف عليها ، وقال : فعل ماضٍ .

**لِلْقَوْمِ** : جارّ ومجرور متعلّق بقال .

**حَادِيهِمْ** : مرفوع وهو بضمّة مقدّرة على الياء استثقالاً ومضاف إليه .

**وَقَدْ** : الواو للحال وعامله القول /٢٣أ / أو حاديهم ، وقد حرف تحقيق .

**جَعَلَتْ** : فعل ماضٍ و علامة التّأنيث .

**وُرْقُ** : فاعل ، والأشهر أنْ يقال : اسم جعل لأنّها من أفعال الشّروع ، وهو جمع أورق ، وهو الأخضر إلى السّواد [١] ، وإنّما يكون هذا الوصف في القفار الموحشة القويّة الحرارة البعيدة من الماء ، ويقال بالهمز أيضاً ؛ لأنّ الواو مضمومة ضمّة لازمة ، مثل : وجه ووقتت [٢] ، و احترز باللازمة عن : هذا دلو .

**الْجَنَادِبِ** : مضاف إليه وهو جمع جُنْدُب [٣] ، بضمّ الدّال وفتحها ، وهو ضَرْبٌ من الجراد ، وقيل : الصّغار منها .

**يَرْكُضْنَ** : فعل مضارع مبنيّ لنون الإناث التي هي فاعل ، والجملة في موضع نصب خبراً لجعل ، ومعنى يركُضْنَ [٤] : يَدْفَعْنَ ، وفي حديث الاستحاضة : " هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ " [٥] ، وأصله : حمل الدّابة على السّير بالدّفع في جنبيها برجليه ، ثمّ كثر حتّى أُطلِقَ على حملها على السّير ، وإنْ لم يدفعها شيء .

**الْحَصَى** : مفعول نصب بفتحة مقدّرة على الألف تعذّراً ، أي : يقفزْنَ عليه ، فيندفع بعضُه إلى بعض ، يريد بهذا البيت : أنّ جميع ما سبق من وصف نشاط النّاقة إنّما كان عند الظّهيرة حين يقول الحادي لقومه قيلوا ، والله أعلم .

**قِيلُوا** : قيل فعل أمر وفاعل /٢٣ب/ من القائلة ، والجملة محكيّة بالقول .

---

(١) انظر : لسان العرب (ورق) ٣٧٤/١٠ .
(٢) في (وجه) تحريف ، والصواب : (مثل : وُجوه وأُجوه ، ووُقتت وأُقتت) . انظر : شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٤٦ .
(٣) انظر : الصحاح (جدب) ٩٧/١ .
(٤) انظر : لسان العرب (ركض) ١٥٨/٧ .
(٥) أخرج الحديث الترمذي في سننه ٢٢١/١ – كتاب الطهارة ، باب ما جاء في المستحاضة أنها تجمع - حديث رقم ١٢٨ وأحمد في مسنده ٥١٣/٣ - حديث فاطمة بنت أبي حبيش - حديث رقم ٢٧٦١٨ .

**[ ٣١ ] شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعَا عَيْطَلٍ نَصَفٍ قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ**

**شَدَّ النَّهَارُ** : ظرف ومضاف إليه ، أي : وقت ارتفاعه [1] ، يقال : جئتُكَ شدَّ النّهار وفي شدّه ، وكذا شدَّ الضّحى .

**ذِرَاعَا** : خبر لكأنّ التي في البيت المتقدّم ، وهو على حذف مضاف إذ المعنى : كأنَّ أوبَ ذراعيها في هذه الحالات أوبُ ذراعي ،

**عَيْطَلٍ** : مضاف إليه وهي الطّويلة [2] .

**نَصَفٍ** : صفة وهي التي بين الشّابة والكهلة [3] ، وما أحسن قول الحماسيّ : [البسيط]

لا تَنْكَحَنَّ عَجُوزاً إِنْ دُعِيتَ لَهَا وَاخْلَعْ ثِيَابَكَ مِنْهَا مُمْعِناً هَرَباً

وَإِنْ أَتَوْكَ وَقَالُوا إِنَّهَا نَصَفٌ فَإِنَّ أَمْثَلَ نِصْفَيْهَا الَّذِي ذَهَبَا [4]

**قَامَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث والفاعل بيّن .

**فَجَاوَبَهَا** : الفاء عاطفة للسّببيّة ، و**جَاوَبَهَا** : فعل ماضٍ و مفعول .

**نُكْدٌ** : فاعل وهو بضمّ النّون وإسكان الكاف جمع نكداء ، كحمراء وحُمْر ، وهي التي لا يعيش لها ولد [5] ، وفي ( المحكم ) : النّكد من الإبل : الغزيرات اللّبن [6] – بالزّاي ثمّ الرّاء – ، قال شيخنا – أبقاه الله – تعالى – ونفع به – : ويظهر لي أنّ أصله الغزيرات اللّبن ، ولهذا وصف النّكد بالمقاليت . جمع مِقْلات [7] ، وهي التي لا يعيش لها ولد ، وقيل للمقلات نكداء لكثرة لبنها ؛ لأنّها نكداء لا ترضع .

**مَثَاكِيلُ**/٢٤أ/ : صفة وهي جمع مثكال ، وهي الكثيرة الثّكل [8] ، أي : التي مات لها أولاد كثير .

والمعنى : كأنّ ذراعي هذه النّاقة في سرعتها في السّير ذراعا هذه المرأة في اللّطم لمّا فقدَتْ ولدها ، وجاوبها نساء مثلها ؛ لأنّ النّساء المثاكيل إذا جاوبْنَها كان ذلك أقوى لحزنها ، وأنشط في ترجيع يديها عند النّياحة .

---

(١) انظر : لسان العرب (شدد) ٢٣٢/٣ .
(٢) انظر : لسان العرب (عطل) ٤٥٣/١١ .
(٣) انظر : لسان العرب (نصف) ٣٣٠/٩ .
(٤) البيتان للحرمازي في ديوان المعاني ١٠٦١/٢ والبيتان بلا نسبة في حماسة أبي تمام ق١/٨٨٣-٢ص٦٤٠ وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٧٠/٢ ورسالة الغفران ٥٠١ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٥٠- ٢٥١ .
(٥) لسان العرب (نكد) ٤٢٧/٣ .
(٦) انظر : المحكم مقلوب (ن ك د) ١٥٥/٣ .
(٧) انظر : لسان العرب (نكد) ٤٢٧/٣ .
(٨) انظر : لسان العرب (ثكل) ٨٨/١١ .

[ ٣٢ ] نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا          لَمَّا نَعَى بِكْرَها النَّاعُونَ مَعْقُولُ

**نَوَّاحَةٌ** [١] : مبالغة في النّياحة ، اسم فاعل من ناحت المرأةُ تنوحُ نوحاً و نياحةً ، وهي بالخفض صفة لعَيْطلٍ ، وبالرّفع خبر لمحذوف ، وبالنّصب بتقدير : أعنى ولا يحسُنُ تقدير أمدح ؛ لأنّه غير مناسب للمقام .

**رِخْوَةُ** : فيها الأوجه الثّلاثة ، وهي المسترخية [٢] .

**الضَّبْعَيْنِ** : مضاف إليه مجرور بالياء لأنّه تثنية ضَبْع – بسكون الباء – وهو العضد وجمعه أَضْباع [٣] ، على غير قياس كأفراح و أحمال ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ [٤] ، والضَّبُع – بضمّ الباء – الحيوان المعروف مفرد ضِبَاع للأنثى ، كسبعُ وسِباع ، واسم المذكّر ضِبْعان وجمعه ضباعين ، كسِرْحان وسراحين .

**لَيْسَ** : فعل ماضٍ جامد ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

**لَهَا** : جارّ ومجرور خبرها مقدما .

**لَمَّا** : حرف وجود لوجود ويختصّ بالماضي ، وذهب /٢٤ب/ الفارسيّ إلى أنّها ظرف [٥] .

**نَعَى** : فعل ماضٍ والفتحة مقدّرة على الألف .

**بِكْرَهَا** : مفعول مقدّم ومضاف إليه ، وهو بفتح الباء : الفتيّ من الإبل والأنثى بَكْرة ، وبكسرها : أوّل الأولاد ذكراً كان أو أنثى [٦] .

---

(١) انظر : الصحاح (نوح) ٤١٤/١ .
(٢) انظر : لسان العرب (رخا) ٣١٤/١٤ .
(٣) انظر : الصحاح (ضبع) ١٢٤٧/٣ .
(٤) سورة الطلاق ٦٥/٤ .
(٥) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٤ .
والفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل ، أبو علي ، أحد الأئمة في علم العربية . ولد في فسا (من أعمال فارس) سنة ثمان وثمانين ومائتين هجرية ، وقدم حلب وعاد إلى فارس ، فصحب عضد الدولة ابن بويه ، وصنف له كتاب الإيضاح في قواعد العربية . ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها سنة سبع وسبعين وثلاثمائة هجرية . وله شعر قليل . من كتبه التذكرة في علوم العربية ، وتعاليق سيبويه ، والشعر ، وجواهر النحو . انظر : تاريخ بغداد ٢١٧/٨- ٢١٨ ونزهة الألباء ٣١٥- ٣١٧ وإنباه الرواة ٣٠٨/١ ووفيات الأعيان ٨٠/٢- ٨٢ وإشارة التعيين ٨٣ وسير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٦- ٣٨٠ والبلغة ٨٠- ٨١ وبغية الوعاة ٤٩٦/١ والأعلام ١٨٠/٢ ومعجم المؤلفين ٢٠٠/٣ .
(٦) انظر : الصحاح (بكر) ٥٩٥/٢ .

**النَّاعُونَ** : فاعل مؤخّر رفع بالواو ؛ لأنّه جمع مذكّر سالم وهو جمع ناعٍ ، وأصله النّاعِيُون ولكنْ حذفت الياء كما في القاضِيُون والدّاعون ، وهو قياس ويكسّر على نُعَاة كرُمَاة وقُضَاة .

**مَعْقُولُ** : اسم ليس ، والمعقول هنا : العقل وهو أحد المصادر التي جاءت على مفعول كمَعْسور ومَيْسور ومَفْتون ، قال الله – تعالى – : ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [١] ، أي : الفتنة [٢] ، قاله الأخفش [٣] والفَرَّاء [٤] ، وأنكره سيبويه و تأوّل جمع ذلك .

والمعنى : أنّ هذه المرأة كثيرة النّوح ، مسترخيةُ العضُدَيْن ، فيداها سريعة الحركة ، فلمّا أخبرها النّاعون بموت ولدها لم يبقَ لها عقل ، فأقبلتْ تشقّق بأظفارها منخرَها وصدرها بيديها ، كما سيأتي في البيت بعده .

---

(١) سورة القلم ٦/٦٨ .

(٢) انظر : الكتاب ٣٥٦/١ ودرة الغواص في أوهام الخواص ١٣٦ والمفصل ٢٢٠.

(٣) انظر ترجمته ١٤ .

(٤) الفرّاء هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي ، مولى بني أسد "أو بني منقر" أبوزكريا ، المعروف بالفرّاء ، إمام الكوفيين ، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . ولد بالكوفة سنة أربع وأربعين ومائة هجرية ، أخذ عن الكسائي ، وتوفي في طريق مكة سنة سبع ومائتين هجرية . وكان مع تقدمه في اللغة فقيهاً متكلماً ، عالماً بأيام العرب وأخبارها ، من كتبه المقصور والممدود ، ومعاني القرآن ، والمذكر والمؤنث . انظر : مراتب النحويين ١٣٩- ١٤١ وطبقات النحويين واللغويين ١٣١- ١٣٣ وتاريخ العلماء النحويين ١٨٧- ١٨٩ ونزهة الألباء ٩٨- ١٠٣ وإشارة التعيين ٣٧٩ وبغية الوعاة ٣٣٣/٢ والأعلام ١٤٥/٨- ١٤٦ .

[ ٣٣ ] تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

**تَفْرِي** : بالفاء والرّاء فعل مضارع مرفوع تقديراً ، أي : تقطع ، ويجوز في التّاء الفتح والضمّ ، يقال : فَرَيْتُهُ وأَفْرَيْتُهُ . بمعنى واحد ، وقيل : بل هو مختلف ، وأَفْرَيْتُ الأديمَ : قطعته للإفساد ، وفَرَيْتُهُ : قطعتُه للإصلاح [١] ، والفاعل مستتر، والجملة صفة أخرى لعيطلٍ على الأوجه الثّلاثة . /٢٥أ/

**اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا** : جارّ ومجرور بالياء ؛ لأنّه مثنّى ومضاف إليه .

**وَمِدْرَعُهَا** : مبتدأ ومضاف إليه ، والمدرع والدّرع هو القميص واحد [٢] ، وهو مذكّر بخلاف درع الحديد فإنّها مؤنّثة ، يقال في الأوّل درع سابغ ، وفي الثّاني سابغة .

**مُشَقَّقٌ** : خبر المبتدأ وفيه ضمير مستتر يعود على مِدْرَعُها ، أي : مشقّق كثيراً ، وهذه الجملة إمّا معطوفة على تَفْرِي ، أو حال ، وعلى الثّاني فإنْ كانت الحال من فاعل تفري ، وكان تفري حال من نَوَّاحَة أو من ضمير نوَّاحة فهما مترادفان ، والصّحيح جوازه .

**عَنْ تَرَاقِيهَا** : جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق بمشقّق ، كقوله [ تعالى ] :

﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ ﴾ [٣] ، إذا جعلت الباء بمعنى عن [٤] ، والتَّراقي جمع تَرْقُوة – بفتح التّاء – وهو عظام الصّدر التي يقع عليها القلادة [٥] ، ويخطئ العامّة بضمّها .

**رَعَابِيلُ** : خبر بعد خبر أو صفة وهو بالمهملتين : القَطْع من رَعْبَلْتُ اللّحم : إذا قطعتُه وجزأتُه [٦] ، يقال : جاءَ فلانٌ في رعابيلَ ، أي : في أطمار وأخلاق .

والمعنى أنّها تضرب صدرها بكفّها مشقّقة الدّرع تأسّفاً على ولدها .

---

(١) انظر : الصحاح (فرا) ٢٤٥٣/٦ـ ٢٤٥٤ .
(٢) انظر : الصحاح (درع) ١٢٠٦/٣ .
(٣) سورة الفرقان ٢٥/٢٥ .
(٤) انظر : تفسير القرطبي ٢٣/١٣ .
(٥) انظر : لسان العرب (ترق) ٣٢/١٠ .
(٦) انظر : لسان العرب (رعبل) ٢٨٩/١١ .

[ ٣٤ ] يَسْعَى الْوُشَاةُ جَنَابَيْهَا وَقَوْلُهُمُ          إِنَّكَ يَا بْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

**يَسْعَى** : فعل مضارع رفع تقديراً /٢٥ب/ من قولهم : سعى به إلى السّلطان سعايةً ، إذا وَشَى به ، أو من : سعى سعياً : إذا عَدَا ، أو من : سعى إليه ، إذا أتاه ، و الجملة مستأنفة للتّخلّص للمدح ، أو حال من سعاد ، أي : فارقت والحال أنّ الوشاة يسعون حولها .

**الْوُشَاةُ** : فاعل وهو جمع واشٍ ، كالرّماة والغزاة والقضاة ، اسم فاعل من وشى به يشي وشاية ، سُمُّوا بذلك لأنّهم يشون الحديث [(١)] ، أي : يزيّنونه ، ومنه سُمِّيَ الوشيُ وشياً .

**جَنَابَيْهَا** : ويروى : حَوَالَيْهَا وهو بمعناه ، وإعراب لفظه ظرف ومضاف إليه ، ونصب الظّرف بالياء ؛ لأنّه مثنّى جَنَاب – بفتح الجيم – وهو الفِنَاء – بكسر الفاء – وما قَرُبَ من محلّة القوم ، وجمعه : أَجْنِبَة ، كقَذَال وأَقْذِلَة ، وطعام وأطعمة ، والضّمير في جَنَابَيْهَا لسعاد التي ذكر أنّه لا يبلّغه أرضها إلا العتاق المراسيل التي وصفها : أنّ الوشاة يسعون إليها بوعيد رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – إيَّاه .

**وَقَوْلُهُمُ** : الواو للحال وما بعدها مبتدأ أو مضاف إليه ، والجملة بعده خبر ، وهي نفس المبتدأ ، ولا تحتاج إلى رابط ، ورُوِيَ نصب " قولهم " [(٢)] على أنّه مصدر ناب عن فعله ، كسبحانَ الله ومعاذَ الله بمعنى أسبّحه وأعوذ به ، والمعنى : أنّهم يسعون ويقولون ، قالوا : وعلى هذا واو العطف ، ويضعف /٢٦أ/ أنْ تكون واو الحال، و يُرْوَى : وقيلهم [(٣)] ، يقال : قال فلانٌ قولاً ، وقيلاً ، وقالاً ، ومقالاً ، ومقالةً .

**إِنَّكَ** : إنَّ واسمها .

**يَا بْنَ** : يا حرف نداء وابن منادى نصب بإضافته إلى أبي سُلْمَى .

**أَبِي سُلْمَى** [(٤)] : والجرّ في أبي بكسرة مقدّرة على الياء ؛ لأنّه من الأسماء الستّة أو بالياء نفسها على المشهور ، وفي سُلْمَى بفتحة مقدّرة على الألف ، ولا تقدّر كسرة ؛ لأنّه لا ينصرف لألف التّأنيث ؛ لأنّ فُعْلَى لا يكون ألفه إلا للتّأنيث ، وسُلْمى – بضمّ السّين – ، وليس بضمّ في العرب غيره [(٥)] ،

---

(١) انظر : الصحاح (وشي) ٢٥٢٤/٦ .
(٢) انظر : ديوان كعب ٣٧ .
(٣) انظر : ديوان كعب ٣٧ .
(٤) انظر : وشرح الرّضيّ على الكافية ٨٥/١ وشرح ابن عقيل ٤٤/١ .
(٥) انظر : شرح قصيدة بانت سعاد للخطيب التبريزي ٣٣ ؛ ٦٢ ولسان العرب (سلم) ٢٨٩/١٢ .

ونسب كعب – رضي الله عنه – نسبة إلى جَدّه كما نسب – صلّى الله عليه وسلّم – إلى جدّه ، فقال : " أَنَا النَّبِيُّ لا كَذِبْ      أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ " [١] .

**لَمَقْتُولُ** : اللام لام الابتداء ، وفائدتها زيادة التّأكيد ، ومقتول خبر إنّ ، وجملة النّداء معترضة بين اسم إنّ وخبرها . ومعنى لَمَقْتُولُ : أي : لصائرٌ إلى القتل [٢] ، كقوله – تعالى – : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ [٣] .

---

(١) انظر : سيرة ابن هشام ٤٣٩/٢ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٦٠ وشرح عروض ابن الحاجب للفيومي ق ٣٨ب ولسان العرب (رجز) ٣٥٠/٥ وعيون الأثر ٢٤٨/٢وحاشية البغدادي ٦٥٧/٢ .

(٢) انظر : تفسير القرطبي ٢٥٤/١٥ .

(٣) سورة الزمر ٣٠/٣٩ .

**[ ٣٥ ] وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ آمُلُهُ                    لا أُلْهِيَنَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ**

لمّا سمع بهذا الوعيد لجأ إلى إخوانه الذين يؤمّلهم ، فتبرّؤوا منه يأساً من سلامته ، وخوفاً من غضب رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ، فقالوا له ذلك .

**وَقَالَ** : الواو عاطفة أو للحال ، قال : فعل ماضٍ .

**كُلُّ** : فاعل وهي للمبالغة ، كقولك : أَعْرَضَ /٢٦ب/ النَّاسُ كُلُّهُمْ عَنْ فُلانٍ .

**خَلِيلٍ** : مضاف إليه وهي من الخُلَّة – بالضمّ – ، والخَلَّة – بالفتح – الفاقة [١] ، وجوّزوا في حقّ أبينا إبراهيم – خليل الله – أنْ يكون بمعنى فقير الله .

**كُنْتُ** : كانَ واسمها .

**آمُلُهُ** : فعل ومفعول والفاعل ضمير المتكلّم ، وآملُه خبر كان ، وكان ومعمولاها صفة لخليل ، فموضعها خفض ، أو لكلّ فموضعها رفع ، والأوّل أولى ؛ لأنّ كلاً إنّما تدخل على العموم والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها ، ومعنى آمله [٢] : أؤمّل خيرَه ؛ لأنَّ الذّوات لا تؤمَّل .

**لا** : نافية .

**أُلْهِيَنَّكَ** : فعل مضارع مبنيّ لنون التّوكيد المباشرة ومفعول والفاعل ضمير المتكلّم ، والجملة نصب بالقول ، والتّوكيد بعد لا النّاهية جائز في القياس ، وبعد النّافية هل هو قياس أو ضرورة ؟ فيه خلاف ، ومعنى لا ألهينَّك [٣] : لا أشغلنَّك عمّا أنت فيه بأنْ أسهِّلَهُ عليك وأسلّيك ، فاعملْ لنفسك ، فإنِّي لا أغني عنك شيئاً .

**إِنِّي** : إنَّ واسمها .

**عَنْكَ** : جارّ ومجرور متعلِّق بمشغول .

**مَشْغُولُ** : خبر إنَّ ، ومعمولاها إمّا بدل من لا ألهينَّك ، وإمّا في موضع التّعليل ، فإنْ استأنَفْتَ كسرْتَ إنّي ، وإنْ أضمرْتَ لام التّعليل فتحت .

---

(١) انظر : لسان العرب (خلل) : ٢١١/١١ .
(٢) انظر : لسان العرب (أمل) ٢٧/١١ .
(٣) انظر : لسان العرب (لها) ٢٥٨/١٥ .

**[ ٣٦ ] فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لا أَبَالَكُمُ فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ**

**فَقُلْتُ** : لمّا يئس من نصرة أخلائه ، أمرهم أنْ يُخلُّوا طريقه ، ولا يحبسوه /٢٧أ/ عن المُثول بين يدي رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – ، يُمضِي فيه حكمه ، لما هو متحقّق من أنَّ قدر الله لابدّ منه .

**فالفاء** : عاطفة للسّببيّة .

**قُلْتُ** : فعل وفاعل .

**خَلُّوا** : فعل أمر وفاعل مِنَ التَّخْلِية وهي التّرك [١] .

**سَبِيلِي** : مفعول ومضاف إليه ، وهي كالطّريق وزناً و معنًى وجمعاً على فُعُلٍ [٢] ، وفي جواز تخفيف عين الجمع بالإسكان ، والصّراط مثلها إلا في الوزن ، ويجوز فيهنَّ التّذكير والتّأنيث .

**لا** : نافية للجنس .

**أَبَا لَكُمُ** : أبا اسمُها وهو معرب ؛ لأنّ مذهب سيبويه [٣] والجمهور أنّ اسم لا معرب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف [٤] ، والكاف والميم مضاف إليه ، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلّق بشيء ، وذهب ابن مالك [٥] وجماعة إلى أنّها غير زائدة ، وأنّها ومصحوبها صفة للأب ، فتتعلّق بكون محذوف منصوب أو مرفوع [٦] . وقولهم : لا أبا له [٧] يستعمل للمدح و الذّمّ ، ووجه المدح أنْ يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه ، ووجه الذّم أنْ يُرَاد أنّه مجهول النّسب .

**فَكُلُّ** : الفاء للتّعليل ، والمعلّل الأمر ، وهو خلّوا ، وما : بينهما اعتراض ، وكلّ مبتدأ .

**مَا** : مضاف إليه وهو بمعنى شيء ، أو بمعنى الذي .

**قَدَّرَ** : فعل ماضٍ صفة أو /٢٧ب/ صلة لما وعائدها محذوف .

---

(١) انظر : لسان العرب (خلا) ٢٣٧/١٤ .
(٢) انظر : لسان العرب (سبل) ٣١٩/١١ .
(٣) انظر : النص المحقق ٥ .
(٤) انظر : الكتاب ٢٧٦/٢- ٢٧٧ وشرح الرضي على الكافية ١٧٩/٢ .
(٥) انظر ترجمته : النص المحقق ٣٤ .
(٦) انظر : مغني اللبيب ٢٣٨ .
(٧) انظر : لسان العرب (أبي) ١٢/١٤ .

**الرَّحْمَنُ** : فاعل ، وهو الواسع الرّحمة [1] ، وذهب ابن مالك إلى أنّه صفة غالبة ملحقة بالأعلام كالدَّبَران و العَيُّوق ، والجمهور إلى أنّه صفة محضَة كالغضبان .

**مَفْعُولُ** : خبر لكلّ .

---

(١) انظر : تفسير القرطبي ١٠٤/١ ولسان العرب (رحم) ٢٣٠/١٢.

**[ ٣٧ ] كُلُّ ابْنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلامَتُهُ يَوْماً عَلَى آلَة حَدْبَاءَ مَحْمُولُ**

يقول : إذا كان كلّ مَنْ ولدتْه أنثى وإنْ عاشَ زمناً طويلاً سالماً من النّوائب ، فلابدّ له من الموت ، فممّ الجزع يا نفس ، وبِمَ تفرحون أيّها الشّامتون ، وما أحسنَ قولَ بعضهم :

فَقُلْ للشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا [١] [الوافر]

**كُلُّ** : مبتدأ .

**ابْنِ أُنْثَى** : متضايفان ، وجرّ أنثى تقديراً ؛ لأنّه مقصور .

**وَإِنْ** : الواو للحال ، قال شيخنا [٢] – رضي الله عنه – : " والصّواب إنّها عاطفة على حال محذوفة معمولة للخبر " ، أي : محمول على آلة حدباء على أيّ حال كان ، وإنْ كان على هذه الحالة ، و**إنْ** : حرف شرط .

**طَالَتْ** : فعل ماضٍ و علامة التّأنيث .

**سَلامَتُهُ** : فاعل ومضاف إليه .

**يَوْماً** : ظرف .

**عَلَى آلَة** : جارّ ومجرور متعلّقان بمحمول ، والآلة النّعش ، وما أحسنَ ما ألغز الشّاطبيّ [٣] – رحمه الله – : [ الطّويل ]

أَتَعْرِفُ شَيْئاً فِي السَّمَاء يَطِيرُ إِذَا سَارَ صَاحَ النَّاسُ حَيْثُ يَسِيرُ
فَتَلْقَاهُ مَرْكُوباً وَتَلْقَاهُ /٢٧أ/ رَاكِباً وَكُلُّ أَمِيرٍ يَعْتَلِيهِ أَسِيرُ
يَحُضُّ عَلَى التَّقْوَى وَيُكْرَهُ قُرْبُهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ النَّفْسُ وَهُوَ نَذِيرُ
وَلَمْ يَسْتَزِرْ عَنْ رَغْبَةٍ فِي زِيَارَةٍ وَلَكِنْ عَلَى رَغْمِ الْمَزُورِ يَزُورُ [٤]

وتطلق الآلة [٥] على الحال و على الأداة التي يُعْمَلُ بها .

---

(١) البيت للعلاء بن قرظة في الشعر والشعراء ٣١٥ والأغاني ٤٩/١٩ وللفرزدق في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٣٧١/١ وحاشية البغدادي ٧٠٣/٢ ولذي الإصبع حرثان في خزانة الأدب ٢٨٧/٥ وحاشية البغدادي ٧٠٣/٢ وبلا نسبة في ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ٣٣٩ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٦٨.

(٢) شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٧٠.

(٣) الشّاطبيّ هو القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني ، أبو محمد الشاطبي ، إمام القراء . كان ضريراً . ولد بشاطبة "في الأندلس" سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية وتوفي بمصر سنة تسعين وخمسمائة هجرية. وهو صاحب حرز الأماني "قصيدة في القراآت" تعرف بالشاطبية . وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة ، قال ابن خلكان : كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ ، تصحّح النسخ من حفظه . انظر : وفيات الأعيان ٧١/٤ وسير أعلام النبلاء ٢٦١/٢١ وحاشية البغدادي ٧٠٥/٢- ٧٠٦ والأعلام ١٨٠/٥ .

(٤) الأبيات لأبي زكريا بن سلامة الخطيب في مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان ١١٩/٢ ونفح الطيب ٢١/٢ والأبيات الثلاثة الأولى في النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٦٣/٢ وبلا نسبة في البداية والنهاية ١٣/١٣ .

(٥) انظر : الصحاح (أهل) ١٦٢٧/٤ .

**حَدْبَاءَ** (1) : صفة للآلة وهي تأنيث أَحْدَب ، ومعناها هنا : قيل : الصّعبة ، وقيل المرتفعة ، ومنه الحدب من الأرض ، وقيل : منه قولهم : ناقة حدباء ، إذا بدت حَرَاقيفها ؛ لأنّ الآلة التي تُحمَل عليها تشبه النّاقة الحدباء في ذلك ، وأصل الحدب المَيْل ، يقال لمن عطف على شخص : حَدِبَ عليه – بكسر الدّال – ، أي : مال إليه .

**مَحْمُولُ** : خبر المبتدأ وهو كلّ ، و" ما " بينهما معترض ، وجواب الشّرط محذوف سدّ مسدّه خبر المبتدأ ، كما في قوله – تعالى – : ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهۡتَدُونَ ﴾ (2) .

---

(1) انظر : لسان العرب (حدب) ٣٠٠/١ .
(2) سورة البقرة ٧٠/٢ .

**[ ٣٨ ] أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ**

جميع ما تقدّم تَوْطِئَةٌ لهذا البيت ، فإنَّ غرضه من القصيدة التَّنصُّل والاستعطاف .

**أُنْبِئْتُ** : فعل لم يُسَمَّ فاعلُه ؛ لأنَّه لا غرض يتعلّق بتعيينه ؛ ولأنَّ مقام الاستعطاف يناسبه ألا يحقّق الخبر بالوعيد ، بل أنْ يُؤْتَى به ممرَّضاً ، كما يقال : رُوِيَ ونحوه ، وتاء المتكلّم نائبة عن الفاعل ، أي أُخْبِرْتُ ، ويُرْوَى : نُبِّئْتُ .

**أَنَّ** : حرف مصدريّ ينصب الاسم ويرفع الخبر .

**رَسُولَ اللهِ** : اسمها ومضاف /٢٨ب/ إليه .

**أَوْعَدَنِي** : فعل ماضٍ والنّون للوقاية والياء ضمير المفعول ، وأنَّ وصلتها إمّا على تقدير الباء وهو الأصل ، مثل [ قوله – تعالى – ] : ﴿ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ ﴾[1]، ﴿ نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ ﴾[2] ، وإمّا سادَّة مسدّ المفعول[3] على تضمين أنبأ بمعنى أَعْلَمَ و أَرَى ، والوعد في الخير ، والإيعاد في الشّرّ[4] ، هذا عند عدم القرينة كما تقدّم ، والجملة خبر أنَّ .

**وَالْعَفْوُ** : الواو عاطفة والعفو مبتدأ .

**عِنْدَ رَسُولِ اللهِ** : ظرف متعلّق بمأمول ومتضايفان .

**مَأْمُولُ** : خبر المبتدأ ، وإنّما أعاد ذكر رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – إظهاراً للتّفخيم والتّعظيم ، ولهذا أتى بعند ولم يأتِ بمِن ؛ لأنَّ تلك أدلّ على التّفخيم ولتقوية الرجاء ؛ لأنَّه قد ثبت وتواتر أنَّ الصَّفح والكرم من أخلاق رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – وأنّه لا يجزي بالسيئة السيئة ، ولكنْ يعفو ويغفر ويصفح ، ففي ذكر صريح اسمه ما ليس في الضّمير ، ولأنّ فيه تكرار الاعتراف بالرّسالة الذي هو مقتضٍ للعفو ، ومستجلب للرِّضا ، ويُذْكَرُ أنّه – صلّى الله عليه وسلّم – لمّا سمع هذا البيت قال : " الْعَفْوُ عِنْدَ اللهِ "[5] .

---

(١) سورة البقرة ٣٣/٢ .
(٢) سورة الأنعام ١٤٣/٦
(٣) (المفعول) تحريف والصواب : (المفعولين) . انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام ٢٧١ .
(٤) انظر : الصحاح (وعد) ٥٥١/٢ .
(٥) انظر : شرح التبريزي على بانت سعاد ٣٢ .

**[٣٩] مَهْلاً هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ     قُرْآنِ فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلُ**

هذا البيت و ما بعده تتميم للاستعطاف .

**مَهْلاً** : مصدر أنيب عن فعله وأصله : إمهالاً ، فحذف زائداه الهمزة والألف ، وفي مهلاً استعطاف لما اشتمل عليه من طلب الرّفق والأناة في أمره .

**هَدَاكَ** : فعل ومفعول .

**الَّذِي** : فاعل والكلام خبر لفظاً ، ودعاء معنًى ، مثل : غَفَرَ اللهُ لك ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد ، وهو أبلغ من صيغة الطّلب .

**أَعْطَاكَ** : فعل ومفعول أوّل والفاعل ضمير يعود على الذي .

**نَافِلَةَ** : مفعول ثانٍ ، والنّافلة العطيّة المتبرّع بها ، ومنه : النّوافل لما زاد على الفرائض ، وقوله – تعالى – : ﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [١] ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ﴾ [٢] .

**الْقُرْآنِ** : مضاف إليه وهو الكتاب المنزّل على رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – للإعجاز بسورة منه ، والإضافة بمعنى في ، على تقدير مضاف ، أي : نافلة فوائد القرآن ، وتكون الإضافة مثلها في : أخلاق ثياب ، ويجوز نصب القرآن على أنْ يكون حذف التّنوين من نافلة ليس للإضافة بل لالتقاء السّاكنَيْنِ وتكون نافلة حينئذٍ إمّا حالاً تقدّمت ، وإمّا مفعولاً ثانياً ، والقرآن بدل .

**فِيهَا مَوَاعِيظٌ** : الجارّ والمجرور خبر للمبتدأ بعده ، ومسوِّغه للابتداء .

**وَتَفْصِيلُ** : معطوف وهو تَبْيِين ما يحتاج /٢٩ب/ إليه من أمر في المعاش والمعاد .

وفي البيت من الاستعطاف والتّذكير بنعمة الله – تعالى – على رسوله – صلّى الله عليه وسلّم – ليكون ذلك أدعَى للعفو شكراً للنّعمة ، والإفراد بالتّنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ و التّفصيل والتّذكير بما جاء في الكتاب العزيز من قوله – تعالى – : ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [٣] ، ورُوِيِ أنّ جبريل – عليه السلام – قال للنّبي – صلّى الله عليه وسلّم – بعد نزولها : إنّ ربّك يأمرك أنْ تصلَ مَنْ قطعك ، وتعطيَ مَنْ

(١) سورة الإسراء ٧٩/١٧ .
(٢) سورة الأنبياء ٧٢/٢١ .
(٣) سورة الأعراف ١٩٩/٧ .

حرمك ، وتعفوَ عمَّنْ ظلمك " [1] ، قيل : وليس في القرآن العظيم أجمع آية في مكارم الأخلاق منها .

---

(١) تفسير الطبري ١٣/٣٣٠ .

**[ ٤٠ ] لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ          أُذْنِبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ**

**لا تَأْخُذَنِّي** : سؤال وتضرّع ، لا : نهي ، والنّون للتّأكيد ، والياء ضمير المفعول ، والفاعل ضمير المخاطب – صلّى الله عليه وسلّم – .

**بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل ومضاف إليه ، أي : لا تُبِحْ دمي بأقوال مَنْ يزوّق الكلام قصداً للإفساد .

**وَلَمْ أُذْنِبْ** : تتصّل ممّا قيل عنه . و**الواو** : للحال .

**ولَمْ أُذْنِبْ** : جازم ومجزوم والفاعل ضمير المتكلّم ، وليست الجملة معطوفه ؛ لأنّه خلاف المعنى ؛ ولأنَّ الخبر لا يعطف على الطّلب ، /٣٠أ/ بل حاليّة ، أي : لا تأخذني بأقوالهم غير مذنب .

**وَإِنْ** : الواو حاليّة كذا يعبّرون عنها والتّحقيق أنّها عاطفة على حال محذوفة ، أي : على كلّ حال ، وإنْ كنْتُ على هذه الحالة ، وإنْ حرف شرط حذف جوابه كدلالة قوله : لا تأخذنّي عليه ؛ لأنّ المتقدّم هو الجواب خلافاً للمبرّد [١] وأبي زيدٍ [٢] والكوفيّين .

**كَثُرَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث .

**فِيَّ** : جارّ ومجرور متعلّق بكَثُرَتْ .

**الأَقَاوِيلُ** : فاعل وهو جمع أقوال التي هي جمع قول [٣] .

---

(١) انظر ترجمته : النص المحقق ١٤ .

(٢) هو أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أحد أئمة الأدب واللغة . من أهل البصرة ول فيها سنة تسع عشرة ومائة هجرية . ووفاته بها سنة خمس عشرة ومائتين هجرية . كان يرى رأي القدرية . وهو من ثقات اللغويين ، قال ابن الأنباري : كان سيبويه إذا قال (سمعت الثقة) عنى أبا زيد . من تصانيفه كتاب النوادر في اللغة ، وخلق الإنسان ، ولغات القرآن . انظر : الفهرست ٨١ وطبقات النحويين للزبيدي ١٦٥-١٦٦ وتاريخ بغداد ١٠٩/١٠- ١١٢ ووفيات الأعيان ٣٧٨/٢- ٣٨٠ وبغية الوعاة ٥٨٢/١- ٥٨٣ والأعلام ٩٢/٣.

(٣) انظر : لسان العرب (قول) ٥٧٢/١١ .

**[ ٤١ ] لَقَدْ أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ أَرَى وَأَسْمَعُ ما لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ**

**لَقَدْ** : اللام جواب لقسم إمّا ملفوظ به كقوله – تعالى – : ﴿ تَاللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ (1) ، أو مقدّر نحو : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (2) .

**أَقُومُ** : فعل مضارع ، والفاعل ضمير المتكلّم .

**مَقَاماً** : ظرف مكان .

**لَوْ** : حرف شرط جوابه أوّل البيت الذي يليه .

**يَقُومُ بِهِ** : فعل مضارع مؤوّل بالماضي ، وجارّ ومجرور متعلق به والجملة صفة لمقاماً .

**أَرَى** : فعل مضارع فاعله ضمير المتكلّم والمفعول محذوف ، أي : أرى ما لو يراه الفيل ، والجملة حال من ضمير أقوم .

**وَأَسْمَعُ** : الواو عاطفة ، وأسمع : فعل مضارع فاعله أيضاً ضمير المتكلّم ، والجملة أيضاً حال كما /٣٠ب/ تقدّم .

**مَا** : مفعول بأسمع .

**لَوْ** : حرف شرط جوابه وجواب لو المقدّر في صلة ما والتي تأتي تلو هذا البيت .

**يَسْمَعُ** : فعل مضارع حذف مفعوله وهو عائد ما ، أي : سَمِعَهُ .

**الْفِيلُ** : فاعل تنازعه الفعلان قبله وهما : يقوم ويسمع ، والرّابط بينهما مجرور الباء ، وليس بين أرى وأسمع تنازع في المفعول ، وهو ما لو يسمع إذ ليس المراد : أرى ما لو سمعه الفيل ، بل المراد : أرى ما لو رآه الفيل لظلّ يُرْعَدُ ، وأسمع ما لو سمعه لظلّ يُرْعَدُ ، وفي البيت التّضمين (3) على أحد الحذفين المقدّمين ؛ لأنّ جواب لو الأولى في أوّل البيت الآتي .

---

(1) سورة يوسف ٩١/١٢ .
(2) سورة الأحزاب ٢١/٣٣ .
(3) انظر : النص المحقق ٤٨ .

[ ٤٢ ] لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلا أَنْ يَكُونَ لَهُ                    مِنَ الرَّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْوِيلُ

**اللام** : رابطة للجواب الذي بعدها بلو المتقدّمة في قوله : لو يقوم به .

و**ظَلَّ** هنا : بمعنى صار [١] ترفع الاسم وتنصب الخبر .

**يُرْعَدُ** : فعل مضارع لم يُسَمَّ فاعله ، يقال : أرعد فلان إذا أخذتْه الرّعدة [٢] ، والنّائب عن الفاعل بيِّن ، اسم ظلّ ضمير يعود على فاعل يقوم من قوله : لو يقوم به ، الجملة بعده خبر .

**إلا** : حرف استثناء .

**أَنْ** : حرف مصدريّ ينصب المضارع .

**يَكُونَ** : فعل مضارع منصوب بأنْ .

**لَهُ** : جارّ ومجرور متعلّق بيكون إنْ كانَتْ تامّة أو ناقصة ، وقلنا تدلّ على الحدث وخبرها في أحد الظّرفين وهما قوله : من الرّسول /٣١أ/ بإذن الله يجوز أنْ يتعلّق باستقرار محذوف منصوب ، إمّا على الخبريّة إنْ قدّرت ناقصة أو على الحاليّة إنْ قدّرت تامّة ، والخبر غيرها ، ويجوز أنْ تتعلّق بتنويل وإنْ كان مصدراً ؛ لأنّه لا ينحلّ لأنْ والفعل ، وقد تقدّم أنّ من الناس من يذهل عن ذلك .

**مِنَ الرَّسُولِ** : جارّ ومجرور .

**بِإِذْنِ اللهِ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه وهما يتعلّقان بالأوجه السّابقة في اللام .

**تَنْوِيلُ** : اسم كان على تقديرها ناقصة أو فاعلها إنْ كانت تامّة، والتّنويل : العطيّة [٣] ، والمراد هنا الأمان .

---

(١) انظر : المفصّل في صنعة الإعراب ٢٦٧ وشرح الرضي على الكافية ١٩٥/٤ .
(٢) انظر : لسان العرب (رعد) ١٧٩/٣
(٣) انظر : الصحاح (نول) ١٨٣٦/٥ .

**[ ٤٣ ] حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لا أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ الْقِيلُ**

مَنْ جوّز كون **حَتَّى** جارّة مع مجرور الفعل الماضي فهي عنده حرف غاية بمعنى إلى أنْ مضمرة بعدها ، ومَنْ جوّز كونها تعطف الجملة فهي عنده عاطفة بمعنى الفاء [١] ، أي : لقد قُمْتُ فوضعْتُ يميني في يمينه وضعَ طاعة ، والجمهور يرَوْنَ حتّى في مثل ذلك حرف ابتداء معناه الغاية لا محلّ للجملة بعده ؛ لأنّها مستأنفة .

**وَضَعْتُ** : فعل وفاعل .

**يَمِينِي** : مفعول ومضاف إليه.

**لا** : نافية .

**أُنَازِعُهُ** : فعل مضارع ومفعول والفاعل ضمير المتكلّم ، والجملة حاليّة ، والمنازعة : المجاذبة [٢] .

**فِي كَفٍّ** : جارّ ومجرور متعلّق بوَضَعْتُ .

**ذِي** : مضاف إليه وجُرَّ بحركة مقدّرة على الباء ؛ لأنّه من الأسماء السّتّة والمشهور /٣١ب/ أنّ الياء نفسها علامة الجرّ .

**نَقِمَاتٍ** : مضاف إليه وهو بفتح النّون وكسر القاف جمع نقمة [٣] ، نحو : كلمات جمع كلمة .

**قِيلُهُ الْقِيلُ** : مبتدأ ومضاف إليه وخبره .

والمعنى : قوله القول المعتدُّ به لكونه نافذاً ماضياً [٤] ، والجملة صفة لذى نقمات ، والقيل والقال والقول بمعنى واحد .

---

(١) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٥٤٢ .
(٢) انظر : الصحاح (نزع) ١٢٨٩/٣ .
(٣) انظر : الصحاح (نقم) ٢٠٤٥/٥ .
(٤) انظر : لسان العرب (قول) ٥٧٢/١١ .

[ ٤٤ ] لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ

**لَذَاكَ** : اللام للابتداء ، ويحتمل أنْ يكون جواباً بقسم محذوف ؛ لأنّ المقام يقتضيه . وذاك مبتدأ والكاف حرف خطاب لا محلّ له من الإعراب ، وليست باسم مضاف إليه ، إذ اسم الإشارة لا يُضاف ، والإشارة إلى رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم – .

**أَهْيَبُ** : خبر ، ويُرْوَى أَرْهَبُ ، وكلاهما اسم تفضيل فصل بينه وبين مِن الجارّة للمفعول بظرفي زمان ومكان وبحال .

**عِنْدِي** : ظرف مكان ومضاف إليه متعلّق بأفعل التّفضيل .

**إِذْ** : ظرف زمان متعلّق بأفعل .

**أُكَلِّمُهُ** : فعل مضارع والفاعل مستتر والضّمير البارز مفعول . والجملة في محلّ خفض بالإضافة ، ولا يصلح أنْ يكون حالاً ، أعني متعلّقة بكون منصوب هو حال ؛ لأنّ الزّمان لا يكون حالاً من الجُثَّة .

**وَقِيلَ** : الواو للحال ، وقيل فعل ماضٍ لم يُسَمَّ /٣٢أ/ فاعلُه ، والعامل في الحال أفعل أو أكلّمه أو يكلّمني على الرّواية الأخرى ، والحال محكيّة على كلّ تقدير ؛ لأنّ القول متقدّم .

**إِنَّكَ** : إنّ واسمها .

**مَنْسُوبٌ** : خبر إنّ .

**وَمَسْؤُولُ** : عاطف ومعطوف عليه ، وإنّ ومعمولاها هو النّائب عن الفاعل ، ومعنى منسوب ، أي : مسؤول عن نسبك [١] .

أي : لمّا مثلْتُ بين يديه ، وكنت قد قيل لي قبل ذلك إنّه باحثٌ عنه [٢] ، ومسائلك عمّا نقل عنك ، حصل لي من الرّهب ما حصل ، وفيه تضمين ، إذ لا يتمّ المعنى إلا بالبيت الذي بعده .

---

(١) انظر : لسان العرب (نسب) ٧٥٥/١ .
(٢) في : (عنه) تحريف ، والصواب : (عنك ) . انظر : شرح بانت سعاد لابن هشام الأنصاري ٢٨١ .

**[ ٤٥ ] مِنْ خَادِرٍ مِنْ لُيُوثِ الأُسْدِ مَسْكَنُهُ     مِنْ بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ بَعْدَهُ [١] غِيلُ**

**مِنْ** : حرف جرّ خافض للموصوف .

**خَادِرٍ** : صفة للمجرور المحذوف ، أي : أهيب من ليث خادر وهو بالخاء المعجمة والدّال المهملة ، أي : داخل في الخدر ، وهو الأجمة [٢] .

**مِنْ لُيُوثِ** : جارّ ومجرور صفة لخادر .

**الأُسْدِ** : مضاف إليه .

**مَسْكَنُهُ** : مبتدأ ومضاف إليه ، والجملة من مسكنه وخبره وهو غِيل الأوّل صفته الثّانية أو حال .

**مِنْ بَطْنِ** : ويُرْوَى ببطن [٣] ، وهو جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف على أنّه حال من غيل ، وكان في الأصل صفة له ، ولا يتعلّق بمسكنه ؛ لأنّ أسماء الزّمان والمكان والآلات لا تعمل شيئاً في ظرف ولا مجرور ولا غيرهما . /٣٢ب/

**عَثَّرَ** : مضاف إليه وهو بفتح [ المهملة ] وتشديد المثلّثة : اسم مكان [٤] منعه من الصّرف العلميّة والوزن الخاصّ بالفعل ، ونظيره من الأسماء خَضَّم [٥] لمكان وبَذَّر [٦] لماء وهي منقولة عن الفعل ، وشَلَّم [٧] – بالمعجمة – لبيت المقدس وهو أعجميّ . وفيه ثلاث علل : العلميّة والوزن والعجمة ، وبَقَّم [٨] لنبت يصبغ به وهو أعجميّ أيضاً إلا أنّه نكرة ، فلهذا انصرف .

**غِيلٌ** : خبر المبتدأ وهو بكسر الغين المعجمة : الشّجر الملتفّ [٩] ، ثمّ إنّه نقل لموضوع الأسد . **بَعْدَهُ** : ظرف ومضاف إليه .

**غِيلُ** : فاعل بالظّرف أو مبتدأ خبره مقدّم ، والجملة صفة لغيل الأوّل .

---

(١) لم أقف على هذه الرواية (بعده ) والصحيح (دونه ) . انظر : ديوان كعب بن زهير ٣٩ وشرح التبريزي على بانت سعاد ٦٨ وشرح بانت سعاد لابن هشام ٢٨٢ .
(٢) الصحاح (خدر) ٦٤٣/٢ ولسان العرب (خدر) ٢٣٠/٤ .
(٣) انظر : ديوان كعب ٣٩ .
(٤) عثّر : اسم بلد في اليمن، وقيل : واد من أودية العقيق، وقال أبو سعيد : هو جبل بتبالة في اليمن . انظر : معجم ما استعجم ٩٢١/٣ ومعجم البلدان ٨٥/٤ ولسان العرب (عثر) ٥٤٢/٤ وحاشية البغدادي ٢٦/٣ .
(٥) خضّم : اسم قرية وقيل ماء لبني تميم . انظر : معجم ما استعجم ٥٠٢/٢ ومعجم البلدان ٣٧٧/٢ .
(٦) بذّر : اسم بئر ماء بمكة لبني عبد الدار . انظر : معجم ما استعجم ٢٣٥/١ ومعجم البلدان ٣٦١/١.
(٧) شلّم : اسم مدينة بيت المقدس . انظر : معجم ما استعجم ٤٠٨/٣ ولسان العرب (شلم) ٣٢٥/١٢ .
(٨) بقم : اسم صبغ معروف . انظر : الصحاح (بقم) ١٨٧٣/٥ ومعجم ما استعجم ٢٣٥/١ ومعجم البلدان ٣٦١/١ .
(٩) انظر : الصحاح (غيل) ١٧٨٧/٥ ولسان العرب (غيل) ٥١٠/١١ .

[ ٤٦ ] يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُمَا          لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ

يصف الأسد المذكور بالضّرورة يقول : يذهب أوّل النّهار يطلب صيداً لولديه ، ليطعمهما لحماً من صفته كذا وكذا .

**يَغْدُو** : فعل مضارع مرفوع تقديراً والفاعل ضمير يعود على الأسد ، والجملة صفة له .

**فَيَلْحَمُ** : الفاعل عاطفة للسّببيّة ، ويلحم : فعل مضارع والفاعل ضمير ، ويجوز في ياء المضارعة هنا الفتح راجحاً والضّمّ مرجوحاً ، حكى الجماعة : لَحَمْتُهُ ، أي : أطعمْتُه لحماً ، وحكاه الأصمعيّ : أَلْحَمْتُهُ [١] .

**ضِرْغامَيْنِ** : مفعول نصب بالياء لأنّه مثنى ، أي أسدين .

**عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنْ بني آدم .**

**مَعْفُورٌ** : صفة /١٣٣أ/ ثانية أي : ملقى للعَفَر – بفتحتين – وهو التّراب [٢] .

**خَرَاذِيلُ** : صفة ثالثة ، أي : قطع صغار [٣] ، يقال خَرْذَلْتُ اللّحمَ – بالدّال المعجمة والمهملة – إذا قطّعته صغاراً .

---

(١) انظر : الصحاح (لحم) ٢٠٢٨/٥ .
(٢) انظر : لسان العرب (عفر) ٥٨٣/٤ .
(٣) انظر : لسان العرب (خردل) ٢٠٣/١١.

[ ٤٧ ] إِذَا يُسَاوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَتْرُكَ الْقِرْنَ إلا وَهُوَ مَجْدُولُ

**إِذَا** : ظرف استقباليّ .

**يُسَاوِرُ** : فعل مضارع والفاعل بيِّن والمساورة : المواثبة [١] ، والسّوار : بتشديد الواو الوثّاب المعربد ومنه قيل للواحد من فرسان الفرس : إِسوار – بكسر الهمزة وضمّها – ، والجمع أساورة ، والتّاء عوض من الياء التي كانت تنقلب عن الألف ، ولم يحذف إذ كان يقال : أساوير كما يقال مصابيح ، ونظيره من التّعويض زنادقة .

**قِرْناً** : مفعول وهو بكسر القاف : المقاوم لك في الشّجاعة أو عِلْم أو غير ذلك [٢] .

**لا** : نافية .

**يَحِلُّ** : فعل .

**لَهُ** : جارّ ومجرور متعلّق به ، ومعنى لا يحلّ : لا يتأتّي له حتّى كأنّه محرّم عليه ، والمنفيّة جواب الشّرط .

**أَنْ** : حرف مصدريّ ينصب المضارع .

**يَتْرُكَ** : فعل مضارع منصوب بأنْ والفاعل بيِّن .

**الْقِرْنَ** : مفعول ، وأنْ وما بعدها فاعل يحلّ .

**إلا** : إيجاب للنّفي .

**وَهُوَ** : الواو للحال ، ويُرْوَى مَفْلُولُ [٣] ، والمجدول : الملقى بالجدالة وهي الأرض [٤] ، والمفلول : المكسور المهزوم [٥] ، وأصل الفلّ : الكسر الحسّيّ / ٣٣ب / ، قال :

وَلا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سُيُوفَهُم بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ [٦] [ الطويل ]

---

(١) انظر : لسان العرب (سور) ٣٨٤/٤ .
(٢) انظر : لسان العرب (قرن) ٣٣١/١٣.
(٣) انظر : ديوان كعب ٤٠ وشرح التبريزي على بانت سعاد ٧٠ .
(٤) انظر : شرح التبريزي على بانت سعاد ٧٠ ولسان العرب (جدل) ١٠٣/١١.
(٥) انظر : لسان العرب (فلل) ٥٣٠/١١.
(٦) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه ق١٩/٣ص٤٤ وسيبويه ٣٢٦/٢ والحيوان ٢٧٤/٤ والكامل في اللغة والأدب ٣٢/١ وتحصيل عين الذهب ٣٦٢ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٨٥ والدرر ١٧٣/٣ .

**[ ٤٨ ] مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الْجَوِّ ضَامِزَةً          وَلا تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ**

يصف هذا الأسد بأنّ الأسود والرّجال تخافه ، فالأسود ساكنة من هيبته ، والرّجال ممتنعة عن المشي بواديه .

**مِنْهُ** : جارّ ومجرور متعلّق بضامزة ، وقدّم المعمول ليفيد اختصاص هذا الأسد المعيّن بالوصف المذكور ، فكأنّه قال : منه تخاف لا من غيره .

**تَظَلُّ** : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

**سِبَاعُ** : اسمها .

**الْجَوِّ** : مضاف إليه وهو البرّ الواسع [١] ، وليس هو كما فسّره بعضهم : ما بين السّماء والأرض .

**ضَامِزَةً** : خبر تظلّ وهو بالضّاد والزّاي المعجمتين ، يقال : ضمز الرّجل يضمُز – بالضمّ – ضمزاً : إذا سكت وضميز البعير : إذا أمسك جرّته في فيه، فلم يجترّها ، وكلّ ساكت ضامز وضموز [٢] .

**وَلا** : الواو عاطفة ، ولا نافية .

**تُمَشَّى** : فعل ماضٍ [٣] مرفوع تقديراً ، وهو بضمّ التّاء وفتح الميم بمعنى تَمْشِي – بفتح التّاء وسكون الميم – [٤] ، ويقال لصاحب الماشية : ماشٍ ، يقال أَمْشَى ومَشَّى – بالتّشديد – : إذا كثرتْ ماشيته وقياس الوصف منه مُمْشٍ ، وقد سُمِعَ ، ولكنّ الأكثر : ماشٍ ، كأَيْفَعَ فهو يافع وأَيْنَعَ الثّمر فهو يانع ، وأَبْقَلَ المكان فهو باقل .

**بِوَادِيهِ** : جارّ ومجرور /٣٤أ/ متعلّق بتمشّي ومضاف إليه والباء ظرفيّة .

**الأَرَاجِيلُ** : فاعل وهو جمع أرجال [٥] ، كالأناعيم جمع أنعام وأرجال جمع رجل ، كأفراخ جمع فرخ ، ورَجْل : اسم جمع راجل كصَحْب اسم جمع صاحب [٦] .

---

(١) انظر : لسان العرب (جوا) ١٥٧/١٤.
(٢) انظر : لسان العرب (ضمز) ٣٦٥/٥.
(٣) في : (ماضٍ) تحريف ، والصواب (مضارع ) ؛ لأن الفعل الماضي لا يرفع .
(٤) انظر : لسان العرب (مشي) ٢٨١/١٥ .
(٥) انظر : لسان العرب (رجل) ٢٦٥/١١ .
(٦) انظر : الصحاح (رجل) ١٧٠٥/٤ .

[ ٤٩ ] وَلاَ يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقَةٍ          مُطَرَّحُ الْبَزِّ وَالدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

**وَلاَ**: الواو عاطفة ولا نافية .

**يَزَالُ** : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر .

**بِوَادِيهِ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه وهو خبر مقدّم ليزال .

**أَخُو ثِقَةٍ** : اسمها ومضاف إليه ورفعه بضمّة مقدّرة على الواو ؛ لأنّه من الأسماء السّتّة ، أو بالواو على المشهور ، والمراد به هنا : الشّجاع الواثق بشجاعته .

**مُطَرَّحُ** : صفة له .

**الْبَزِّ** : مضاف إليه وهو بفتح الباء وبالزّاي : مشتركة بين أمتعة البزّاز ، وبين السّلاح وهو المقصود هنا [1] .

**وَالدِّرْسَانِ** : عاطف ومعطوف ، وهي أخلاق الثّياب [2] ، وأحرفه الثلاثة مهملة مكسورة الأوّل جمع دِرْس – بالكسر – أيضاً وهو الدّريس ، أي : الثّوب الخلق الذي قد درس .

**مَأْكُولُ** : صفة ثانية لأخو ثقةٍ .

---

(١) انظر : لسان العرب (بزز) ٣١١/٥ .

(٢) انظر : لسان العرب (درس) ٧٩/٦ .

[ ٥٠ ] إنَّ الرَّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولُ

**إِنَّ** : حرف توكيد .

**الرَّسُولَ** : اسمها .

**لَسَيْفٌ** : اللام لام ابتداء تفيد زيادة التّوكيد ، وسيف خبرها ، والسّيف قيل : هو /٣٤ب/ مشتقّ من سَافَ : إذا هلك ؛ لأنَّ السّيف سبب الهلاك [١] ، وفيه نظر ؛ لأنَّه يقال : ساف المال يسوف بالواو ، وكذلك حُكِيَ : رَمَاهُ اللهُ بالسّواف ، أي : بالهلاك فهو واويّ ، والسّيف يائيّ .

**يُسْتَضَاءُ** : فعل مضارع مبنيّ للمفعول .

**بِهِ** : جارّ ومجرور متعلّق به ، هو النّائب عن الفاعل ويُرْوَى لنور [٢] يستضاء به ، وهو حسن ، وجعله – صلّى الله عليه وسلّم – سيفاً ، تشبيه مؤكّد لا استعارة [٣] كما قال التّبريزيّ [٤] ؛ لأنَّ شرط الاستعارة طيّ المشبّه ، والجملة صفة .

**مُهَنَّدٌ** : وهو أفضل السّيوف .

**مِنْ سُيُوفِ اللهِ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه صفة ثالثة ، ويُرْوَى أنّ كعباً – رضي الله عنه – أنشد : من سيوف [ الهند ] [٥] ، فقال له – صلّى الله عليه وسلّم – من سيوف الله [٦] .

**مَسْلُولُ** : صفة رابعة ، ويجوز في الصّفات الأربعة أنْ تكون أخباراً .

---

(١) انظر : المخصص ٤٧٣/٤ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٩٠ وحاشية البغدادي ٦٣/٣- ٦٤ .
(٢) انظر : ديوان كعب ٤٠ وشرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٩٠ .
(٣) انظر شرح بانت سعاد لابن هشام ٢٩٠ .
(٤) انظر : شرح التبريزي على بانت سعاد ٧٤ .
والتبريزي هو يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني التبريزي ، أبو زكرياء ، من أئمة اللغة والنحو. أصله من تبريز . ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة هجرية ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام ، فقرأ " تهذيب اللغة " للأزهري ، على أبي العلاء المعري ، ودخل مصر . ثم عاد إلى بغداد ، وتوفي سنة اثنتين وخمسمائة هجرية . من كتبه شرح ديوان الحماسة لأبي تمام ، وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ، وشرح سقط الزند للمعري ، وشرح القصائد العشر ، والملخص في إعراب القرآن ، وشرح بانت سعاد . انظر : نزهة الألباء ٣٧٢ والمنتظم ١١٤/١٧- ١١٥ وإنباه الرواة ٢٨/٤- ٣٠ ومعجم الأدباء ٢٥/٢٠ ووفيات الأعيان ١٩١/٦- ١٩٦ وإشارة التعيين ٣٨٢ والبلغة ٢٤٠ والعبر ٣٨٤/٢ وبغية الوعاة ٣٣٨/٢ وطبقات المفسرين ٣٧٢/٢ والأعلام ١٥٧/٨- ١٥٨ .
(٥) غير موجودة في المخطوط .
(٦) القول للرسول – صلى الله عليه وسلم - في شرح ابن هشام على بانت سعاد ٢٩٠ ، ولعلي بن أبي طالب – رضي الله عنه – في حاشية البغدادي ٦٥/٣ .

[ ٥١ ] فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ        بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

**فِي فِتْيَةٍ** : جارّ ومجرور خبر آخر متعلّق بمسلول ، والفتية والفتيان والفُتِيّ – بضمّ أوّله وكسر ثانيه أو كسرهما – ، كالعِصِيِّ والعُصِيّ ، والفتوّ ، كلّ ذلك جمع فتى وهو السّخيّ الكريم وإنْ كان شيخاً [١] ، والجمعان الأوّلان فتية وفتيان في الفَرْقَان ، والرّابع شاذّ /٣٥أ/ لقلب الياء واواً ، ونظيره في الشّذوذ قولهم في المصدر : الفتوّة ، ويُرْوَى : في عُصْبَةٍ [٢] ، وهي الجماعة من بين العشرة والأربعين .

**مِنْ قُرَيْشٍ** : جارّ ومجرور صفة لفتية .

**قَالَ** : فعل ماضٍ .

**قَائِلُهُمْ** : فاعل ومضاف إليه ، والقائل عمر بن الخطّاب – رضي الله عنه – ، والجملة صفة ثانية .

**بِبَطْنِ مَكَّةَ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه ، ومنعه من الصّرف للعلميّة والتّأنيث ، والجارّ متعلّق بقال .

**لَمَّا** : حرف وجود لوجود عند سيبويه [٣] ، وقال الفارسيّ : ظرف زمان .

**أَسْلَمُوا** : فعل وفاعل في موضع خفض بالإضافة على قول الفارسيّ ، ولا موضع له على قول سيبويه .

**زُولُوا** : فعل أمر وفاعل ، أي : انتقلوا من مكّة إلى المدينة [٤] ، يعني بها الهجرة ، والجملة في موضع نصب بقال .

---

(١) انظر : لسان العرب (فتا) ١٤٥/١٥.
(٢) انظر : ديوان كعب ٤١.
(٣) انظر : الجنى الداني في حروف المعاني ٥٩٤ .
(٤) انظر : لسان العرب (زول) ٣١٣/١١.

**[ ٥٢ ] زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلا مِيلٌ مَعَازِيلُ**

**زَالُوا** : فعل وفاعل ، أي : ذهبوا وانتقلوا فهي تامّة ، وكذلك التي بُنِيَ منها الأمر في البيت السّابق ، ومضارعها : يزول ، بخلاف النّاقصة زال مضارعها : يزال [١] ، قال الله – تعالى – : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [٢] ، ولا تقع النّاقصة إلا بعد [ نفي ] أو نهي .

**فَمَا** : الفاء عاطفة وما نافية .

**زَالَ** : فعل ماضٍ وهي أيضاً تامّة . /٣٥ب/

**أَنْكَاسٌ** : فاعل جمع تكسير [٣] بكسر النّون ، وهو الرّجل الضّعيف المهين [٤] ، شُبِّهَ بالنِّكس من السّهام ، وهو الذي انكسر فوقه ، فجعل أعلاه أسفله .

**وَلا** : الواو عاطفة ولا نافية .

**كُشُفٌ** : معطوف ، حروفه مضمومة ، وهو جمع أكشف – بالشين المعجمة – ، وهو الذي لا ترس معه في الحرب [٥] .

**عِنْدَ اللِّقَاءِ** : ظرف ومضاف إليه متعلّق بكشف عند البصريّين ، وبأنكاس عند الكوفيّين [٦] ، على القول في التّنازع .

**وَلا** : الواو عاطفة ولا نافية .

**مِيلٌ** : معطوف أيضاً جمع أميل ، وهو الذي لا سيف له معه [٧] ، أو هو الذي لا يحسن الرّكوب ولا يثبت على السّير ، ومن جوَّز حمل المشترك على معنييه ، حمله هنا عليهما معاً ، ومِيل وزنه فُعْل – بضمّ الفاء – ، ثمّ إنَّه كسر لتسلم الياء من القلب مثل بيض وعجز .

**مَعَازِيلُ** : بالعين المهملة صفة ، هو جمع معزال ، وهو الذي لا سلاح معه [٨] ، والمشهور رجل أعزل ، وقالوا لأحد السّماكين في السماء : السّماك الأعزل [٩] ؛ لأنَّه لا رمح معه ، كالسّماك الرّامح ،

---

(١) انظر : لسان العرب (زيل) ٣١٦/١١.
(٢) سورة هود ١١٨/١١.
(٣) خطأ من الناسخ (تكسير) والصواب (نِكْس ) . انظر شرح بانت سعاد لابن هشام ٢٩٢ .
(٤) انظر : لسان العرب (نكس) ٢٤١/٦.
(٥) انظر : لسان العرب (كشف) ٣٠٠/٩.
(٦) انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ٥٧- ٦٠.
(٧) انظر : لسان العرب (ميل) ٦٣٦/١١.
(٨) انظر : لسان العرب (عزل) ٤٤٠/١١.
(٩) انظر : لسان العرب (سمك) ٤٤٣/١٠ و(عزل) ٤٤٠/١١.

وما أحسنَ شعرَ المعرّي [1] : [ الكامل ]

لا تَطْلُبَنَّ بغَيْرِ حَظٍّ رُتْبَةً     قَلَمُ الْبَلِيغِ بغَيْرِ حَظٍّ مِغْزَلُ

سَكَنَ السَّمَاكَانِ السَّمَاءَ كِلاهُمَا     هَذَا لَهُ رُمْحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ [2]

ويجوز أنْ يكون معازيل في البيت جمعاً لمعزال ، وهو الضّعيف /١٣٦أ/ الأحمق [3] .

والمعنى : زالوا من بطن مكّة وليس فيهم مَنْ هذه صفته ، بل هم أقوياء ذوو سلاح ، فرسان عند اللّقاء .

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي المعري ، شاعر فيلسوف . ولد في معرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هجرية ومات فيها سنة تسع وأربعين وأربعمائة هجرية . كان نحيف الجسم ، أصيب بالجدري صغيراً فعمي في السنة الرابعة من عمره . وقال الشعر ورحل إلى بغداد . وهو من بيت علم كبير في بلده . ولما مات وقف على قبره أربعة وثمانون شاعراً يرثونه . وكان يحرم إيلام الحيوان ، ولم يأكل اللحم خمساً وأربعين سنة. وكان يلبس خشن الثياب . أما شعره وهو ديوان حكمته وفلسفته ، فثلاثة أقسام : لزوم ما لا يلزم ويعرف باللزوميات ، وسقط الزند ، وضوء السقط ، من تصانيفه كتاب الأيك والغصون ، وتاج الحرة في النساء وأخلاقهن وعظاتهن ، وعبث الوليد ، ورسالة الملائكة ، واختيارات الأشعار، وشرح ديوان المتنبي ، ورسالة الغفران . انظر : نزهة الألباء ٣٥٣- ٣٥٤ ومعجم الأدباء ١٠٧/٣- ٢١٨ ووفيات الأعيان ١/ ١١٣- ١١٦ وإشارة التعيين ٣٤ والبلغة ٥٧ وبغية الوعاة ٣١٥/١- ٣١٧ والأعلام ١٥٧/١.

(٢) البيتان لأبي العلاء المعري في ديوانه لزوم ما لا يلزم ق١٢/٨-١٣ جـ٢ص١٥٢ والكشكول ٨٥/١ والمثل السائر ٩٧/١ وغرر الخصائص الواضحة ١٣٩ ومعاهد التنصيص ١٥٢/١.

(٣) انظر : لسان العرب (عزل) ٤٤٠/١١.

**[ ٥٣ ] شُمُّ الْعَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُمُ مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سَرَابِيلُ**

**شُمٌّ** : خبرهم محذوفة ، وهو جمع أشمّ وهو الذي في قصبة أنفه علوّ مع استواء أعلاه [١] ، والمصدر : الشّمم ، وأصله : الارتفاع مطلقاً .

**الْعَرَانِينِ** : مضاف إليه وهو جمع عرنين ، وهو الأنف [٢] .

**أَبْطَالٌ** : صفة أو خبر ثانٍ ، أو خبر لمحذوف وهو جمع بطل ، وهو الذي تبطل عنده الدماء [٣] ، وتذهب هدراً ، ولا يدرك عنده بالثّأر ، وقيل : الذي تبطل فيه الحيل ، ولا يوصل إليه .

**لَبُوسُهُمُ** : بفتح اللام مبتدأ ومضاف إليه وهو ما يُلْبَسُ من السّلاح [٤] .

**مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه صفة لسرابيل . قُدِّمَ عليه فانتصب على الحال ، والمراد بالنّسج : المنسوج ، وداود نبيّ الله – صلّى الله عليه وسلّم – وعلى نبيّنا وعلى الأنبياء أفضل الصّلاة والسّلام .

**فِي الْهَيْجَا** : جارّ ومجرور متعلّق بأعني محذوفة ، ولا يكون حالاً من لبوسهم ، إذ لا يأتي الحال من المبتدأ ؛ لأنّ عامل الحال عامل في صاحبها ، وعامل المبتدأ الابتداء ، وإنّما يعمل في الحال فعل أو شبهه أو معناه ، ولا يتعلّق بلَبُوس ؛ لأنّه /٣٦ب/ كأسماء الآلات ، ولا يعمل للفصل بينهما ، والهيجا : الحرب ويجوز قصرها ومدّها [٥] .

**سَرَابِيلُ** : خبر المبتدأ ، وهو جمع سربال [٦] .

---

(١) انظر : لسان العرب (شمم) ٣٢٥/١٢.
(٢) انظر : لسان العرب (عرن) ٢٨١/١٣.
(٣) انظر : لسان العرب (بطل) ٥٦/١١.
(٤) انظر : لسان العرب (لبس) ٢٠٢/٦.
(٥) انظر : لسان العرب (هيج) ٣٩٤/٢ .
(٦) انظر : لسان العرب (سربل) ٣٣٥/١١ .

**[ ٥٤ ] بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ**

**بِيضٌ سَوَابِغُ** : صفتان لسرابيل ، ومعنى بيض : مجلوّة صافية [١] ، ومعنى سوابغ : طوال تامّة [٢] ، ومفردهما : أبيض وسابغ ؛ لأنَّ السّربال مذكّر ، وفاعل يجمع على فواعل في مسائل منها : أنْ يكون صفة لما لا يُعْقَل ، كقوله : [ الطّويل ]

... ... ... ... لَنَا قَمَرَاهَا وَالنُّجُومُ الطَّوَالِعُ [٣]

**قَدْ** : حرف تحقيق .

**شُكَّتْ** : فعل ماضٍ مبنيّ للمفعول وعلامة التّأنيث ، وأصل الشّكّ : إدخال الشّيء في الشيء [٤] ، كقوله : [ الكامل ]

فَشَكَكْتُ بِالرُّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ [٥] ... ... ... ...

والمراد هنا : إدخال بعض الحَلَق في بعض ، إنّما يكون ذلك في الدّروع المضاعفة ورُوِيَ بالسّين المهملة [٦] ، أي : ضُيِّقَتْ ، يعني أنَّ حَلَق الدّروع قد ضُيِّقَ بينها ومنه : استكَّت الأذن : إذا سُدَّتْ [٧] ، والجملة صفة ثالثة لسرابيل .

**لَهَا** : جارّ ومجرور متعلّق بالفعل .

**حَلَقٌ** : نائب عن الفاعل وهو بفتحتين جمع حَلْقة – بإسكان اللام – على غير قياس ، هذا هو الصّحيح ، وخالف الأصمعيّ في الجمع فقال : حِلَق – بكسر الحاء – ، كبَذْرَة وبِذَر ، وقَصْعَة وقِصَع ،

---

(١) انظر : لسان العرب (بيض) ١٢٢/٧وشرح بانت سعاد لابن هشام ٢٩٤.

(٢) انظر : الصحاح (سبغ) ٣٠١/١.

(٣) هذا عجز بيت للفرزدق وصدره :

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمُ ... ... ... ...

البيت للفرزدق في ديوانه ٤١٩/١ والحيوان ٢٥٠/٣ والكامل ٨٤/١ وأمالي ابن الشجري ١٩/١ ؛ ٤٢٤/٢ وبلا نسبة في المقتضب ٣٢٦/٤.

(٤) انظر : الصحاح (شكك) ٣٦٤/١ ولسان العرب (شكك) ٤٥١/١٠.

(٥) هذا صدر بيت لعنترة وتمامه :

... ... ... ... لَيْسَ الكَرِيمُ عَلَى القَنَا بِمُحَرَّمِ

البيت لعنترة في ديوانه ١٣٥ والمعاني الكبير ٤٨٦/١ وجمهرة أشعار العرب ٥٠/١ والموازنة ٧٢ والصحاح (شكك) ١٥٩٥/٤ وبهجة المجالس وأنس المجالس ٤٧٥/١ ولسان العرب (طهر) ٥٠٦/٤ و(شكك) ٤٥٢/١٠.

(٦) انظر : ديوان كعب بن زهير ٤١.

(٧) انظر : الصحاح (سكك) ١٥٩٠/٤ ولسان العرب (سكك) ٤٣٩/١٠.

وخالف / ١٣٧أ / أبو عمرو [(١)] في المفرد ، فقال : حَلَقة – بفتحتين – ، وقال أبو عمرو الشّيبانيّ [(٢)] : ليس في الكلام حَلَقة – بالتّحريك – إلا جمع حالق .

**كَأَنَّهَا** : كأنّ واسمها .

**حَلَقُ الْقَفْعَاءِ** : خبرها ومضاف إليه ، وهو بقاف بعدها عين مهملة : شجر ينبسط على وجه الأرض يشبه حَلَق الدّرع [(٣)] ، والجملة صفة للنّائب عن الفاعل .

**مَجْدُولُ** : خبر بعد خبر أو صفة لحَلَق ، وإنْ كان مفرداً كما في قوله – تعالى– : ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [(٤)] وقوله : ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ ﴾ [(٥)] ، والمجدول : هو المحكم الصّنعة [(٦)] .

---

(١) هو زبان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة سنة سبعين هجرية ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة هجرية . قال أبو عبيدة : كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية . له أخبار وكلمات مأثورة . انظر: الفهرست ٤٢ ونزهة الألباء ٣٠- ٣٥ وفوات الوفيات ٢٨/٢- ٢٩ وبغية الوعاة ٢٣١/٢- ٢٣٢ والأعلام ٤١/٣ .

(٢) هو إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء ، أبو عمرو ، لغوي أديب ، ولد في رمادة الكوفة سنة أربع وتسعين هجرية . سكن بغداد ومات بها سنة ست ومائتين هجرية . أصله من الموالي . جاور بني شيبان وأدب بعض أولادهم فنسب إليهم . وجمع أشعار نيف وثمانين قبيلة من العرب ودوّنها ، وكان كلما عمل منها قبيلة أخرجها إلى الناس في (مجلد) وجعلها في مسجد الكوفة . ومن تصانيفه كتاب اللغات ، وكتاب الخيل ، والنوادر ، وغريب الحديث . انظر : الفهرست ١٠١ وتاريخ بغداد ٣٤٠/٧- ٣٥٤ ووفيات الأعيان ٢٠١/١- ٢٠٢ وفيه (قال ابن كامل: مات إسحاق سنة ٢١٣ وقال غيره : بل توفي سنة ٢٠٦ وهو الأصح، وقيل : توفي يوم (الشعانين) سنة ٢١٠ والله أعلم) وبغية الوعاة ٤٣٩/١- ٤٤٠ والأعلام ٢٩٦/١ .

(٣) انظر : لسان العرب (قفع) ٢٨٨/٨.

(٤) سورة الصافات ٤٩/٣٧.

(٥) سورة ص ١١/٣٨.

(٦) انظر : لسان العرب (جدل) ١٠٣/١١.

**[ ٥٥ ] لا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمُ          قَوْماً وَلَيْسُوا مَجَازِيعاً إِذَا نِيلُوا**

يقول : إذا ظفروا بعدوّهم لم يظهر عليهم الفرح ، وإذا ظهر عليهم العدوّ لم يحصل لهم الجزع ، يصفهم بالشّجاعة ، وكبر الهمّة ، وشدّة الصّبر ، وقلّة المبالاة بالخطوب .

فقوله **لا** : نافية .

**يَفْرَحُونَ** : فعل مضارع مرفوع بالنّون لأنّه من الأفعال الخمسة ، والواو فاعل .

**إِذَا** : ظرف استقباليّ متعلّق بيفرحون إنْ قُدِّرَ أنّه ليس فيه معنى الشّرط ، وإلا فعامله جواب مقدّر بعده أي فلا يفرحون .

**نَالَتْ** : فعل ماضٍ وعلامة التّأنيث .

**رِمَاحُهُمُ** : فاعل ومضاف إليه .

**قَوْماً** : مفعول وهو اسم جمع كرهْط وصحْب وركْب [(١)] .

**وَلَيْسُوا** : الواو عاطفة ، وليس واسمها .

**مَجَازِيعاً** : خبرها وهو جمع مجزاع وهو الكثير الجزع ، وصَرَفَ /٣٧ب/ مجازيع للضّرورة ، والمانع لها من الصّرف الجمع الذي لا نظير له في الآحاد العربيّة ، واحترز بالعربيّة عن سراويل فيمَنْ قال إنّه مفرد .

**إِذَا** : ظرف استقباليّ وهو ظرف لمجازيع ، والجواب محذوف وكونه زماناً ومجازيع جثّة يأتي كونه حالاً من مجازيع .

**نِيلُوا** : فعل مبنيّ للمفعول ، والنّائب عن الفاعل ، والجملة في موضع خفض بإضافة الظّرف إليه .

---

(١) انظر : لسان العرب (قوم) ٤٩٦/١٢ .

**[ ٥٦ ] يَمْشُونَ مَشْيَ الْجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ**

يصفهم بامتداد القامة ، وعِظَمِ الخَلْق ، وبياض البشرة والرّفق في المشي ، وذلك دليل الوقار والسُّؤدد .

**يَمْشُونَ** : فعل مضارع رفع بالنّون وفاعل .

**مَشْيَ** : مصدر مبيّن للنّوع ، وهو في الأصل نائب عن صفة مصدر محذوف ، أي : مَشْياً مثل مشي [ الجمال ] .

**الْجِمَالِ** : مضاف إليه وهو صفة رفع ؛ لأنّه فاعل في المعنى .

**الزُّهْرِ** : صفة وهو جمع أَزْهَر وهو الأبيض [١]، يعني : أنّهم سادات لا عبيد ، وعرب لا أعراب .

**يَعْصِمُهُمْ** : فعل مضارع ومفعول ، أي : يمنعهم [٢] ، قال – تعالى – : ﴿ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ ﴾ [٣] .

**ضَرْبٌ** : فاعل ، والجملة حال أو صفة ، والمعنى : يحميهم من أعدائهم ويكفيهم عنه . ضَرْبٌ : فاعل .

**إِذَا** : ظرف استقباليّ متعلِّق /٣٨أ/ بيعصمهم أو بجواب محذوف .

**عَرَّدَ** : فعل ماضٍ ، أي فَرَّ وأَعْرَضَ [٤] ، وهي مهملة الأحرف .

**السُّودُ** : فاعل وهو جمع أسود [٥]، والجملة في محلّ خفض بإضافة الظّرف إليها .

**التَّنَابِيلُ** : صفة ، أي : القصار [٦]، واحده تنبال ، والتّاء فيه زائدة ووزنه تِفْعَال .

---

(١) انظر : لسان العرب (زهر) ٣٣١/٤.
(٢) انظر : الصحاح (عصم) ١٩٨٦/٥ ولسان العرب (عصم) ٤٠٣/١٢.
(٣) سورة هود ٤٣/١١.
(٤) انظر : لسان العرب (عرد) ٢٨٧/٣.
(٥) انظر : لسان العرب (سود) ٢٢٤/٣.
(٦) انظر : لسان العرب (تنبل) ٨٠/١١.

**[ ٥٧ ] لا يَقَعُ الطَّعْنُ إلا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ**

وصفهم بأنَّهم لا ينهزمون ، فيقع الطّعن في ظهورهم ، بل يُقْدِمُونَ على أعدائهم ، فلا يقع الطّعن إلا في نحورهم ، ورُوِيَ أنّه لمّا أنشد هذا البيت نظر – صلّى الله عليه وسلّم – إلى مَنْ كان بحضرته من قريش كأنّه يومئ إليهم أنِ اسمعوا .

فقوله **لا** : نافية .

**يَقَعُ** : فعل مضارع .

**الطَّعْنُ** : فاعل .

**إلا** : إيجاب للنّفي .

**فِي نُحُورِهِمُ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه متعلّق بالفعل قبله .

**وَمَا** : الواو عاطفة ، وما نافية .

**لَهُمْ** : جارّ ومجرور خبر المبتدأ ومَنْ جوَّز إعمال ما إذا تقدّم خبرها [(١)] وكان ظرفاً أو مجروراً جاز كونه في موضع نصب خبر لما .

**عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ** : جارّ ومجرور ومضاف إليه .

**تَهْلِيلُ** : وإنْ كان مصدراً ، وقد تقدّم /٣٨ب/ ذلك ، تهليل : مبتدأ أو اسم ما وهو مصدر هلَّلَ عن الشّيء : إذا تأخر عنه .

يقول : لا يتأخّرون عن حياض الموت إذا تأخّر غيرهم عنها ونكص .

وهذا آخر ما لَخَّصْتُهُ من كلام شيخنا – أبقاه الله – تعالى – ورضي عنه – ، تارةً بمعنى لفظه ، وتارةً بتَرْكِهِ ، وتارةً آتي بغيره ، ذلك حتّى لا يكتفي المبتدئ عن النَّظر في كلامه – رضي الله عنه – .

والحمد لله ربِّ العالمين ، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وآله وصحبه وسلَّم .

---

(١) انظر : شرح الرضي على الكافية ١٨٨/٢ وشرح ابن عقيل ٣٠٤/١.

تمَّ بحمد الله وعونه على يد الفقير إلى رحمة ربِّه محمَّد بن محمَّد بن محمَّد بن العماد البلبيسي [1] بلد الشّافعيّ مذهباً ، غفر الله له ولوالديه ولمَنْ وافى هذا الشّرح المبارك ، ودعا لكاتبه بحسن النّظر إلى وجهه الكريم .

بتاريخ سابع ذي الحجّة الحرام ، سنة ستّ وسبعين وثمانمائة .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

---

(١) هو محمد بن محمد بن محمد علي البلبيسي ثم القاهري ، شمس الدين المعروف بابن العماد ، وهو لقب جد والده ، فاضل ، من الشافعية . ولد في (بلبيس) بمصر سنة خمس وعشرين وثمانمائة هجرية وتعلم فيها ، وانتقل إلى القاهرة . وتكررت مجاورته بمكة ، وجاور بالمدينة أيضاً . وتكسب بالنساخة فكتب بخطه عدة كتب ، قيد على بعضها (حواشي) نافعة، واختصر (تفسير البيضاوي) مع زيادات حسنة . وتوفي بالقاهرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة هجرية . انظر : الضوء اللامع ٩/ ١٦٢ وهدية العارفين ٦/ ٢١٢ وفيه (توفي بالمدينة) خطأ والأعلام ٧/٥٠ .

# الفهارس الفنّيّة :

- أوّلاً : فهرس الآيات القرآنيّة .
- ثانياً : فهرس الحديث الشّريف .
- ثالثاً : فهرس الأمثال وأقوال العرب .
- رابعاً : فهرس القوافي .
- خامساً : فهرس الأعلام .
- سادساً : فهرس القبائل والأماكن والبلدان والأيّام والفرق .
- سابعاً : فهرس الكتب الواردة في المتن .
- ثامناً : فهرس مصادر الدّراسة والتّحقيق .
- تاسعاً : فهرس الموضوعات والمحتويات .

# ١- فهرس الآيات القرآنيّة

## سورة البقرة (٢)


| الآية | النص | الصفحة |
|---|---|---|
| الآية ١٧ | ﴿ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ | ٢٦ |
| الآية ٣٣ | ﴿ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ﴾ | ٦٧ |
| الآية ٣٧ | ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ﴾ | ٣ |
| الآية ٧٠ | ﴿ وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾ | ٦٦ |
| الآية ١٠٣ | ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾ | ١٤ |
| الآية ٢١٦ | ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ | ٤٨ |


## سورة آل عمران (٣)


| الآية | النص | الصفحة |
|---|---|---|
| الآية ٧٥ | ﴿ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ ﴾ | ١٩ |
| الآية ١٤٤ | ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ | ٦ |
| الآية ١٤٦ | ﴿ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ ﴾ | ٢٧ |
| الآية ١٦٣ | ﴿ هُمْ دَرَجَٰتٌ ﴾ | ٢٤ |


## سورة النّساء (٤)


| الآية | النص | الصفحة |
|---|---|---|
| الآية ٢ | ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ | ٢٤ |
| الآية ٧٩ | ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ | ١٤ |
| الآية ٨٣ | ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ ﴾ | ٣٧ |
| الآية ٩٠ | ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ ﴾ | ١٠ |
| الآية ١٠٤ | ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ | ٢٧ |


## سورة الأنعام (٦)


| الآية | النص | الصفحة |
|---|---|---|
| الآية ٢٦ | ﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ ﴾ | ٣٧ |
| الآية ١٣٦ | ﴿ هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ﴾ | ٢١ |
| الآية ١٤١ | ﴿ وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ ﴾ | ٣ |
| الآية ١٤٣ | ﴿ نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ ﴾ | ٦٧ |


## سورة الأعراف (٧)


| الآية | النص | الصفحة |
|---|---|---|
| الآية ٤٠ | ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴾ | ٢٢ |
| الآية ١٩٩ | ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ | ٦٨ |

## سورة التّوبة (٩)

| الآية ١٠٣ | ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ | ٢٤ |
|---|---|---|

## سورة يونُس (١٠)

| الآية ٢ | ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ﴾ | ٢٥ |
|---|---|---|
| الآية ٢٨ | ﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ | ٣٠ |

## سورة هود (١١)

| الآية ٤٣ | ﴿ سَـَٔاوِىٓ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ ٱلْمَآءِ ﴾ | ٨٨ |
|---|---|---|
| الآية ١١٨ | ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ | ٨٢ |

## سورة يوسُف (١٢)

| الآية ٢٥ | ﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ | ٢٨ |
|---|---|---|
| الآية ٧٢ | ﴿ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ ﴾ | ٢١ |
| الآية ٩١ | ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ | ٧١ |

## سورة الرّعد (١٣)

| الآية ٦ | ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ ﴾ | ٣٢ |
|---|---|---|
| الآية ٣٥ | ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ﴾ | ٢٦ |

## سورة إبراهيم (١٤)

| الآية ٤٣ | ﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ﴾ | ٧ |
|---|---|---|

## سورة النّحل (١٦)

| الآية ٤٧ | ﴿ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ ﴾ | ٤٥ |
|---|---|---|
| الآية ٦٠ | ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾ | ٢٦ |
| الآية ٦٢ | ﴿ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ | ١٢ |
| الآية ٥٨ | ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ | ٥٣ |

## سورة الإسراء (١٧)

| الآية ٧٩ | ﴿ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ | ٦٨ |
|---|---|---|

## سورة مريم (١٩)

| الآية ٤ | ﴿ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ | ١٦ |
|---|---|---|
| الآية ٣٨ | ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا ﴾ | ١٤ |
| الآية ٣٩ | ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ﴾ | ٦ |

## سورة طه (٢٠)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٧١ | ﴿ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾ | ٤٥ |
| الآية ١١٩ | ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظۡمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضۡحَىٰ ﴾ | ٥٣ |

## سورة الأنبياء (٢١)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٧٢ | ﴿ وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ نَافِلَةً ﴾ | ٦٨ |

## سورة الحجّ (٢٢)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٣٠ | ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ | ٣٣ |

## سورة الفرقان (٢٥)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٢٥ | ﴿ وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ ﴾ | ٥٩ |

## سورة الشّعراء (٢٦)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ١٦٦ | ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُونَ ﴾ | ١٧ |

## سورة النّمل (٢٧)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٥٥ | ﴿ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ | ١٧ |

## سورة القَصص (٢٨)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ١٥ | ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيۡهِ ﴾ | ٣ |
| الآية ٦١ | ﴿ أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنًا ﴾ | ٢٣ |
| الآية ٧٦ | ﴿ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ ﴾ | ٥٢ |

## سورة الرّوم (٣٠)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٣ | ﴿ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ﴾ | ٣٨ |

## سورة الأحزاب (٣٣)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٢١ | ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ ﴾ | ٧١ |

## سورة فاطر (٣٥)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٤٠ | ﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ | ١٧ |

## سورة الصّافّات (٣٧)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ٤٩ | ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيۡضٞ مَّكۡنُونٞ ﴾ | ٨٦ |
| الآية ١٤٧ | ﴿ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾ | ١٦ |

## سورة ص (٣٨)

| | | |
|---|---|---|
| الآية ١١ | ﴿ جُندٞ مَّا هُنَالِكَ ﴾ | ٨٦ |
| الآية ٣٢ | ﴿ حَتَّىٰ تَوَارَتۡ بِٱلۡحِجَابِ ﴾ | ١٩ |

## سورة الزُّمَر (٣٩)

| الآية ٢٢ | ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ | ٤٢ |
|---|---|---|
| الآية ٣٠ | ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴾ | ٦١ |

## سورة غافر (٤٠)

| الآية ١٨ | ﴿ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ ﴾ | ٢٨ |
|---|---|---|
| الآية ٢٨ | ﴿ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ﴾ | ٢٣ |

## سورة الزّخرف (٤٣)

| الآية ١٧ | ﴿ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا ﴾ | ٥٣ |
|---|---|---|

## سورة الأحقاف (٤٦)

| الآية ٤ | ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ | ١٧ |
|---|---|---|

## سورة الفتح (٤٨)

| الآية ٢٠ | ﴿ وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً ﴾ | ٢٣ |
|---|---|---|
| الآية ٢٨ | ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ | ١٤ |
| الآية ٢٩ | ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ | ٢٦ |

## سورة الحجرات (٤٩)

| الآية ٥ | ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا۟ ﴾ | ١٤ |
|---|---|---|

## سورة ق (٥٠)

| الآية ٣٧ | ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ ﴾ | ٣ |
|---|---|---|

## سورة الطّور (٥٢)

| الآية ٢٨ | ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴾ | ٢٤ |
|---|---|---|

## سورة الرّحمن (٥٥)

| الآية ٦٦ | ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴾ | ٣٣ |
|---|---|---|

## سورة الواقعة (٥٦)

| الآية ٥؛٦؛٧ | ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴿٦﴾ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ ﴾ | ٢٥ |
|---|---|---|

## سورة الجُمُعَة (٦٢)

| الآية ٩ | ﴿ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ﴾ | ١٧ |
|---|---|---|

## سورة الطّلاق (٦٥)

| الآية ٤ | ﴿ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ ﴾ | ٥٧ |
|---|---|---|

## سورة القلم (٦٨)

| الآية ٦ | ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ | ٥٨ |
|---|---|---|

## سورة نوح (٧١)

| الآية ١٣ | ﴿ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ | ٢٧ |
|---|---|---|

## سورة المدّثر (٧٤)

| الآية ٤٩ | ﴿ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴾ | ٢٦ |
|---|---|---|

## سورة عبس (٨٠)

| الآية ٣٠ | ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ | ٣٨ |
|---|---|---|

## سورة الغاشية (٨٨)

| الآية ٢٥ | ﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴾ | ٥١ |
|---|---|---|

## سورة الهمزة (١٠٤)

| الآية ١ | ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ | ٣٧ |
|---|---|---|

## ٢- فهرس الحديث الشّريف


| مسلسل | الحديث الشّريف | الصّفحة |
|---|---|---|
| ١ | " أَبُو بَكْرٍ عَتِيقُ اللهِ " . | ٣١ |
| ٢ | " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الْخَيْرُ " . | ٣٧ |
| ٣ | " الْعَفْوُ عِنْدَ اللهِ " . | ٦٧ |
| ٤ | " لا يَمُوتُ لأَحَدِكُمْ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إلا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ " . | ٤٩ |
| ٥ | " لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبٌ وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يَس " . | ٣ |
| ٦ | " مَا حُرَّتَاهَا ؟ فقال بعضهم : عيناها ، و سكت بعضهم ، فقال – صلّى الله عليه وسلّم – : هُمَا أُذُنَاهَا " . | ٤٧ |
| ٧ | " هِيَ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ " . | ٥٥ |

## ٣- فهرس الأمثال وأقوال العرب


| مسلسل | المثل والقول | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | أَخْلَفُ مِنْ عُرْقُوب | ٢٥ |
| ٢ | أدخلت القلنسوة في رأسي | ٥٢ |
| ٣ | أطعمنا خبز ملّة | ٥٤ |
| ٤ | أعرض النّاس كلّهم عن فلان | ٦٢ |
| ٥ | " إنّ ربّك يأمرك أنْ تصلَ مَنْ قطعَك ، وتعطيَ مَنْ حرمك ، وتعفو عمَّنْ ظلمك " | ٦٨- ٦٩ |
| ٦ | تخوّنني فلان حقّي | ٤٥ |
| ٧ | تَغَوَّلَتْ عليّ البلادُ | ٢٠ |
| ٨ | ثوبٌ يعلول | ١٣ |
| ٩ | جاء فلان في رعابيل | ٥٩ |
| ١٠ | جئتك شدّ النّهار وفي شدّه | ٥٦ |
| ١١ | حتّي يؤوب القارظان | ٢٢ |
| ١٢ | حتّى يبيضّ القارّ | ٢٢ |
| ١٣ | خير النّجائب ما يدقُّ مَذبحُه | ٣٦ |
| ١٤ | دَعْه من معسورٍ إلي ميسورٍ | ١٥ |
| ١٥ | السّماك الأعزل | ٨٢ |
| ١٦ | سير يومُ الجمعة غدوةً | ٦ |
| ١٧ | صلّيت يوم الجمعة أمام المنبر | ٦ |
| ١٨ | عرضت الحوض على النّاقة | ٥٢ |
| ١٩ | عريض الحواجب غليظ المناكب | ٤٨ |
| ٢٠ | غدير مُفْرَط | ١٢ |
| ٢١ | غفر الله لك ، وصلّى الله علي سيّدنا محمّد | ٦٨ |
| ٢٢ | لا أبا له | ٦٣ |
| ٢٣ | لديه فقةٌ وأدبٌ | ٢٨ |
| ٢٤ | ناقةٌ أووب | ٥١ |
| ٢٥ | ناقةٌ حَدْباء | ٦٦ |

| ٢٦ | ناقةٌ رَسْلَة | ٣١ |
| --- | --- | --- |
| ٢٧ | ناقةٌ مرقل | ٣٢ |
| ٢٨ | هو أخوه بِلِبانِ أمِّه | ٤٢ |
| ٢٩ | أنْ يكون البيت مفتقراً إلي ما بعده افتقاراً  لازماً | ٥٢ |
| ٣٠ | هو تعليق قافية بيت بأوّل تاليه | ٥٢ |
| ٣١ | الوجه كلّه فائن العينين إلا الجبهة | ٤٤ |

## ٤- فهرس القوافي


| القافية | البحر | القائل | الصفحة |
|---|---|---|---|
| اللقاءُ | وافر | حسان بن ثابت | ٣٤ |
| المطّلبْ | رجز | الرسول – صلى الله عليه وسلم – | ٦١ |
| هربَا | بسيط | عبد الله بن رؤبة الحرمازي | ٥٦ |
| ذهبَا | بسيط | عبد الله بن رؤبة الحرمازي | ٥٦ |
| يصوبُ | طويل | علقمة بن عبدة | ١٣ |
| عسيبُ | طويل | امرؤ القيس | ٤٥ |
| الكتائبِ | طويل | النابغة الذبياني | ٧٧ |
| عثراتِي | طويل | الشافعي أو أبو العتاهية | ٧ |
| الأرندجِ | طويل | الشماخ بن عوف بن يعمر الكناني | ٣٠ |
| بالرّاحِ | بسيط | عبيد بن الأبرص أو أوس بن حجر | ٩ |
| محمّدَا | طويل | الأعشى الكبير | ٢٨ |
| والبعدُ | طويل | الحطيئة | ٥ |
| لَجمودُ | طويل | أبو عطاء السندي | ٣٣ |
| موعدِي | طويل | عامر بن الطفيل | ٢٤ |
| لُبَدِ | بسيط | النابغة الذبياني | ٣٠ |
| والفقيرَا | خفيف | عدي بن زيد العبادي أو سوادة بن عدي | ٥ |
| يسيرُ | طويل | أبو زكريا بن سلامة الخطيب | ٦٥ |
| أسيرُ | طويل | أبو زكريا بن سلامة الخطيب | ٦٥ |
| نذيرُ | طويل | أبو زكريا بن سلامة الخطيب | ٦٥ |
| يزورُ | طويل | أبو زكريا بن سلامة الخطيب | ٦٥ |
| ثبورِ | طويل | – | ٢٧ |
| الأوبرِ | كامل | – | ٥٢ |
| الكبرِ | سريع | الأقيشر الأسدي | ١١ |
| الأشقرِ | سريع | الأقيشر الأسدي أو الفرزدق | ١١ |
| المئزرِ | سريع | الأقيشر الأسدي أو الفرزدق | ١١ |
| الحنادسُ | طويل | ذو الرمة | ٥ |
| الطّوالعُ | طويل | الفرزدق | ٨٥ |
| مالُ | وافر | أوس بن غلفاء | ١٣ |

| القافية | البحر | الشاعر | الصفحة |
| --- | --- | --- | --- |
| مغزلُ | كامل | أبو العلاء المعري | ٨٣ |
| أعزلُ | كامل | أبو العلاء المعري | ٨٣ |
| المفلفلِ | طويل | امرؤ القيس | ٩ |
| تهمِي | كامل | طرفة بن العبد | ١٢ |
| بمحرّمِ | كامل | عنترة بن شداد | ٨٥ |
| قتلانَا | بسيط | جرير | ٧ |
| لقينَا | وافر | العلاء بن قرظة أو الفرزدق | ٦٥ |
| أمينَا | كامل | أبو طالب عبد مناف بن عبد المطلب | ٢١ |
| أهونُ | رجز | – | ٥٣ |
| لفلانِ | طويل | عروة بن حزام | ١٤ |
| أقاربُهْ | طويل | الفرزدق | ٥٠ |
| وعينُهَا | طويل | – | ٦ |
| وأمامُهَا | كامل | لبيد بن ربيعة | ٣٩ |
| ناهيَا | طويل | سحيم عبد بني الحسحاس | ١٤ |

## ٥- فهرس الأعلام الواردة في قسم التّحقيق

**ملاحظة : ترجمة العلم موجودة في الرّقم بين القوسين**


| | |
|---|---|
| إبراهيم عليه السّلام | ٦٢ |
| الأخفش الأوسط (أبو الحسن) | (١٥) ؛ ٢٨ ؛ ٣٦ ؛ ٥٨ |
| الأصمعيّ | (٣٦) ؛ ٤٤ ؛ ٧٦ ؛ ٨٥ |
| الأعشى | (٢٧) |
| امرؤ القيس | (٩) ؛ ٤٥ |
| أبو بكر الصّدّيق | ٣٠ ؛ ٣١ |
| التّبريزيّ | (٨٠) |
| جبريل عليه السّلام | ٦٨ |
| جرير | (٧) |
| الجوهريّ | (٤٨) ؛ ٥٢ |
| حسّان بن ثابت | (٣٤) |
| الحسن البصريّ | (١٠) |
| داود عليه السّلام | ٨٤ |
| ذو الرُّمَّة | (٥) |
| الزّجّاج | (١٥) |
| الزّمخشريّ | (١٥) |
| أبو زيد الأنصاريّ | (٧٠) |
| أبو سُلْمي | (٦٠) |
| سيبويه | (٦) ؛ ١١ ؛ ٢٨ ؛ ٥٨ ؛ ٦٣ ؛ ٨١ |
| الشّاطبيّ | (٦٥) |
| الشّافعيّ | (٧) ؛ ٩٠ |
| أبو طالب (عمّ النّبيّ الكريم) | (٢١) |
| أبو عبيد | (٥٤) |
| عُرقوب | (٢٥) ؛ ٢٦ |
| ابن عُصفور | (٦) ؛ ١٥ |
| عمر بن الخطّاب | ٨١ |
| أبو عمرو الشّيبانيّ | (٨٦) |

أبو عمرو بن العلاء (٨٦)

الفارسيّ (٥٧) ؛ ٨١

الفرّاء (٥٨)

كعب بن زهير (٢) ؛ ٣ ؛ ٣٦ ؛ ٦١ ؛ ٨٠

لبيد بن ربيعة (٣٩)

اللّحيانيّ (٣)

ابن مالك (محمّد بن عبد الله) (٣٦) ؛ ٦٣ ؛ ٦٤

المبرّد (١٥) ؛ ٢٧

محمّد بن محمّد البلبيسيّ (٩٠)

المعرّيّ (٨٣)

ابن هشام الأنصاريّ ٢

ابن هشام الخضراويّ (١٥)

## ٦- فهرس القبائل والأماكن والبلدان والأيّام والفرق


| مسلسل | الاسم | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الأنصار | ٣٤ |
| ٢ | أهل الاشتقاق | ٣٣ |
| ٣ | أهل اللّغة | ٤٠ |
| ٤ | بدّر | ٧٥ |
| ٥ | البصريّون | ٢٤ |
| ٦ | البصريّين | ١٤؛١٥ ؛ ٨٢ |
| ٧ | بنو أسد | ٢٨ |
| ٨ | بني أسد | ٢٨ |
| ٩ | البيانيّون | ٥٢ |
| ١٠ | الجماعة | ٧٦ |
| ١١ | الجمهور | ٦ ؛ ٢٨ ؛ ٦٣ ؛ ٦٤ ؛ ٧٣ |
| ١٢ | الحجازيّين | ٢٨ |
| ١٣ | خضّم | ٧٥ |
| ١٤ | شلّم | ٧٥ |
| ١٥ | عثّر | ٧٥ |
| ١٦ | الكوفيّون | ١٥؛ ١٦ ؛ ٢٤ |
| ١٧ | الكوفيّين | ٢٨ ؛ ٣٦ ؛ ٧٠ ؛ ٨٢ |
| ١٨ | النّحْويّين | ٥٢ |
| ١٩ | يوم بُعَاث | ٣ |
| ٢٠ | يوم حُنَيْن | ٣ |

## ٧- فهرس الكتب الواردة في المتن

| مسلسل | الكتاب | الصفحة |
|---|---|---|
| ١ | الإيضاح | ٣٧ |
| ٢ | الحماسة | ٥٦ |
| ٣ | الصّحاح | ٥١ |
| ٤ | الكتاب العزيز | ٦٨ |
| ٥ | المحكم | ٤٠ ؛ ٥٦ |

## ٨- فهرس مصادر الدّراسة والتّحقيق


١. اتفاق المباني وافتراق المعاني ، لسليمان بن بنين الدقيقي (ت ٦١٤هـ) – تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر – دار عمار – الطبعة الأولى – عمان ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .

٢. أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ـ تحقيق الدكتور محمد إبراهيم البنا ـ دار الاعتصام ـ القاهرة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥م .

٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) – تحقيق الكتور رجب عثمان محمد – مراجعة الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – الطبعة الأولى – ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٤. الأزهية في علم الحروف ،لأبي الحسن علي بن محمد النحوي الهروي (ت ٤١٥هـ) – تحقيق عبد المعين الملّوحي – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق – الطبعة الثانية – دمشق ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٥. إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين ، لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ) ـ تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ـ شركة الطباعة العربية السعودية ـ الطبعة الأولي ـ الرياض ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م .

٦. الاشتقاق ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

٧. الأضداد ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٧هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٨. إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج ، لأبي إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) – تحقيق إبراهيم الإبياري – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م .

٩. الأعلام ، لخير الدين الزركلي ـ دار العلم للملايين ـ الطبعة الثامنة ـ بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩ م .

١٠. الأغاني ، لأبي فرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) – عن طبعة بولاق الأصلية ـ دار صادر – بيروت .

١١. الأفعال ، لأبي عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي (ت بعد ٤٠٠هـ) – تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف – مراجعة الدكتور محمد مهدي علام – مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

١٢. الاقتراح في علم أصول النحو ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق الدكتور أحمد محمد قاسم – ١٣٩٦هـ – ١٩٧٦م .

١٣. الأمالي ، لأبي إسماعيل بن القاسم القالي (ت ٣٥٦هـ) ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .

١٤. أمالي ابن الشجري ، لهبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي (ت ٥٤٢هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور محمود محمد الطناحي – مكتبة الخانجي – القاهرة ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .

١٥. أمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد ، للشريف المرتضي علي بن الحسين ابن الموسوي العلوي (ت ٤٣٦هـ) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار الكتاب العربي ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م .

١٦. إنباء الغمر بأبناء العمر ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) – تحقيق أحمد دهمان – دمشق ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

١٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – مؤسسة الكتب الثقافية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي (ت ٥٧٧هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة التجارية الكبرى – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

١٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – الطبعة الخامسة – القاهرة ١٣٣٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٠. أيام العرب في الجاهلية ، لمحمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة الإسلامية – القاهرة ١٣٦٢هـ – ١٩٤٢م .

٢١. الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي (ت ٣٧٧هـ) – تحقيق ودراسة الدكتور كاظم بحر المرجان – عالم الكتب – الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٦هـ ١٩٩٦م .

٢٢. إيضاح شواهد الإيضاح ، لأبي علي الحسن بن عبد الله القيسي – دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن حمود الدعجاني – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .

٢٣. الإيضاح في علوم البلاغة ، لجلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني المعروف (ت ٧٣٩هـ) – شرح وتعليق وتنقيح الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي – دار الكتاب اللبناني – الطبعة الرابعة – بيروت ١٣٩٥هـ – ١٩٩٥م .

٢٤. البداية والنهاية ، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ــ تحقيق الدكتور أحمد عبد الوهاب فتيح ــ دار الحديث ــ الطبعة الأولى ــ القاهرة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢ م .

٢٥. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الفكر ــ الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .

٢٦. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، لمجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي (ت ٨١٧هـ) ــ تحقيق محمد المصري ــ منشورات مركز المخطوطات والتراث ــ الطبعة الأولي ــ الكويت ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م .

٢٧. بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ) – تحقيق مرسي الخولي – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٢٨. البيان والتبيين ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) ــ تحقيق عبد السلام محمد هارون ــ مطبعة المدني – الطبعة السابعة ــ القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٢٩. تاريخ الأدب العربي ، لكارل بروكلمان ــ ترجمة عبد الحليم النجار والدكتور رمضان عبد التواب والدكتور السيد يعقوب بكر ــ دار المعارف ــ القاهرة ١٤١٥هـ ــ ١٩٥٩م – ١٩٧٧م .

٣٠. تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي ، للدكتور شوقي ضيف – دار المعارف بمصر – الطبعة السادسة – القاهرة ١٩٦٣م .

٣١. تاريخ العلماء النحويين من بصريين وكوفيين وغيرهم ، لأبي المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت ٤٤٢ هـ) ــ تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ــ طبع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ــ الرياض ١٤٠١هـ ــ ١٩٨١م .

٣٢. تأريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها ، للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) – حققه وضبط نصه وعلق عليه بشار عواد معروف – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٣٣. تأويل مشكل القرآن ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) – شرحه ونشره السيد أحمد صقر – دار التراث – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .
٣٤. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) – تحقيق علي محمد البجاوي – دار الجيل – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٣٥. تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب في علم مجازات العرب ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى الأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) – حققه وعلق عليه الدكتور زهير عبد المحسن سلطان – مؤسسة الرسالة – الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
٣٦. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، لأبي محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق وتعليق الدكتور عباس مصطفى الصالحي – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٣٧. التذكرة الحمدونية ، تصنيف ابن حمدون محمد بن الحسن بن محمد بن علي (ت ٥٦٢هـ) – تحقيق إحسان عباس وبكر عباس – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م .
٣٨. التعريفات ، لعلي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦هـ) – تحقيق إبراهيم الإبياري – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م .
٣٩. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) – تحقيق سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٤٠. تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) – مطبعة دائرة المعارف النظامية – الهند ١٣٢٥هـ .
٤١. تهذيب التهذيب ، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) – دار الفكر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٤٢. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧هـ) ــ تحقيق عبد السلام هارون وآخرون ــ المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر ــ القاهرة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٤م .

٤٣. ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد ابن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف – القاهرة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٥م .

٤٤. جامع البيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) – دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

٤٥. الجامع الصحيح ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩هـ) – تحقيق إبراهيم عطوة عوض – دار الحديث – القاهرة .

٤٦. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م .

٤٧. الجمل في النحو ، لأبي عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة – مؤسسة الرسالة – الطبعة الخامسة – بيروت ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٤٨. جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠هـ) ــ دار المسيرة – الطبعة الأولى – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٤٩. جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت ٣٢١هـ) – تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي – دار العلم للملايين – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٥٠. الجنى الداني في حروف المعاني ، لأبي علي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي (ت ٧٤٩هـ) – تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل – منشورات دار الآفاق الجديدة – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٥١. حاشية على شرح بانت سعاد ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق نظيف محرم خواجة – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

٥٢. الحجة في القراءات السبع ، للحسين بن أحمد بن خالويه (ت ٣٧٠هـ) – تحقيق وشرح الكتور عبد العال سالم مكرم – دار الشروق – الطبعة الرابعة – بيروت ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .
٥٣. حديث الأربعاء ، لطه حسين – دار المعارف – الطبعة الثامنة – القاهرة ١٩٦٢م .
٥٤. الحماسة البصرية ، لصدر الدين علي بن أبي الفرج بن الحسن البصري (ت ٦٥٦هـ) – تحقيق مختار الدين أحمد – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
٥٥. الحماسة المغربية ، لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي النادلي – تحقيق الدكتور محمد رضوان الداية – دار الفكر – الطبعة الأولى – دمشق ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
٥٦. الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) – تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٥م .
٥٧. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ــ تحقيق وشرح عبد السلام هارون ــ مكتبة الخانجي ــ الطبعة الثالثة ــ القاهرة ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م .
٥٨. الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) – تحقيق محمد علي النجار – دار الهدى للطباعة والنشر – الطبعة الثانية – بيروت .
٥٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ، لمحمد أمين بن فضل الله بن المحب المحبي (ت ١١١١هـ) – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت .
٦٠. الدر النضيد في شرح القصيد ، لجمال الدين محمد بن ناصر سالم بن واصل الحموي (ت ٦٩٧هـ) مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٦٨ عروض ــ ولدى الدكتور محمود محمد العامودي مصورة عنها .
٦١. درة الغواص في أوهام الخواص ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦هـ) – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – المكتبة العصرية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
٦٢. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، لأحمد بن علي بن جر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ــ حيدر أباد ١٣٤٥هـ ــ ١٩٥٠م .

٦٣. الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) – شرح وتحقيق الأستاذ الدكتور عبد العال سالم مكرم – عالم الكتب – القاهرة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .
٦٤. دلائل الإعجاز ، لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) – تعليق محمود محمد شاكر – مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م .
٦٥. ديوان الأعشى ، شرح يوسف شكري فرحات ـ دار الجيل ـ بيروت ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م .
٦٦. ديوان الأقيشر الأسدي ، تحقيق محمد علي دقة – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٦٧. أ. ديوان امرئ القيس ، تحقيق حنا الفاخوري ـ دار الجيل ـ بيروت ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م .
ب. ديوان امرئ القيس بن حجر الكندي ، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري (ت ٤٧٦هـ) – اعتنى بتصحيحه الشيخ ابن أبي شنب – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
٦٨. ديوان أوس بن حجر ، تحقيق وشرح محمد يوسف نجم – دار صادر – الطبعة الثالثة – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٦٩. ديوان البوصيري ، لشرف الدين أبي عبدا لله محمد بن سعيد بن حماد بن عبد الله الصنهاجي البوصيري (ت ٦٩٤هـ) – تحقيق محمد سيد كيلاني – شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي و اولاده – الإسكندرية ١٩٧٣م .
٧٠. أ. ديوان جرير ، تحقيق كرم البستاني – دار صادر – بيروت .
ب. ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب أبي جعفر البغدادي (ت ٢٤٥هـ) ، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه – دار المعارف – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٧١. أ. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري – دار صادر – بيروت .
ب. ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ، شرح الدكتور يوسف عيد – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٧٢. ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني – شرح أبي سعيد السكري – دار صادر – بيروت ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٧٣. ديوان الحماسة ، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) برواية أبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) – تحقيق الدكتور عبد المنعم صالح – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٧٤. ديوان الخنساء ، دراسة وتحقيق الدكتور إبراهيم عوضين – مطبعة السعادة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
٧٥. ديوان أبي دؤاد الإيادي ، نشر جوستاف جرونبام – ضمن دراسات في الأدب العربي – ترجمة إحسان عباس – منشورات مكتبة الحياة – الطبعة الأولى – بيروت ١٣٧٩هـ – ١٩٥٩م .
٧٦. ديوان ذي الرمة ، شرح الإمام أبي نصر الباهلي – تحقيق واضح الصمد – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٧٧. ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق كرم البستاني – دار صادر – بيروت .
٧٨. ديوان سحيم عبد بني الحسحاس ، تحقيق عبد العزيز الميمني – مطبعة دار الكتب المصرية – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٦٩هـ – ١٩٥٠م .
٧٩. ديوان الشافعي الإمام الفقيه أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) – جمع وتحقيق ودراسة مجاهد مصطفى بهجت – دار القلم – الطبعة الأولى – دمشق ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٨٠. ديوان الشريف الرضي ، دار صادر – بيروت ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م .
٨١. ديوان شعر حاتم عبد الله الطائي وأخباره ، تأليف يحيى بن مدرك الطائي ، رواية هشام بن محمد الكلبي – تحقيق عادل سليمان جمال – مكتبة الخانجي – الطبعة الثانية – القاهرة ١٤١١هـ – ١٩٩٠م .
٨٢. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني ، تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي – دار المعارف – القاهرة ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .
٨٣. ديوان أبي طالب عم النبي – صلى الله عليه وسلم – ، جمعه وشرحه محمد التونجي – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
٨٤. ديوان طرفة بن العبد ، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي ـــ دار صعب ـــ بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٨٥. ديوان طفيل الغنوي ، شرح الأصمعي ، تحقيق حسان فلاح أوغلي – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٨٦. ديوان العباس بن الأحنف – دار صادر – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .

٨٧. ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح الدكتور حسين نصار ــ مطبعة مصطفي البابي الحلبي ــ الطبعة الأولي ــ القاهرة ١٣٧٧هــ ــ ١٩٥٧م .
٨٨. ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق وشرح الدكتور حمد يوسف نجم – دار صادر – بيروت .
٨٩. ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه محمد جبار المعيبد ــ وزارة الثقافة والإرشاد ــ بغداد ١٩٦٤م .
٩٠. ديوان عروة بن حزام ، تحقيق أنطوان محسن القوال – دار الجيل – بيروت ١٤١٦هــ – ١٩٩٥م .
٩١. ديوان علقمة الفحل ، بشرح أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري – تحقيق لطفي الصقال ودرية الخطيب – راجعه فخر الدين قباوة – دار الكتاب العربي – حلب ١٣٨٩هــ – ١٩٦٩م .
٩٢. ديوان عمرو بن كلثوم – دار صادر – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٦هــ – ١٩٩٦م .
٩٣. ديوان الفرزدق ، تحقيق كرم البستاني – دار صادر – بيروت .
٩٤. ديوان كعب بن زهير ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هــ) – قدم له ووضع هوامشه وفهارسه الدكتور حنا نصر الحتي – دار الكتاب العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٤هــ – ١٩٩٤م .
٩٥. ديوان كعب بن مالك الأنصاري ، دراسة وتحقيق سامي مكي العاني – مكتبة النهضة – الطبعة الأولى – بغداد ١٣٨٦هــ – ١٩٦٦م .
٩٦. ديوان لبيد بن ربيعة العامري ــ دار صادر ــ بيروت .
٩٧. ديوان لزوم ما لا يلزم مما يسبق حرف الروي ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان الضرير (ت ٤٤٩هــ) – حرّره وشرح تعابيره وأغراضه الدكتور كمال اليازجي – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٢هــ – ١٩٩٢م .
٩٨. ديوان مجنون ليلى ، شرح عدنان زكي درويش – دار صادر – بيروت ١٤١٤هــ – ١٩٩٤م .
٩٩. ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هــ) – تحقيق أحمد سليم غانم – دار الغرب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٤هــ – ٢٠٠٣م .

١٠٠. أ. ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار المعارف ــ الطبعة الثالثة ــ القاهرة ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .

ب. ديوان النابغة الذبياني ، حققه وقدم له المحامي فوزي عطوي – الشركة اللبنانية للكتاب – بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٩م .

١٠١.ذيل تذكرة الحفاظ ، لأبي المحاسن شمس الدين محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي بن علي الحسيني (ت ٧٦٥هـ) – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

١٠٢. رسالة الغفران ، لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري (ت ٤٤٩هـ) ، ومعها نص محقق من رسالة ابن القارح (ت بعد ٤٢٤هـ) – تحقيق وشرح الدكتورة عائشة عبد الرحمن " بنت الشاطئ " – دار المعارف بمصر – الطبعة الخامسة – القاهرة ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .

١٠٣. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، لأحمد بن عبد النور المالكي (ت ٧٠٢هـ) – تحقيق أحمد محمد الخراط – مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

١٠٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت ١٢٧٠هـ) –

١٠٥. الزهرة ، لأبي بكر محمد بن داود الأصبهاني (ت ٢٩٦هـ) – حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور إبراهيم السامرائي – مكتبة المنار – الطبعة الثانية – الزرقاء ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م .

١٠٦. سر الفصاحة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٠٧. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأونبي (ت ٤٨٧هـ) ــ تحقيق عبد العزيز الميمني ــ دار الحديث ــ الطبعة الثانية ــ بيروت ١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م .

١٠٨. سنن أبي داود ، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الازدي السجستاني (ت ٢٧٥هـ) – دار الحديث – القاهرة .

١٠٩. سير أعلام النبلاء ، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه شعيب الأرنؤوط – مؤسسة الرسالة – الطبعة السابعة – بيروت ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١١٠. السيرة النبوية ، لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٨هـ) ـ حققها وضبطها مصطفي السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ـ الدار الثقافية العربية ـ بيروت .
١١١. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) ـ دار الفكر ـ دمشق ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م .
١١٢. شرح أبيات مغني اللبيب ، لعبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ـ تحقيق عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق ـ دار المأمون للتراث ـ دمشق ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .
١١٣. شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (ت ٢٧٥هـ ) ـ حققه عبد الستار أحمد فراج وراجعه محمود محمد شاكر ـ دار التراث ـ القاهرة .
١١٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ، لعلي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني (ت ٩٠٠هـ) – دار إحياء الكتب العربية – القاهرة .
١١٥. شرح التسهيل ، لجمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) – تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوي المختون – دار هجر – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
١١٦. شرح التصريح على التوضيح ، لخالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري (ت ٩٠٥هـ) – مطبعة مصطفى محمد ١٣٥٨هـ .
١١٧. شرح ديوان الأعشى ، تحقيق لجنة الدراسات في دار الكتاب اللبناني بإشراف كامل سليمان – دار الكتاب اللبناني – الطبعة الأولى .
١١٨. شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) ـ تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ـ دار الجيل ـ الطبعة الأولي بيروت ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م .
١١٩. شرح ديوان أبي العتاهية أبي إسحق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني – دار التراث – بيروت ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م .
١٢٠. شرح ديوان عنترة بن شداد ، شرح وتعليق عباس إبراهيم – دار الفكر العربي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .
١٢١. شرح الرضي على الكافية ، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) – تحقيق يوسف حسن عمر – منشورات جامعة قاريونس – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

١٢٢. شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت ٦٨٦هـ) – تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
١٢٣. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المصري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .
١٢٤. شرح شواهد الإيضاح ، لعبد الله بن بري (ت ٤٨٢هـ) ــ تحقيق الدكتور عيد مصطفي درويش ــ مراجعة الدكتور محمد مهدي علام ــ طبع مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .
١٢٥. شرح شواهد المغني ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) ــ تحقيق أحمد ظافر كوجان ــ منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .
١٢٦. شرح عروض ابن الحاجب ، لأحمد بن حمد بن علي الفيومي (ت٧٧٠هـ) ــ مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٦ عروض ــ ولدى الدكتور محمود محمد العامودي مصورة عنها .
١٢٧. شرح عروض ابن الحاجب ، لبدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي (ت ٧٤٩هـ) ــ حققه الدكتور محمود محمد العامودي ــ طبع دار المقداد ــ الطبعة الأولي ــ غزة ١٤٢١هـ ــ ٢٠٠١م .
١٢٨. شرح ابن عقيل ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل الغقيلي (ت ٧٦٩هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – القاهرة .
١٢٩. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) ــ تحقيق وتعليق عبد السلام هارون ــ دار المعارف ــ الطبعة الخامسة القاهرة ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .
١٣٠. شرح قطر الندى وبل الصدي ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الثقافة ــ القاهرة .
١٣١. شرح المعلقات السبع ، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني (ت ٤٨٦هـ) – دار صادر – بيروت .
١٣٢. شرح المفصل ، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ــ مكتبة المتنبي القاهرة .

١٣٣.شرح ديوان الحماسة ، لأبي زكريا بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) عالم الكتب ــ بيروت .
١٣٤.شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، لأبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي (ت ٦٧٢هـ) – تحقيق وتقديم الدكتور عبد المنعم أحمد هريدي – مطبعة الأمانة – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .
١٣٥. شرح قصيدة ابن الحاجب ، لتاج الدين أبي العباس أحمد بن عثمان بن إبراهيم المعروف بابن التركماني (ت ٧٤٤هـ) – تحقيق الدكتور محمود محمد العامودي – دار المقداد للطباعة – الطبعة الأولى – غزة ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م .
١٣٦. شرح قصيدة ابن الحاجب ، لتاج الدين أبي العباس أحمد بن فخر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفي المعروف بابن التركماني (ت ٧٤٤هـ) ــ مخطوط بمكتبة فيض الله باستانبول رقم ١٦٥٣ ونسخة أخري بالمكتبة الأحمدية بحلب رقم ١١٤٥ .
١٣٧. شرح قصيدة بانت سعاد ، لأبي زكريا يحيى بن بن علي المعروف بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) – دراسة وتحقيق الدكتور محمود محمد العامودي – مطبعة المقداد – الطبعة الأولى – غزة ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .
١٣٨. شرح قصيدة كعب بن زهير ، لجمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – تحقيق الدكتور محمود حسن أبو ناجي – مؤسسة علوم القرآن – الطبعة الثانية – دمشق وبيروت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .
١٣٩. شرح قطر الندى وبل الصدى ، لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ دار الثقافة ــ القاهرة .
١٤٠. شرح منظومة ابن الحاجب ، لعماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن الملك الأفضل نور الدين أبي الحسن علي بن الملك المظفر تقي الدين الأيوبي (ت ٧٣٢هـ) ــ مخطوط بمكتبة إستنانبول ــ ولدى الدكتور محمود محمد العامودي مصورة عنها .
١٤١. شعب الإيمان ، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) – تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .
١٤٢. شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم داود سلّوم – عالم الكتب – الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
١٤٣. شعر النابغة الجعدي ، تحقيق عبد العزيز رباح – منشورات المكتب الإسلامي بدمشق – الطبعة الأولى – دمشق ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

١٤٤. الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ــ حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة وراجعه وضبط نصه نعيم زرزور ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م .

١٤٥. الشوقيات ، لأحمد شوقي – دار العودة – الطبعة الأولى – بيروت .

١٤٦. الصاحبي ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) – تحقيق السيد أحمد صقر – مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – لبنان ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

١٤٧. صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لأبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) – وزارة الثقافة والإرشاد القومي – المؤسسة المصرية العامة – مطابع كوستاتسوماس وشركاه – القاهرة ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م .

١٤٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ) ــ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ــ دار العلم للملايين ــ الطبعة الرابعة – بيروت ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .

١٤٩. صحيح البخاري مع كشف المشكل ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي الحنبلي ابن الجوزي البغدادي (ت ٥٩٧هـ) – حققه ورتب فهارسه الدكتور مصطفى الذهبي – دار الحديث – القاهرة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .

١٥٠. صحيح مسلم ، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) – حققه ورقمه ووضع فهارسه محمد فؤاد عبد الباقي – دار الحديث – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

١٥١. الصداقة والصديق ، لأبي حيان التوحيدي (ت ٤١٤هـ) – تحقيق إبراهيم الكيلاني – دار الفكر المعاصر – الطبعة الثانية – بيروت ودمشق ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

١٥٢. الصناعتين ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥هـ) حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

١٥٣. ضرائر الشعر ، لابن عصفور علي بن مؤمن النحوي الإشبيلي (ت ٦٦٩هـ) – تحقيق السيد إبراهيم حمد – دار الأندلس للطباعة والنشروالتوزيع – الطبعة الأولى – ١٩٨٠م .

١٥٤. ضرائر الشعر أو كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لأبي عبد الله محمد ابن جعفر التميمي القزاز القيرواني (ت ٤١٢هـ) – تحقيق وشرح ودراسة محمد زغلول سلام ومحمد مصطفى هدارة – منشأة المعارف – الإسكندرية ١٩٧٣م .

١٥٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع – لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) – دار مكتبة الحياة – بيروت .
١٥٦. طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار المعارف ـ الطبعة الثانية القاهرة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .
١٥٧. طبقات فحول الشعراء ، لمحمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) ـ قرأه وشرحه محمود محمد شاكر ـ دار المدني ـ جدة .
١٥٨. العبر في خبر من غبر ، للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – تحقيق أبي هاجر محمد بن السعيد بن بسيوني زغلول – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٥٩. العقد الفريد ، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ ) ـ تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة ـ دار الكتب العلمية ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .
١٦٠. العمدة في محاسن العشر وآدابه ونقده ، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ ) ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ بيروت ١٣٥٣هـ ـ ١٩٣٤م .
١٦١. العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) – تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٦٢. عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير ، لأبي الفتح محمد بن محمد فتح الدين ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) – دار الآفاق الجديدة – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
١٦٣. عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) – مطبعة دار الكتب المصرية – الطبعة الأولى – القاهرة ١٣٤٨هـ – ١٩٣٠م .
١٦٤. غرر الخصائص الواضحة وعرر النقائص الفاضحة ، لأبي إسحق محمد بن إبراهيم بن يحيى الأنصاري برهان الدين الكتبي المعروف بالوطواط (ت ٧١٨هـ) – دار صعب – بيروت .
١٦٥. الفهرست ، لأبي محمد إسحاق بن إبراهيم بن النديم (ت ٢٣٥هـ) – دار المعرفة – بيروت ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م .
١٦٦. فوات الوفيات ، لمحمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ) ـ تحقيق الدكتور إحسان عباس – دار صادر – بيروت ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م .

١٦٧. الكامل في اللغة والأدب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي (ت ٢٨٥هـ) ــ تحقيق لجنة من المحققين ــ مؤسسة المعارف ــ بيروت .
١٦٨. الكتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠هـ ) ــ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ــ مكتبة الخانجي ــ الطبع الرابعة ــ القاهرة ١٤٢٥هـ ــ ٢٠٠٤م .
١٦٩. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لمصطفي بن عبد الله القسطنطيني المعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ــ بيروت ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م .
١٧٠. كنه المراد في بيان بانت سعاد ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) – مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٦١٤٩ أدب . ولدى الدكتور محمود محمد العامودي مصورة عنها .
١٧١. لسان العرب ، لأبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ــ دار صادر – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .
١٧٢. لمع الأدلة ، لأبي الركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) – تحقيق سعيد الأفغاني – دمشق ١٣٨٠هـ – ١٩٥٧م .
١٧٣. اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩١هـ ) ــ تحقيق الدكتور حسين محمد محمد شرف ــ عالم الكتب ــ الطبعة الأولي ــ القاهرة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م .
١٧٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، لأبي الفتح الموصلي (ت ٦٣٧هـ) – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية – بيروت ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .
١٧٥. مجالس ثعلب ، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت ٢٩١هـ) – شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون – دار المعارف – الطبعة الخامسة – القاهرة ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
١٧٦. مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني (ت ٥١٨هـ) ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الجيل ــ بيروت ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م .
١٧٧. مجمل اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي (ت ٣٩٥هـ) – تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م .

١٧٨.المجموعة النبهانية في المدائح النبوية ، ليوسف بن اسماعيل بن يوسف بن إسماعيل ابن محمد ناصر الدين النبهاني – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – دمشق .
١٧٩. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) – تحقيق مصطفى السقا ودكتور حسين نصار – معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية – الطبعة الأولى – ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م .
١٨٠. مختار الصحاح ، للإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت ٦٦٠هـ) – عني بترتيبه محمود خاطر – راجعته وحققته لجنة من علماء العربية – دار الفكر – بيروت .
١٨١. مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم اللخمي (ت ٧٩٠هـ) – مخطوط بمكتبة الأسد الوطنية [رقم ٥٤٨٢ – عام] ولديّ نسخة مصورة عنها.
١٨٢. المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ) – دار الكتب العلمية – بيروت .
١٨٣. المذكر والمؤنث ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ) – تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي – دار الرائد العربي – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .
١٨٤. مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ ) ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار الفكر العربي ــ الطبعة الثانية .
١٨٥. المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) – شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
١٨٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني المروزي (ت ٢٤١هـ) – إشراف الدكتور سمير طه المجذوب – المكتب الإسلامي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م .
١٨٧. المصون في الأدب ، لأبي أحمد بن الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٨٢هـ) – تحقيق عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخانجي بالقاهرة ودار الرفاعي بالرياض – الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٨٨. معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج أبي إسحق إبراهيم بن السري (ت ٣١١هـ) – شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
١٨٩. المعاني الكبير في أبيات المعاني ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .
١٩٠. معاهد التنصيص على شواهد التلخيص ، عبد الرحيم بن أحمد العبادي العباسي (ت ٩٦٣هـ) – حققه وعلّق حواشيه وصنع فهارسه محمد محيي الدين عبد الحميد – عالم الكتب – بيروت ١٣٦٧هـ – ١٩٤٧م .
١٩١. معجم الأدباء ، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ ) ـ دار الفكر ـ الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م .
١٩٢. معجم البلدان ، لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ) – دار صادر – بيروت .
١٩٣. معجم التعريفات ، لعلي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت ١٤١٣هـ) – تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي – دار الفضيلة – القاهرة ٢٠٠٤م .
١٩٤.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) – تحقيق مصطفى السقا – عالم الكتب – الطبعة الثالثة – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .
١٩٥. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) – تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون – دار الجيل – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م .
١٩٦. معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة – مكتبة المتنبي ودار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م .
١٩٧. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) – حققه وخرج شواهده الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله – دار الفكر – الطبعة الثانية – دمشق ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
١٩٨. مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) – علق عليه نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
١٩٩. المفصل في علم العربية ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) – دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة – الطبعة الثانية – بيروت .

٢٠٠. المقاصد الحسنة للسخاوي في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة ، لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ) – صححه وعلق حواشيه عبد الله محمد الصديق – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .
٢٠١. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، لأبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ـــ دار صادر ـــ الطبعة الأولي ـــ بيروت .
٢٠٢. المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) – تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – مطابع الأهرام التجارية – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .
٢٠٣. المقرب ، لعلي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) – تحقيق أحمد عبد الستار الجواري وعبد الله الجبوري – مكتبة المعاني – بغداد ١٣٩١هـ – ١٩٧١م .
٢٠٤. مقصد الطالب شرح قصيدة ابن الحاجب ، لبدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (ت ٨٥٥هـ) ـــ مخطوط بمكتبة إستانبول ـــ ولدي مصورة عنه .
٢٠٥. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) – دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا – راجعه وصححه نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م .
٢٠٦. المنصف ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩١هـ ) ـــ تحقيق إبراهيم مصطفي وعبد الله أمين ـــ مكتبة مصطفي البابي الحلبي ـــ الطبعة الأولي ـــ القاهرة ١٣٧٣هـ ـــ ١٩٥٤م .
٢٠٧. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي الظاهري (ت ٨٧٤هـ) – تحقيق محمد محمد أمين – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .
٢٠٨. الموازنة بين أبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفَّى بالموصل (ت ٢٣١هـ) وأبي عُبادة الوليد بن عُبيد البحتري الطائي المتوفَّى (ت ٢٨٤هـ) ، لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي البصري (ت ٣٧٠هـ) – حقق أصوله وعلّق حواشيه محمد محيي الدين عبد الحميد – مكتبة العلمية – بيروت ١٣٦٣هـ – ١٩٤٤م .

٢٠٩. المؤتلف والمختلف ، لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ ) ــ تصحيح وتعليق الدكتور ف . كرنكو ــ دار الكتب العلمية ــ الطبعة الثانية ــ بيروت ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م .

٢١٠. الموشح ، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسي المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ــ تحقيق علي محمد البجاوي ــ دار الفكر العربي ــ القاهرة ١٣٨٥هـ ــ ١٩٦٥م .

٢١١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ليوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) – قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٣١٣هـ – ١٩٣٠م .

٢١٢. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، لأبي البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ــ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ــ دار نهضة مصر ــ القاهرة .

٢١٣. نظام الغريب في اللغة ، لعيسى بن إبراهيم بن محمد الرَّبعي (ت ٤٨٠هـ) – مؤسسة الكتب الثقافية – الطبعة الثانية – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م .

٢١٤. نهاية الراغب في شرح عروض ابن الحاجب ، لجمال الدين عبد الرحيم الإسنوي الشافعي (ت ٧٧٢هـ ) ــ تحقيق الدكتور شعبان صلاح ــ دار الثقافة العربية ــ الطبعة الأولي ــ القاهرة ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨ م .

٢١٥. النوادر في اللغة ، لأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) ــ تحقيق ودراسة الدكتور محمد عبد القادر محمد ــ دار الشروق ــ القاهرة ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٢١٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون ، لإسماعيل باشا البغدادي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م .

٢١٧. همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ) – تصحيح محمد بدر الدين النعساني ــ دار المعرفة ــ بيروت .

٢١٨. الوساطة بين المتنبي وخصومه ، للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٩٢هـ) – تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي – دار القلم – بيروت ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م .

٢١٩. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ ) ــ تحقيق إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م .

٢٢٠. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

# ٩- فهرس الموضوعات والمحتويات


إهداء ........................................................................ ب
ملخّص باللّغة العربيّة ........................................................ ت
ملخّص باللّغة الإنجليزيّة ...................................................... ج
شكر وامتنان .................................................................. خ
حقّ وعرفان ................................................................... د
المقدّمة ....................................................................... ١
**تمهيد :** ................................................................... ٥
استعراض أدبيّ لقصيدة بانت سعاد (تعريف بالقصيدة وصاحبها) .......................... ٧
أهمّ الشّروح على بانت سعاد .................................................... ١٨
أبيات بانت سعاد التي استشهد بها النّحاة واللّغويّون .................................. ٢١
**القسم الأوّل : الدّراسة :** ...................................................... ٢٧
**الفصل الأوّل : شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام "دراسة تحليليّة" :** ........ ٢٨
حياة ابن هشام ................................................................ ٣٠
اسمه ونسبه .................................................................. ٣٠
نشأته ........................................................................ ٣٠
صفاته وثقافته ................................................................ ٣٠
شيوخه ....................................................................... ٣٠
رأي العلماء فيه ............................................................... ٣١
أهمّ مؤلّفاته ................................................................... ٣١
وفاته ........................................................................ ٣٢
أهمّيّة شرح بانت سعاد لابن هشام ................................................ ٣٣
منهج ابن هشام في شرحه لبانت سعاد ............................................. ٣٤
**شواهد ابن هشام :** ........................................................... ٤٥
أوّلاً : القرآن الكريم ............................................................ ٤٥
ثانياً : الحديث الشّريف ......................................................... ٤٦
ثالثاً : الشّعر .................................................................. ٤٧
رابعاً : الأقوال والأمثال ......................................................... ٤٨

**مصادر ابن هشام في شرحه لبانت سعاد : ........................ ٤٩**
أو ّلاً : الكتب .................................................. ٤٩
ثانياً : أقوال العلماء .............................................. ٥٠
**الأصول النّحويّة عند ابن هشام : ................................ ٥٦**
أو لاً : السّماع .................................................... ٥٦
ثانياً : القياس ..................................................... ٥٧
ثالثاً : التّعليل ..................................................... ٥٩
رابعاً : التّأويل .................................................... ٦٠
مذهب ابن هشام النّحويّ ............................................ ٦٢
**الفصل الثّاني : حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ،**
**لعبدالقادر البغداديّ "دراسة تحليليّة" : .......................... ٦٤**
اسمه ونسبه ......................................................... ٦٦
نشأته .............................................................. ٦٦
صفاته وثقافته ....................................................... ٦٦
شيوخه .............................................................. ٦٧
رأي العلماء فيه ..................................................... ٦٧
أهمّ مؤلّفاته ......................................................... ٦٧
وفاته ............................................................... ٦٨
قيمة الكتاب ......................................................... ٦٨
منهج البغداديّ في حاشيته ............................................ ٦٩
**شواهد عبد القادر البغداديّ : ..................................... ٧٧**
أو ّلاً : القرآن الكريم ................................................ ٧٧
ثانياً : الحديث الشّريف .............................................. ٧٨
ثالثاً : الشّعر ........................................................ ٧٩
رابعاً : الأقوال والأمثال .............................................. ٨٠
**مصادر البغداديّ في حاشيته : ..................................... ٨٢**
أو ّلاً : الكتب ........................................................ ٨٢
ثانياً : أقوال العلماء ................................................... ٨٧

**الأصول النَّحْويّة عند عبد القادر البغداديّ : ......................... ٩٢**
أوّلاً : السّماع ................................................ ٩٢
ثانياً : القياس ................................................ ٩٣
ثالثاً : التّعليل ................................................ ٩٥
رابعاً : التّأويل ................................................ ٩٦
المذهب النَّحْويّ لعبد القادر البغداديّ ................................ ٩٨
**الفصل الثّالث : مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها ،**
**لإبراهيم بن محمّد بن عبد الرّحيم اللّخميّ "دراسة تحليليّة" : .......... ١٠٠**
اسمه ونسبه ................................................ ١٠٢
نشأته ................................................ ١٠٢
صفاته وثقافته ................................................ ١٠٢
شيوخه ................................................ ١٠٢
تلاميذه ................................................ ١٠٣.
مؤلفاته ................................................ ١٠٣
وفاته ................................................ ١٠٤
منهج اللّخميّ في المخطوط ................................ ١٠٤
**شواهد اللّخميّ في المخطوط : ................................ ١١٤**
أوّلاً : القرآن الكريم ................................................ ١١٤
ثانياً : الحديث الشّريف ................................................ ١١٥
ثالثاً : الشّعر ................................................ ١١٦
رابعاً : الأقوال والأمثال ................................................ ١١٧
**مصادر اللّخميّ في مخطوطه : ................................ ١١٩**
أوّلاً : الكتب ................................................ ١١٩
ثانياً : أقوال العلماء ................................................ ١٢١
**الأصول النّحْويّة عند اللّخميّ : ................................ ١٢٦**
أوّلاً : السّماع ................................................ ١٢٦
ثانياً : القياس ................................................ ١٢٧
ثالثاً : التّعليل ................................................ ١٢٨
رابعاً : التّأويل ................................................ ١٣٠

المذهب النّحْويّ عند اللّخميّ .......................................... ١٣٢
إضافات اللّخميّ .......................................................... ١٣٣
**النّتائج والتّوصيات** ................................................. ١٣٦
**أولاً : النّتائج** ......................................................... ١٣٦
**ثانياً : التّوصيات** ...................................................... ١٣٧
**القسم الثّاني : التّحقيق :** ........................................... أ
وصف المخطوط ............................................................ ت
مختصر شرح بانت سعاد وإعرابها للّخميّ : توثيق ونسبة ............... ث
منهج التّحقيق ............................................................. ج
صور عن المخطوط ........................................................ ح
أبيات قصيدة بانت سعاد " البردة " ......................................... ذ
**النّصّ محقّقاً :** ........................................................ س
مقدّمة اللّخميّ ............................................................. ٢
البيت الأوّل ................................................................ ٣
البيت الثّاني ................................................................ ٥
البيت الثّالث ................................................................ ٨
البيت الرّابع ................................................................ ١٠
البيت الخامس .............................................................. ١٢
البيت السّادس .............................................................. ١٤
البيت السّابع ................................................................ ١٧
البيت الثّامن ................................................................ ١٩
البيت التّاسع ................................................................ ٢١
البيت العاشر ................................................................ ٢٣
البيت الحادي عشر ......................................................... ٢٥
البيت الثّاني عشر .......................................................... ٢٧
البيت الثّالث عشر .......................................................... ٣٠
البيت الرّابع عشر .......................................................... ٣٢
البيت الخامس عشر ........................................................ ٣٣
البيت السّادس عشر ........................................................ ٣٥

البيت السّابع عشر ........................................................ ٣٦
البيت الثّامن عشر ........................................................ ٣٨
البيت التّاسع عشر ........................................................ ٤٠
البيت العشرون ........................................................ ٤١
البيت الحادي والعشرون ........................................................ ٤٢
البيت الثّاني والعشرون ........................................................ ٤٣
البيت الثّالث والعشرون ........................................................ ٤٤
البيت الرّابع والعشرون ........................................................ ٤٥
البيت الخامس والعشرون ........................................................ ٤٧
البيت السّادس والعشرون ........................................................ ٤٨
البيت السّابع والعشرون ........................................................ ٥٠
البيت الثّامن والعشرون ........................................................ ٥١
البيت التّاسع والعشرون ........................................................ ٥٣
البيت الثّلاثون ........................................................ ٥٥
البيت الحادي والثّلاثون ........................................................ ٥٦
البيت الثّاني والثّلاثون ........................................................ ٥٧
البيت الثّالث والثّلاثون ........................................................ ٥٩
البيت الرّابع والثّلاثون ........................................................ ٦٠
البيت الخامس والثّلاثون ........................................................ ٦٢
البيت السّادس والثّلاثون ........................................................ ٦٣
البيت السّابع والثّلاثون ........................................................ ٦٥
البيت الثّامن والثّلاثون ........................................................ ٦٧
البيت التّاسع والثّلاثون ........................................................ ٦٨
البيت الأربعون ........................................................ ٧٠
البيت الحادي والأربعون ........................................................ ٧١
البيت الثّاني والأربعون ........................................................ ٧٢
البيت الثّالث والأربعون ........................................................ ٧٣
البيت الرّابع والأربعون ........................................................ ٧٤
البيت الخامس والأربعون ........................................................ ٧٥
البيت السّادس والأربعون ........................................................ ٧٦

البيت السّابع والأربعون ........................................ ٧٧
البيت الثّامن والأربعون ........................................ ٧٨
البيت التّاسع والأربعون ........................................ ٧٩
البيت الخمسون ................................................ ٨٠
البيت الحادي والخمسون ........................................ ٨١
البيت الثّاني والخمسون ........................................ ٨٢
البيت الثّالث والخمسون ........................................ ٨٤
البيت الرّابع والخمسون ........................................ ٨٥
البيت الخامس والخمسون ........................................ ٨٧
البيت السّادس والخمسون ........................................ ٨٨
البيت السّابع والخمسون ........................................ ٨٩
**الفهارس الفنّيّة :** ........................................ ٩١
فهرس الآيات القرآنيّة ........................................ ٩٢
فهرس الحديث الشّريف ........................................ ٩٧
فهرس الأمثال وأقوال العرب .................................... ٩٨
فهرس القوافي ................................................ ١٠٠
فهرس الأعلام ................................................ ١٠٢
فهرس القبائل والأماكن والبلدان والأيّام والفرق .................. ١٠٤
فهرس الكتب الواردة في المتن .................................. ١٠٥
فهرس مصادر الدّراسة والتّحقيق ................................ ١٠٦
فهرس الموضوعات والمحتويات .................................. ١٢٧